المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- اسْمُ الله الوَاسِع (مَعَانِيه- دَلَالَاتُه- آثَار مَعْرِفَتِه- لَطَائِف اقْتِرَانِه)
  د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي
- ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾ تدبر وتحليل
  د. طه ياسين ناصر الكبيسي
- الإسلامُ دِينُ العِتق لا دِينُ الرِّق دراسةٌ تحلِيليَّةٌ في ضوءِ الآياتِ القُرآنِيَّة
  د. بكر بن محمد بن بكر عابد
- تقويم مناهِج تعليم اللغة العربية في الغرب (منهج تعليم اللغة العربية من خلال القرآن (لألان جونز) نموذجًا)
  د.عبد الرحمن أبو المجد صالح
- التأخير المذموم في العبادات في السُّنةِ النَّبوية (دراسة حديثية)
  د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي
- ابن وضَّاح (ت: ٢٨٧هـ) أقْوَالُه ومَنْهَجُه في الجَرْح وَالتَّعْدِيل
  د. محمد بن عبدالله بن راشد آل معدّي

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ



مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد التاسع - السنة الخامسة- محرم ١٤٤٣هـ -أغسطس ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م.



المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم



التعريف:

مؤسّسة وقفيَّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة المطهَّرة، وبيان هدايتِهما، وتحقيق غاياتِهما، وتفعيل مقاصدِهما.

النشأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: "**مشروع تعظيم القرآن الكريم**".

وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزا ضمن مراكز المدينة المنوّرة لتنمية المجتمع تحت اسم: "**مركز تعظيم القرآن الكريم**".

وفي عام ١٤٣٦هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقفيّة باسم: "**وقف تعظيم الوحيين**".

الرؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة ودراساتهما محلياً وعالمياً.

الرسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة في المجتمع والأمّة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

١- إبرازُ مظاهرِ عظمة القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وبيانُ حقوقِهما.

٢- الدفاعُ عن كتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه ﷺ، وتفنيدُ الشبهات عنهما.

٣- الارتقاء بالدِّراسات البحثيّة والدَّورات التَّدريبيَّة المتخصِّصة في الدّراسات القرآنيّة والحديثيَّة وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوَحْيَيْن.

الرُّؤية:

أن تكون المجلة منارة علميَّة بحثيَّة في خدمة الوَحْيَيْنِ الشريفين وتعظيمهما.

الرِّسالة:

تحكيم البحوث العلميَّة الجادَّة والأصيلة ونشرها في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

١- نشر البحوث العلميَّة المتخصصّة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٢- إثراء المجلات العلميَّة في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٣- شحذُ هِمم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.

٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلميَّة.

٥- التمهيد لمشاريع علميَّة موسوعيَّة مبتكَرة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلميَّة الجادَّة ذات الصِّلة بعمل الوقف وأهدافه.

المشرف العام

أ.د/ عِمَاد بْن زهير حَافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

أ.د. أحمد بْن عَبْد الله سليماني

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

أ.د/ حِكمَت بْن بشير يَاسِين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير

د/ يَاسر بْن إسمَاعيل رَاضي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة سابقا

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عَبد العَزيز بْن صَالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عَبد الله بْن محمّد حَسَن دَمْفُو

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسَيْن بن محمّد العَوَاجِي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عَبد الله بْن عيْد الجَربُوعي

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ بَاسِم بْن حَمدي حَامد السَيّد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ أمين بْن عَايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ محمّد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمّد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ عبد الرّحمن بن معاضة الشّهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ المثنّى عبد الفتّاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(الأردن)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ سالم بن محمّد سالم إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ غازي بن غرّاي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ وليد بن بليهش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمّد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

د/ عيسى بن محمّد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمّد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياستها في النشر

١- تَقبل المجلَّة في حقل الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:

- البحوث العلميَّة الأصيلة.
- دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.

٢- تخضع البحوث المقدَّمة للمجلَّة للتحكيم العلمي وبشكل سرِّي من أهل الاختصاص.

٣- يُحكَّم البحث تحكيماً أولياً من قِبَلِ أعضاء هيئة التحرير، ويسمى الفحص الأولي، فإن أجيز يُخبَر الباحث لدفع رسوم التحكيم النهائي من محكمَين - على الأقل - يكون قرارهما مُلزماً، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكِّم ثالث ويكون قراره مرجحاً.

٤- يدفع الباحث رسوم التحكيم ومقدارها: (٨٠٠) ريال سعودي أو ما يعادله.

٥- يُبَلَّغ الباحث بقَبول بحثه أو عدم قَبوله برسالة رسميَّة من رئيس تحرير المجلَّة.

٦- في حال عدم قَبول البحث، فمن حق الباحث طلب استمارات التحكيم ليطّلع على أسباب الرفض.

٧- إذا تم تحكيم البحث وقَبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.

٨- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلَّة.

٩- تُرتَّب البحوث في المجلَّة وفق اعتبارات موضوعيَّة وفنيَّة لا علاقة لها بقيمة البحث.

١٠- يُزوَّد الباحث بنسخة الكترونية من عدد المجلَّة المنشور فيه بحثه، والمستلاّت الخاصّة ببحثه.

١١- المواد المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.

١٢- يُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (PDF) بأنّ بحثه لم يُسبَق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علميَّة: (الماجستير أو الدكتوراه)، أوغيرهما. ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني ومن خلال موقع المجلة.

١٣- يُقدِّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلميَّة، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني، ببرنامج الوورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

١- أن يكون البحث في تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلَّق بهما.

٢- أن يتسم البحث بالأصالة والجدَّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.

٣- أن يتسم البحث بصحة اللّغة وسلامة المنهج.

٤- يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.

٥- ألاَّ يقلّ عدد صفحات البحث عن: (٢٠) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)، شاملة لملخص البحث، ومراجعه. ولهيئة تحرير المجلَّة الاستثناء عند الضَّرورة.

٦- كتابة ملخص باللغة العربية وفق عناصر معينة (تنظر ملخصات البحوث السابقة في موقع المجلة).

٧- ترجمة ملخص البحث إلى اللغة الإنجليزية وفق عناصر الملخص باللغة العربية (ولا تقبل ترجمة جوجل).

٨- ترجمة قائمة المصادر والمراجع للبحث إلى اللغة الإنجليزية وفق المثال التالي:

Abdel Haleem, Muhammad. **Understanding the Qur'an: Themes and Style** (London: I. B. Tauris,[1999-2001])

٩- أن تتضمن مقدِّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدِّراسات السَّابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).

١٠- أن تتضمَّن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدِّراسة، والتوصيات العلميَّة في عناصر واضحة).

١١- يلتزم الباحث بالمواصفات الفنيَّة الآتية:

- نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث[١]، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعه، وفهارسه...، وتباعد الأسطر: مفرَداً.
- مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسْوَد (NO BOLD).
- مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) **مُسْوَدّاً (BOLD)**.
- مقاس خط العناوين الفرعيّة: (١٨) **مُسْوَدّاً (BOLD)**.

(١) يمكن تحميل الخط من موقع المجلة: journaltw.com

- تكتب الآيات القرآنيَّة بين قوسين مزهّرين ﴿ ... ﴾؛ ببرنامج مصحف المدينة النبويَّة للنّشر الحاسوبي، النسخة القديمة [1] بمقاس خط: (١٤) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD) ، هكذا: [البقرة: ٣٠].
- تكتب الأحاديث النبويَّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: « ... »، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسَوَّدَة (**BOLD**).
- تكتب الأقوال المنقولة بين علامتي تنصيص : " ... " وبنفس مقاس خط المتن.
- مقاس خط الحواشي السُفليّة: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلّة.
- التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوَدًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف أو اسم الشهرة غير مُسوَد (NO BOLD)، ويوضع الجزء والصفحة ، مثل: **الوجوه والنظائر**، للعسكري، (ص٢١٢) أو (١/ ٤١٥).
- التوثيقات في قائمة المصادر والمراجع تكون كاملة، هكذا: (اسم الكتاب مسودًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف غير مُسوَد (NO BOLD)، اسم المحقق إن وجد غير مُسوَد (NO BOLD)، دار النشر غير مُسوَد (NO BOLD)كهذا المثال:

المنتهى، لأبي الفضل محمد جعفر الخزاعي الجرجاني (ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

وترتب المصادر ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب.

- الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وغيرها.
- يقدِّم الباحث نسختين من بحثه وفق المواصفات الفنية الآنفة الذكر:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).
- ونسخة أخرى مصوَّرة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلَّة الإلكتروني:

mjallah.wqf@gmail.com

(١) يمكن تحميل البرنامج من موقع المجلة: journaltw.com

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة التحرير	١٥
اسْمُ الله الوَاسِع (مَعَانِيه- دَلَالَاتُه- آثَار مَعْرِفَتِه- لَطَائِف اقْتِرَانِه) د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي	١٩
﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾ تدبر وتحليل د. طه ياسين ناصر الكبيسي	٧٧
الإِسْلامُ دِينُ العِتق لا دِينُ الرِّق دراسةٌ تحلِيليَّةٌ في ضوءِ الآياتِ القُرآنِيَّة د. بكر بن محمد بن بكر عابد	١٢٥
تَقْوِيم مَنَاهِج تَعْلِيم اللُّغَةَ العَرَبِيَّة فِي الغَرْب (مَنْهَج تَعْلِيم اللُّغَةَ العَرَبِيَّة مِنْ خِلَالِ الْقُرْآن (لألان جونز) نموذجًا) د.عبد الرحمن أبو المجد صالح	١٦٩
التَّأخِير المَذمُوم في العِبَادَات في السُّنةِ النَّبويَّة (دِرَاسَة حَدِيثِيَّة) د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي	٢٠٩
ابن وضَّاح (ت: ٢٨٧هـ) أقْوَالُه ومَنْهَجُه في الجُرْح وَالتَّعْدِيل د. محمد بن عبدالله بن راشد آل معدّي	٣١١

مجلة تعظيم الوحيين

افتتاحية العدد

مجلة تعظيم الوحيين

مقدمة التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فيسرني أن أبارك للباحثين والباحثات وطلاب العلم الكرام هذا الاصدار المبارك لمجلتهم المحكمة: (مجلة تعظيم الوحيين) ، والذي احتوى على عدد من البحوث المميزة في مجال تخصصها كالتفسير الموضوعي والدراسة الحديثية ومنهاج تدريس اللغة العربية من خلال كتاب أحد المستشرقين في الغرب، وأسال الله تعالى أن يستفاد منها ولتكون لبنة كريمة في دعم البحث العلمي الشرعي الرصين وتحقيق أهدافه، فجزى الله الذين قدموا هذه البحوث خير الجزاء ونفع الله بعلمهم وقلمهم.

وأنه ليسعدني كذلك أن أزُفّ البشرى لطلبة الدراسات العليا بفتح باب قبول بحوثهم ونشرها في المجلة ابتداء من شهر محرم لهذا العام ١٤٤٣ هـ ، وذلك استجابة للمتطلبات الحديثة من الجامعات المحلية والدولية في شأن قبولهم لمرحلتي الماجستير والدكتوراه.

كما أجدد الدعوة للجميع إلى المشاركة والكتابة والنشر في مجلتهم ببحوثهم والتي تجد من الأساتذة الفضلاء أعضاء هيئة التحرير كل العناية والتقدير والاهتمام ، ولهم مني بهذه المناسبة كل الشكر والتقدير والعرفان.

هذا، وأرفع وافر الشكر وكريم العرفان إلى حكوماتنا الرشيدة على اهتمامها بالعلم وحثها عليه في مختلف المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية والتي تسهم في تحقق الرؤية الثاقبة للمملكة العربية السعودية حفظها الله تعالى وأيدها بنصره وتوفيقه، وأنعم عليها وعلى بلاد المسلمين بالأمن والإيمان.

والحمد لله رب العالمين الذي بفضله ومنّه تتم الصالحات.

الأمين العام لوقف تعظيم الوحيين والمشرف على المجلة

أ.د عماد بن زهير حافظ

مجلة تعظيم الوحيين

البحوث

مجلة تعظيم الوحيين

اسمُ اللّه الوَاسِع

(مَعَانِيه- دَلَالَاتُه- آثَار مَعْرِفَتَه- لَطَائِف اقتِرَانِه)

(دراسة تفسيرية)

د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة (فرع ينبع) - المملكة العربية السعودية

moaad44@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة تفسيرية لاسم الله (**الواسع**)؛ وذلك لمعرفة: معانيه ودلالاته وآثار معرفته ولطائف اقترانه.

هدف البحث:

بيان المعاني الجليلة التي دلَّ عليها اسم الله (**الواسع**) في الآيات القرآنية، وإيضاح الآثار الإيمانية الناتجة عن معرفة معاني الاسم الجليل، والوقوف على الحِكم والمناسبات واللطائف في استعماله والأسماء التي اقترنت به في سياقاته القرآنية.

مشكلة البحث: الإجابة عن الآتي:

١. ما المعاني الجليلة التي اشتمل عليها اسم الله (**الواسع**)؟

٢. ما أبرز دلالات اسم الله (**الواسع**) في القرآن الكريم؟

٣. حدّد الآثار الإيمانية الناتجة عن معرفة معاني اسم الله الجليل (**الواسع**).

أهم نتائج البحث:

١. معنى اسم الله (**الواسع**): صاحب السعة المطلقة في كل شيء، في الرحمة، والمغفرة، والعلم، وفي الذات والصفات والأفعال.

٢. أن اسم الله (**الواسع**) يدل على سعة رحمة الله تعالى ومغفرته، وعلمه، وملكه، ورزقه وجوده وكرمه، وشريعته.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

الواسع، اسم الله، تفسير.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث التام عنه، اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب؛ ولذلك بينه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غاية البيان، ولاهتمام الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببيانه لم يختلف فيه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما اختلفوا في الأحكام.

وقد أرشدنا سبحانه إلى طريق معرفته والوصول إلى مرضاته وجنته؛ وذلك بمعرفة وتأمل أسمائه الحسنى وصفاته العلى وآثارها ودلالاتها الواسعة العظيمة، فالعلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته يزيد الإيمان في القلب، "وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص. وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر صفاته وأسمائه من القرآن"[1].

"والإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع **التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات**، وهذه الأنواع هي روح الإيمان ورَوحه" [2].

ومن أسماء الله الحسنى الجليلة والجديرة بالمعرفة والتأمل من خلال الآيات القرآنية اسم الله (**الواسع**)؛ لاشتماله على دلالات عظيمة، تزيد المؤمن تعلُّقاً وطمعاً بما عند الخالق جل وعلا، كسعة رحمته، وملكه، وعلمه، ورزقه، ومغفرته، ولما يترتب على معرفة الاسم الجليل

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، للسعدي، (ص ٣٥).
(٢) **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، للسعدي، (ص ٤١).

(**الواسع**) من آثار إيمانية تؤثر إيجابياً في حياة المؤمن اليومية، من زيادة العبد رجاءً بالله تعالى، وإكسابه كثيراً من الصفات الحسنة المترتبة على هذه المعرفة.

ولما سبق من أهمية معرفة معاني أسماء الله الحسنى وفضلها عموماً، واسم الله الجليل (**الواسع**) على وجه الخصوص، فسأقوم بدراسة اسم الله (**الواسع**) في ضوء الآيات القرآنية التي ذُكر فيها وجعلت عنوان البحث:

(**اسم الله الواسع :معانيه- دلالاته- آثار معرفته- لطائف اقترانه.. دراسة تفسيرية**).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولاً: مكانة وشرف العلم بمعاني أسماء الله تعالى العليا وصفاته الحسنى في القرآن الكريم.

ثانياً: أثر معرفة أسماء الله الحسنى وفهمها في تحقيق العبودية التامة لله تعالى.

ثالثاً: معرفة الحكمة من اقتران أسماء الله الحسنى بعضها ببعض.

رابعاً: عظمة معنى اسم الله الواسع، صاحب السعة المطلقة في كل شيء.

خامساً: الآثار الإيمانية المترتبة على الإيمان باسم الله الواسع.

سادساً: الحرص على اكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد في مختلف المجالات.

أهداف البحث:

أولاً: تحديد المواضع والسياقات القرآنية التي ورد فيها اسم الله (**الواسع**).

ثانياً: بياني المعاني العظيمة التي دلَّ عليها اسم الله (**الواسع**) في الآيات القرآنية.

ثالثاً: إيضاح الآثار الإيمانية الناتجة من معرفة معاني اسم الله (**الواسع**) وسياقاته في آيات القرآن الكريم.

رابعاً: الوقوف على الحكم والمناسبات في ورود اسم الله (**الواسع**) والأسماء والصفات التي اقترنت به في سياقاته القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أقف - حسب علمي وتتبعي - على دراسة علمية تناولت موضوع الدراسة ببحث مستقل، إلا أنني وقفت على كثير من الدراسات السابقة التي تتعلق بأسرار الاقتران وختام الآيات بأسماء الله الحسنى منها:

- **أولاً**: (**اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة، حصرها، معانيها، مناسباتها**)، للدكتور سليمان بن قاسم العيد.

- **ثانياً**: (**أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سورة الفاتحة والبقرة**)، للدكتور علي بن سليمان العبيد.

- **ثالثاً**: (**الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات (المشتملة على أسماء الله الحسنى)**)، لعاطف القانوع، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة.

- **رابعاً**:(**ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى بين إعجاز المعنى وروعة البيان**)، لفاروق برحال، رسالة ماجستير بقسم العقائد والأديان بكلية العلوم الإسلامية في جامعة الجزائر.

- **خامساً**:(**الأسماء الحسنى ومناسباتها للآيات التي ختمت بها من أول سورة المائدة إلى آخر سورة المؤمنون**)، لمحمد مصطفى آيدين، رسالة ماجستير بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى.

خطة البحث:

يتكون البحث من **مقدمة**، و**ثلاثة مباحث**، و**خاتمة**، و**فهرس المصادر والمراجع**، وجاءت على النسق التالي:

١. **المقدمة**: وتشتمل على **أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث**.

٢. **المبحث الأول: ثبوت اسم الله الواسع، ومعناه، ودلالاته،**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: ثبوت اسم الله الواسع في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني**: معنى اسم الله الواسع لغة وشرعاً.
- **المطلب الثالث**: دلالات اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

أولًا: سعة رحمة الله تعالى ومغفرته.

ثانياً: سعة علم الله تعالى.

ثالثاً: سعة ملك الله تعالى.

رابعاً: سعة رزق الله تعالى وجوده وكرمه.

خامساً: سعة شريعة الله تعالى.

٣. المبحث الثاني: من آثار إيمان العبد باسم الله الواسع،

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: محبة الله الواسع.
- **المطلب الثاني**: سعة رجاء العبد بربه الواسع.
- **المطلب الثالث**: عدم القنوط من رحمة الله تعالى ومغفرته.
- **المطلب الرابع**: اكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد.

٤. المبحث الثالث: اقتران اسم الله الواسع ببعض أسمائه وصفاته،

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: اقتران اسمه (**الواسع**) باسمه (**العليم**).
- **المطلب الثاني**: اقتران اسمه (**الواسع**) باسمه (**الحكيم**).
- **المطلب الثالث**: اقتران اسمه (**الواسع**) بصفة (**المغفرة**).

٥. الخاتمة: وتشتمل على **أهم النتائج والتوصيات**.

٦. فهرس المصادر المراجع.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع مواطن ورود اسم الله (**الواسع**) في القرآن الكريم، والتأمل في المعاني والدلالات التي يذكرها علماء التفسير حول تلك الآيات، حيث ربطتها بما يتناسب معها من مباحث حسب أقوال المفسرين، واستنبطت الآثار من خلال تفسير الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا الاسم الجليل.

وسلكت في توثيق المادة العلمية الخطوات التالية:

١. عزو الآيات القرآنية بعد ذكرها في أصل البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها من كتب السنة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما من كتب السنة عزوته لمصدره مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته والحكم عليه.

٣. توثيق النقول والأقوال التي أوردها في البحث من مصادرها الأصلية.

٤. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

والله أسأل أن يمدني بعون منه وتوفيق، وأن يلهمني الصواب، وأن يفتح عليَّ من واسع فضله، وأن يرزقني الإخلاص، وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم موجباً لرضوانه العظيم، نافعاً لكاتبه وقارئه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المبحث الأول:

ثبوت اسم الله الواسع، ومعناه، ودلالاته.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ثبوت اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

ثبت هذا الاسم العظيم لله تعالى في القرآن الكريم في تسع آيات كالآتي:

١. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢. قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

٣. قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٤. قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

٥. قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٦. قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠].

٧. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

٨. قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

٩. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النجم: ٣٢].

المطلب الثاني: معنى اسم الله الواسع لغةً وشرعاً.

أولاً: المعنى اللُّغوي:

قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الوَاسِع: أصل السعَة في الكلام كثرة أجزاء الشيء، يقال إناء وَاسع، وبيت واسع"(١).

وقال ابن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الواو والسين والعين: كلمة تدل على خلاف الضِّيق والعُسْر. يقال وَسُعَ الشَّيء واتَّسَعَ. والوُسْعُ: الغِنَى. والله الواسع أي الغنيّ. والوُسْعُ: الجِدَة والطَّاقَة. وهو ينفق على قدر وُسْعِه"(٢).

وتقال السَّعَة في الأمكنة، وفي الأحوال، وفي الأفعال(٣)، وقد دلت على ذلك آيات القرآن الكريم، حيث وردت فيها ذكر سبعة معانٍ للفظة (**السعة**)(٤) كالتالي:

- **أولاً: الوسع والطاقة**، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] (٥).

---

(١) **تفسير أسماء الله الحسنى**، للزجاج، (ص ٥١).
(٢) **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٦/ ١٠٩) مادة (وسع).
(٣) **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص٨٧٠).
(٤) **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، للحسين بن محمد الدامغاني، (ص٤٨٨).
(٥) **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٨٩).

- **ثانياً: القدرة**، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧] [١].

- قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لذو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدرة عليه" [٢].

- **ثالثاً: الرزق**، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء: ١٣٠]، يعني من رزقه[٣].

- **رابعاً: الإحاطة والشمول**، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا ﴾ [طه: ٩٨] [٤].

- **خامساً: الأمان**، قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، يعني آمنة[٥].

- **سادساً: المِلْء**، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ﴾ [غافر: ٧]، أي: ملأت كل شيء[٦]، فالكون علويُّه وسفليُّه قد امتلأ برحمة الله تعالى ووسعتهم، ووصل إلى ما وصل إليه خلقه [٧].

- **سابعاً: الغِنى**، قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾ [الطلاق: ٧]، أي ذو غنى من غناه[٨].

- ومما تقدَّم يتضح جليّاً أن مدار المعنى اللغوي لاسم الله تعالى (**الواسع**) على السَّعَة في كل شيء معنوياً أو حسيّاً.

---

(١) **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٣٦٥).
(٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٢/ ٤٣٨).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٩/ ٢٩٤).
(٤) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (٢/ ٢٨).
(٥) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢١/ ٢١- ٢٢).
(٦) **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٤/ ١٢٦).
(٧) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٧٣٢).
(٨) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٤٦٢).

ثانياً: معنى اسم الله الواسع:

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**الواسع**: هو الغني الذي وسع غناه مَفَاقِر[١] عباده ووسع رزقه جميع خلقه"[٢].

وقال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]: "يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَٰسِعٌ﴾ يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير" [٣].

ويقول الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خاتمة تفسيره: "**الواسع**: الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه. واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم" [٤].

ومما تقدم نستطيع أن نقول أن معنى (**الواسع**) في حق الله جَلَّجَلَالُهُ: صاحب السعة المطلقة في كل شيء، في الرحمة، والمغفرة، والعلم، والكرم، والجود، والقوة، والقدرة، والجبروت، والرزق، فهو الواسع في الجلال والكمال، وفي الذات والصفات والأفعال.

المطلب الثالث: دلالات اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

أولاً: سعة رحمة الله تعالى ومغفرته.

لا توجد رحمة أوسع من رحمة الرحمن الرحيم، حيث عمّت وعظُمتْ رحمة الله تعالى حتى

(١) جمع كلمة (فقر). **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (١/ ٢٥٦)؛ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢/ ١٧٣٠).
(٢) **شأن الدعاء**، للخطابي، (ص٧٢).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٣٧).
(٤) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٩٤٩).

وسعت كل شيء؛ وتنعّم بها كل حي، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، أي عمت جميع الخلق في الدنيا برهم وفاجرهم.

وقال حملة العرش في دعائهم ربهم جل جلاله وثنائهم عليه: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، أي: ملأت كل شيء[١]. فنالت وأصابت رحمته تعالى جميع المخلوقات، والعالم العلوي والسفلي كله.

والملائكة الكرام في الآية الكريمة ذكروا الله تعالى بثلاثة أنواع من الصفات: الربوبية والرحمة والعلم، أما الربوبية فهي إشارة إلى الإيجاد والإبداع، وفيه لطيفة أخرى وهي أن قولهم ﴿رَبَّنَا﴾ إشارة إلى التربية، والتربية عبارة عن إبقاء الشيء على أكمل أحواله وأحسن صفاته، وأما الرحمة فهي إشارة إلى أن جانب الخير والرحمة والإحسان راجح على جانب الضر، وأنه تعالى إنما خلق الخلق للرحمة والخير، لا للإضرار والشر، وكل وجود فقد نال من رحمة الله تعالى نصيباً، وأما العلم فقد وسع علمه تبارك وتعالى كل شيء. وفي الآية دقيقة أخرى، وهي أن الملائكة قدَّموا ذكر الرحمة على ذكر العلم؛ لأن مطلوبهم إيصال الرحمة وأن يتجاوز عمَّا عليه منهم من أنواع الذنوب[٢].

ومن الأسرار البلاغية المستنبطة من الآية الكريمة أنه لما ذكر استغفار الملائكة للمؤمنين بيَّن عبارتهم عنه بقوله: ﴿رَبَّنَا﴾ أي أيها المحسن إلينا بالإيمان وغيره. ولما كان المراد بيان اتساع رحمته سبحانه وعلمه، وكان ذلك أمراً لا يحتمله العقول، عدل إلى أسلوب التمييز تنبيهاً على ذلك مع ما فيه من هز السامع وتشويقه بالإبهام إلى الإعلام فقال: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ثم بين جهة التوسع بقوله تميزاً محولاً عن الفاعل: ﴿رَّحْمَةً﴾ أي رحمتك، أي بإيجاده من العدم فما فوق ذلك ﴿وَعِلْمًا﴾ أي وأحاط بهم علمك، فمن أكرمته فعن علم بما جلبته عليه مما

(١) **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٤/ ١٢٦).
(٢) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٧/ ٤٩١).

يقتضي إهانة أو إكراماً.[١] والمراد أن الرحمة والعلم وسعا كل موجود الآن، أي في الدنيا وذلك هو سياق الدعاء، فما من موجود في الدنيا إلا وقد نالته قسمة من رحمة الله سواء في ذلك المؤمن والكافر والإنسان والحيوان[٢].

ومن أسرار توجه الملائكة إلى الله بالثناء بسعة رحمته وعلمه؛ لأن سعة الرحمة مما يطمع باستجابة الغفران، وسعة العلم تتعلق بثبوت إيمان الذين آمنوا. ومعنى السعة في الصفتين كثرة تعلقاتهما، وذكر سعة العلم كناية عن يقينهم بصدق إيمان المؤمنين فهو بمنزلة قول القائل، أنت تعلم أنهم آمنوا بك ووحدوك[٣].

وما أنزل الله تعالى الكتب السماوية على عباده، وما أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، وأوضح لهم سبيل النجاة والفلاح والهداية إلا لسعة رحمته تعالى بعباده.

ومن أعظم دلائل سعة رحمة الله تعالى بالناس إيجادهم من العدم، وتيسير سبل العيش لهم من الطعام، والشراب، والنكاح، وغيرها، حيث جعل الإنسان مكرّماً على غيره من المخلوقات، وحفّه بنعمه ورحمته فيَسَّر رزقه وهو جنين حتى يكبر ويخرج إلى الحياة الدنيا، وجعل خَلْقَه في أحسن تقويم وأفضل صورة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ومن دلائل رحمته تعالى خلق الليل والنهار، حيث يستعين الإنسان بالنهار على العمل والسعي في الأرض بما ينفعه، ويستعين بسكون الليل على النوم وأخذ الراحة لاستعادة نشاطه، قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٧٣].

(١) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي، (١٧/ ١٣).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٤/ ٩٠).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٤/ ٩٠).

ومن المناسبات بين آيات السورة الواحدة ما جاء في افتتاح سورة الرحمن، حيث افتُتحت سورة الرحمن باسمه الكريم الرحمن ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤]، واسم الله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ يشتمل على صفة الرحمة، ثم ثنَّى سبحانه بدلائل هذه الرحمة من تعليم القرآن، وخلق الإنسان، وتعليمه البيان إشارة إلى رحمته بالإنسان وإنعامه عليه بالعقل حيث جعله قادراً على التعلم، وعلّمه ما لم يعلم بفضله ورحمته، ورزقه القدرة على الفهم والإدراك والاستيعاب والبيان والإفصاح عما يعلمه ويفهمه، فالبيان الذي ميّز الله به الإنسان على غيره من المخلوقات من أجَلِّ وأعظم النعم التي تدل على رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بخلقه.

ومن دلائل سعة رحمة الله تعالى أن الخلق في الدنيا يتراحمون في الدنيا برحمة واحدة من مائة رحمة من رحماته، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إِنَّ اللهَّ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهَّ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهَّ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ»**[1].

ومن أعظم الآيات الدالة على سعة رحمة الله تعالى قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، والخطاب في الآية الكريمة لليهود، والمعنى: ربكم ذو رحمة، بنا، وبمن كان به مؤمناً من عباده، وبغيرهم من خلقه، فرحمته تسع جميع خلقه، المحسنَ والمسيء، فلا يعاجل من كفر به بالعقوبة، ولا من عصاه بالنِّقمة، ولا يدع كرامة من آمن به وأطاعه، ولا يحرمه ثواب عمله، رحمة منه بكلا الفريقين، ولكن بأسه وذلك - سطوته وعذابه - لا يردّه إذا أحله عند غضبه على المجرمين الذين أجرموا فاكتسبوا الذنوب واجترحوا السيئات[2].

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، (٨/ ٩٩) (٦٤٦٩).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ٢٠٧).

وقوله تعالى: ﴿ذُو رَحْمَةٍ﴾ جيء بهذه الجملة اسمية، وبقوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ﴾ فعلية تنبيهاً على مبالغة سَعَة الرحمة؛ لأن الاسمية أدلُّ على الثبوت والتوكيد من الفعلية. وقوله: ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ يحتمل أن يكون ممن وَضْع الظاهر موضعَ المضمر تنبيهاً على التسجيل عليهم بذلك، والأصل: ولا يُرَدُّ بأسُه عنكم.

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ شرط، جوابه ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾، والتقدير: فقل: يصفح عنكم بتأخير العقوبة(١).

وفي قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ ترغيب لهم في ابتغاء رحمة الله الواسعة، واتباع رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢)، وفيه أيضاً تلطف بدعائهم إلى الإيمان(٣)،﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ترهيب لهم من مخالفتهم الرسول خاتم النبيين(٤).وفي هذه الآية من شديد التهديد مع لطيف الاستعطاف ما هو مسبوك على الحد الأقصى من البلاغة(٥).

ثانياً: سعة علم الله تعالى.

من الآيات الكريمة التي ثبت فيها اسم الله (**الواسع**)، والتي تدل على سعة علمه جل جلاله، وإحاطة علمه بكل شيء قوله تعالى:﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩]، فالله جل وعلا محيط بكل ما كان وما يكون من الأشياء التي من جملتها أحوالُ عبادِه وعزائمهم ونياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم، ويعلم كل حكمة ومصلحة، ومشيئته تجرى على موجب الحكمة، فكل ما يقع فهو مشتمل عليها (٦).

(١) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي، (٥/ ٢٠٩).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٣٥٧).
(٣) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (٤/ ٢٦٨).
(٤) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٣٥٧).
(٥) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٧/ ٣١٠).
(٦) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود، (٣/ ٢٥١)؛ **تفسير المراغي**، (٩/ ٦).

وفي الآية الكريمة دلالة على أنه تعالى كان عالماً في الأزل بجميع الأشياء؛ لأن قوله: ﴿وَسِعَ﴾ فعل ماض، فيتناول كل ماض وإذا ثبت أنه كان في الأزل عالماً بجميع المعلومات وثبت أن تغير معلومات الله تعالى محال، لزم أنه ثبتت الأحكام وجفت الأقلام والسعيد من سعد في علم الله، والشقي من شقي في علم الله[1]. كما أن فيها إيماء إلى عدم الأمن من مكر الله تعالى[2].

ومن أسرار الآية الكريمة أن فيها زيادة في الحث على الالتجاء بالله تعالى والتبري من الحول والقوة، ولا علم للناس بخواتم الأعمال، وإنما العلم لله تعالى، فهو التام العلم الكامل القدرة[3].

ومن أسرار الآية البلاغية إعادة وصف الربوبية حيث قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، ثم أعاد الوصف بقوله: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩]، وفي ذلك إظهار في مقام الإضمار؛ لزيادة إظهار وصفه بالربوبية، وتأكيد التعريض المتقدم، حتى يصير كالتصريح[4].

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨]، أي أحاط بكل شيء علماً فعَلِمَه، فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملأ كلّ شيء علماً تبارك وتعالى[5]. وفيه ردٌّ على عبدة الأوثان، فإنها لا تعلم، ولا تبصر ولا تسمع.

ونُصبت كلمة ﴿عِلْمًا﴾ في الآية على أنها تمييز، ومن فوائد ذلك، تمييز نسبة السعة إلى الله تعالى، فيؤول المعنى: وسع علمه كل شيء بحيث لا يضيق علمه عن شيء، أي لا يقصر عن الاطلاع على أخفى الأشياء، كما أفاده لفظ ﴿كُلَّ﴾ في الآية الكريمة المفيد للعموم[6].

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١٤/ ٣١٨).
(٢) **تفسير المراغي**، (٩/ ٦).
(٣) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٨/ ٤).
(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٩/ ١١).
(٥) **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٣٦٧).
(٦) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٦/ ٣٠١).

والتمييز في ﴿عِلْمًا﴾ محول من فاعل، ومن أسرار هذا التحويل من فاعل إلى تمييز؛ لتمكين نسبة العلم إليه سبحانه إذ إن في الإبهام في ﴿وَسِعَ﴾ وبعده البيان تمكين فضل[١].

فالله جَلَّجَلَالُهُ لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، لا من الحيوان، ولا من الطير، ولا من الجماد، ولا من النبات، سواء كان كبيراً أو صغيراً، ظاهراً أو باطناً ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩]، يعلم ما خانت أعين عباده، وما أخفته صدورهم، ولا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يُحَدِّث به العبد نفسه، ويضمره قلبه، وإذا نظر ماذا يريد بنظره، وما ينوي ذلك بقلبه[٢].

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**مفاتح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير**»[٣]، وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « **مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**»[٤]، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يعلم خزائن الأرض، ويعلم ما غاب من الثواب والعقاب، ويعلم انقضاء الآجال وعلم أحوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم أعمالهم، ويعلم علم ما لم يكن بعد أن يكون إذ يكون كيف يكون، وما لا يكون أن لو كان كيف يكون، ويعلم جل في علاه خزائن غيب السموات والأرض من الأقدار والأرزاق.

(١) **زهرة التفاسير**، لأبي زهرة، (٩/ ٤٧٨٢).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٣٦٩).
(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، (٦/ ٥٦) (٤٦٢٧).
(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام (٦/ ٧٩) (٤٦٩٧).

وعند التأمل في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، نصل إلى درجة اليقين أن ربنا تقدَّس وتعالى يعلم دبيب النملة السوداء تحت الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء، ويعلم جميل فعالنا وقبيحها، ويعلم خفايا صدورنا ونوايانا، ويسمع شريف كلامنا ونقيضه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها، لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى:** ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾ [المجادلة:١]»[(١)]، فالظاهر والمضمر بالنسبة إليه سبحانه سيان لا تفاوت فيهما، وقَدَّم الإخفاء على الإعلان في قوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾؛ للدلالة على أنهما مستويان في علم الله سبحانه، وظاهر النظم القرآني عموم كل ما يظهره وما لا يظهره من غير تقييد بشيء معين من ذلك.

وذكر السماوات والأرض في قوله: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ دون غيرهما؛ لأنهما المشاهدتان للعباد، وإلا فعلمه سبحانه محيط بكل ما هو داخل في العالم وكل ما هو خارج عنه لا تخفى عليه خافية[(٢)].

والله جَلَّ وَعَلَا لما ذكر خلق السماوات السبع والأرضين السبع وما يتنزل بينهن في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: ١٢]، ذكر الحكمة من ذلك في قوله: ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ﴾ واللام في ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ﴾ على ثلاثة أوجه إما متعلق بـ﴿خَلَقَ﴾، أو متعلق بـ﴿يَتَنَزَّلُ﴾، أو بمقدَّر، أي: فعل ذلك؛ لتعلموا كمال قدرته وإحاطته بالأشياء، وهو معنى وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً فلا يخرج عن علمه شيء منها كائناً ما كان[(٣)].

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** تعليقاً (فتح الباري: ١٣/ ٣٧٢).
(٢) **فتح البيان**، صديق حسن خان، (٧/ ١٢٧).
(٣) **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٢٩٦).

ثالثاً: سعة ملك الله تعالى.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خالق السماوات والأرض، وله ملكهما وملك ما فيهما وما بينهما، فهو مالك الجميع وربه، والجميع في ملكه وتحت قهره وسلطانه كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فالله تعالى يملك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود، فلا تنبغي العبادة لشيء سواه؛ لأن المملوك إنما هو طوع يد مالكه، وليس له خدمة غيره إلا بأمره.(١) وجاءت العبارة بـ﴿ مَا ﴾ في قوله: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾، وإن كان في الجملة من يعقل من حيث المراد الجملة والموجود(٢).

قال الطاهر ابن عاشور: "واللام للملك. والمراد بالسموات والأرض استغراق أمكنة الموجودات، فقد دلت الجملة على عموم الموجودات بالموصول وصلته، وإذا ثبت ملكه للعموم ثبت أنه لا يشذ عن ملكه موجود فحصل معنى الحصر، ولكنه زاده تأكيدا بتقديم المسند - أي لا لغيره -؛ لإفادة الرد على أصناف المشركين، من الصابئة عبدة الكواكب كالسريان واليونان ومن مشركي العرب؛ لأن مجرد حصول معنى الحصر بالعموم لا يكفي في الدلالة على إبطال العقائد الضالة. فهذه الجملة أفادت تعليم التوحيد بعمومها، وأفادت إبطال عقائد أهل الشرك بخصوصية القصر، وهذا بلاغة معجزة"(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ دلالة عظيمة على كمال عظمته وسعة سلطانه وملكه، والمعنى أن كرسيه محيط بالسموات والأرض، وأكبر منها؛ لأنه لولا أنه أكبر ما

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٣٩٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٦٧٩).
(٢) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٣٤١).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٢٠).

وسعها[1]. والكرسي موضع قدمي الله عَزَّوَجَلَّ كما ثبت ذلك موقوفاً على ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «**الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ**»[2]، وليس هو العرش، بل العرش أكبر من الكرسي، فعن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جالس وحده، فقال: «**يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلَقَةِ**»[3]، وهذا يدل على عظم هذه المخلوقات وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق جَلَّوَعَلَا وسعة ملكه.

فإذا كان هذه حالة الكرسي أنه يسع السماوات والأرض على عظمتهما وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو جل في علاه[4].

ومن أدلة سعة ملكه جَلَّوَعَلَا قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، فلله ملك المشرق والمغرب وتدبيرهما، ولله ملك الخلق الذي بين المشرق والمغرب يتعبدهم بما شاء، ويحكم فيهم ما يريد.

واللام في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ لام الاختصاص، أي هو خالقهما ومالكهما، وهو كقوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ (المعارج: ٤٠)، وقوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزمل: ٩]، ومعنى ذلك: ولله المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم، والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم. يعني: ولله ما بين قطري المشرق، وما بين قطري المغرب،

---

(١) **شرح العقيدة الواسطية**، للعثيمين، (ص ١٧١).

(٢) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في **كتاب السنة**، (١/ ٣٠١) (٥٨٦)؛ وابن أبي شيبة في **كتاب العرش**، (٩٠)؛ وابن خزيمة في **التوحيد**، (١/ ٢٤٨)؛ والدارقطني في **الصفات**، (٣٠)، والحاكم في **المستدرك**، (٢/ ٣١٠) (٣١١٦) وقال: صحيح عن شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الألباني في **مختصر العلو**، (ص١٠٢) (٤٥): "إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات".

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في **كتاب العرش**، (ص٣٥)؛ وابن حبان في **صحيحه**، (٢/ ٧٧) (٣٦١)؛ وأبو الشيخ في **العظمة**، (٢/ ٦٤٨)؛ والبيهقي في **الأسماء والصفات**، (٢/ ٣٠٠) (٨٦٢)؛ وللحديث عدة طرق ذكرها الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (١/ ٢٢٦) (١٠٩)، ثم قال: (وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح).

(٤) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٠).

إذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه إلى الحول الذي بعده، وكذلك غروبها كل يوم[١].

وخص الخبر عن المشرق والمغرب في هذه الآية بأنهما له ملكاً، وإن كان لا شيء إلا وهو له ملك، لعدة أوجه:

الأول: إعلاماً منه عباده المؤمنين أن له ملكهما وملك ما بينهما من الخلق، فأخرج الخبر عن المشرق والمغرب، والمراد به من بينهما من الخلق، فجاءت في سياق الاكتفاء بالخبر عن سبب الشيء من ذكره والخبر عنه[٢].

الثاني: أن يكون من حذف المعطوف للعلم أي: لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي والبرد[٣].

الثالث: لشرفهما حيث جُعلا لله تعالى[٤].

الرابع: لأنهما محل الآيات العظيمة، فهما مطالع الأنوار ومغاربها، فإذا كان مالكاً لها، كان مالكاً لكل الجهات[٥].

ومن أدلة سعة ملكه جل وعلا قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فوصفت الجنة بعرض السموات والأرضين، تشبيهاً به في السعة والعظم، وإلا فهي أوسع وأعظم من ذلك[٦]، مما يدل على سعة ملك الواحد الأحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٢٦).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٢٦)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٤/ ٢١).
(٣) **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٢/ ٨٠).
(٤) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٢/ ٧٩)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٢/ ٨٠).
(٥) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٦٣).
(٦) **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ٢٠٧).

ولتخصيص العرض دون الطول عدة أوجه، منها:

أولاً: أن العرض في العادة أدنى من الطول، وذُكر للمبالغة في وصفها بالسعة والبسطة، فذكر العرض يدل على أن الطول أعظم(١).

ثانياً: لأن ذكر العرض يدل متى ذكر على الطول، والطول إذا ذكر لا يدل على قدر العرض، بل قد يكون الطويل يسير العرض كالخيط ونحوه، ومن ذلك قول العرب بلاد عريضة، وفلاة عريضة(٢).

ثالثاً: ليس المراد بالعرض هاهنا ما هو خلاف الطول، بل هو عبارة عن السعة، فجعل العرض كناية عن السعة(٣).

رابعاً: سعة رزق الله تعالى وجوده وكرمه.

تزخر آيات القرآن الكريم بالآيات القرآنية الكريمة الدالة على أن رزق الله تعالى وجوده وكرمه عمَّ جميع المخلوقات والكائنات، ومن تأمل في الكون يرى ذلك فيما ينزله الله تعالى من السماء من ماء، وما ينبته في الأرض من نباتات، وما يرسله لعباده ومخلوقاته مع الرياح، وما تتقلب به الأمواج في البحار من أرزاق لا يحصيها إلا المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الشورى: ١٢]، فلا يبسط الرزق للعباد إلا الله تعالى، ويحب سبحانه أن يجود على عباده حيث وسع جوده أهل السماء والأرض، فلا يخلو مخلوق من سعة كرمه وجوده وإحسانه ورزقه طرفة عين، يغني الفقير، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويُغيث الملهوف، وينصر المظلوم، ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

---

(١) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٤١٥)؛ **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٢/ ٨٥)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٩/ ٣٦٦).
(٢) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٥٠٩).
(٣) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٩/ ٣٦٦)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٤/ ٨٩).

وحينما ذكر الله تعالى مقالة اليهود في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، جاء الرد عليهم وتكذيبهم في الحديث القدسي الذي يدل على سعة جود الله تعالى وكرمه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قال الله عز وجل: أَنْفِق أُنْفِق عليك، وقال: يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض، فإنه لم يَغِضْ ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع**»[(١)].

ومن أعظم دلائل سعة كرم الله تعالى وجوده أن الكرم صفة ذاتية ثابتة لله عَزَّوَجَلَّ، ومن مظاهر هذه الصفة الكريمة في آيات القرآن الكريم أن جعل الحسنة بعشر أمثالها ويضاعف لمن يشاء وجعل السيئة بواحدة قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، بل إنه تعالى يضاعف لمن يشاء أضعافاً مضاعفة ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن التأملات في كرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعة رزقه وجوده قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، حيث جاء لفظ ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾ بصيغة المبالغة من الثلاثي رزق، ووزنه فعّال. والمعنى أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير الرزق، وهو المتكفّل بالرزق القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، والذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق، كما أن في الآية إيماء باستغنائه عنه.

ومن لطائف الآية الكريمة أن إظهار اسم الجلالة في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ إخراج للكلام على خلاف مقتضى الظاهر؛ لأن مقتضاه: إني أنا الرزاق، فعدل عن الإضمار إلى الاسم الظاهر لتكون هذه الجملة مستقلة بالدلالة لأنها سُيِّرت مسير الكلام الجامع والأمثال[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب وكان عرشه على الماء (٦/ ٧٣) (٤٦٨٤).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٧/ ٢٩).

ومن سعة رزق الله تعالى وجوده أن من تأمل في الآيات المشتملة على بيان سعة فضل الله تعالى في باب الرزق يجد أن بعضها تصرف الهمم عن التفكير بالرزق والكسب؛ لأن الله تعالى قد تكفل بهذا الرزق ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ﴾[الذاريات: ٥٦ – ٥٨]، فالله تعالى يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق، فلا رازق سواه؛ ولا معطي غيره، فهو الذي يرزق مخلوقاته، ويقوم بما يصلحهم، وجاءت جملة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ تعليلاً لعدم إرادة الرزق من مخلوقاته، وتلويحاً بأنه سبحانه غني عن كل مرزوق[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

ومن اللطائف في قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾، أنه لما كانت النفس بِكُلِّيَّتِها مصروفة إلى أمر المعاش، كانت كأنها تقول: فمن أين يحصل الرزق؟ فقال: ﴿ نَّحْنُ ﴾ بنون العظمة ﴿ نَرْزُقُكَ ﴾ لك ولهم ما قدَّرناه لكم من أيّ جهة شئنا من ملكنا الواسع وإن كان يظن أنها بعيدة، ولا ينفع في الرزق حول محتال، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا تدأبوا في تحصيله والسعي فيه، فإن كلًّا من الجادِّ فيه والمتهاون به لا يناله أكثر مما قسمناه له في الأزل ولا أقل، فالمتقي لله المقبل على ذكره واثق بوعده قانع راض فهو في أوسع سعة، والمعرض متوكل على سعيه فهو في كَدٍّ وشقاء وجهد وعناء أبداً[2].

وقوله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣]، أي يسبب له أسباب الرزق من وجهٍ لا يخطر بباله ولا يحتسبه[3]. وفي هذه الآية من سورة الطلاق لطيفة: وهي أن التقوى في رعاية أحوال النساء مفتقرة إلى المال، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ١٤٥)؛ **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (١٣/ ٢١٣).
(٢) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٢/ ٣٧١).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٤٤٥)؛ **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ٢٦١).

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وقريب من هذا قوله: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢][1].

وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: ٦٠]، تدل الآية الكريمة بأن الله تعالى هو الرازق، وقد ضرب المثل برزق الدواب، وجاءت الآية مناسبة لما قبلها من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]؛ وذلك عند توقع الذين يهاجرون من مكة أن لا يجدوا رزقاً في البلاد التي يهاجرون إليها.

ومن اللطائف البلاغية في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ دون أن يقول: يرزقها الله؛ ليفيد بالتقديم معنى الاختصاص، أي الله يرزقها لا غيره، فلماذا تعبدون أصناماً ليس بيدها رزق[2].

خامساً: سعة شريعة الله تعالى.

يقول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، بيَّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية الكريمة أن الإسلام هو الدين الذي رضيه لعباده، وهو الشريعة الكاملة السمحة، والمنهج الصحيح القويم الذي يعالج مشكلات البشر.

والشريعة الإسلامية تعالج مشاكل الناس مهما اختلفت ألوانهم وبيئاتهم وأجناسهم، وفي جميع الأزمنة والأمكنة بأحكامها وآدابها الراسخة.

ومن أعظم براهين ودلائل سعة شريعة الله تعالى، أنه كلما تجددت مطالب الناس المتعددة فقد جاءت الشريعة بأحكام عامة تتسع لما يتجدد من المطالب، وعليه فإن الشريعة الإسلامية تتسع لتعالج كل مشكلات الإنسان الماضية، أو الحاضرة، أو المتجددة.

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٣٠/ ٥٦٢).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢١/ ٢٤).

ومن دلائل سعة شريعة الله تعالى على عباده، أن وضع لهم الشريعة الإسلامية السمحة؛ حتى يحتكم الناس إليها في أمور حياتهم ومعايشهم، حيث وضع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الأحكام والفرائض والأخلاق والمبادئ؛ للعمل بها، والسير على أساسها.

وقد جاءت الشريعة بالرخصة في الأحكام الشرعية فبعد أن رتَّب الشرع الحكيم أحكاماً شرعية عامة لمختلف الأعمال والتكاليف ليقوم بها الإنسان في حالته الطبيعية، رخَّص له في حالات الاضطرار والمشقّة والحرج التي لا يتمكّن فيها من القيام بالأعمال اللازمة عليه، فقد خفّف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنه هذه الأحكام وسهّلها بما يُمكّنه من أدائها، كقصر الصلاة الرباعية إلى ثنائية في السفر، وإباحة الفطر في رمضان للمريض والمسافر والعاجز، وأكل الميتة عند الاضطرار لدفع الهلاك عن نفسه قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

ومن الآيات الكريمة الدالة على سعة الشريعة ومرونتها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ومعنى الآية أينما تولوا في حال سيركم في أسفاركم، في صلاتكم التطوع، وفي حال مسايفتكم عدوكم، في تطوعكم ومكتوبتكم، فثم وجه الله، وإذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جعلت لكم الأرض مسجداً فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها[1]، وهذا فيه تسلية للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الذين أخرجوا من مكة وفارقوا مسجدهم ومصلاهم[2].

وتذييل الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فيه فوائد ولفتات بلاغية، إذ يدل ذلك على سعة رحمته تعالى إذ يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم فهو العليم بمصالحهم[3].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٣٣)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ١٨٠).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٣٩٠).
(٣) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ١٨٠).

كما يدل على إحاطته بالأشياء، وأنه سبحانه عليم بمصالح العباد وأعمالهم في الأماكن كلِّها، والجملة تعليلٌ لمضمون الشرطية[١].

وإظهار الاسم الجليل ﴿ٱللَّهَ﴾ في مقام الإضمار، فلم يقل: (إنه)؛ لتربية المهابة[٢].

وفيه إرشاد إلى سعة رحمته وأنه يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم[٣].

وأن الله تعالى واسع في ملكه وحُكْمه؛ إذ تضمنت الآية حكماً، وحكمة، وربطا باسم الله الواسع.

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (١/ ١٥٠).
(٢) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (١/ ١٨٦).
(٣) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (١/ ٢٦٠).

المبحث الثاني:

من آثار إيمان العبد باسم الله الواسع

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: محبة الله الواسع.

من صفات الله جَلَّجَلَالُهُ أنه واسع المغفرة، واسع الرحمة، واسع الرزق والعطاء، واسع النعمة والآلاء، واسع الفضل والجود، وواسع العدل والحكمة، فإذا عرف العبد هذه الصفات عن الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أثمر ذلك محبته لربه ومولاه، وأصبح يتعبد لله تعالى بهذه المحبة الناشئة عن معرفته لصفة السعة اللائقة بالله تعالى، فيبسط الله تعالى على عبده بذلك من واسع فضله ورحمته وبركته ورزقه، ويفتح عليه في عبوديته ومحبته وطلب مرضاته، بل ويحبه الله تعالى كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤]، فمن أجلِّ صفات عباد الله المؤمنين الذين اصطفاهم، أن الله تعالى ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾، ومحبة الله للعبد هي أجلّ نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة تفضَّل بها عليه، وإذا أحب الله عبداً يسَّر له الأسباب، وهوَّن عليه كل عسير، ووفقه لفعل الخيرات وترك المنكرات، وأقبل بقلوب عباده إليه بالمحبة والوداد.

ومن لوازم محبة العبد لربه، أنه لا بد أن يتصف بمتابعة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ظاهراً وباطناً، في أقواله وأعماله وجميع أحواله، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران: ٣١].

كما أن من لازم محبة الله للعبد، أن يكثر العبد من التقرب إلى الله بالفرائض والنوافل، ويتوسَّع في الإقبال على الله تعالى بعمل الصالحات؛ لنيل الدرجات، كما قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

في الحديث الصحيح عن الله تعالى: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»(١).

ومن لوازم محبة الله معرفته تعالى، والإكثار من ذكره، فإن المحبة بدون معرفة بالله ناقصة جداً، بل غير موجودة وإن وجدت دعواها، ومن أحب الله أكثر من ذكره، وإذا أحب الله عبداً قَبِل منه اليسير من العمل، وغفر له الكثير من الزلل(٢).

ومناسبة تقديم محبة الله تعالى لعباده بقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ﴾؛ لأن محبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أصل كل سعادة، فيثبتهم عليه ويثيبهم بكرمه أحسن الثواب ﴿وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ فيثبتون عليه(٣).

ومن لطائف ختم الآية بالاسمين الكريمين ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ أن الواسع إشارة إلى كمال القدرة، والعليم إشارة إلى كمال العلم، ولما أخبر الله تعالى أنه سيجيء بأقوام هذا شأنهم وصفتهم أكَّد ذلك بأنه كامل القدرة فلا يعجز عن هذا الموعود، كامل العلم فيمتنع دخول الخلف في أخباره ومواعيده(٤).

ومحبة العبد لربه تعالى في حد ذاتها عبادة، وقد أثبت القرآن الكريم أن المؤمنين من العباد يحبون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، بل ووصف حبهم لله جَلَّجَلَالُهُ بأنه حب شديد، وذلك بصريح العبارة فقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وفي ذلك دلالة واضحة على أن العبد الصالح لا يكتفي بحب الله جَلَّجَلَالُهُ حباً عادياً، بل لا بد من أن يكون الحب أشد من أي حب آخر، حتى يكون حبَّاً يليق بالله جل جلاله.

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب التواضع (٨/ ١٠٥) (٦٥٠٢).
(٢) **تيسير الكريم الرحمن**، السعدي، (ص ٢٣٥).
(٣) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٦/ ١٩١).
(٤) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١٢/ ٣٨٢).

فكيف إذا كان هذا الحب الشديد ناشئاً عن معرفة سعة رحمة الله تعالى ومغفرته ورزقه وفضله!، وحتى لا يجنح العبد في هذا الحب إلى ما يخالفه، ويبتدع أساليب جديدة في التعبير عن حبه ليست من الدين في شيء؛ فقد بيَّن القرآن الكريم ضوابط هذا الحب وحدوده، فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

المطلب الثاني: سعة رجاء العبد بربه الواسع.

إن سعة رجاء العبد بالله الواسع تظهر فيه العبودية الحقيقية، وشدة الافتقار إلى الله تعالى، والاستمرار في دعائه جل وعلا؛ لترقب إحسانه الذي لا يستغني عنه العبد طرفة عين.

وكلما اشتد رجاء العبد بربه، وحصل له مراده ومطلوبه، تعلق قلبه به وأصبح دائم التأمل والتفكر في أسمائه وصفاته المتعلقة باسمه تعالى الواسع.

وإن من أشرف المنازل وأنفعها للقلب التي يسعى إليها المؤمن، سعة الرجاء بالله الواسع، وإذا وصل إليها اندفع عن قلبه اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]، أي: أرجو[1]، فعلَّق إبراهيم عليه السلام طمعه ورجاءه بمغفرة الله الواسع؛ لأنه لا يقدر على مغفرة الذنوب في الدنيا والآخرة إلا الله جل في علاه، وفيه دلالة على أن الرجاء بالله الواسع أمر قلبي ضروري لا يمكن لقلب العبد الاستغناء عنه طرفة عين، ولا تطيب حياته إلا به، حيث إنه يرجو من ربه مغفرة ذنوبه حتى لو تكرر وقوعها منه، كما جاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ**

(١) معالم التنزيل، للبغوي، (٦/ ١١٨).

أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ»(١).

ومن أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع ما يرجوه العبد من ربه الواسع عند النكاح وإن كان فقيراً، كما قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، فلما كان للزواج كُلَف يُهاب لأجلها؛ لما طُبِع الآدمي عليه من الهلع في قلة الوثوق بالرزق، أجاب من كأنه قال: قد يكون الإنسان غير قادر لكونه معدَماً، بقوله: ﴿إِن يَكُونُوا۟﴾، أي كل من ذكر من حر أو عبد، والتعبير بالمضارع يشعر بأنه قد يكون في النكاح ضيق وسعة ﴿فُقَرَآءَ﴾، أي من المال ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾، أي الذي له الكمال كله، إذا تزوجوا ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ لأنه قد كتب لكل نفس رزقها فلا يمنعكم فقرهم من إنكاحهم، ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ غني ذو سعة لا يعجزه إغناء الخلائق، فلا نفاد لنعمته ولا غاية لقدرته، ﴿عَلِيمٌ﴾ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حسبما تقضيه الحكمة والمصلحة(٢).

وجملة: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ استئناف بياني؛ لبيان إرادة العموم في جميع الأحوال، إذ وعد الله المتزوج إن كان فقيراً أن يغنيه، وإغناؤه تيسير الغنى إليه في جميع الأحوال(٣)، وفيها إزاحة لما عسى يكون وازعاً من النكاح من فقر أحد الجانبين، أي لا يمنعن فقر الخاطب أو المخطوبة من المناكحة، فإن في فضل الله عَزَّوَجَلَّ غنية عن المال، فإنه فقر أحد غادٍ روائح يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التوحيد، باب يريدون أن يبدلوا كلام الله، (٩/ ١٤٥) (٧٥٠٧).
(٢) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٦٥).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ٢١٧).
(٤) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٦/ ١٧١).

وجملة ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ مقرِّرة لما قبلها ومؤكدة، والمراد أنه سبحانه ذو سعة لا ينقص من سعة ملكه غنى من يغنيه من عباده، عليم بمصالح خلقه، يغني من يشاء ويفقر من يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[1].

ومن جميل اللطائف والأسرار في ختم هذه الآية الكريمة بالصفتين الكريمتين لله تعالى في قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾، السعة تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة، وتضاف مرة إلى الإحسان وبذل النعم، وكيفما قدّر وعلى أي شيء نزل، فالواسع المطلق هو الله تعالى؛ لأنه إن نظر إلى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته، وإن نظر إلى إحسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته.

والذي يؤخذ من استقراء القرآن وصف الواسع المطلق إنما يراد به سعة الفضل والنعمة؛ ولذلك يُقرن بوصف العلم ونحوه قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، أما إذا ذكرت السعة بصيغة الفعل فيراد بها الإحاطة فيما تميَّز به كقوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ﴾ [الأعراف: ٨٩][2].

ومن أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع، باب الطمع فيما عند الله من عطاء دنيوي وأخروي، والرجاء في فضل الله وإحسانه، كما قال تعالى عند حدوث الطلاق: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، فإن الله تعالى يغني كل واحد منهما عن صاحبه بفضله ولطائف صنعه، في المال والعشرة، ولما وعد كل واحد منهما بأنه يغنيه من سعته وصف نفسه بكونه واسعاً؛ لأنه تعالى واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، فلو ذكر تعالى أنه واسع في كذا لاختص ذلك بذلك المذكور، ولكنه لما ذكر الواسع وما أضافه إلى شيء معيّن دلَّ على أنه واسع في جميع الكمالات[3].

(١) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (٩/ ٢١٥).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ٢١٧).
(٣) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٢/ ١٢١)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١١/ ٢٣٨).

ومن أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع، ما يرجوه العبد من ربه الواسع عند الإنفاق، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فالشيطان يُخوِّفكم الفقر، بالصدقة وأدائكم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم؛ لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله، ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ مع نهيه إياكم عن الإنفاق خشية الإملاق، يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم ومخالفة الخلَّاق، وربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ﴾ يعني أن الله عَزَّوَجَلَّ يعدكم أيها المؤمنون، أن يستر عليكم فحشاءكم، بصفحه لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر لكم ذنوبكم بالصدقة التي تتصدقون، ﴿وَفَضۡلٗاۗ﴾ ويعدكم أن يُخْلِف عليكم من صدقتكم، فيتفضَّل عليكم من عطاياه ويسبغ عليكم في أرزاقكم، وذلك في مقابلة ما أمركم الشيطان بالفحشاء، ومقابلة ما خوَّفكم الشيطان من الفقر.

فمن أنفق في سبيل الله تعالى النفقات الواجبة والمستحبة، فإن الله تعالى الواسع يرزقه انشراح الصدر ونعيم القلب والروح والقبر، وحصول ثواب نفقته وتوفيتها يوم القيامة، وليس هذا عظيماً عليه؛ لأنه ﴿وَٰسِعٌ﴾ الفضل والمغفرة، عظيم الإحسان، قادر سبحانه على إغناء عباده المنفقين، ﴿عَلِيمٞ﴾ بما يصدر من عباده من النفقات قليلها وكثيرها، سرها وعلنها، فيجازيهم عليها من سعته وفضله وإحسانه[1].

ومن اللطائف في الآية الكريمة: لفظان يدلان على كمال المغفرة، **أحدها**: التنكير في لفظة المغفرة، والمعنى مغفرة أيُّ مغفرة، **والثاني**: قوله: ﴿مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ﴾ فقوله: ﴿مِّنۡهُ﴾ متعلق بمحذوف هو صفة لمغفرة مؤكدة لفخامتها التي أفادها تنكيرها، ويدل على كمال حال هذه المغفرة؛ لأن كمال كرمه ونهاية جوده معلوم لجميع العقلاء، وكون المغفرة منه معلوم أيضاً لكل أحد، فلما خَصَّ هذه المغفرة بأنها منه، عُلِم أن المقصود تعظيم حال هذه المغفرة، لأن عِظَم المعطي يدل على عِظم العطية[2].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٥٧١)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٧٠٠)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٥).

(٢) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٥٦)؛ **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (١/ ٢٦٢).

ومن اللطائف كذلك: أن الفضل في قوله تعالى: ﴿وَفَضْلًا﴾ هو الخلف المعجَّل في الدنيا، وهذا الفضل يحتمل وجوهاً ثلاثة:

أحدها: أن المراد من هذا الفضل الفضيلة الحاصلة للنفس وهي فضيلة الجود والسخاء.

والثاني: أنه متى حصل ملكة الإنفاق زالت عن الروح هيئة الاشتغال بلذات الدنيا والتهالك في مطالبها.

والثالث: أنه مهما عُرف من الإنسان كونه منفقاً لأمواله في وجوه الخيرات مالت القلوب إليه فلا يضايقونه في مطالبه، فحينئذ تنفتح عليه أبواب الدنيا؛ ولأن أولئك الذين أنفق ماله عليهم يعينونه بالدعاء والهمة فيفتح الله عليه أبواب الخير(١).

ومن الآيات الكريمة في أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع، قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ففي الآية التحريض على العطاء والعمل والصدقة والإنفاق في سبيل الله، مما يثير في نفوس السامعين الاستشراف لما يلقاه لهذه الأعمال الصالحة.

ومن لطائف الآية الكريمة: أن في المثل المضروب في الآية من تشبيه المعقول بالمحسوس والمشبَّه به هيأة معلومة، وفيه إحضار لصورة المضاعفة التي كان العبد يشاهدها ببصره فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان، فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق سامحة بها مؤمِّلة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة(٢).

ومن اللطائف في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أن المضاعفة درجات كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى؛ لأنها تترتب على أحوال المتصدِّق وأحوال المتصدَّق عليه، وأوقات ذلك وأماكنه، ووقوعها موقعها، وللإخلاص وقصد الامتثال ومحبة الخير للناس والإيثار على النفس، وغير ذلك مما يحف بالصدقة والإنفاق، تأثير في تضعيف الأجر(٣).

---

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٥٧).

(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٤١)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٢).

(٣) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٤٠)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٤١)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٢).

فالله تبارك وتعالى واسع الفضل، واسع العطاء، واسع القدرة على المجازاة على الجود والإفضال عليهم، بمقادير الإنفاقات، وكيفية ما يستحق عليها، لا ينقصه نائل ولا يخفيه سائل، فلا يتوهم المنفق أن تلك المضاعفة فيها نوع مبالغة؛ لأن الله تعالى لا يتعاظمه شيء ولا ينقصه العطاء على كثرته، ومع هذا فهو عليم بمن يستحق هذه المضاعفة ومن لا يستحقها، فيضع المضاعفة في موضعها لكمال علمه وحكمته. ومتى كان الأمر كذلك لم يصر عمل العامل ضائعاً عند الله تعالى(١).

المطلب الثالث: عدم القنوط من رحمة الله تعالى ومغفرته.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفتح أبواب رحمته على مصاريعها بالتوبة، ويطمع في رحمته ومغفرته المسرفين الذين أسرفوا على أنفسهم بالمعاصي، ويدعوهم إلى الأوبة إليه غير قانطين ولا يائسين ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، إنها الرحمة الواسعة والمغفرة التي تسع كل معصية، كائنة ما كانت مهما عَظُمت في عين مرتكبها، فمن سعة مغفرة الله تعالى أنه يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم عليها إذا تابوا منها؛ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل والمغفرة ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: قال الله تبارك وتعالى: «**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»(٢).

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٤٠)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٢).

(٢) أخرجه الترمذي في **سننه** أبواب الدعوات عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، (٥/ ٤٤٠) (٣٥٤٠).

وعند قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، عشرة لطائف تدلّ على كمال رحمة الله تعالى ومغفرته، وعدم القنوط منها، وهي:

أولاً: أنه سمَّى المذْنِب بالعبد والعبودية مفسَّرة بالحاجة والذلة والمسكنة، واللائق بالرحيم الكريم إفاضة الخير والرحمة على المسكين المحتاج.

ثانياً: أنه تعالى أضافهم إلى نفسه بياء الإضافة فقال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾، وشرف الإضافة إليه يفيد الأمن من العذاب.

ثالثاً: أنه تعالى قال: ﴿أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، ومعناه أن ضرر تلك الذنوب ما عاد إليه بل هو عائد إليهم، فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارّها إليهم، ولا حاجة إلى إلحاق ضرر آخر بهم.

رابعاً: أنه قال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، نهاهم عن القنوط فيكون هذا أمراً بالرجاء، والكريم إذا أمر بالرجاء فلا يليق به إلا الكرم.

خامساً: أنه تعالى قال أولاً: ﴿يَٰعِبَادِيَ﴾ وكان الأليق أن يقول: لا تقنطوا من رحمتي، لكنه ترك هذا اللفظ، وقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾؛ لأن قولنا: ﴿ٱللَّهِ﴾ أعظم أسماء الله وأجلّها، فالرحمة المضافة إليه يجب أن تكون أعظم أنواع الرحمة والفضل.

سادساً: أنه لما قال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، كان الواجب أن يقول: إنه يغفر الذنوب جميعاً، ولكنه لم يقل ذلك، بل أعاد اسم ﴿ٱللَّهَ﴾ وقرن به لفظة ﴿إِنَّ﴾ المفيدة لأعظم وجوه التأكيد، وكل ذلك يدل على المبالغة في الوعد بالرحمن.

سابعاً: أنه لو قال: ﴿يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾، لكان المقصود حاصلاً، لكنه أردفه باللفظ الدال على التأكيد فقال: ﴿جَمِيعًا﴾ وهذا أيضا من المؤكدات.

ثامناً: أنه وصف نفسه بكونه ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ، ولفظ الغفور يفيد المبالغة.

تاسعاً: أنه وصف نفسه بكونه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ والرحمة تفيد فائدة على المغفرة فكان قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ ، إشارة إلى إزالة موجبات العقاب، وقوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ إشارة إلى تحصيل موجبات الرحمة والثواب.

عاشراً: أن قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ يفيد الحصر، ومعناه أنه لا غفور ولا رحيم إلا هو، وذلك يفيد الكمال في وصفه سبحانه بالغفران والرحمة(١).

وإن من بلاغة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢]، أنه سبحانه قال ﴿ لَغَفَّارٌ﴾ ولم يقل (غافر)؛ لأن دلالة صيغة المبالغة أدق في وصف قبول الله تعالى لتوبة عبده، حتى ولو أذنب العبد آلاف المرات، فالغفَّار يقبله إن كان صادقاً في توبته وإنابته ورجوعه إلى مولاه جل في علاه.

المطلب الرابع: اكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فسعة العبد تبقى نسبية لسعة الله تعالى، ولكن على العبد أن يسعى ويبذل ويجاهد على أن يتخلق بهذه الصفة الكريمة بما يناسب قدرته وحدوده، فيربي نفسه على أن يكون واسعاً بحسب المعاني التي عرفها من اسم ربه الواسع، فالله تعالى الواسع المطلق في مغفرته ورحمته ورزقه وجوده وكرمه وعلمه وحلمه وحكمته...، وكل صفة يجوز للعبد أن يتخلق بها، ينبغي عليه أن يجتهد في تكميل نفسه بها، وأن يطرق باب كل خُلُق كريم فاضل فيأخذ منه أوسعه، من سعة في العلم النافع وطلبه والاستكثار منه، أو سعة في الطاعة والعبادة، أو سعة في الأخلاق من طلاقة الوجه، وكفٍّ

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٧/ ٤٦٤)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٩/ ٤٣٣).

الأذى، وبذل الندى، أو سعة في الصدر من الصفح والعفو والصبر وكظم الغيظ، أو السعة في إعانة المحتاجين من المسلمين بجاهٍ، أو شفاعة، أو تفريج كربة، أو مشورة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**»(١).

وعند استقراء نصوص الوحيين في جانب الأخلاق، نجد أنها غير مقتصرة على جانب معين، وإنما تشمل الأخلاق في كافة أوجه الحياة وجوانبها الإنسانية الظاهرة والباطنة، والفردية والاجتماعية، والمحلية والعالمية، ومن الأخلاق الحسنة التي جاء الحث عليها، والتي ينبغي على المسلم أن يتوسَّع فيها مع نفسه، ومع غيره، راجياً الثواب والتوسعة عليه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الصبر، والحلم، والعفو، والصفح، والسماحة، والإحسان، واللين، والإخلاص، والصدق، والوفاء، والأمانة، والعدل، والفضل، والعفة، والتعاون، والإيثار، والبذل، والسخاء، والتراحم، وصلة الأرحام، والاعتدال، وطيب القول، والتثبت، والثبات على الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلها أخلاق قرآنية قررها الله تعالى بأساليب شتى، وأوردها بأحسن الحديث، ودعمها بالقصص الحق في كتابه الكريم. وسأقتصر في هذا المطلب على ضرب نموذج واحد للسعة في الأخلاق:

السعة في العفو والصفح عن المسيء، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]، وهذه الآية نزلت في شأن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه - فقد أخرج البخاري «**من حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ فَأَنْزَلَ اللهُ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] **العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَرَاءَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللهُ:** ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن

(١) أخرجه البزار في **مسنده**، (١٥/ ١٧٧) (٨٥٤٤)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان**، (١٠/ ٤٠١) (٧٦٩٥)؛ وحسنه الحافظ ابن حجر في **فتح الباري**، (١٠/ ٤٥٩).

يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا »[1].

وإن كان نزول الآية في شأن أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بإجماع المفسرين، إلا أن ذلك لا يمنع عمومها في غيره؛ لأن العبرة لعموم اللّفظ لا لخصوص السبب[2]، قال ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ: " غير أن الآية تتناول الأمة إلى يوم القيامة بأن لا يغتاظ (ذو فضل وسعة) فيحلف أن لا ينفع من هذه صفته غابر الدهر "[3].

ومما لا شك فيه أن المراد بالسعة في الآية لا يختص بالسعة في الأموال فقط، بل يشمل العفو والصفح عن المسيء، وهو حسن مندوب إليه، وربما وجب ذلك؛ لأمر الله تعالى المؤمنين إذا أساء إليهم بعض إخوانهم المسلمين أن يعفوا عن إساءتهم ويصفحوا، ولو لم يدل عليه إلا هذه الآية لكفى[4].

ومن اللطائف التفسيرية في الآية الكريمة:

أولاً: لما كان السياق والسباق واللحاق موضحاً للمراد، لم يحتج إلى ذكر أداة النفي فقال: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ ﴾ ، ولم يقل (أن لا يؤتوا)، ومعناه: لا يُقصِّروا في أن يحسنوا إليهم، وإن كانت بينهم وبينهم شحناء لذنب اقترفوه[5].

ثانياً: لما كان النهي عن ذلك غير صريح في العفو في صدر الآية، عطف عليه مصرحاً بالمقصود فقال: ﴿وَلْيَعْفُواْ ﴾ أي عن زللهم بأن يمحوه ويغطوه بما يسلبونه عليه من أستار الحلم حتى لا يبقى له أثر. ولما كان المحو لا ينفي التذكر قال: ﴿وَلْيَصْفَحُوٓاْ ﴾ أي يعرضوا عنه

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب، (٨/ ١٣٨) (٦٦٧٩).
(٢) **بيان المعاني**، للعاني، (٦/ ١١٧).
(٣) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ١٧٣).
(٤) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٣/ ٣٥٢)؛ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي، (٥/ ٤٨٧).
(٥) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٣٨)؛ **فتح البيان**، للقنوجي، (٩/ ١٩٠).

أصلاً ورأساً، فلا يخطروه لهم على بال؛ ليثمر ذلك الإحسان، ومنه الصفوح وهو الكريم[١].

ثالثاً: قالوا في الفرق بين العفو والصفح: أن العفو أن يتجاوز عن الجاني، والصفح أن يتناسى جرمه. وقيل: العفو بالفعل، والصفح بالقلب[٢].

رابعاً: لما كانت لذة الخطاب تنسي كل عتاب، أقبل سبحانه بفضله ومنّه وطوّله على أولي الفضل، مرغباً في أن يفعلوا بغيرهم ما يحبون أن يفعل بهم، مرهباً من أن يشدد عليهم إن شددوا فقال: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ أي يا أولي الفضل ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ أي الملك الأعظم ﴿لَكُمْ﴾ أي ما قصرتم في حقه[٣].

خامساً: قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، دليل على أن العفو والصفح عن المسيء المسلم من موجبات غفران الذنوب، والجزاء من جنس العمل[٤].

سادساً: حُذِف مفعول ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ للعلم به، أي يغفر لكم ذنوبكم[٥].

سابعاً: جاء عطف قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ على جملة ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾؛ لزيادة الترغيب في العفو والصفح[٦].

ثامناً: هذه الآية دليل على النفقة على القريب، وأنه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان، والحث على العفو والصفح، ولو جرى عليه ما جرى من أهل الجرائم[٧].

---

(١) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٣٨).
(٢) **فتح البيان**، للقنوجي، (٩/ ١٩٠).
(٣) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٣٨).
(٤) **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٥/ ٤٨٧).
(٥) **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٥/ ٤٨٧).
(٦) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ١٨٩).
(٧) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٥٦٥).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السعة تتفاوت بين إنسان وآخر، وتتفاوت في كل خُلُق وآخر، وذلك بحسب ما وهبه الله جَلَّوَعَلَا لكل إنسان من قدرات مادية، وعقلية، ونفسية.

ولكن ينبغي عدم الغفلة عن الاستعانة بالله تعالى ثم الحرص على التخلُّق بصفة السعة، ومن استعان بالله أعانه ووهبه من فضله الواسع.

المبحث الثالث:

اقتران اسم الله الواسع ببعض أسمائه وصفاته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اقتران اسمه (الواسع) باسمه (العليم).

جاء اقتران هذين الاسمين في القرآن الكريم في سبعة مواضع[1]، حيث تختم بهما الآية بحسب سياقها، مرة لبيان عظمة الله تعالى وسعته، وأنه محيط بالعالم العلوي والسفلي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ومرة بمضاعفة الأجر والثواب للمنفقين، كما في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ومرة بتفضيل الله تعالى لبعض خلقه وزيادتهم البسطة والسعة في العلم والجسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ومرة بالترغيب في التزويج والوعد بالغنى والرزق، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

وعند التأمل والتدبر في الآيات الكريمة نجد أن الجامع بين الاسمين الكريمين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَٰسِعٌ﴾ في كل شيء، ولا يخرج شيء عن إحاطته وتدبيره، فهو يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير، و﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعال العباد، فلا يغيب عنه منها شيء، ولا يخفى عليه أمر من شؤون الخلق، بل هو بجميعها عليم.

(١) انظر: **المبحث الأول**: ثبوت اسم الله الواسع ودلالاته، **المطلب الأول**: ثبوت اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

أو أن المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واسع الجود والفضل والعطاء بعلمه الذي وسع وأحاط كل شيء.

أو يوسع على عباده في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم، أو ﴿وَٰسِعٌ﴾ بمعنى أنه يسع علمه كل شيء، كما قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] (١).

ومن الأسرار البلاغية في ختم قوله تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمًا﴾ بذكر ﴿عَلِيمًا﴾ بعد ﴿وَٰسِعٌ﴾ إشارة إلى أنه يعطي فضله على مقتضى ما عَلِمَه من الحكمة في مقدار الإعطاء(٢).

المطلب الثاني: اقتران اسمه (الواسع) باسمه (الحكيم).

جاء اقتران هذين الاسمين في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، حيث ذُيّلت الآية بالاسمين الكريمين، وذلك بعد أن ذكر الله تعالى أنه في حال حصول الفراق بين الزوجين فإنه سبحانه يغنِ الزوج والمرأة المطلقة من سعته، فيرزق الزوج زوجة أصلح من التي طلقها أو عفّة، ويرزق المرأة المطلقة بزوج أصلح لها من المطلِّق، أو برزق أوسع وعصمة. ثم قال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ أي: وكان الله ﴿وَٰسِعًا﴾ لهما في رزقه إياهما وغيرهما من خلقه، ﴿حَكِيمًا﴾ فيما قضى بينه وبينها من الفرقة والطلاق.

يقول الرازي: "وكان الله واسعاً حكيماً والمعنى أنه تعالى لما وعد كل واحد منهما بأنه يغنيه من سعته وصف نفسه بكونه واسعا، وإنما جاز وصف الله تعالى بذلك لأنه تعالى واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، فلو ذكر تعالى أنه واسع في

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢/ ٨٤).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ٢١٧).

كذا لاختص ذلك بذلك المذكور، ولكنه لما ذكر الواسع وما أضافه إلى شيء معين دل على أنه واسع في جميع الكمالات"[1].

وعند التأمل والتدبر في الآية الكريمة نجد أن الجامع بين الاسمين الكريمين أن السعة ما لم يكن معها الحكمة، والعلم، كان إلى الفساد أقرب منها إلى الصلاح[2]، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **(واسع)** الفضل عظيم المنَّ، **(الحكيم)** في جميع أفعاله وأقداره وشرعه[3].

أو **(واسع)** الإحاطة بكل شيء، وواسع الفضل والرحمة، **(الحكيم)** الذي يضع الأشياء في أقوم محالِّها، ويجعل ما شرعه من الأحكام على وفق مصالح العباد، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يوسع على عباده بما يشاء، وذلك بحكمته وعلمه بما يصلح لكل حال[4].

أو يعطي بحكمة، ويمنع لحكمة. فإذا اقتضت حكمته منع بعض عباده من إحسانه، بسبب من العبد لا يستحق معه الإحسان، حرمه عدلاً وحكمة[5]، والمعنى أن هذه الحكمة من المنع لا تقدح في كونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واسعاً، فالله جل وعلا واسع العطاء، واسع الحكمة، واسع الفضل والإحسان والرحمة.

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١١/ ٢٣٨).
(٢) **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٤/ ١٨٦).
(٣) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٢/ ٤٣١).
(٤) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٥/ ٤٢٥)؛ **تفسير المراغي**، (٥/ ١٧٤).
(٥) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٢٠٧).

المطلب الثالث: اقتران اسمه (الواسع) بصفة (المغفرة).

جاء اقتران اسم الله (**الواسع**) بصفة (**المغفرة**) في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]، وذلك بعد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢]، وهم الذين يفعلون ما أمرهم الله به من الواجبات، التي يكون تركها من كبائر الذنوب، ويبتعدون عن كبائر الإثم والفواحش التي نهى الله عنها وحرَّمها عليهم فلا يقربونها، كالزنا، وشرب الخمر، وأكل الربا، والقتل، ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ وهي الذنوب الصغار التي ما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك معفوّ لهم عنه، فهذه ليس مجرد الإقدام عليها مخرجاً للعبد من أن يكون من المحسنين(١).

وعند التأمل والتدبر في الآية الكريمة نجد أن الجامع بين اسم الله (**الواسع**) وصفة (**المغفرة**) عدة لطائف منها، أنه تعالى لما أخرج المسيء عن المغفرة بقوله: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟﴾ [النجم: ٣١]، بيَّن أن ذلك ليس لضيق في سعة مغفرته، بل ذلك بمشيئته تعالى، ولو أراد الله المغفرة لكل من أحسن وأساء لفعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وما كان يضيق عنهم مغفرته(٢).

أو لأن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وسعت كل شيء، ومغفرته تسع الذنوب كلها الصغائر والكبائر، لمن تاب منها، وإن شاء غفرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من غير توبة(٣).

أو لئلَّا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته جلَّ في علاه(٤).

أو لأنه جَلَّ وَعَلَا سريع العفو شامل الرحمة(٥).

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٥٣١)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٨٢١).
(٢) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٩/ ٢٧١).
(٣) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٥/ ١٦٠)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٧/ ٤٦٢).
(٤) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٥/ ١٦٠).
(٥) **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**، للشيخ علوان، (٢/ ٣٦٥).

أو أنه لما كان قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ﴾ جملة تعليلية لاستثناء اللمم، جاء التنبيه فيها على أن إخراج اللمم عن حكم المؤاخذة به ليس لخلوه عن الذنب في نفسه، بل لسعة المغفرة الربانية[1].

ومن لطائف التعبير القرآني في الآية بجعل المسند إليه في قوله تعالى: ﴿رَبَّكَ﴾ دون الاسم العلم، إشعار بأن سعة المغفرة رفق بعباده الصالحين شأن الرب مع مربوبه الحق.

وفي إضافة (رب) إلى ضمير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون ضمير الجماعة، إيماء إلى أن هذه العناية بالمحسنين من أمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد حصلت لهم ببركته[2].

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ١٦٢).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٧/ ١٢٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان بفضله ويسَّر بمنته إتمام هذا البحث وإنجازه، وأشير هنا إلى أهم النتائج:

أولاً: ورد اسم (**الواسع**) في القرآن الكريم تسع مرات، في سبعة منها ورد مقترناً باسم (**العليم**)، وفي موضع واحد ورد مقترناً باسم (**الحكيم**)، وفي موضع واحد ورد مقترناً بالمغفرة.

ثانياً: المعنى الشامل لاسم الله (**الواسع**) أنه: صاحب السعة المطلقة في كل شيء، في الرحمة، والمغفرة، والعلم، والكرم، والجود، والقوة، والقدرة، والجبروت، والرزق، فهو الواسع في الجلال والكمال، وفي الذات والصفات والأفعال.

ثالثاً: أن اسم الله (**الواسع**) يدل على سعة رحمة الله تعالى ومغفرته، وعلمه، وملكه، ورزقه وجوده وكرمه، وسعة شريعته.

رابعاً: أن من آثار الإيمان باسم الله (**الواسع**) محبته، وسعة رجاء العبد به، وعدم القنوط من رحمته ومغفرته، واكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد.

خامساً: أن الحكمة من اقتران اسم الله (**الواسع**) باسمه (**العليم**) أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (**واسع**) في كل شيء، فهو يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير، و(**عليم**) بأفعال العباد، فلا يغيب عنه منها شيء، بل هو بجميعها عليم، وأن المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واسع الجود والفضل والعطاء بعلمه الذي وسع وأحاط كل شيء.

سادساً: أن الحكمة من اقتران اسم الله (**الواسع**) باسمه (**الحكيم**) أن السعة ما لم يكن معها الحكمة، كانت إلى الفساد أقرب منها إلى الصلاح، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يوسع على عباده بما يشاء، وذلك بحكمته وعلمه بما يصلح لكل حال، وأن الله تعالى يعطي بحكمة، ويمنع

لحكمة، وأن هذه الحكمة من المنع لا تقدح في كونه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ واسعاً، فالله جَلَّوَعَلَا واسع العطاء، واسع الحكمة، واسع الفضل والإحسان والرحمة.

سابعاً: أن الحكمة من وصف الله تعالى بأنه واسع المغفرة؛ لأن رحمته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وسعت كل شيء، ومغفرته تسع الذنوب كلها الصغائر والكبائر، لمن تاب منها، وإن شاء غفرها سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من غير توبة، ولئلَّا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته جل ّ في علاه، ولأنه جلَّ وعلا سريع العفو شامل الرحمة.

وأوصي الباحثين بالتعمق في دراسة بقية معاني أسماء الله الحسنى من خلال القرآن الكريم، واستنباط الفوائد والآثار والدلالات من خلال السياقات التي وردت فيها؛ لما في ذلك من المعاني الجليلة التي تستحق الدراسة والبحث.



المصادر والمراجع

١. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣. **الأسماء والصفات للبيهقي**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي- جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤. **إصلاح الوجوه والنظائر**، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت: ٤٧٨هـ) ، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهدل، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٣م.

٥. **بيان المعاني**، لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ) ، مطبعة الترقي - دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

٦. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤ م.

٧. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

٨. **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٩. **تفسير القرآن العزيز**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة- مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٠. **تفسير القرآن العظيم**، للإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١١. **تفسير المراغي**، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٢. **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويعرف اختصاراً ابن سعدي (ت:١٣٧٦هـ)، اعتنى به: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، دار أضواء السلف.

١٣. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويعرف اختصاراً ابن سعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٦. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

١٧. **زهرة التفاسير**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي.

١٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، (لمكتبة المعارف).

١٩. **السنة**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت: ٢٩٠هـ) ، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم- الدمام، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨ م.

٢١. **شأن الدعاء**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي الشافعي (ت: ٣٨٨هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٢. **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية - بومباي، الهند، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٣. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه بن الأحنف الجعفي القحطاني أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب - القاهرة، ط١، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٢٤. **الصفات**، للإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـ الدَّارَقُطْنِيّ (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٢٥. **العرش وما رُوِي فيه**، لأبي جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُوَاستي، العبسي مولاهم، الكوفي المعروف ب محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٩٧هـ) ، تحقيق: د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرشد - الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٦. **العظمة**، لعبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٧. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (ت: ١٣٧١هـ) ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٩. **فتح البيان في مقاصد القرآن**، لأبي الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القِنَّوجِي البخاري الحسيني نزيل بهوبال (صديق حسن خان) (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر- صيدا، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٠.**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للإمام العلامة المجتهد القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر- بيروت.

٣١.**كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي (ت: ٣١١ هـ) ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٢.**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٣٣.**مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري (ت: ٢٠٩هـ) ، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٣٤.**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ.

٣٥.**المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٦.**مختصر العلو للعلي العظيم**، للإمام الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٣٧.**المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٨. **مسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ) ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٩. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٤٠. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤١. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢. **مفاتيح الغيب**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٤٣. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

٤٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

مجلة تعظيم الوحيين

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ... ﴾

الآية [التغابن:١١]

تدبر وتحليل

د. طه ياسين ناصر الكبيسي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

بكلية الآداب في جامعة البحرين – مملكة البحرين

tkobaisi@uob.edu.bh

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

يتناول البحث قولـه تعـالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: ١١] بالتدبر والتحليل؛ لبيان ما في الآية من معان ودلالات.

هدف البحث:

التعريف بمنهج القرآن الكريم في التعامل مع المصائب.

مشكلة البحث:

١. هل في القرآن الكريم بيان لكيفية التعامل مع المصائب؟

٢. ما السلوك السوي الذي ينبغي أن يسلكه المسلم تجاه المصائب؟

٣. ما جزاء من يتعامل مع المصائب وفق المنهج القرآني؟

أهم نتائج البحث:

١. المصائب كلها تقع بإذن الله تعالى.

٢. السلوك المناسب تجاه المصائب.

٣. الأجر العظيم لمن أحسن التعامل مع المصائب.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

مصائب، تدبر القرآن، تحليل آية.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... أما بعد

فلا شك أن أعظم العلوم هي تلك التي تتعلق بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وأعظم ذلك العلم الذي يتعلق بالغرض الذي من أجله أنزل، ألا وهو التدبر، فقد قال تعالى مبيناً الحكمة من إنزال القرآن الكريم: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، بل قد أنكر سبحانه على من أخطأ هذا الطريق، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤]، وقد أحببت أن أدخل في سلك المتدبرين من خلال آية كريمة تعالج واقعاً مؤلماً يمر به العالم، ألا وهي أزمة كورونا [(١)]، التي لم تستثن أحداً، فالكل قد تأثر بها، وأصابته بمصيبة دقت أو جلت، وقد تعددت مصائب الناس، فمنهم من فقد عزيزاً، ومنهم من أصابه المرض، وآخرون أصيبوا في مالهم؛ ففقدوا وظائفهم، ومنهم من خسر في تجارته، بل لم يسلم حتى الجانب الديني والعلمي والثقافي والاجتماعي، فأردت أن أبين المنهج القرآني في التعامل مع ما يصيب الإنسان من حوادث مؤلمة، وكيف أن هذا المنهج مما يسكب بَرْدَ اليقين على قلب من يتبعه، في ألفاظ قلائل، تُقرأ وتتدبر، ثم تصبح سلوكاً وثقافة، تصطبغ بها حياة المؤمنين، فإذا هو الرضا، وإذا بها السكينة تغمر حياتهم، وإذا هم ينفضون غبار تلك المصائب بثقة وإيمان برب حكيم عليم رحيم، يَعِد من سار على هذا الصراط بحياة طيبة، ملؤها الفأل الحسن، بأن وراء تلك المصائب حِكَمٌ كثيرة.

(١) " فيروسات كورونا هي زمرة واسعة من الفيروسات، تشمل فيروسات يمكن أن تتسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر، تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. كما أن الفيروسات من هذه الزمرة تتسبب في عدد من الأمراض الحيوانية". **موقع منظمة الصحة العالمية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).**
https//:www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/ar /

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى **مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب**، وتحت المطالب مسائل، وسأكتفي في هذه المقدمة بذكر المطالب لكثرة المسائل التي استُنبطت:

- **المطلب الأول:** ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ تقرير عقيدة القضاء والقدر.
- **المطلب الثاني:** ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ الايمان بالله وأثره في هداية القلب.
- **المطلب الثالث:** ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ خاتمة تَعِدُ بالجزاء.

تلي ذلك **خاتمة البحث**، بينت فيها **أهم النتائج التي توصلت إليها**، ثم **بعض التوصيات**، أعقبتها بذكر **المصادر والمراجع**.

واللهَ تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه.

أسباب اختيار البحث:

أسباب اختيار البحث، كثيرة، منها:

١. ما نراه من فقدان بصيرة بعض الناس عندما يصاب بمصيبة، بل إن بعضهم قد يلحد لما يرى من كثرة المصائب التي تصيب ديار المسلمين، ولا يعرف لها تفسيراً.

٢. بعض الناس لا يدرك أن الحياة امتحان، وأنه معرضٌ للبلاء، سواء في الخير أو الشر.

أهداف البحث:

بيان المنهج القرآني في التعامل مع المصائب من خلال آية قرآنية كريمة قصيرة، يمكن حفظها وتدبرها وجعلها منهجاً في الحياة.

حدود البحث:

حدود هذا البحث آية قرآنية واحدة، كلماتها محدودة، ومعانيها ممدودة، وهي قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: ١١].

منهج البحث:

المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث هو المنهج التحليلي، الذي يقوم على تحليل الآية الكريمة، وبيان ما فيها من معانٍ ودلالات، إفراداً وتركيباً، فقد تناولت ألفاظ الآية الكريمة أولاً، ببيان ما يتعلق بها من معنى أو اشتقاق، ومن حيث كونها نكرة، وما دلالة ذلك، أتبعت ذلك بذكر التراكيب، فبينت ما فيها من تقديم وتأخير، وكون الجملة الاسمية ودلالتها على الثبوت، ونحو ذلك، كل ذلك على سبيل الاختصار، إلا إذا اقتضى الحال البسط، وقد جعلت ذلك كله في نِقاط تمثل خلاصة ما استنبطته من كلام العلماء، يستوي في ذلك أن تكون الفائدة متعلقة بنحو أو بلاغة أو اشتقاق أو غير ذلك، وقد وثقت ذلك بأقوال العلماء؛ بغيةَ تأكيد ما استنبطته، حتى ليُظن أني ناقل فقط، بيد أني في كثير من الأحيان أجد النكتة العلمية فأبحث عن نص يؤيدها، وعدم تصرفي في النص في الغالب؛ لأنه قد يوهم أني تصرفت في المعنى.

كما سلكت المنهج المقارن - عند الحاجة إلى ذكر أقوال العلماء في المسألة - وقد ألجأ للمنهج النقدي الذي يقتضي انتقاء الصواب من الآراء.

- عزو الآيات إلى سورها، مع بيان رقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث الواردة من مصادر السنة المعتمدة.
- عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين تعريفاً موجزاً.
- تشكيل ما يُشْكِل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة أفردت هذه الآية الكريمة بالتحليل، ولا بالشرح الإجمالي، ، ولكن لا شك أن التفاسير كلها تعرضت لهذه الآية الكريمة بالشرح والبيان، ولقد تناول الدكتور عمر عبد الله المقبل الجزء الأخير من الآية ضمن كتابه قواعد قرآنية، وأحسن في ذلك، لكنه لم يتناول الآية كاملة، يضاف لذلك اختلاف المنهجين، كما يظهر للقارئ لأول وهلة، وقد تميز البحث بأنه جمع جُل ما قيل عنها، مع ما أضفته مما أجريتُ عليه القواعد اللغوية، والهدايات القرآنية، كما استخرجت بعض النكات البلاغية مما لم يشر إليه علماؤنا الأفاضل في هذا الموضع من الآية الكريمة.

تمهيد

مرحلة نزول الآية:

الآية الكريمة التي هي مدار البحث في سورة التغابن، وقد اختلف العلماء في مرحلة نزولها، فمنهم من ذهب إلى مكيتها، في حين ذهب الأكثرون إلى كونها مدنية، ومنهم من قال بمكيتها واستثنى بعض الآيات، قال ابن الجوزي: "وفيها قولان:

أحدهما: أنها مدنية، قاله الجمهور، منهم ابن عباس، والحسن [1]، ومجاهد[2]، وعكرمة[3]، وقتادة[4].

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصريّ أبو سعيد، وُلِد الحسن في زمن عمر، وكان إماماً كبير الشأن، رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل، روى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وروى عنه حميد الطويل، وثابت البناني، ومالك بن دينار، له: "التفسير" رواه عنه جماعة. سنة عشر ومائة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٤/ ٥٦٣ – ٥٨٧)؛ **وطبقات المفسرين**، للداوودي، (١/ ١٥١).

(٢) مجاهد بن جبر، المكيّ، أبو الحجاج، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، روى عن: ابن عباس – فأكثر وأطاب – وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وحدث عنه عكرمة، وطاووس، وعطاء – وهم من أقرانه – وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، صح عنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، توفي بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٤/ ٤٤٩ –٤٥٦)؛ **وطبقات المفسرين**، (٢/ ٣٠٧).

(٣) عكرمة بن عبد الله البربريّ ثم المدني الهاشميّ، أبو عبد الله ... مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي بن وعائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أربع ومائة بالمدينة، وقيل بعد ذلك. انظر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان، (٣/ ٢٦٥)؛ **وطبقات المفسرين**، (١/ ٣٨٧).

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السّدوسيّ، البصري، أبو الخطاب، الحافظ العلامة، المفسّر. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ووصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلّ أن تجد من يتقدمه. روى عن: عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، وغيرهم، روى عنه أئمة الإسلام: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، ومسعر بن كدام، وعمرو بن الحارث المصري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، مات بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٥/ ٢٦٩ –٢٧٠)؛ **وطبقات المفسرين**، (٢/ ٤٨).

والثاني: أنها مكية، قاله الضحاك[١]، وقال عطاء بن يسار[٢]: هي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن:١٤] واللتان بعدها" [٣].

لو تمعنا في آيات السورة لوجدنا أن لها شبهاً بالمكي، ولكن ورد سببٌ لنزول الآيات التي استثناها العلماء وبينوا أنها مدنية، فقد أخرج الترمذي عن ابن عبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ ﴾ قال: "هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، وأرادوا أن يأتوا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فلما أتوا رسول اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، هَمُّوا أن يعاقبوهم فأنزل اللهَّ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ ﴾". وسند هذا الحديث ضعيف إلا أن شهرته الواسعة بين المفسرين تدل على أن له أصلاً، إضافة لموافقته للفظ الآية، مع ما جاء فيه من التصريح بالنزول، واتفاق المفسرين على معناه، فلعل الحديث لهذه الأسباب يكون سببَ نزولها[٤].

لذا **أرجح** - والله أعلم- ما ذهب إليه بعض العلماء أن السورة مكية، وأن هذه الآيات مدنية.

---

(١) الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ الخراساني، أبو القاسم، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، حدث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك. رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ، وبعضهم يقول: لم يلق ابن عباس - فالله أعلم -. حدث عنه: عمارة بن أبي حفصة، وأبو سعد البقال، وله باع كبير في التفسير والقصص. ذكر غير واحد أن وفاة الضحاك في سنة اثنتين ومائة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٤/ ٥٩٨ -٦٠٠)؛ **وطبقات المفسرين**، (١/ ٢٢٢).

(٢) عطاء بن يسار، المدني، أبو محمد، الفقيه الواعظ، ، قال أبو داود: سمع عطاء من ابن مسعود، حدث عن: أبي أيوب، وزيد، وعائشة، وأبي هريرة، وأسامة بن زيد، وعدة. وروى عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، ويقال: مات سنة ثلاث ومائة. وقيل بل توفي سنة بضع وتسعين. انظر: **تذكرة الحفاظ**، للذهبي،(١/ ٧٠)؛ **وسير أعلام النبلاء**، (٤/ ٤٤٩).

(٣) **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٦/ ٧١).

(٤) انظر: **المحرر في أسباب النزول**، للمزيني، (٢/ ١٠٢٣).

نظائر الآية:

هناك آيات شديدة الصلة بهذه الآية، ولا بد من ذكرها لتتضح الصورة الكاملة لهذا الموضوع.

١. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧].

٢. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠].

٣. وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [الحديد:٢٢].

لو استعرضنا هذه الآيات حسب نزولها، فإننا نبدأ بسورة الشورى المكية، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠] في هذه الآية بيان لحقيقة مهمة، وهي أن المصاب بمصيبةٍ عليه أن يراجع نفسه، ويتبين موضع الخلل فيها، فإن سبب المصائب ما كسبته يداه، ومن ثم فعليه أن يحذر من ارتكاب ما يغضب الله تعالى.

أما الآيتان اللتان من سورة البقرة ففيهما بيانُ منهج المسلم في التعامل مع المصائب، ثم ذِكْر جزاء من امتثل أمر الله تعالى في ذلك، ولا شك أن فيه ترغيباً شديداً لسلوك المنهج الرباني في التعامل مع المصائب ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٧]. ولاحظ ﴿ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ وقارنها بـ ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾.

وأما آية سورة الحديد - وهي مدنية أيضاً -، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ... ﴾ فتؤكد معنى الآية التي نحن بصدد تدبرها، قال الطبري: "يعني: إلا في أمّ الكتاب، ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ﴾ يقول: من قبل أن نبرأ الأنفس، يعني: من قبل أن نخلقها"[1] ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ أَيْ: " أن علمه تعالى الأشياء قبل كونها وكتابته لها

(١) جامع البيان، للطبري، (٢٣/ ١٩٥).

طبق ما يوجد في حينها، سهل على الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون "[١]. ثم أضافت الآية معنى جليلاً، وهو ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ﴾أي: " أعلمناكم بتقدم علمنا وسَبْق كتابتنا للأشياء قبل كونها، وتقديرنا الكائنات قبل وجودها؛ لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم، وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم، فلا تأسَوا على ما فاتكم، فإنه لو قُدِّرَ شيءٌ لكان ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ﴾ ... أي: لا تفخروا على الناس بما أنعم الله به عليكم، فإن ذلك ليس بسعيكم ولا كَدِّكم، وإنما هو عن قَدَر الله ورزقه لكم، فلا تتخذوا نعم الله أشَراً وبطراً، تفخرون بها على الناس؛ ولهذا قال: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾"[٢].

المطلب الأول: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ تقرير عقيدة القضاء والقدر.

افتتحت هذه الآية الكريمة، ببيان أن ما من مصيبة تحصل لأحد إلا بتقدير الله تعالى، ففيها تطمين للعبد، أن الرحمن الرحيم قد أذن بوقوعها، فيخف عليه وقع المصيبة، ويعلم - رغم مرارتها - أن فيها الرحمة والحكمة والخير.

١. مناسبة هذه الآية لما قبلها:

لما ذكر تعالى في بداية السورة انقسامَ الناس إلى كافر ومؤمن، وحثَّ الناس على الإيمان بالله تعالى ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنور الذي أنزله، وبينَ جزاءَ الفريقين، بين في الآية التي

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٨/ ٢٦).
(٢) المصدر السابق، (٨/ ٢٧) بحذف يسير.

هي موضوع البحث أن ما يصيبهم من مصائب إنما هي بإذن الله تعالى وعلمه؛ لئلا يُظن أن الإيمان مانع من وقوع المصائب[1].

٢. سبب النزول:

ذكر القرطبي سبباً لنزول هذه الآية فقال: " قيل: سبب نزولها أن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقاً لصانهم الله تعالى عن المصائب، فأنزل الله تعالى هذه الآية للرد على المشركين، ولبيان أن كل شيء بإرادته سبحانه"[2]. ولم يذكر أحد ممن ألَّفَ في أسباب النزول سبباً لنزولها[3].

٣. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ اسْتِئْنَافٌ بياني.

قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ... ﴾ فُصِل عما قبله، ولم يعطف، ولذا يقول ابن عاشور عنه:" استئناف انتقل إليه بعد أن تُوُعِّدَ المشركون بما يحصل لهم من التغابن يوم يجمع الله الناس يوم الحساب. ويشبه أن يكون استئنافا بيانياً؛ لأن تهديد المشركين بيوم الحساب يثير في نفوس المؤمنين التساؤل عن الانتصاف من المشركين في الدنيا على ما يلقاه المسلمون من إضرارهم بمكة فإنهم لم يكفوا عن أذى المسلمين وإصابتهم في أبدانهم وأموالهم والفتنة بينهم وبين أزواجهم وأبنائهم.."[4].

٤. ﴿ مَآ ﴾ نافية.

" ﴿ مَآ ﴾ هاهنا نفي، لا موضع له من الإعراب" [5].

---

(١) انظر: **التفسير المنير**، للزحيلي، (٢٨/ ٢٤٨)؛ و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٨/ ١٣٩).

(٢) **الجامع الأحكام القرآن**، (١٨/ ١٣٩)، ولم يذكر سنده، ولا من أخرجه.

(٣) انظر: **أسباب النزول**، للواحدي، (ص ٤٣٤)؛ و**لباب النقول**، للسيوطي، (ص ١٩٧)، و**الصحيح المسند**، للوادعي، (ص ٢١٦).

(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧٨).

(٥) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٤/ ٢٩٣).

٥. ﴿ أَصَابَ ﴾ **معناها.**

" أصاب: جاء في الخير والشر. قال تعالى: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [التوبة:٥٠]، ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء:٧٣]، ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [النور:٤٣]، ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [الروم:٤٨]، قال بعضهم: الإصابة في الخير اعتباراً بالصَوْب، أي: بالمطر، وفي الشر اعتباراً بإصابة السهم، وكلاهما يرجعان إلى أصل" [(١)].

٦. ﴿ أَصَابَ ﴾ **لِمَ لَمْ تلحق التاء بـ (أصاب) مع أن الفاعل مؤنث؟**

علل العلماء مجيء الفعل (أصاب) مذكراً مع أن لفظة (مصيبة) مؤنثة؛ لأن التأنيث في (مصيبة) غير حقيقي [(٢)].

٧. ﴿ أَصَابَ ﴾ **حذف المفعول.**

في قوله تعالى: ﴿ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ حذف، والحذف يدل على العموم [(٣)]، وعلى هذا، فإن هذه الآية الكريمة موجهة للجميع، يقول الطبري: " لم يُصب أحداً من الخلق " [(٤)].

٨. ﴿مِن ﴾ **دلالتها.**

يؤتى بـ (من) في مثل هذا التركيب؛ لتأكيد النفي وإفادة عمومه [(٥)].

---

(١) **مفردات غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، مادة(صوب)، (ص ٨٣٥).
(٢) **نظم الدرر** عند آية الحديد، للبقاعي، (٧/ ٤٥٥)؛ وانظر: **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي، (١٨/ ٤٩١).
(٣) **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، للشهاب الخفاجي، (٨/ ٣٧٧).
(٤) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).
(٥) انظر: **نظم الدرر**، (٢٠ / ١٢٣)؛ و**إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٦/ ٥٦)؛ و**التفسير الوسيط** ، لسيد طنطاوي، (١٤/ ٢٢٣).

٩. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ معناها.

" يحتمل أن يريد المصائب التي هي رزايا...، ويحتمل أن يريد جميع الحوادث من خير وشر، وذلك أن الحكم واحد في أنها بإذن الله"(١).

١٠. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ أصل هذه الكلمة.

« المُصِيبَةُ أصلها في الرّمية، ثم اختصّت بالنّائبة نحو: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران:١٦٥]، ﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ﴾ [النساء:٦٢]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [آل عمران:١٦٦]» (٢).

١١. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ إطلاق لفظ (مصيبة).

لفظ (مصيبة) في هذه الآية الكريمة مطلق، وبينته الآية التي في سورة الحديد، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ... ﴾ [الآية:٢٢]، فـ" ﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: إشارة إلى المصائب العامة، كالقحط وفيضان السيول ومَوَتان الأنعام وتلف الأموال. وقوله: ﴿وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾: إشارة إلى المصائب اللاحقة لذوات الناس، من الأمراض وقطع الأعضاء والأسر في الحرب وموت الأحباب وموت المرء نفسه، فقد سماه الله مصيبة في قوله: ﴿فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ﴾ [المائدة: ١٠٦]" (٣).

ولم تحدد الآية موضوع البحث، هل المقصود: المصائب التي تكون في دنيا الناس أم التي تكون في دينهم؟ وما دام الأمر كذلك، فنُطْلِق ما أطلقته الآية، لتشمل المصائب الدينية والدنيوية(٤). ومن المصائب ما أصيب به الناس اليوم جراء جائحة كورونا، وقد شملت

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية، (٥/ ٣١٩)؛ وانظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، (١٠/ ٢٥١)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، (١٨/ ٤٩٢).
(٢) مفردات غريب القرآن (صوب)، (ص ٤٩٦).
(٣) التحرير والتنوير، (٢٧/ ٤١٠).
(٤) انظر: نظم الدرر، (٨/ ١٥).

الجانب العلمي والثقافي والاقتصادي، وحتى الديني، فلا أعظم من غلق المساجد، وتوقف الحج والعمرة فترة من الزمان.

١٢. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ **تنكيرها.**

للتنكير دلالتان: التعظيم والتحقير، فهل المراد هنا: مصيبة عظيمة، أو جيء بالتنكير للتهوين؟ لا شك أن المراد هنا الأمران، وبذا فيعم كل مصيبة تقع على الإنسان هينة كانت أو عظيمة[١].

١٣. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ **تأنيثها.**

لفظة ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ "لزمتها هاء التأنيث؛ للدلالة على الحادثة، فلذلك تُنُوسِيَتْ منها الوصفية وصارت اسماً للحادثة المكروهة "[٢].

١٤. ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ **فيها جناس**[٣].

" بين (**ما أصاب**) و (**مصيبة**) جناس الاشتقاق[٤]" [٥]، والجناس نوع من أنواع البديع "وهو من ألطف مجارى الكلام ومن محاسن مداخله، وهو من الكلام كالغُرَّة في وجه الفرس"[٦].

(١) لمجيء التنكير للتعظيم انظر: **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٤٥)؛ ولمجيئه للتقليل انظر: **المصدر نفسه**، (٢/ ٦٤٦).
(٢) **التحرير والتنوير**، (٢٥/ ٩٩).
(٣) الجناس: "أن يكون اللفظ واحدًا والمعنى مختلفًا.." **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لابن الأثير، (١/ ٢٦٢)، وقد وصفه بأنه:" غرَّةٌ شادخة في وجه الكلام، وقد تصرَّف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه فغربوا وشرقوا...". **وانظر: البديع في البديع**، لابن المعتز، (ص١٠٨).
(٤) جناس الاشتقاق: "أن يؤتى بألفاظ يجمعها حروفها الأصلية في معنى"، **التبيان في البيان**، للطيبي، (ص٣٠١).
(٥) **التفسير المنير**، (٢٨/ ٢٤٨).
(٦) **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة العلوي، (٢/ ١٨٥).

١٥. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ إسناد الفعل إلى المصيبة أدب مع الله تعالى.

نلاحظ في هذه الآية الكريمة حسن الأدب مع الله تعالى، وذلك أن إصابة المصيبة لم تنسب إلى الله تعالى، وإنما الفاعل هنا هو ﴿ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾[١]، وهذا كثير في القرآن الكريم، وأوله في سورة الفاتحة حيث لم يسند الغضب والضلال لله تعالى، في حين نسبت النعمة إليه، ويمثل العلماء له بأمثلة كثيرة معروفة، منها: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴾ [الجن:١٠].

١٦. ﴿ إِلَّا ﴾ الاستثناء.

" استثناء مُفَرَّغ[٢] منصوب المَحَلِّ على الحال؛ أي: ما أصابت مصيبة متلبسة بشيء من الأشياء إلا حالة كونها متلبسةً بإذن الله تعالى" [٣].

١٧. ﴿ بِإِذۡنِ ﴾ الباء للملابسة.

الباء للملابسة، أي: " ما أصابت مصيبة متلبسة بشيء من الأشياء ..." [٤].

١٨. ﴿ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ معناها.

﴿ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ أي: " إلا بقضاء الله وتقدير ذلك عليه" [٥]. " قد سبق بذلك علم الله تعالى، وجرى به قلمه، ونفذت به مشيئته، واقتضته حكمته" [٦].

---

(١) انظر: **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٨/ ٢٧٥).

(٢) الاستثناء المفرغ هو: "المستثنى الذي لم يذكر المستثنى منه معه، وكان في كلام غير موجب غالباً، ويعرب على حسب العوامل". **الكُناش في فني النحو والصرف**، للملك المؤيد، (١/ ١٩٨).

(٣) تفسير **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، للأرمي العلوي، (٢٩/ ٣٧١).

(٤) **المصدر السابق نفسه**، والجزء والصفحة .

(٥) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).

(٦) **تيسير الكريم المنان**، للسعدي، (ص٨٦٧).

١٩. ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أنواع إذن الله تعالى:

الإذن نوعان: شرعي وكوني، فما المراد به في هذه الآية الكريمة؟ قال شارح الطحاوية: " وقوله [يقصد الطحاوي]: (وكل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره) يريد: بقضائه القضاء الكوني لا الشرعي، فإن القضاء يكون كونياً وشرعياً، وكذلك الإرادة والأمر والإذن والكتاب والحكم والتحريم والكلمات، ونحو ذلك"(١) ثم قال: " وأما الإذن الكوني، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. والإذن الشرعي، في قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]"(٢).

فقد تحصل مما سبق أن المراد بالإذن في هذه الآية الإذن الكوني، فهو حاصل لا محالة.

٢٠. ﴿ٱللَّهِ﴾ الإتيان بلفظ الجلالة.

لفظ الجلالة (الله) "علم على الرب تبارك وتعالى، يقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف بجميع الصفات، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له..." (٣).

أما فيما يتعلق باشتقاق لفظ الجلالة (الله) فقد كَثُر فيه الخلاف، ما بين القائلين بأنه مشتق، وبين من يقول: بأنه غير مشتق، والذي عليه كثير من العلماء أنه مشتق من التَأَلُّه بمعنى التعبد، ويؤيد هذا ما ذكره الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في معنى (الله)، حيث يقول: " هو الذي يَأْلَهُه كلُّ شيء، ويعبده كل خلْقٍ" (٤).

(١) **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العز الحنفي، ت/ شعيب الأرنؤوط، (٢ / ٦٥٧).
(٢) المصدر السابق نفسه، والجزء والصفحة.
(٣) **تفسير القرآن العظيم**، (١/ ١٢٢).
(٤) **جامع البيان**، (١/ ١٢٣)، أما أثر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقد ضعفه المحدث أحمد شاكر، انظر: لسبب تضعيفه المصدر

ولفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾: " هذا الاسم أعظم أسماء الله عَزَّوَجَلَّ التسعة والتسعين؛ لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شيء، وسائر الأسماء لا يدل آحادُها إلا على آحادِ المعاني، من علم أو قدرة أو فعل أو غيره؛ ولأنه أخص الأسماء، إذ لا يُطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً، وسائر الأسماء قد يسمى به، غيره، كالقادر والعليم والرحيم وغيره، فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هذه الأسماء "[1].

٢١. ﴿ ٱللَّهِ ﴾ **الإتيان بلفظ الجلالة دون (بإذني).**

القرآن الكريم كلام الله عَزَّوَجَلَّ، فلم لم يقل سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ما أصاب من مصيبة إلا بإذني؟ لا شك أن في الإتيان بلفظ الجلالة (الله) من المهابة ما ليس في التعبير بـ (بإذني)، ولعل فيها ما يُطمئن المصابَ بأن هذا الإذن صادر من الله العظيم العليم الحكيم الرحيم[2].

٢٢. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **أسلوب من أساليب الحصر والقصر.**

في الآية أسلوب من أساليب القصر، وهو النفي والاستثناء، ولا شك أن في هذا تأكيداً لهذه الحقيقة العظيمة التي لا تستثني شيئاً، وفيها من تعظيم الله ما لا يخفى، وهي تخفف وقعَ المصيبة، إذ يعلم المصاب أن ما أصابه إنما حصل بإذن من هو أرحمُ به من أمه وأبيه ومن نفسه. وقد ورد في السنة الشريفة ما يؤكد هذا المعنى، قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك**»[3].

السابق والجزء والصفحة هامش (١).

(١) **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، الغزالي، (ص٦١).

(٢) **انظر: إرشاد العقل السليم**، (١/ ١٤٣).

(٣) **مسند الإمام أحمد**، برقم(٢٦٦٩) (٣/ ١٩٥). قال محققوه: " إسناده قوي".

٢٣. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **وما أصابه من خير؟**

في التعريفات للجرجاني[(١)]: " المصيبة: ما لا يُلائم الطبع، كالموت ونحوه". وإذا كان الأمر كذلك - أعني أن الأصل في المصيبة إنما تكون في المكروه -، فالسؤال: لِمَ نُص على ما يُكره، مع أن كل ما يصيب الإنسان من خير أو شر فهو بإذن الله تعالى؟ والجواب: أن الإنسان بطبعه يتوقَّى المصائب، ومع ذلك يُصاب بها، بخلاف الخير، فقد يدَّعِي أنه حَصّله باجتهاده، كما قال قارون: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ ﴾ [القصص:٧٨][(٢)].

٢٤. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **الإيمان بالقضاء والقدر.**

هذه الآية تثبت ما ذهب إليه أهل السنة من " أن المقادير كلها خيرها وشرها حلوها ومرها من الله عَزَّوَجَلَّ، فإنه خلق الخلقَ، وقد علم ما يعملون وما إليه يصيرون"[(٣)].

٢٥. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **سعة علم الله تعالى.**

في هذه الآية دليل على سعة علم الله تعالى، فما دام أنه لا يصاب أحد بمصيبة إلا بإذنه عَزَّوَجَلَّ، فهو إذن قد علمها، ثم أذِن بوقوعها. وكم هم الناس الذين تصيبهم المصائب، وكم مصيبة يصابون بها، جَلَّت أو هانت، لا شك أنها لا تعد ولا تحصى.

٢٦. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **قدرة الله تعالى.**

إن المصائب قد تصيب العظماء والأقوياء، وقد تصيب الملوك ومَن دونهم، بل قد تصيب أمة من الأمم بأكملها، كما حصل لعاد وثمود، وفي عُرف الناس لو أراد شخص أن يوقع

(١) (ص ٢١٧). وعند أبي حيان" المصيبة: كل ما أذى المؤمن في نفس أو مال أو أهل، صغرت أو كبرت"، **البحر المحيط**، (١/ ٦٢٤).

(٢) **انظر: أضواء البيان**، للشنقيطي، (٨/ ٢٠٢)؛ **والمحرر الوجيز**، (٥/ ٣١٩).

(٣) **أصول السنة**، لابن زمنين، (ص ١٩٧).

عقوبة على آخر، فإنه قد يتوقى فعل ذلك خشية العواقب، وهذا يذكِّر بقول الله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا . وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾ [الشمس:١٤-١٥].

٢٧. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **لماذا يأذن الله تعالى بوقوع المصيبة؟**

يسأل بعض الناس عن سبب الأمراض والحروب والمصائب عموماً، ويجعلون وجودها سبباً لإنكار وجود الله تعالى، ويقولون: إن كان الله يعلم هذه المصائب فلم لا يزيلها، وإن لم يكن يعلمها فليس بإله، أو نحو ذلك، والآية بينت أن المصائب بعلم الله تعالى وإذنه، فيتوجه السؤال لم يأذن الله تعالى بالمصائب؟

وقد يقول آخر: أليس من الأفضل أن يعيش الإنسان سعيداً مرتاح البال، لا يصاب بشيء في ماله أو بدنه أو ولده؟

والجواب على ذلك: أن الآية الكريمة قد بينت أن المصائب بإذن الله تعالى، ومن صفات الله عَزَّوَجَلَّ: الحكيم، الرحيم، ولا شك أن في هذه المصائب من الحكمة والرحمة الشيء الكثير، والقرآن الكريم قَصَّ علينا قصصاً كثيرة؛ لنأخذ منها الدروس والعبر، ويكفي أن يتدبر صاحبُ المصيبة ما حصل من الخضر - عليه السلام - في شأن خَرق السفينة وقَتل الغلام، ليعلم أن فيما أصابه في ماله أو ولده الخير الكثير، وتأمل قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴾ [الكهف:٨٠-٨١]؛ لتدرك واسع رحمته - جَلَّجَلَالُهُ - بخلقه.

كما أن المسلم لا بد أن يوقن أنه في دار ابتلاء، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٥].

وسيأتي بيان ما في المصائب من حِكَم.

قال ابن تيمية: " ما يقدره [أي: الله عَزَّوَجَلَّ] من المصائب فيها حكم عظيمة، فيها تطهير من الذنوب، وتزكية للنفوس، وزجر عنها في المستقبل للفاعل ولغيره، ففيها عبرة"(١).

٢٨. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **شبهة تعارض.**

هناك آية كريمة قد يُظَن أن بينها وبين الآية التي معنا تعارضاً، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠].

ولا تعارض بين الآيتين، فما أصاب الإنسان من سوءٍ فإنما هو بسبب فعله السيء، ولا يقع ذلك إلا بإذن الله تعالى وإراداته(٢).

٢٩. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **الرد على القدرية**(٣).

من أقوال القدرية " إن الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون" (٤)، ولما كانت المصائب لا تقع إلا بإذن الله تعالى، وإذنه تعالى يَسْتلزم علمه بها قبل وقوعها. فعُلِم بذلك بطلان قولهم.

٣٠. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **هل يحتج بهذه الآية من ارتكب ذنباً؟**

هناك من يحتج بسَبْقِ علمِ الله تعالى على أن الإنسان مجبور على أفعاله، ويستدلون بذلك على تبرير وقوعهم في الذنوب. فيقال لهم: لماذا تجزعون إذن إذا أصبتم بمصيبة دنيوية في مال أو نفس؟ ولمَ تبحثون عن عمل أو تسعون للحصول على رزق؟ فسعيكم باطل؛ لأن الرزق إذا كان مكتوباً ومقدراً فسوف يأتيكم، وإن كنتم في بيوتكم، ولا قائل بهذا(٥).

---

(١) **الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك**، لابن تيمية، (ص٨٢).
(٢) انظر: **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، (٢٩/ ٣٧٢).
(٣) انظر: **الإكليل في استنباط التنزيل**، للسيوطي، (ص٢٦٥).
(٤) **الإبانة**، للأشعري، (ص٢٢٧).
(٥) انظر: **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٢/ ٣٢٦).

وقد يقال: إن كان كل ذلك بإذن الله، فلا ذنب للكافر، ولا فضل للمؤمن، فجاء قوله تعالى بعد الآية التي معنا: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ بياناً لما يلزم العبد، وهو طاعة الرسل فيما جاءوا به، ولا يملك سوى ذلك[1]. وأضيفُ بأن الرد في الآية نفسها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ فأثبت للعبد فعلاً، فيكون ذنب الكافر أنه لم يختر الإيمان بل اختار الكفر وأصر عليه. والله أعلم[2].

المطلب الثاني: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ الايمان بالله وأثره في هداية القلب.

هذا الجزء من الآية الكريمة يبين لنا ما الذي ينبغي على المسلم أن يفعله إذا أصيب بمصيبة، ولا شك أن هذا رحمة من الله تعالى، كما بين عَزَّوَجَلَّ الجزاء على من امتثل أمر الله تعالى في ذلك.

١. ﴿ وَمَن ﴾ اسم شرط يقتضي العموم.

" (مَن) تقع على الواحد وعلى الجميع والذكر والأنثى "[3]، ولذا فإنها تعم الجميع.

قال ابن عاشور: " (مَن) اسم شرط، وهي من صيغ العموم"[4]. فكل من حقق الشرط ﴿ يُؤۡمِنۢ ﴾ ينل الجزاء ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ بإذن الله تعالى.

(١) انظر: **تتمة أضواء البيان**، للشيخ عطية محمد سالم، (١/ ٢٨٩).
(٢) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٨/ ١٠٩).
(٣) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (١/ ٣٦٨).
(٤) انظر: **الكشاف**، (٢/ ٥٦٠)؛ **والتحرير والتنوير**، (٢٨/ ٢٨٩).

٢. ﴿ وَمَن ﴾ **للعاقل.**

(مَـن) تـأتي للعاقـل[١]، وفيهـا دلالـة عـلى أن العاقـل هـو مـن يمتثـل لأمـر الله تعـالى، فيؤمـن بـالله ويصـبر ويحتسـب، ولا يتسـخط عـلى مـا قـدره الله تعـالى وقضـاه، وقـد قـال بعـض العقـلاء: " العاقـل عنـد نـزول المصيبـة يفعـل مـا يفعلـه الأحمـق بعـد شـهر"[٢].

٣. ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾ **المعنى اللغوي للإيمان.**

الإيـمان لغـة: مصـدر آمَـن يُؤمِـنُ إيمانـاً، فهـو مؤمـن[٣]، وأصـل آمـن: أَأْمَـنَ بهمزتـين، لِيْنَـت الثانيـة[٤]، وهـو مـن الأمـن ضـد الخـوف[٥].

٤. ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾ **اشتقاق الإيمان.**

(الإيـمان) لفـظ مشـتق مـن الأَمـن، بـل ويحقـق الأمـن، بوعـد مـن الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[الأنعام:٨٢]، لهـم الأمـن كلـه، ولهـم الأمـن بـكل أنواعـه، ولهـم الأمـن لا لغيرهـم، بدلالـة تقديـم **(لهـم)**.

قـال ابـن تيميـة: ".. اشـتقاقه مـن الأمـن الـذي هـو القـرار والطمأنينـة، وذلـك إنـما يحصـل إذا اسـتقر في القلـب التصديـق والانقيـاد"[٦].

(١) انظر: **شذور الذهب**، لابن هشام،(ص ٢٣).
(٢) **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، لابن القيم،(١/ ٩٤).
(٣) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٥/ ٥١٣) .
(٤) **الصحاح**، للجوهري، (٥/ ٢٠٧١).
(٥) **المصدر السابق**، (٥/ ٢٠٧١) .
(٦) **الصارم المسلول**، لابن تيمية، (ص٥١٩).

٥. ﴿ يُؤۡمِنۡ ﴾ المراد بالإيمان في هذه الآية.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مبيناً معنى الآية: " هو الذي إذا أصابته مصيبة رضِي، وعرف أنها من الله "[١].

وقال الطبري: " ومن يصدّق بالله فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله "[٢].

فهو التصديق والرضا بقضاء الله تعالى وقدره.

٦. ﴿ يُؤۡمِنۡ ﴾ الفعل المضارع.

يؤتى بالفعل المضارع للتجدد والاستمرار[٣]، ولا شك أن المصائب لا تنفك عن الإنسان، فلا بد ان يجدد المسلم إيمانه دائماً، وأن لا يغفل عن ذلك، وهو مَلْمَح لطيف جداً، فقد تفجؤه المصيبة وقد ضَعُف إيمانه، فيَضْعُف عن مواجهة المصائب.

٧. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ الحكمة من الإتيان بالإيمان بدل الصبر.

الصبر هو الذي يتبادر للذهن عند ذكر المصائب، فلمَ ورد النظم القرآني على هذا النحو؟ لا شك أن في هذا تعظيماً لخصلة الصبر أمام المصائب، وأنه لا يتحلى بها إلا المؤمنون بالله واليوم الآخر[٤].

---

(١) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، سورة التغابن، (٦/ ١٥٥).

(٢) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).

(٣) **انظر: إرشاد العقل السليم**، (٦/ ٩٥).

(٤) عقد الإمام البيهقي باباً للصبر عنون له: (باب في الصبر على المصائب، وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة)، انظر: **شعب الإيمان**، (١٢/ ١٧٢).

٨. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ **إظهار في مقام الإضمار.**

هنا - والله أعلم - إظهار لفظ الجلالة في مقام كان يمكن أن يُضْمَر، ولا شك أن لإظهار الاسم الجليل من الوقع في النفوس ما ليس في إضماره[١].

كما إن التدبر يقودنا إلى التساؤل: لِمَ لَمْ يأت التعبير بـ (**ومن يؤمن بي**) مثلاً، والجواب - والله أعلم - أن في الإتيان بلفظ الجلالة من المهابة ما ليس في التعبير بالضمير، وثمة أمر آخر، وهو: التعليل، يؤمن به؛ لأنه الله، الذي ينبغي أن يفرد بالعبادة، وأن يخشى ويتقى، وما إلى ذلك.

٩. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ **متى يتحقق أنه امتثل أمر الله تعالى؟**

قال الفراء[٢]:" عند المصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون" [٣]. وقال ابن عاشور: " أَي: يهد قلبه عندما تُصِيبُهُ مصيبةٌ، فحذف هذا المُتَعَلِّقَ لظهورِهِ من السِّياقِ"[٤].

١٠. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ **حرية الإرادة.**

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ يؤكد أمراً مهماً، وهو أن الإنسان حر فيما يأتي ويذر، وهذا أمر مشاهد، فإن الناس ينقسمون في تعاملهم مع المصائب إلى مَن يصبر وإلى من يجزع.

---

(١) للتوسع في هذا الباب انظر: **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، (٢/ ٧٩)؛ **والتبيان في البيان**، (ص٢٠-٢١).

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلميّ، الفراء، أبو زكريا، إمام العربية، صنف: (**معاني القرآن**)، (**البهي فيما تلحن فيه العامة**)، (**اللغات**)، (**المصادر في القرآن**)، (**غريب الحديث**) وغيرها، وكان ثقة إماماً، حدّث عن قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وخازم بن الحسين البصري، وعلي بن حمزة الكسائيّ، وأبي الأحوص سلّام ابن سليم، وأبي بكر بن عيّاش، وسفيان بن عيينة، روى عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السّمري وغيرهما.. مات سنة سبع ومائتين. انظر: **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، القفطي، (٤/ ١٥)؛ **وطبقات المفسرين**، (٢/ ٣٦٧ -٣٦٩).

(٣) **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ١٦١).

(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧٩).

١١. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ الأمور التي تعين على هذا الأمر.

هناك أمور تعين على الصبر، منها:

- **الأمر الأول**: معرفة جزاء الصبر على المصيبة وثوابها.
- **الأمر الثاني**: الإيمان بالقدر السابق بها، وأنها مُقدرة في أم الكتاب.
- **الأمر الثالث**: العلم بترتّبها عليه بذنبه، فإن لم يكن له ذنب كالأنبياء والرسل فلرفع درجاته.
- **الأمر الرابع**: معرفة طبيعة الحياة الدنيا؛ فهي دار ابتلاء وتكليف.
- **الأمر الخامس**: اليقين بالفرج، وبعد الضيق سعة، ومع العسر يسراً.
- **الأمر السادس**: الاستعانة بالله، فما على العبد إلا أن يستعين بربه أن يعينه، ويجبر مصيبته.
- **الأمر السابع**: التأسّي بأهل الصبر والعزائم ...[١].

١٢. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ هل المصائب لا تصيب إلا الأشرار؟

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ ما يدل على أن المصائب تصيب المؤمن والكافر والطائع والعاصي، وهذا بَيِّن.

١٣. ﴿ يَهۡدِ ﴾ المعنى اللغوي للهداية.

« الهداية: الدلالة بلطف، ولذلك تستعمل في الخير»[٢]. وقال الجرجاني:" الهداية: الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب"[٣].

---

(١) انظر: **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة**، للقحطاني بتصرف، (٢/ ٩٢٣).
(٢) **السراج المنير**، للشربيني(١/ ١٦)؛ وانظر: **إرشاد العقل السليم**، (١/ ٢٥).
(٣) **التعريفات**، للجرجاني، (ص٢٥٦).

١٤. ﴿ يَهۡدِ ﴾ المراد بالهداية هنا:

للهداية معانٍ متعددة، والمراد منها هنا: التوفيق[١]. فيكون المعنى: " يوفِّق الله قلبه بالتسليم لأمره، والرضا بقضائه"[٢].

١٥. ﴿ يَهۡدِ ﴾ الفعل المضارع:

﴿ يَهۡدِ ﴾ فعل مضارع، وهو يدل على التجدد والاستمرار، فيكون المعنى:"يزِده هداية، بما يجدده له من التوفيق في كل وقت، حتى يرسُخ إيمانه، فتنزاح عنه كل مصيبة..."[٣].

١٦. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ نسبة الهداية إلى القلب.

ما السر في إسناد الهداية للقلب دون غيره، لا شك أن فيه إشارة لأهمية هذا العضو وخطره؛ لأنه « متى استقام القلب على معرفة الله، وعلى خشيته، وإجلاله، ومهابته، ومحبته، وإرادته، ورجائه، ودعائه، والتوكل عليه، والإعراض عما سواه، استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب هو ملك الأعضاء، وهي جنوده، فإذا استقام الملك، استقامت جنوده ورعاياه»[٤].

وقد يقال: لِمَ لَمْ يأت التعبير بـ **(يهد عقله)**، وما العلاقة بين العقل والقلب؟ والجواب: أن هذا أمر يطول البحث فيه، وبإيجاز، فأن " الذي يقبل الأشياء ويتصورها ويُمحصها هو الدماغ، ثم يرسل النتيجة إلى القلب، ثم القلب يأمر إما بالتنفيذ وإما بالمنع"[٥].

---

(١) انظر: **مفردات غريب القرآن**، (هدى)، (ص ٨٣٥).

(٢) **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه**، ليحيى بن سلام، (ص١٠١)؛ وانظر: **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).

(٣) **نظم الدرر**، (٨/ ١٥).

(٤) **جامع العلوم والحكم**،لابن رجب الحنبلي، (١/ ٥١٢).

(٥) **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، (٧/ ٣٠٠).

١٧. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ صفات الله تعالى الفعلية.

في قوله تعالى: ﴿يَهۡدِ﴾ وهو فعل، إثبات للصفات الفعلية لله عَزَّوَجَلَّ، وهي: " الصفات المتعلقة بمشيئته وحكمته، فيفعلها إذا شاء، كيف شاء، فقد وصف الله تعالى نفسه بوصف (الفعل) صريحاً في مواضع من كتابه"(١). من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود:١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الحج:١٨] إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

١٨. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ سلطان الله على القلوب.

في قوله تعالى: ﴿يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ ما يبين سلطان الله تعالى على قلوب عباده، وأنه من يهديها ومن يضلها، ولكنه العليم الحكيم، يعلم من يستحق هدايته، وبحكمته يهديه.

١٩. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ بمقدار الإيمان تزداد الهداية.

لا شك أنه كلما قَوِي الإيمان وعَظُم، كانت الهداية أتم وأكمل.

٢٠. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ موهم التعارض.

قد يسأل سائل: " كيف قال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ مع أن الهداية سابقة على الإيمان؛ لأنه لولا سبق الهداية لما وجد الإيمان؟ قلنا: ليس المراد يهد قلبه للإيمان، بل المراد به يهد قلبه لليقين عند نزول المصائب، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه..."(٢).

ويمكن أن يقال:" إن الايمان بالله إنما هو بهداية سابقة وهداية القلب إنما هي هداية لاحقة ... فإن للهداية مراتب تقدماً وتأخراً لا تنقطع، ولذلك ندعو الله كل يوم ونقول مراراً

(١) **الأصول القرآنية في أسماء الله وصفاته العلية**، للدكتور أحمد القاضي، (ص٩١)؛ وانظر: **مجموع الفتاوى**، (٦/ ٦٨)، وما بعدها.
(٢) **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، للرازي، (ص٥٢٢).

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]، بناءً على أن في كل عمل نريده صراطاً مستقيماً يوصل إلى رضى الله تعالى"(١).

٢١. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ حذف: لأي شيء؟

في الآية الكريمة حذف، وهو: يهد قلبَ المؤمن لأيِّ شيء؟ قال الطبري: " يوفِّق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه" .

ثم أورد قول ابن عباس: " يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه"(٢). وقال أبو عثمان الجِيْزي(٣): "من صح إيمانُه، يهد الله قلبه لاتباع السنة"(٤).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن هذا الفعل لازم، والمعنى يجعله مهتدياً(٥).

مما سبق يتبين أن الله تعالى يهديه لأمور كثيرة، وتعدد أقوال العلماء من باب اختلاف التنوع، فيهديه للتسليم والرضا بقضاء الله تعالى وقدره، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما أنه يهديه لما يقول، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦]، فيوفقه لقولها، مع ما ورد في السنة المطهرة من أقوال.

---

(١) **روح البيان**، لإسماعيل حقي، (١٠/ ١٤).

(٢) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١). أما قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فهو من رواية علي ابن أبي طلحة، وقد قال النحاس عنها:"وهو صحيح عن ابن عباس، والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعناً؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق"**الناسخ والمنسوخ**، للنحاس، (ص٧٥)؛ وانظر: **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، للأستاذ الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، (١/ ١٣٢).

(٣) سعيد بن الجهم بن قاسم، الجِيزي، أبو القاسم، فقيه من أصحاب مالك، وهو أحد أصفياء الشافعي، روى عن سعيد بن عُفَير، والربيع بن سليمان، روى عنه أبو الربيع الرشديني في كتاب عباد مصر المصريين، والحارث بن مسكين ، توفي سنة تسع ومائتين. انظر: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض، (٣/ ٢٨٩)؛ **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، لابن قُطْلُوْبَغَا السُّودُونِي، (٤/ ٤٦٦).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، (١٩/ ١٣٣).

(٥) قاله أبو بكر الوراق، انظر: قوله وأقوال أخرى في **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٨/ ٢٨٣).

٢٢. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **نكتة لطيفة.**

في الآية ما يبين عظم أمر من علم أن المصائب من قدر الله تعالى، ثم قابلها بالصبر والاحتساب، فإنه قد حقق الإيمان بالله تعالى[١].

٢٣. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **عِظَم الجزاء.**

يقول السعدي مبيناً أن ما فعله المؤمن من الإيمان بالله تعالى " أكبر سبب لهداية الله له في أحواله وأقواله، وأفعاله وفي علمه وعمله، وهذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان" [٢].

٢٤. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **أهل الإيمان أقل الناس قلقاً.**

في وعد الله تعالى لمن يصبر على المصائب ويقابلها بالإيمان بأن يهدي قلبه، ما يبعث الطمأنينة والراحة في القلوب، ولذا نجد أهل الإيمان أقل الناس قلقاً، ونذر أن يصابوا بأمراض نفسية، بخلاف غيرهم، فهنالك يوجد القلق بل والانتحار عند أدنى مصيبة.

٢٥. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **مفهوم المخالفة.**

مفهوم المخالفة لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ أن من لم يؤمن بالله، فيُسلِّم بقضاء الله تعالى وقدره " يخذله، ويجعل صدره ضيقاً حرجاً ..."[٣].

قال السعدي مفصلاً ما سبق:" وعلم من هذا أن من لم يؤمن بالله عند ورود المصائب، بأن لم يلحظ قضاء الله وقدره، بل وقف مع مجرد الأسباب، أنه يخذل، ويكله الله إلى نفسه، وإذا

(١) انظر: **التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد**، للدويش، (ص ١٧٤).
(٢) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (ص ٨٦٧).
(٣) **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** ، للطيبي، (١٥/ ٤٥٧).

وكل العبد إلى نفسه، فالنفس ليس عندها إلا الجزع والهلع الذي هو عقوبة عاجلة على العبد، قبل عقوبة الآخرة، على ما فرط في واجب الصبر" [١].

٢٦. ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ **الأعمال من الإيمان.**

سمى الله تعالى ما يفعله المسلم وما يقوله عند ورود المصائب إيماناً، وفيه دلالة على أن الأعمال من الإيمان[٢].

٢٧. ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ **أثر هداية القلب.**

لا شك أن لهداية القلب أثراً كبيراً على الجوارح، وقد ورد في الحديث «**ألا وإن في الجسد مُضْغَة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»[٣].

المطلب الثالث: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ خاتمة تَعِدُ بالجزاء.

خُتمت هذا الآية الكريمة ببيان شمول علم الله تعالى - الذي أذن بوقوع المصيبة - لكل شيء، فيعلم عَزَّوَجَلَّ من يمتثل أمرَه بالصبر على المكاره، ويجازي على ذلك خير الجزاء، كما يعلم من يقابلها بالجزع والهلع والتشكي.

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (ص ٨٦٧).
(٢) انظر **كتاب الإيمان «ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته»**، لأبي عُبيد القاسم بن سلّام، (ص٥٩).
(٣) **صحيح البخاري**، (١/ ٢٠)، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه؛ و**صحيح مسلم**، (٣/ ١٢١٩)، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

١. ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ **مناسبتها لما قبلها.**

ارتباط هذا الجزء من الآية بما قبله وثيق جداً، قال ابن عاشور:" تذييل للجملة التي قبلها، وارد على مراعاة جميع ما تضمنته من أن المصائب بإذن الله، ومن أن الله يهدي قلوب المؤمنين للثبات عند حلول المصائب، ومن الأمر بالثبات والصبر عند المصائب، أي: يعلم جميع ذلك" [١].

٢. ﴿ وَٱللَّهُ ﴾ **وليس (وإني).**

لم يقل الله تعالى: (وإني بكل شيء عليم)، وجيء باسم الجلالة؛ لإدخال المهابة والتعظيم[٢].

٣. ﴿ بِكُلِّ ﴾ **عموم مطلق.**

(كل) من ألفاظ العموم وهو هنا (عموم مطلق على ظاهره)[٣]. فيشمل كل شيء، إذ لا مخصص لهذا العموم.

٤. ﴿ شَيۡءٍ ﴾ **معناها.**

قال الجرجاني: " الشيء، قيل: هو الذي يصح أن يعلم ويخبر عنه، وعند كثير من المتكلمين: هو اسم مشترك المعنى، إذ استعمل في الله وفي غيره، ويقع على الموجود والمعدوم. وعند بعضهم الشيء: عبارة عن الموجود"[٤].

(١) التحرير والتنوير، (٢٨/ ٢٨٠).
(٢) انظر: إرشاد العقل السليم، (١/ ١٤٢)؛ والتحرير والتنوير، (٢٢/ ٩٧).
(٣) المحرر الوجيز، (٥/ ٣٢٠).
(٤) التعريفات، (ص٢٧١).

وقال ابن عاشور: "اسم يدل على جنس الموجود، وهو متوغل[١] في الإبهام يفسره ما يقترن به في الكلام"[٢].

٥. ﴿ شَيْءٍ ﴾ نكرة.

النكرة كما هو معلوم تكون للتعظيم وللتحقير، وهنا تصلح للأمرين، فما من شيء إلا والله تعالى يعلمه.

٦. ﴿ شَيْءٍ ﴾ ما الذي تتضمنه هذه الكلمة؟

في قول الله تعالى: ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ما يحير الألباب من سعة علم الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يُستطاع ذكر الآيات التي ذكرت طرفاً من علمه تعالى بالأشياء، ولكن سنكتفي بقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾[الأنعام:١٥٩].

وقد تعددت أقوال العلماء في المراد من العموم في هذه الآية، وهي داخلة في اختلاف التنوع لا التضاد، وفيما يأتي بعض أقوالهم:

" بما كان ويكون وما هو كائن من قبل أن يكون"[٣].

" لا يخفى عليه تسليم من انقاد لأمره، ولا كراهة من كرهه"[٤].

" فيعلم مراتب إيمانكم، وسرائر قلوبكم. وأحوال أعمالكم وآفاتها، وخلوصها من الآفات"[٥].

---

(١) " أوغلوا في السير وتوغلوا: أمعنوا، ويستعمل في كل إمعان"، **أساس البلاغة**، للزمخشري، (ص ٦٨٣)؛ وفي **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٣/ ٢٤٧٠) " توغَّلَ في يتوغَّل، توغُّلاً، فهو مُتَوغِّل".

(٢) **التحرير والتنوير**، (٣٠/ ١٨٥).

(٣) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢٢).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي، (١٩/ ١٣٤).

(٥) **محاسن التأويل**، للقاسمي، (٩/ ٢٤٦).

٧. ﴿ عَلِيمٌ ﴾ معناها.

يقول الطبري[١]:" العليم من غير تعليم بجميعِ ما قد كان وما وهو كائنٌ، والعالم للغيوبِ دون جميعِ خَلقِك"[٢]، ثم أورد أثراً عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه " الذي قَدْ كَمُلَ فِي علمِه "[٣].

وقال السعدي: " العليم المحيط علمه بكل شيء: بالواجبات، والممتنعات، والممكنات، فيعلم تعالى نفسه الكريمة، ونعوته المقدسة، وأوصافه العظيمة، وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها، ويعلم الممتنعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت كما قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء:٢٢]، وقال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [المؤمنون:٩١].

فهذا وشبهه من ذكر علمه بالممتنعات التي يعلمها، وإخباره بما ينشأ منها لو وجدت على وجه الفرض، والتقدير، ويعلم تعالى الممكنات، وهي التي يجوز وجودها وعدمها ما وجد منها، وما لم يوجد مما لم تقتض الحكمة إيجاده، فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجلي، والخفي" [٤].

٨. ﴿ عَلِيمٌ ﴾ صفة ذاتية لله تعالى.

صفة العلم صفة ذاتية لله تبارك وتعالى، فعلمه محيط بكل معلوم، كلي أو جزئي، على ما هو عليه [٥].

(١) جامع البيان، (١/ ٤٩٥).
(٢) جامع البيان، (١/ ٤٩٥).
(٣) انظر: جامع البيان، (١/ ٤٣٨)، وانظر: للحكم على هذا الأثر (ص١٠٦) هامش(٢).
(٤) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي، (١٩٤-١٩٥).
(٥) انظر: العين والأثر في عقائد أهل الأثر، للبعلي، (ص٣٠).

٩. ﴿عَلِيمٌ﴾ **ماذا عن اتصاف العبد بهذه الصفة؟**

قد يقال: هل يجوز وصف العبد الضعيف بعليم، وهو وصف لله تعالى أثبته لنفسه؟ فالجواب: نعم، "فإن من أسمائه وصفاته ما يُحْمَد العبد على الاتصاف به، كالعلم والرحمة والحكمة وغير ذلك، ومنها ما يُذَم العبد على الاتصاف به، كالإلهية والتجبر والتكبر"(١).

١٠. ﴿عَلِيمٌ﴾ **صيغة مبالغة.**

﴿عَلِيمٌ﴾ "على بناء فعيل؛ للمبالغة في وصفه بكمال العلم "(٢).

١١. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **تقديم** ﴿بكل شيء﴾.

تقديم ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ على ﴿عَلِيمٌ﴾؛ "للاهتمام بما فيه من التعميم"(٣).

١٢. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **الجملة الاسمية.**

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ جملة اسمية، تدل على الثبوت، فعلم الله تعالى لم يسبق بجهل، ولا يلحقه نسيان.

١٣. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **علمه وحكمته عز وجل دعوة للرضا.**

ما دام أن ما أصابنا إنما هو بعلم الله تعالى المتضمن لحكمته عَزَّوَجَلَّ، ففيه دعوة للرضا بما يصيب الإنسان من مصائب.

(١) **الصفدية**، لابن تيمية، (٢/ ٣٣٨).
(٢) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية**، للسفاريني، (١/ ٤١).
(٣) **التحرير والتنوير**، (٢٩/ ١١)، عند قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك:١].

وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **عَجَباً لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَه كلَّه خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراءُ شَكَرَ، فكان خيراً له، وإن أصابته ضَرَّاءُ، صبرَ فكان خيراً له**»[1].

١٤. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ **دعوة إلى الإخلاص.**

هنا دعوة للإخلاص، فعندما يصبر الإنسان، فليكن صبره لله عَزَّوَجَلَّ؛ لأن الله عليم بالدافع لصبره، ولا يصبر حتى لا ينُتقد، أو لكي يُثنى على جَلَده. قال تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المدثر: ٧].

١٥. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ **دعوة للمراقبة.**

علم الله تعالى بما يصدر منا يقتضي أن يكون الإنسان حذراً، لا يتصرف إلا بما يرضي الله تعالى، وهنا يتأكد هذا الأمر؛ لأن المصيبة قد تفقد المرء رشده.

١٦. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ **الجزاء.**

مجرد العلم دون جزاء، ليس فيه ترغيب ولا ترهيب، فعُلم أن المراد أن الله تعالى سيجازيكم على ما تفعلونه. قال أبو حيان: " وفيها إشعار بالمجازاة للفاسق والمتقي"[2]. وقال ابن عاشور: " كناية عن مجازاة الصابرين بالثواب؛ لأن فائدة علم الله التي تهم الناس هو التخلق ورجاء الثواب ورفع الدرجات.."[3].

وما قاله أبو حيان أشمل، فهو يعم من امتثل، ومن لم يمتثل. والله أعلم.

(١) **صحيح مسلم**، (٤/ ٢٢٩٥)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير.
(٢) **البحر المحيط**، (٢/ ٣٧١).
(٣) **التحرير والتنوير**، (٢٨/ ٢٨٠).

١٧. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ **رد على الفلاسفة وغيرهم ممن ينكر علم الله تعالى بالجزئيات.**

" الإيمان بالقدر يتضمن الإيمان بعلم الله القديم وما أظهر من علمه الذي لا يحاط به وكتابته مقادير الخلائق. وقد ضل في هذا الموضع خلائق من المشركين والصابئين والفلاسفة وغيرهم، ممن ينكر علمه بالجزئيات "[1].

(١) **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، (ص١٧٣).

الخاتمة

بعد هذه الجولة التحليلية التدبرية في هذه الآية الكريمة، يمكن إيجاز النتائج فيما يأتي:

١. أن القرآن الكريم قد حوى المنهج الأمثل في التعامل مع المصائب، وهو الإيمان بالله تعالى وبأنه العليم الحكيم، وبالإيمان بالقضاء والقدر، وهما يسكبان في القلب الأمن والسكينة، وهو ما عبر عنه القرآن بهداية القلب.

٢. وضحت الآية الكريمة السلوك العملي الذي ينبغي أن يسلكه من يصاب بمصيبة، وهو: الإيمان بالله تعالى، وهذا يقتضي معرفة أسمائه وصفاته، ومنها علمه وحكمته ورحمته، وأن أقدار الله تعالى تجري وَفق ذلك لا وفق ما نريد.

٣. بينت الآية الكريمة الجزاء الذي وعده الله من يمتثل لأمره في التعامل مع المصائب، وهذا الجزاء هو هداية قلبه، وهو جزاء عظيم لا يقدر عليه إلا الله تعالى، كما أنه أعظم ما يطلبه من وقع في مصيبة.

٤. نصت الآية الكريمة على أن كل ما يصيب الإنسان من مصائب إنما هو بإذن الله تعالى، فيلزم من هذا الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، وعدم التسخط والتشكي.

أما فيما يتعلق بالتوصيات، فإني أوصي بالآتي:

١. عمل بحث يشمل المنهج القرآني في التعامل مع المصائب، دراسة في التفسير الموضوعي.

٢. فيما يتعلق بالمؤسسات العلمية التي تُعنى بالدراسات القرآنية، أوصي بتشكيل لجنة علمية لبيان السلوك الإنساني وَفق المنهج القرآني.

٣. كما أوصي المؤسسات العلمية بتشكيل لجنة علمية متخصصة؛ لتفسير القرآن الكريم تفسيراً تحليلياً، على غرار التفسير الموضوعي، كيما يفيد منه أساتذة هذه المادة وطلابها، يجمع ما تناثر في كتب التفسير وغيرها، ويضيف ما تجود به قرائحهم.

والله الموفق.



المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٢. **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤. **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٥. **اشتقاق أسماء الله**، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦. **الأصول القرآنية في أسماء الله الحسنى وصفاته العلية**، للدكتور أحمد عبد الرحمن القاضي، ط١، دار ابن الجوزي - السعودية، الدمام، ١٤٣٦هـ.

٧. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٨. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٩. **الإكليل في استنباط التنزيل**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠. **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب السعودية - الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١م.

١١. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لعبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢. **الإيمان «ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته»**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣. **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٤. **البديع في البديع**، لعبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، دار الجيل، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥. **البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع**، لحسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجي، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠٦ م.

١٦. **التبيان في البيان**، للحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، دار البلاغة، ط١، ١٤١١ هـ ١٩٩١م.

١٧. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤ هـ.

١٨. **تذكرة الحفاظ**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

١٩. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط١، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م.

٢٠. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

٢١. **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩ م.

٢٢. **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد ١١٢ - السنة ٣٣ ، ١٤٢١هـ.

٢٤. **تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٣ هـ.

٢٥. **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق: د. سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٦. **التفسير المنير**، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.

٢٧. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، لمحمد سيد طنطاوي، دار المعارف - القاهرة، ط١ .

٢٨. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٩. **التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد**، لعبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، دار العليان، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٣٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٣١. **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبَغا السُّودُونِي، الجمالي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - صنعاء، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٣٢. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٣. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٤. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٥. **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٦. **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، لمحمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

٣٨. **الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك**، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، دار بلنسية – الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٩. **روح البيان**، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.

٤٠. **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤١. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٤٢. **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٣. **شرح العقيدة الطحاوية**، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام، عن مطبوعة المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٤. **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي – السعودية.

٤٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٦. **الصفدية**، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٤٧. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٨. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العنصرية - بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٤٩. **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٥٠. **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة**، للدكتور سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير- الرياض، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٥١. **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، لأحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر - بيروت.

٥٢. **العين والأثر في عقائد أهل الأثر**، لعبد الباقي بن عبد القادر البعلي تقيّ الدين، ابن فَقِيه فُصَّة، تحقيق: عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥٣. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، دار النوادر، إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - قطر، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥٤. **فتح القدير**، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٥. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٥٦. **القضاء والقدر**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٨. **الكناش في فني النحو والصرف**، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر الملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م.

٥٩. **اللباب في علوم الكتاب**، لسراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٦٠. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٦١. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - الفجالة، القاهرة.

٦٢. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٣٨١ هـ.

٦٣. **مجموع الفتاوى**، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٤. **محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٦٥. **المحرر في أسباب نزول القرآن**، لخالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي - الدمام، السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

٦٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٦٧. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ **(صحيح مسلم)**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٨. **المسند**، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٩. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط٣، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧٠. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٧١. **مفردات ألفاظ القرآن**، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٧٢. **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، قبرص، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧٣. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ليحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٧٤. **الناسخ والمنسوخ**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٥. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٧٦. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.

الإسلامُ دِينُ العِتقِ لا دِينُ الرِّقِّ
دراسةٌ تحلِيليَّةٌ في ضَوءِ الآياتِ القُرآنِيَّة

د. بكر بن محمد بن بكر عابد

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

1245abt@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

يتناول البحث دراسةَ مقصدٍ عظيمٍ من مقاصد الدين الإسلامي الواردة في القرآن الكريم، وهو عناية الإسلام بالإنسان وسعيه لإخراجه من العبودية والرق إلى التحرُّر والعتق، وتتركَّز مادته على بيان مصادر العتق في الإسلام من خلال دراسة الآيات القرآنية.

هدف البحث:

إبراز عناية الإسلام بالإنسان، وسعيه لإخراجه من العبودية والرق إلى التحرُّر والعتق، كما يهدف إلى التأكيد على هذا المقصد الإسلامي، ودفع شبهات أرباب الفتن ورد اتهامهم للإسلام بأنه دين الرق؛ وذلك مِن خلال دراسة الآيات القرآنية.

مشكلة البحث:

١ –ما مفهوم العتق والرق؟ وما وجه اعتبار دين الإسلام دين عتقٍ لا دين رقٍّ؟

٢–ما مصادر الرق في الجاهلية؟ وما موقف الإسلام منه؟

٣–ما وسائل العتق ومصادره في الإسلام؟ وكيف تناولتها الآيات القرآنية؟

أهم نتائج البحث:

أنَّ الرقَّ كان موجودًا قبل الإسلام عند كثير من الأمم، ولم يبتدئه الإسلام أو ينشئه، بل جاء وهو نظام قائم، وواقع يتعامل به الناس، فوسَّعَ دائرة العتق وضيَّق دائرة الرِّقِّ وحصرها في مصدر واحد وهو القتال بسبب الكفر بالله جَلَّوَعَلَا ومحاربة دينه.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

الرّق، العتق، شبهة .

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله مُنزِل الشرائع لصالح البلاد والعباد، والصلاة والسلام على من حرَّرَ الإنسان من الظلم والاستبداد، وعلى آله وصحبه الذين نشروا في الأرض مبادئ التوحيد والحرية على سائر العباد، وعلى من دعا بدعوتهم واهتدى بهديهم بإحسان إلى يوم المعاد، أما بعد:

فإن أعداء الإسلام - قديمًا وحديثًا - يحاولون إثارة سرابٍ مِن التُّهم، وزَبَدٍ من الشبهات حول الإسلام؛ كي يزرعوا الإلحاد والتشكيك، ويصدُّوا عن دين الله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

ومِن جملة ما يثيرونه في الأوساط العلمية، والمجامع الثقافية، والمنصات الاجتماعية؛ زعمهم أنَّ الإسلام نظامُ رق وعبودية، لا دين عتق وحرية، حيث يتضمَّن الاستعباد الصريح لحرية الإنسان، فتأثَّر بهذه الشُّبهة بعض مِن العامَّة، وبدأوا يطرحون التساؤلات المتعلقة حول الموضوع، من ذلك العلة مِن إباحة الإسلام الرقَّ وجعله جزءًا مِن نظامه؟ وكيف قسَّم الإسلام الخلق إلى سادةٍ وعبيد؟ وكيف يُباع الإنسان - الذي كرَّمه الله تعالى - في سوق الرقيق كما تباع السِّلعة؟ ولماذا لم ينصَّ القرآن الكريم على إلغاء الرقيق صراحةً كما نصَّ على تحريم كثير من المحرمات؟.

كما أنني أثناء تدريسي في الجامعة الإسلامية التي ينتمي طلابُها إلى أعراق مختلفة، وجنسياتٍ متعددة، وأنظمة وضعية متنوعة، كنتُ - كما هو الحال في كل قاعة دراسية - ألاحظُ قلَّةً مِن الطلاب الذين لا أكادُ أجدُ لهم صوتًا ولا حِسًّا طيلة الفصل الدراسي - وجلُّهم من المهاجرين الذين استقروا في الدول المتقدمة، وحصلوا على جنسياتها؛ فاستحقوا المساواة في الحقوق، فإذا ما جاء الحديث عن مِلك اليمين كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣] "أي: فإن خشيتم من تعداد النساء ألا تعدلوا بينهن، كما قال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾

[النساء:١٢٩] فمن خاف مِن ذلك فيقتصر على واحدة، أو على الجواري السراري؛ فإنَّه لا يجب قسمٌ بينهن، ولكن يستحب، فمَن فعل فحسن، ومَن لا فلا حرج"[(١)]. وغيرها مِن الآيات التي اشتملت على ذكر الإماء والعبيد؛ وجدت هؤلاء الطلاب قد رُفعت أيدهم، وشَخُصَت أبصارهم، سائلين عن هذا الموضوعِ سؤالَ الأديبِ الأريبِ الذي يُحبُّ الإسلام وأهله، مُتمثِّلين قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠]، فكنت أُجيبهم جواباً عامَّاً يفرضُه عليَّ ضيقُ الوقت وحالُ المقام وقلة البضاعة.

فعزمت مستعينًا بالله على الكتابة في هذا الموضوع، مُبيِّناً موقف الإسلام منه، وأنه بريء مما ادَّعاه الأعداء مِن أنه دين الرق، وسأثبت بالأدلة القاطعة والحجج الواضحة أنَّ الإسلام في الحقيقة هو دينُ عتقٍ لا دين رِق.

ومما تجدر الإشارة إليه، بل والتأكيد عليه، أنَّ دين الإسلام لم يبتدئ الرق ولم ينشئْه، بل جاء والرق معروف ومنتشر عند جميع الأمم، ومنهم العرب الذين بُعث فيهم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فكان الرق نظامًا معروفًا في جميع الأمم، ومَن قرأ تواريخ الأمم وجد ذلك ظاهرًا غير خفي.

وقد كانت للرق مصادر كثيرة ومتعددة، أغلبها قائم على الظلم والجور والطغيان، وتسلط الأقوياء على الضعفاء[(٢)].

فجفَّف الإسلامُ منابعَه، وقلَّص مصادرَه، وفتح أبواب العتق على مصراعيها، فاستحق أن يسمى دين العتق لا دين الرق - كما زعم أعداؤه -.

(١) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٢/ ٢١٣).

(٢) ينظر لمعرفة تاريخ الرق ومصادره قبل الإسلام: **نظام الرق في الإسلام**، لمحمد الأمين الشنقيطي، (ص٣١- ٣٥)؛ و**نظام الرق في الإسلام**، لعبد الله ناصح علوان، (ص١١-١٦)؛ **الرق في الإسلام**، لأحمد شفيق، (ص١٥-٣١).

قال الشيخ محمد رشيد رضا: "فلما ظهر الإسلام، وأشرق نورُه الماحي لكل ظلام، كان مما أصلحه من فساد الأمم إبطال ظلم الرقيق وإرهاقه، ووضع الأحكام لإبطال الرق بالتدريج السريع، إذ كان إبطاله دفعة واحدة متعذرًا في نظام الاجتماع البشري من الناحيتين: ناحية مصالح السادة المسترقين، وناحية معيشة الأرقاء المستعبدين"(١).

أهداف البحث:

١. إبراز عناية الإسلام بالإنسان، وسعيه بكل السبل والطُّرُق إلى إخراجه من العبودية والرق إلى التحرُّر والعتق.

٢. التأكيد على هذا المقصد الإسلامي مِن خلال دراسة الآيات القرآنية.

٣. دفع شبهات أرباب الفتن ورد اتهامهم للإسلام بأنه دين الرق.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع وأهميته إلى جملةٍ من الأمور، أبرزها:

١. الإسهام في معالجة موضوعٍ اجتماعي متعلقٍ بكرامة الإنسان، وإخراجه من عبودية الرق إلى حرية العتق.

٢. التأكيد على ضرورة نبذ الشبهات المثارة حول الرق من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم، وفهم غاياته من خلاله.

٣. إسهام هذا الموضوع في بيان أهمية الحرية في الإسلام.

٤. مشاركة هذا البحث في الدفاع عن القرآن وتبرئته مما ينسبه إليه أعداء الإسلام في القديم والحديث.

(١) **تفسير المنار**، لمحمد رشيد رضا، (١١/ ٢٣٦).

٥. حاجة المجتمع وحاجة المكتبة القرآنية إلى مزيدٍ من الدراسات التي تهتم بالتَّصدي للشبهات والرد عليها.

٦. توجيه الدعاة المتخصصين في مواجهة أرباب الفتن والداعين إلى الإلحاد إلى ضرورة الرد على الشبهات، مِن خلال الفهم الشامل للمقاصد وجمع جزيئات المسائل، حيث إنَّ كثيرًا مِن أصحاب الشبهات المثارة حول التشريعات الإسلامية يستلُّون الشبهة مِن الجزئيات، ويضعونها في سياقات توافق أهواءهم.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن أعداء الإسلام - قديمًا وحديثًا - يحاولون إثارة مزيدٍ من الشبهات؛ ليصدُّوا عن دين الله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، ومن جملة هذه الشبهات: زعمهم أن الإسلام نظام رق وعبودية، لا دين عتق وحرية؛ حيث يتضمن الاستعباد الصريح لحرية الإنسان.

والمتدبر في كلام الله - تبارك وتعالى - يجد عناية الإسلام بالإنسان وسعيه بكل السبل والطرق إلى إخراجه من العبودية والرق إلى التحرر والعتق، لذا يحاول الباحث التأكيد على هذا المعنى، والرد على الشبهات المثارة حوله من خلال دراسة الآيات القرآنية والإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم العتق والرق؟ وما وجه اعتبار دين الإسلام دين عتقٍ لا دين رقٍّ؟

٢. ما مصادر الرق في الجاهلية؟ وما المصدر الوحيد للرق في الإسلام؟

٣. ما وسائل العتق ومصادره في الإسلام؟ وكيف تناولتها الآيات القرآنية؟

حدود البحث:

الآيات القرآنية التي ورد فيها تشريع العتق والحث عليه وتكثير طرقه وأسبابه، وتفسيرها تفسيرا تحليليًّا من مصادر التفسير الأصيلة.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من المؤلفات التي تناولت موضوع الرق من جوانبه المختلفة والتي شملت إشكالية تحديد مفهومه، وتاريخ الاسترقاق عند الأمم السابقة، وفي العصور الحديثة، وموقف الديانات المختلفة منه ومعالم الدين الإسلامي في التعامل مع الرقيق في ظل الاعتبارات السياسية والنفسية والاجتماعية والتشريعية التي كانت سببا في عدم إلغائه، إلا أنه لم يسبق – حسب بحثي واطلاعي – أن بُحثَ هذا المقصد الإسلامي وفق المنهج الذي تناوله البحث، والذي يُعدُّ نوعًا مِن أنواع التفسير الموضوعي المتمثِّل في جمع الآيات القرآنية التي أبرزت عناية الإسلام بالإنسان، وسعيه بكل السبل والطرق إلى إخراجه من العبودية والرق إلى التحرر والعتق، ودراستها دراسةً تحليليةً تُبرزُ هذا المقصد، وتردُّ بمُجملِها على أرباب الشبهات، وذلك بعد الرجوع إلى أوعية البحث ومحركاته، وهي – بحسب ما وقفت عليه – كما يلي:

١. **نظام الرق في الإسلام**، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام، ٢٠٠٣م، وهو بحث مستخلص من كتابه: (**قصة الهداية: قصة اجتماعية هادفة مستمدة من نظام الإسلام ودوافع الإنسانية**).

٢. **الرق في الإسلام**، أحمد شفيق، دار طيبة للطباعة، الناشر: مكتبة النافذة، ٢٠١٠م، كتبه باللغة الفرنسية، وترجمه إلى العربية: أحمد زكي.

٣. **شبهات حول الإسلام**، محمد قطب، دار الشروق، ١٩٩٢م.

٤. **الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني**، د. أحمد سليمان البشايرة، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد العاشر. وأوَّلُ توصيةٍ ذَكرها الباحثُ ضمن توصيات البحث في الخاتمة: التوجيهُ بـــ"دراسة قضية الرق في منهج القرآن من حيث تحديد أسبابه، وضبط طريقته في التعامل مع الرقيق، ووسائل تحريره بما يكشف عن الصورة المثالية التي لا نجدها في نظام على وجه الأرض غير الإسلام، وذلك للرد على الذين يطعنون على الإسلام لمجرد الاسم الظاهر والتَّعَامي عن الصورة الحقيقية والطريقة التي رسمها".

٥. **نظام الرق في الإسلام**، كُتيِّبٌ أصله محاضرة ألقيت في الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٥هـ، وهو بيان قدَّمه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كجواب لسؤال ألقاه أحد الطلبة، وعرضها نيابة عنه وهو حاضر: الشيخ عطية محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦. **الإسلام والرق**، د. جوناثان براون – عبد الله حامد علي، ترجمة: مصطفى هندي – محمود عبد العاطي.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى:

١. مقدمة، ومدخل في **أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، ثم ثلاثة مباحث**، وخاتمة، مذيلًا بالفهارس العلمية.

٢. المبحث الأول: مفهوم الرِّق والعتق،

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: معنى الرق لغةً واصطلاحًا.
- **المطلب الثاني**: الألفاظ الدَّالة على الرِّق الواردة في القرآن الكريم.
- **المطلب الثالث**: معنى العتق لغةً واصطلاحًا.
- **المطلب الرابع**: الألفاظ الدَّالة على العتق الواردة في القرآن الكريم.

٣. المبحث الثاني: موقف الإسلام من الرِّق.

٤. المبحث الثالث: مصادر العتق في الإسلام، ودراسة الآيات القرآنية الدالة على أن الإسلام دين العتق لا دين الرق.

وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول**: العتق بالترغيب.
- **المطلب الثاني**: العتق بالكفارات.
- **المطلب الثالث**: العتق بالمكاتبة.
- **المطلب الرابع**: العتق بجعله مصرفًا من مصارف الزكاة.
- **المطلب الخامس**: العتق بأم الولد.

منهج البحث:

يتلخص منهج الدراسة في الاستقراء التحليلي للموضوع وفق الآتي:

- تتبع وجمع الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر العتق.
- دراسة هذه الآيات القرآنية وتفسيرها تفسيرًا تحليليًّا.
- عزو الآيات القرآنية داخل البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج ما يرد من حديثٍ أو أثرٍ من الصحيحين أو أحدهما - إن كان فيه -، وإلا فمن كتب السنة الأخرى، مع الإشارة إلى الحكم عليه قَدْر الاستطاعة.
- توثيق الأقوال والنقولات من مصادرها الأصيلة.
- بيان معاني المفردات الغريبة - إن وجدت - من كتب الغريب أو المعاجم.
- نسبةُ الأبيات الشعرية إذا وَرَدَت إلى قائليها، وعزوُها إلى مصادرها.
- مراعاة علامات الترقيم وضبط ما يُشكل من الكلمات.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في البحث باختصار.
- خدمة البحث بفهارس تُسَهِّل الاستفادة منه.



مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الأول:
مفهوم الرق والعتق

المطلب الأول: معنى الرق لغةً واصطلاحًا

أولًا: معنى الرِّق لغة:

أصلُ الرق في اللغة: الضعف، ومنه رقة القلب، وفي الأثر: «**إنَّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ**»[1] أي: ضعيف القلب.

ورقَّ الرجل: صار عبدًا، والرقيق: العبد، ومنه: هؤلاء رقيقي. ورقَّ العبدُ رقًّا: صار، أو بقي رقيقًا، وسمي العبيد رقيقًا: لأنهم يرِقُّون لمالكهم ويذلون ويخضعون[2].

فالرِّق من مادة رَقَّ يَرِقُّ رِقَّةً، فهو رقيق، وهو نقيضُ الغليظِ والثَّخِينِ، والرِّقَّةُ ضِدُّ الغِلَظِ[3]، وتُقابل الدقة ولكن الرقة باعتبار العمق، والدِّقة باعتبار الجوانب، والرقة في الأجسام تُضادُّها الصَّفاقة، وفي النفس تُضادُّها الجَفْوة والقسوة.

والرق - بالكسر -: المِلْكُ والعبودية، واسترقَّ المملوكَ: أدخله في الرق[4].

---

(١) **صحيح البخاري**، للبخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحقُّ بالإمامة، (١/ ١٣٧) (ح٦٨٢)؛ **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس، (١/ ٣١٣) (ح٤١٨).

(٢) ينظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٨/ ٢٣٠)؛ **المغرب في ترتيب المعرب**، للمطرزي، (ص١٩٥)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (١٠/ ١٢٤).

(٣) ينظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٠/ ١٢١- ١٢٤).

(٤) ينظر: **المفردات**، للراغب الأصفهاني، (ص٣٦١)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (١٠/ ١٢١-١٢٤).

ثانيًا: معنى الرِّق اصطلاحًا:

أما في الاصطلاح عند علماء المسلمين فهو لا يخرج عن معناه اللغوي فهو كون الإنسان مملوكاً لإنسان آخر(١).

وعُرِّفَ مِن قِبَل بعض الفقهاء بأنه: "عجزٌ حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر"(٢).

وعِرِّف من قِبَل بعض الفقهاء بأنه: "عجز شرعي مانع للولايات من القضاء والشهادات وغيرها"(٣).

ومن صُوَر العجز الحكمي: التملك، وإبرامُ العقود، إلا باعتباره وكيلًا عن سيد.

والمراد بالعجز الحكمي أو الشرعي: أنه حُكم عليه بالعجز، منعًا له من التصرف الكامل، وإن كان قادرًا عليه(٤).

ويمكن أن يضاف إلى التعريف قَيْدٌ وصفِيٌّ يُبْرِزُ الحال التي تُمَيَّز بها عن غيره ممن يحجر عليه أو يمنع من التصرف لمرض ونحوه، وهو قابليةُ البيع والشراء، فنقول: "عجز حكمي يقوم بالإنسان سببُه الكفر، يمنعه من الولايات، ويجعله قابلًا للبيع والشراء"(٥).

(١) **الموسوعة الفقهية**، لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (٢٣/ ١٢).
(٢) **العذب الفائض في شرح عمدة الفارض**، لإبراهيم بن عبد الله الفرضي، (١/ ٢٣).
(٣) **روضة الطالبين**، للنووي، (٦/ ١٦٢).
(٤) **التعريفات**، للجرجاني، (ص٤٩).
(٥) **الرق قضية إنسانية وعلاجٌ قرآني**، لأحمد سلمان البشايرة، (ص١١١- ١١٢).

المطلب الثاني: الألفاظ الدَّالة على الرِّق الواردة في القرآن الكريم

ورد التعبير عن الرِّق في القرآن الكريم بعدة ألفاظ منها:

١- ملك اليمين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾[المؤمنون:٦]، وقوله تعالى: ﴿مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ [النساء:٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ [النحل:٧١].

وهذا المصطلح مركبٌ من كلمتين، قال الراغب: "مِلْكٌ من المَلِك، وهو المتصرف بالأمر وبالنهي ... وخُصَّ ملك العبيد في القرآن باليمين"[(١)]. ونُسِب المِلك إلى اليمين لأنها أشرف، وأمكن في التصرف[(٢)].

٢- الرقبة:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ [المجادلة:٣]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة:١٧٧].

ويُستخدم هذا اللفظ مفردًا وجمعًا كما في الآيتين السابقتين، والرقبة جزءٌ من أجزاء العبد، وإنما خُصَّت بالذكر لأجل عِلَّة معنوية، وذلك أنَّ العبد المملوك لسيده كأنه قد وضع في رقبته قيدًا وغِلًّا، فهو محتبس به كما تحبسُ الدابةُ بالحبل في عتقها، فإذا أعتقه أطلقه من ذلك الغلِّ الذي كان في رقبته[(٣)].

---

(١) **المفردات**، للراغب الأصفهاني، (ص٧٧٤- ٧٧٥).

(٢) **المفردات**، للراغب الأصفهاني، (ص٨٩٣).

(٣) **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، للشربيني، (٤/ ٤٩١)؛ **معجم تفسير ألفاظ القرآن**، لسميح عاطف زين، (ص٢١٧)، مادة: ر ق ب.

٣- العبد المملوك:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا﴾ [النحل:٧٥]؛ فعُبِّر عن الرقيق في هذه الآية بأنه عبدٌ مملوك، وذلك لتمييزه عن العبد الحرِّ[١]، وذلك أنَّ الناس كلهم عبيدٌ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولكن الإنسان الذي لم يسترقه غيره هو عبدٌ لله حرٌّ، والذي استرقَّه غيره هو عبدٌ لله مملوكٌ لإنسان آخر.

٤- العبد والأمة:

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ﴾ [النور:٣٢]، هذان اللفظان من الألفاظ المستخدمة للدلالة على الرقِّ، ولفظ (العبد) خاصٌّ بالرقيق الذكر، ولفظ (الأمة) خاصٌّ بالأنثى، وإنما يطلق هذان اللفظان باعتبار الطاعة والانقياد للسيد، ومعنى العبودية المقصود هنا وفيما قبله إنما يُراد به ما تُشْرَع فيه الطاعة للسيد، ويُنهى عن هذا الإطلاق إذا كان يُقصد بها الانتقاص[٢].

فأرشد الله تبارك وتعالى السادة في هذه الآية الكريمة إلى تزويج من تحت أيديهم من الأرقاء ذكوراً وإناثاً؛ لما في النكاح من المقاصد العظيمة، والفوائد الجليلة، ثم أتبعه بقوله: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور:٣٣]، وقد أشار البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى مناسبته لما قبله بقوله:

"ولما أمر سبحانه بما يعصم من الفتنة من غض البصر، ثم بما يحصن من النكاح، وجرَّا عليه بالوعد بالإغناء، وكان هذا الوعد فيما بعد النكاح، وقدم الكلام فيه ترغيباً للإنسان في التوكل والإحصان، وكان قلبه ما قد يتعذر لأجله إما بعدم وجدان المهر وما يطلب منه تقديمه، أو بعدم رضى العبد وغيره بكون ولده رقيقاً أو غير ذلك، أتبعه قوله حاثًّا على قمع النفس الأمارة عند العجز: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ﴾ أي يبالغ في طلب العفة وإيجادها عن الحرام ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ أي قدرة عليه وباعثاً إليه ﴿حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي الذي له الإحاطة بجميع

(١) **روح المعاني**، للألوسي، (١٤/ ١٩٥).
(٢) **فتح الباري**، لابن حجر العسقلاني، (ص١٢٨٦).

صفات الكمال ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ في ذلك الذي تعذر عليهم النكاح بسببه"[1].

٥- الفتى والفتاة:

قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٣٣].

قال أبو السعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أي إماءكم، فإنَّ كُلاًّ من الفَتَى والفَتاةِ كنايةٌ مشهورةٌ عن العبدِ والأمَةِ، وعلى ذلك مبنى قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليقُلْ أحدُكم: فتاي وفتاتي ولا يقُل عبدي وأمَتي**»[2]، ولهذه العبارةِ في هذا المقامِ باعتبار مفهومِها الأصلي[3] حُسْنُ موقعٍ ومزيدُ مناسبةٍ لقولهِ تعالى: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ وهو الزِّنا من حيثُ صدورُه عن النساءِ؛ لأنهنَّ اللاَّتي يُتوقَّع منهنَّ ذلك غالبًا دُون مَن عداهنَّ من العجائزِ والصَّغائرِ".[4]

المطلب الثالث: معنى العتق لغةً واصطلاحًا

أولًا: معنى العتق لغة:

العِتق، والعَتاق، والعتاقة لغة: "القُوَّة، ومِنه عتاق الطير لجوارحها؛ سميت بذلك لقوتها"[5].

يقال: عتق **العبد** يعتق عتقًا وعِتقًا وعتاقًا وعتاقة، فهو عتيق وعاتق، وجمعه عتقاء.

---

(١) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٦٧- ٢٦٨).

(٢) **صحيح البخاري**، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي، (٣/ ١٥٠) (ح٢٥٥٢)؛ القشيري، **وصحيح مسلم**، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد، (٤/ ١٧٦٤) (ح٢٢٤٩).

(٣) وهو القوة، فإنها مأخوذة من الفتوة وهي القوة.

(٤) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٦/ ١٧٣).

(٥) **طلبة الطلبة**، للنسفي، (ص٦٣).

وأعتقته أنا: "فهو مُعْتَق وعتيق، والجمع كالجمع، وأمة عتيق وعتيقة في إماء عتائق"(١).

ثانيًا: معنى العتق اصطلاحًا:

العتق اصطلاحًا: "قوة حكمية، يصير بها أهلًا للتصرفات الشرعية"(٢).

وعرفه بعضهم بقوله: "زوال الرق"(٣).

ويضاف العتق إلى المملوك فيقال: "أعتق عبدًا أو أمةً، ويضاف إلى الرقبة، يقال: أعتق رقبةً، وخُصت الرقبة من بين سائر الأعضاء لأن ملك الصاحب له بمنزلة الحبل في رقبته، فإذا أعتقه فقد حلّ ذلك الحبل من رقبته، وهي في الأصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان تسمية للشيء ببعضه"(٤).

المطلب الرابع: الألفاظ الدَّالة على العتق الواردة في القرآن الكريم

ورد التعبير عن العتق في القرآن الكريم بلفظين:

١ - **التحرير: قال تعالى:** ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء:٩٢].

قال الزمخشري: "والتحرير: الإعتاق. والحر والعتيق: الكريم، لأن الكرم في الأحرار كما أن اللؤم في العبيد. ومنه: عتاق الخيل، وعتاق الطير لكرامها. وحرّ الوجه: أكرم موضع منه. والرقبة: عبارة عن النسمة، كما عبر عنها بالرأس في قولهم: فلان يملك كذا رأساً من الرقيق"(٥).

(١) **لسان العرب**، لابن منظور، (١٠/ ٢٣٤)؛ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، (ص٩٠٦).
(٢) **التعريفات**، للجرجاني، (ص١٤٧).
(٣) **طلبة الطلبة**، للنسفي، (ص٦٣).
(٤) **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، للزيلعي، (٧/ ٤٠٢)؛ **النظم المستعذب**، لابن بطال، (ص١٩٩١)؛ **شرح ابن بطال**، لأبي عبد الله ابن بطال، (ص١٠٤).
(٥) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٥٤٩).

وقال الطاهر ابن عاشور: "والتَّحْرِيرُ تَفْعِيلٌ مِنَ الحُرِّيَّةِ، أيْ جَعْلُ الرَّقَبَةِ حُرَّةً. والرَّقَبَةُ أُطْلِقَتْ عَلى الذّاتِ مِن إطْلاقِ البَعْضِ عَلى الكُلِّ"(١).

٢- **الفك: قال تعالى:** ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد:١٣].

قال الطبري في تفسير هذه الآية: "يقول - تعالى ذكره -: وأيَّ شيء أشعرك يا محمد ما العقبة؟ ثم بيَّن - جل ثناؤه - له ما العقبة؟ وما النجاة منها؟ وما وجه اقتحامها؟ فقال: اقتحامها وقطعها فكُّ رقبة من الرقِّ وأسر العبودة"(٢).

وقال البغوي: "وَأَرَادَ بِفَكِّ الرَّقَبَةِ: إِعْتَاقَهَا وَإِطْلَاقَهَا"(٣).

وقال جمال الدين القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فَكُّ رَقَبَةٍ أي عتقها، أو المعاونة عليه وتخليصها من الرق وأسر العبودية، رجوعًا به إلى ما فطرت عليه من الحرية"(٤).



(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٥/ ١٥٨).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٤٤١).
(٣) **معالم التنزيل**، للبغوي، (٥/ ٢٥٦).
(٤) **محاسن التأويل**، للقاسمي، (٩/ ٤٧٨).

المبحث الثاني:
موقف الإسلام من الرِّق

إن الأصل في الإنسان الحرية، ووقوع الرق في التاريخ البشري خروج عن هذه القاعدة، وكان لأحوال عارضة وقعت؛ نتيجة لكثير من التقلبات التي تعرض لها الإنسان من حروب أو كوارث طبيعية أو عدوان أو استغلال لحالة الضعف[١].

ولقد اتُّهِمَ الإسلامُ زورًا وبهتانًا بأنَّه هو الذي شَرَعَ الرِّقَّ، وأنَّهُ هو الذي جاء به، وهذا المُتَّهِمُ كأنَّه لم يقرأ شيئًا في تاريخ الأمم السابقة!، فإنَّ الرِّقَّ كان نظامًا موجودًا مُشَرَّعًا معمولًا به قبل الإسلام[٢].

وعلاقة الرق بالإسلام محل أخذ و رد قديمًا وحديثًا، فقد ناقش الفقهاء من شتى المذاهب الأحكامَ المتعلقة بالعبد والأمة والعتق والمكاتبة، وذلك يعكس الأهمية الاجتماعية لمسألة الرق – من حيث تعلقها بكرامة النفس البشرية – في الشريعة الإسلامية وحرص الإسلام على إرساء قواعد تصون كرامة الإنسان، والمتأمل لكتب الفقه وكلام الفقهاء في هذه المسألة يدرك عمق التشريع الرباني وحكمة الباري جل شأنه ومدى ملاءمتها لما جبلت عليه النفس البشرية، كما أن التاريخ الإسلامي ضرب أروع الأمثلة في حسن التعامل مع الرقيق[٣].

ونصوص القرآن والسنة لا تجد فيها نصاً يأمر بالاسترقاق، بينما تحفل آيات القرآن وأحاديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعشرات من النصوص الداعية إلى العتق والتحرير.

---

(١) **الرق قضية إنسانية**، لأحمد البشايرة، (ص١١٥).

(٢) من ذلك ما ذكره المستشرق موير ويليام من أن الإسلام هو الذي نشر الرق. انظر: **معجم افتراءات الغرب على الإسلام**، لأنور الزناتي، (ص١٣٨).

(٣) انظر: **الإسلام والرق**، لجوناثان براون – عبدالله حامد علي، مقدمة ترجمة مصطفى هندي – محمود عبدالعاطي، بتصرف يسير .

وتجدر المقارنة والموازنة بين الحقوق والأساليب الإنسانية التي شرعها الإسلام في قضية الرقيق، وبين ما كان مقررًا ومعمولاً به في المجتمعات القديمة، بل الحديثة في عصور النهضة، حيث كان الرقيق يعيشون حالة مزرية منحطة، حتى إن فرنسا كانت تمنع الملونين - فضلاً عن الرَّقيق- من القدوم إلى أراضيها لطلب العلم والثقافة والمعرفة، ومثل ذلك في التمييز العنصري الذي عجزت بعض دول العالم اليوم عن تخطِّي حواجزه بين أفراد شعبها الذين يعيشون معًا، يقول المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: "إن لفظة الرق إذا ذكرت أمام الأوروبي وَرَدَ على خاطره استعمال أولئك المساكين المثقلين بالسلاسل، المكبلين بالأغلال، المسوقين بضرب السياط، الذين لا يكاد غذاؤهم يكفي لسد رمقهم، وليس لهم من المساكن إلا حبس مُظلم...أما الحق اليقين فهو: أن الرق عند المسلمين يخالف ما كان عليه النصارى تمام المخالفة"(١).

ومما يتميَّزُ به الإسلامُ عن غيرِه؛ أنَّ الإسلام جاء والرِّقُ له منابعُ كثيرةٌ متعددةٌ، فمَنْ أُسِرَ في معركةٍ أصبح رقيقًا، ومَنْ استطاع السُّرَّاقُ واللصوصُ أن يقبضوا عليه ويبيعوه أصبح رقيقًا، وقد يقترض الشخصُ من الشخصِ ولا يستطيع أن يَسُدَّ دينَه فيصبح رقيقًا عنده، أو يسلمه ابنه عبدًا أو أمتَه أمةً وجاريةً، وكذلك مَن له حقٌّ عند شخصٍ بسبب جنايةٍ أو نحوِ ذلك أخذه أو أخذ أحد أبنائه أسيرًا.

جاء الإسلامُ والناسُ يَسْتَرِقُّ بعضُهم بعضًا بحقٍّ أو بباطل، ولم يكن هناك طريقٌ للعتق إلا أن يُرِيدَ السيِّدُ تحريرَه فيتحرَّر.

وأمَّا الإسلامُ فقد جاء وأغلق جميع المنافذ المفتوحة للرقِّ، ولم يبقِ لذلك إلا بابًا واحدًا يمكن من خلاله أن يصبح الإنسانُ رقيقًا.

(١) انظر: **الرق عبر التاريخ الإنساني**، د. عبدالكريم السمك (ص٦٤).

وفتح نوافذَ كثيرةً لتحرير العبيد؛ فأصبح الرِّقُّ في عهد الإسلام ذا منفذٍ واحدٍ لحصوله ومنافذ كثيرةٍ لإنهائه، فيما كان قبل ذلك ذا منافذ كثيرةٍ لحصوله ومنفذٍ واحدٍ لإنهائه.

فإن قال قائلٌ: فلِمَ لَمْ يعمَلِ الإسلامُ على إنهاءِ الرِّقِّ دفعةً واحدةً؟! دون المرور بتلك التعقيدات الكثيرة؟!

فيقال له: إنَّ مِن سمات الإسلام أنه يعالج الأمورَ المستعصيةَ المتجذِّرَة في قلوب الناس وعاداتهم وأعرافهم بالتدريج، لا بالطَّفْرَةِ.

قال الشعراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "مِن سمات الإسلام أنه يعالج مثل هذه الأمور بالتدريج وليس بالطَّفْرَة؛ فألغى الإسلامُ كلَّ مصادر الرق إلا مصدرًا واحدًا وهو الحرب المشروعة التي يعلنها الإمام أو الحاكم، وكل رقٍّ مِن غير الحرب المشروعة حرامٌ، ولا يجوز الاسترقاقُ مِن غير طريقها، وفي ذات الوقت عدَّد الإسلامُ أبواب عتق العبيد ... إذن فالإسلام قد جاء والرق موجودٌ وأبوابه كثيرة متعددة ومصرفه واحد؛ فأقفل الأبواب كلها إلا بابًا واحدًا، وفتح مصارف الرق؛ حتى تَتِمَّ تصفيتُه تمامًا بالتدريج"[1].

وأمَّا إبقاءُ بابٍ مفتوحٍ للرِّقِّ؛ فذلك أنَّ الإسلام جاء بالدعوة إلى عبادة الله وحده، والتمسك بالحنيفية السمحة، فإذا أراد الناسُ ألَّا يُسْلِمُوا فقد ترك لهم الإسلام خياراتٍ يعيشون بها في ديانتهم، مِن البقاء تحت الحكم الإسلامي مع دفع مبلغٍ ماليٍّ مقابل حماية المسلمين لهم، أو بقائهم في بلادهم وتحت حكمهم الخاصَّ بعد إبرام العهود والمواثيق التي تُبَيِّن أحكام الصلح واتفاقاته.

ولكن أن يحمل الناسُ السلاحَ لقتال الإسلامِ، وإرغام الناسِ على الكُفْرِ بقوة السلاح؛ فهو ما لم يرضَه اللهُ ولا رسولُه، وجعل حملَ السلاحِ من الكُفَّارِ مقابَلًا بحمل السلاح من

(١) **تفسير الشعراوي**، لمحمد متولي الشعراوي، (٨/ ٤٨٠٨-٤٨١٠).

المسلمين، فإذا انتصر المسلمون عليهم كان للمسلمين أن يُعاقِبُوا هؤلاء الكفار الذين تسبَّبُوا بفقد أموال المسلمين وأرواحهم، ووقفوا حائطَ صَدٍّ أمام نشر دعوة الإسلام.

ولم تكن العقوبةُ على نَمَطٍ واحدٍ؛ بل جُعِل للإمام الخيار المناسب، فإمَّا أن يمُنَّ عليهم بإطلاق سراح الأسرى دون شيء، أو أن يُطْلَب من الأسرى أن يدفعوا الدِّية المناسبة، أو أن يبقوا أرِقَّاء أسرى في أيدي المسلمين، بحسب المصلحة.

وليس هذا من الظُّلْمِ في شيء، بل هو حكمٌ عادِلٌ يستحقُّه من أراد أن يقِفَ في وجه رسالةِ الله، وأراد أن يُمَكِّن للطاغوت في الأرض.

يقول الشيخ الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا الحكم مِن أعدل الأحكام وأوضحها وأظهرها حكمة، وذلك أنَّ الله جَلَّوَعَلَا خلق الخلق ليعبدوه ويوحدوه، ويمتثلوا أوامره ويجتنبوا نواهيه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦-٥٧]، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة كما قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم:٣٤]، وفي الآية الأخرى في سورة النحل: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل:١٨]، وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة ليشكروه، كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل:٧٨].

فتمرَّد الكفارُ على ربهم وطغوا وعتوا، وأعلنوا الحرب على رسلِه لئلَّا تكون كلمته هي العليا، واستعملوا جميع المواهب التي أنعم عليهم بها في محاربته، وارتكاب ما يسخطه، ومعاداته ومعاداة أوليائه القائمين بأمره، وهذه أكبر جريمة يتصوَّرها الإنسان.

فعاقبهم الحكم العدل اللطيف الخبير جَلَّوَعَلَا عقوبةً شديدة تناسب جريمتهم، فسلبهم التصرف؛ فأجاز بيعهم وشراءهم، وغير ذلك من التصرفات المالية، مع أنه لم يسلبهم حقوق

الإنسانية سلبًا كليًّا، فأوجب على مالكيهم الرفق والإحسان إليهم، وأن يطعموهم مما يطعمون، ويكسوهم مما يلبسون، ولا يكلفوهم من العمل ما لا يطيقون، وإن كلفوهم أعانوهم؛ كما هو معروف في السنة الواردة عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الإيصاء عليهم في القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ إلى قوله:﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣٦]"[1].

(١) **أضواء البيان**، لمحمد الأمين الشنقيطي، (٣/ ٢٩-٣٠).

المبحث الثالث:

مصادر العتق في الإسلام

(دراسة الآيات القرآنية الدالة على أن الإسلام دين العتق لا دين الرق)

بين يدي المبحث:

لقد تشوَّف الشارعُ تشوُّفًا شديدًا للحرية وإخراج الناس من الرق، فأكْثَرَ أسبابَ ذلك، حيث أوجب مجموعةً من الكفارات في قتل الخطأ والظهار واليمين وغير ذلك، كما أنه أوجب سراية العتق[1]، وأمر بالكتابة في قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور:٣٣]، ورغَّب في الإعتاق ترغيبًا شديدًا[2].

وفي هذا المبحث سنتعرض لذلك من خلال خمسة مطالب:

- **المطلب الأول**: العتق بالترغيب.
- **المطلب الثاني**: العتق بالكفارات.
- **المطلب الثالث**: العتق بالمكاتبة.
- **المطلب الرابع**: العتق بجعله مصرفًا من مصارف الزكاة.
- **المطلب الخامس**: العتق بأم الولد.

(١) سراية العتق: هي انعتاق باقي المملوك إذا أُعتِق بعضُه بشروط؛ فمَن أَعْتَقَ جزءًا مِن رقيقه سرى العِتْقُ إلى باقيه، ومَن أعتق نصيبَه مِن مُشْتَرَكٍ سرى إلى الباقي. ينظر: **الروض المربع**، للبهوتي، (ص٥٠٤).

(٢) **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٣/ ٣٠).

المطلب الأول: العتق بالترغيب

لقد حثَّ الإسلامُ السادةَ ومُلَّاك الرقيق على تحريرِ مَن تحت أيديهم مِن الأرِقَّاء، ورغَّبهم في إعتاق ما ملكت أيمانهم من مماليك.

ومِن الآيات الحاثَّة على إعتاق الرقيق قولُه تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد:١١-١٣].

والفك في هذه الآية يشمل أمرين: **الأول**: تحرير الأسرى، و**الثاني**: عتق العبيد، وإليهما أشار الثعالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: "وفَكُّ الرقَبةِ هو عِتْقُها من رِبْقَةِ الأسرِ أو الرِّقِّ"[(١)].

قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية: "يقول - تعالى ذكره -: وأيَّ شيء أشعرك يا محمد ما العقبة؟ ثم بيَّن - جل ثناؤه - له ما العقبة؟ وما النجاة منها؟ وما وجه اقتحامها؟ فقال: اقتحامها وقطعها فكُّ رقبة من الرقِّ وأسر العبودة، كما حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال: ذُكِر لنا أنه: ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة، إلا كانت فداءَه من النار"[(٢)].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والفك: أخذ الشيء من يد من احتاز به، والرقبة مراد بها الإنسان، من إطلاق اسم الجزء على كله مثل إطلاق رأس وعين ووجه، وإيثار لفظ الرقبة هنا؛ لأن المراد ذات الأسير أو العبد، وأول ما يخطر بذهن الناظر لواحد من هؤلاء هو رقبته؛ لأنه في الغالب يوثق من رقبته.

وأطلق الفك على تخليص المأخوذ في أسر أو ملك؛ لمشابهة تخليص الأمر العسير بالنزع من يد القابض الممتنع، وهذه الآية أصل من أصول التشريع الإسلامي، وهو تشوف الشارع إلى الحرية"[(٣)].

(١) **الجواهر الحسان**، للثعالبي، (٥/ ٥٩٢).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٤٢٢).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٣٥٨).

وبهذا يتبين فضل عتق الرقاب، وأنَّه مِن الأعمال الفاضلة في الشريعة، مما يدُلُّ على أنَّ الإسلام يسعى إلى إزالة الرق وتحرير العبيد، وقد قُدِّم العتق في هذه الآية على بقية الخصال إشارةً إلى تَشَوُّف الشريعة الإسلامية إلى عتق العبيد، وتحريرهم من الرق.

قالت بنت الشاطئ رَحِمَهَا ٱللَّهُ: "بدأ بفك الرقبة، ولهذا البدء دلالته الصريحة عن أن تحرير الإنسانية من أغلال الرق هو أول خطوة في النضال الصعب من أجل الوجود الكريم الجدير بالإنسان، فليس شيء آخر بالذي يسبق رد الكرامة الآدمية للإنسانية. وكل إصلاح لخير البشر والمجتمع، إنما يأتي بعد أن نرد إلى الإنسانية اعتبارها المهدر بالرق.

واستعمال الفك والرقبة، فيه ما فيه من إشعار بأن العبد المسترق مغلول الرقبة بقيد مهين يسلبه إنسانيته، وينزل به إلى منزلة البهم والدواب، وهو المخلوق الذي سواه الله بشرًا حرًا كريمًا، فاستعبده مخلوق مثله، حسب لفرط غروره بقوته وثرائه، أن لن يقدر عليه أحد!" (١).

قال الفخر الرازي في تفسيره: "عند أبي حنيفة العتق أفضل أنواع الصدقات، وعند صاحبيه الصدقة أفضل، والآيةُ أدلُّ على قول أبي حنيفة؛ لتقدُّمِ العتق على الصدقة فيها" (٢).

ومما يدُلُّ على عَظَمَةِ العتق، وعُلُوِّ منزلته في الشريعة: أنَّ الله جَلَّ وَعَلَا جعله من خصال أصحاب الميمنة، حيث مُدِحَ أهلُها في آخر السورة بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [البلد:١٨].

قال الشيخ الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وذكر تعالى بعض صفات أصحاب الميمنة والمشأمة في البلد في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [البلد:١٣-٢٠]" (٣).

(١) التفسير البياني للقرآن الكريم، لعائشة بنت الشاطئ، (١/ ١٨٦-١٨٧).
(٢) مفاتيح الغيب، للرازي، (٣١/ ١٦٩).
(٣) أضواء البيان، للشنقيطي، (٧/ ٥١٤).

ولا فرق في فكِّ الرقبة بين أن يكون المعتِق مالكًا للرقبة، أو أن يشتريها من سيِّدها، فكل ذلك داخل في عموم قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، وقد أشار إلى هذا الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: "فكها من الرق، بحيث يعتق الإنسان العبيد المملوكين؛ سواء كانوا في ملكه فيعتقهم، أو كانوا في ملك غيره فيشتريهم ويعتقهم"(١).

وهذا يفيد توسيع الإسلام لدائرة العتق.

ومنها قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧].

اختلف المفسرون في المقصود بقوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ في هذا الموضع من سورة البقرة، قال الماوردي: "﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ وفيهم قولان:

أحدهما: أنهم عبيد يُعتَقون، وهو قول الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والثاني: أنهم مُكَاتَبُونَ يُعانُون في كتابتهم بما يعتقدون، وهو قول الشافعي وأبي حنيفة"(٢).

واختار القول الثاني إمام المفسرين ابن جرير الطبري.

قال الطبري: "وأما قوله: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ فإنه يعني بذلك: وفي فكِّ الرقاب من العبودة، وهم المكاتبون الذين يَسْعَوْن في فكِّ رقابهم مِن العبودة بأداء كتاباتهم التي فارقوا عليها ساداتهم"(٣).

(١) **تفسير جزء عم**، لمحمد بن صالح العثيمين، (ص٢١٦).
(٢) **النكت والعيون**، للماوردي، (١/ ٢٢٧).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٣/ ٨٤).

وأيًّا ما كان المراد بها؛ فإنَّها حاثَّةٌ ومُرَغِّبة في العتق؛ سواء بمباشرة عتق الرقاب، أو بإعانة العبيد على أداء نجوم الكتابة[1] لتسريع عتقهم، ففي هذه الآية جعل الله مِن خصال البر إعانة الرقيق على تحريره من رق العبودية وإعتاق رقبته.

هذا ما ورد في القرآن من الحث والترغيب في عتق الرقاب، وترتيب الأجر العظيم عليه، وقد جاء في السنة الصحيحة الحث على عتق الرقاب، وأنه من أسباب العتق من النار؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**»[2]، وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَهِيَ فِكَاكُهُ مِنَ النَّارِ**»[3].

ورغَّب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عِتْق الأَمَةِ وتزوُّجها، فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ، فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا؛ فَلَهُ أَجْرَانِ**»[4]، وقد طبَّق النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الأمرَ عمليًّا حين أعتق صفيَّة بنت حُيَيِّ بن أخطب، وتزوَّجها، وجعل عتقها صداقها[5][6].

---

(١) نجوم الكتابة: هي دفعات المال التي يؤديها العبد المكاتَب لسيده ليصير حرًّا. ينظر: **معجم مقاليد العلوم**، للسيوطي، (ص٦٠). وأشار ابن منظور في لسان العرب إلى وجه التسمية بقوله: "وأصله: أنَّ العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول إذا طلع النجم - أي: الثريا -: حلَّ عليك ما لي، وكذلك باقي المنازل، فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى الأهلة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم ومحل الديون، وسموها نجومًا اعتبارًا بالرسم القديم الذي عرفوه، واحتذاء حذو ما ألفوه". **لسان العرب**، لابن منظور، (١٢/ ٥٧٠).

(٢) **صحيح البخاري**، للإمام البخاري، كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله تعالى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ وأي الرقاب أزكى، (٨/ ١٤٥) (ح٦٧١٥)؛ **صحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب العتق، باب فضل العتق، (٢/ ١١٤٧) (ح١٥٠٩).

(٣) **مسند أحمد**، للإمام أحمد بن حنبل، (٢٨/ ٥٦٣)، وصحح إسناده محققو المسند.

(٤) **صحيح البخاري**، للإمام البخاري، كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها، (٧/ ٦) (ح٥٠٨٣)؛ **صحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، (١/ ١٣٤) (ح١٥٤).

(٥) **صحيح البخاري**، للإمام البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (٣/ ١٤٩) (ح٤٢٠٠)؛ **صحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها، (٢/ ١٠٤٥) (ح١٣٦٥).

(٦) ويُكْتَفى مِن هذا بما أوردناه؛ فإنَّ البحث إنما هو لدراسة الآيات المتحدثة عن العتق لا الأحاديث، وإلا فإن الأحاديث

المطلب الثاني: العتق بالكفارات

جعلت الشريعة الكفارات من أعظم وسائل العتق وتحرير الرقيق، وقدَّمت العتقَ فيها على غيره من الخصال في جميع أنواع الكفارات التي وردت في كتاب الله تعالى؛ مِمَّا يدُلُّ على عظيم عناية الشارع بتحرير العبيد.

قال الشيخ محمد رشيد رضا: "ونقول: إنَّ جعل الشرع العتق كفارةً لذنوب متفاوتة إنما لعنايته بتحرير الرقيق"(١).

ويمكن إجمال الكفارات التي ذُكر فيها العتق - حسب ترتيب المصحف- كما يأتي:

١- كفارة قتل الخطأ.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:٩٢].

يقول الشعراوي في تفسيره: "وهنا قد نسأل: وماذا يستفيد أهل المجنى عليه بالقتل من تحرير رقبة مؤمنة؟. هل يعود ذلك على أهل القتيل ببسط في النفعية؟. قد لا تفيدهم في شيء، لكنها تفيد المجتمع، .. ويريد الحق بذلك أن يفتح مصرفاً لحرية الأرقاء ضمن المصارف الكثيرة التي جعلها الإسلام لذلك" (٢).

والآثار الواردة في العتق كثيرة لا يتَّسِعُ المقامُ لذكرها، قال الشيخ محمد رشيد رضا: "قد ورد في الكتاب والسنة وآثار السلف من الترغيب في العتق ما يدخل تدوينه في سفر كبير". تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، (١١/ ٢٣٨).

(١) **تفسير المنار**، لمحمد رشيد رضا، (٢/ ٢٠٩).

(٢) **تفسير الشعراوي**، لمحمد متولي الشعراوي، (٤/ ٢٥٤٤).

٢- كفارة الحنث في اليمين.

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة:٨٩].

وقوله: ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾ أخذ أبو حنيفة بإطلاقها، فقال: تجزئ الكافرة كما تجزئ المؤمنة. وقال الشافعي وآخرون: "لا بد أن تكون مؤمنة. وأخذ تقييدها بالإيمان من كفارة القتل؛ لاتحاد الموجب وإن اختلف السبب"(١).

٣- كفارة الظِّهار.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [المجادلة:٣].

وفي قوله تعالى في الآية التي تليها: ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ ﴾ [المجادلة:٤] بيان لعظمة القرآن، واستشرافه تحقيق الغاية بإنهاء الرق من خلال الكفارات؛ حيث شرع الصيام حال عدم القدرة عليها أو عدم وجودها، قال الطاهر ابن عاشور: "رخصةٌ لِمن لم يجد عتق رقبة أن ينتقل إلى صيام شهرين"(٢).

وقال السعدي: "﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ ﴾ رقبة يعتقها، بأن لم يجدها أو لم يجد ثمنها"(٣).

---

(١) **تفسير ابن كثير**، لابن كثير، (٣/ ١٧٣)؛ **الشرح الصغير**، للدردير، (١/ ٤٨٨)؛ **حاشية الدسوقي**، لابن عرفة الدسوقي، (٢/ ٤٤٨)؛ **تحفة المحتاج**، لابن الملقن (٨/ ١٩٠)؛ **نهاية المحتاج**، للرملي، (٧/ ٩٢)؛ **فتح القدير**، لابن الهمام، (٣/ ٢٣٤)؛ **حاشية ابن عابدين**، لابن عابدين الدمشقي، (٣/ ٤٩٧).

(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ١٩).

(٣) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (١/ ٨٤٣).

قال الشيخ الشنقيطي: "وتَشَوَّف الشارعُ تشوُّفًا شديدًا للحرية والإخراج من الرق، فأكثرَ أسبابَ ذلك، كما أوجبه في الكفارات مِن قتل خطأٍ وظهار ويمين وغير ذلك ... ورغَّب في الإعتاق ترغيبًا شديدًا" (١).

وقال الشيخ الشعراوي: "...ثم فتح له عدة منافذ تؤدي إلى عِتْقه وحريته، فإن كان للرقِّ في الإسلام باب واحد، فللحرية عدة أبواب، منها العتق في الكفارات، وهي في تكفير الذنوب التي بين العبد وربه" (٢).

فهذه الكفارات التي وردت في القرآن، وقد رأيت تبوُّءَ العتق فيها مقدمة خصال الكفارة.

وأضافت السنة الصحيحة كفارة الجماع في نهار رمضان؛ فجعلتها ككفارة الظهار التي أول خصلة فيها عتق الرقبة.

فعن **أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ الله، هَلَكْتُ. قَالَ: «مَا لَكَ؟». قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟**». **قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَن تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»**. **قَالَ: لَا. فَقَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا»**. **قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ - وَالعَرَقُ: الْمِكْتَلُ - قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟»**. **فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: «خُذْهَا، فَتَصَدَّقْ بِهِ»**. **فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي، يَا رَسُولَ الله؟! فَوَالله، مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا -يُرِيدُ: الحَرَّتَيْنِ- أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَتَّى بَدَتْ أَنيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ»**» (٣).

---

(١) **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٣/ ٣٠).

(٢) **تفسير الشعراوي**، للشعراوي، (١٩/ ١٢١١٢).

(٣) **صحيح البخاري**، للبخاري، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر، (٣/ ٣٢) (ح١٩٣٦)؛ **صحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم (٢/ ٧٨١) (ح١١١١).

وقد جاءت الرقبة في بعض المواضع مطلقة، وفي أخرى مقيدة بوصف الإيمان، فمن العلماء من عمل بالمطلق في موضعه، وبالمقيد في موضعه، فلم يحملوا المطلق على المقيد، ومنهم من حمل المطلق على المقيد فاشترطوا أن تكون مؤمنة في جميع الكفارات حملا للمطلق على المقيد[1]، وقد أشار لحكمة من حكم التقييد بالإيمان الشيخُ الشعراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: "إذن فالعلم من الله بالنفس البشرية جعل من قتل خطأً يُفيد المجتمع الإيماني بتحرير رقبة، فيزيد المجتمع إنسانًا حرًّا يتحرك حركة إيمانية؛ لذلك اشترط الحق أن تكون الرقبة مؤمنة، حتى نضمن أن تكون الحركة في الخير، فنحن لا نحرر رقبة كافرة؛ لأن الرقبة الكافرة عندما تكون مملوكة لسيد فشرها محصور، لكن لو أطلقناها لكان شرها عامًّا"[2].

ولعل في تكرر عبارة: **(فمن لم يجد)** في الكفارات إشارة إلى إعجاز القرآن في الإنباء عن أمر مستقبلي وهو اختفاء الرقيق وانعدامه يوما، وقد اختفى في هذا الزمان فلا يكاد يوجد.

المطلب الثالث: العتق بالمكاتبة

من مصادر العتق في الإسلام ما يسمَّى بالمكاتبة، أو الكتابة.

وقد عرَّفها ابنُ الأثير بقوله: "الكتابة: أن يكاتب الرجل عبدَه على مال يؤديه إليه منجمًا، فإذا أدَّاه صار حُرًّا. وسميت كتابة لمصدر كتب، كأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه، ويكتب مولاه له عليه العتق. وقد كاتبه مكاتبة، والعبد مكاتَب. وإنما خُصَّ العبد بالمفعول لأنَّ أصل المكاتبة من المولى، وهو الذي يُكاتِب عبدَه"[3].

(١) البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، (٥/ ٩).
(٢) **تفسير الشعراوي**، للشعراوي، (٤/ ٢٥٤٧).
(٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، (٤/ ١٤٨).

وعرَّفها بعضهم بقوله: "هي أن يكاتب الرجل عبده والعبد سيده، وذلك إذا كان العبد يتصرَّف في عملٍ ويؤدي غلته إلى سيده، ويشتري نفسه بها"(١).

وقد جاء الأمرُ بها في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٣٣].

وقد اختلف العلماء في الأمر هنا هل هو للوجوب أم للندب على قولين:

فقال **الفريق الأول**: إذا طلبَ العبدُ من سيِّده أن يكاتبه، وكان العبدُ فيه خيرٌ، فواجبٌ على سيده أن يكاتبه، وذلك أنَّ الآية جاءت بصيغة الأمر: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، والأمرُ يدُلُّ على الوجوب.

وذهب **الفريق الثاني**: إلى أنَّ ذلك غيرُ واجبٍ على السيد، وأنَّ الأمر في الآيةِ محمولٌ على الندبِ، لا على الإيجاب(٢).

والذي مال إليه ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ القول بالوجوب؛ حيث قال: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قولُ من قال: واجب على سيد العبد أن يكاتبه إذا علم فيه خيرًا، وسأله العبد الكتابة؛ وذلك أنَّ ظاهر قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ ظاهر أمر، وأمرُ الله فرضٌ الانتهاءُ إليه، ما لم يكن دليلٌ من كتاب أو سنة على أنَّه ندب، لِمَا قد بيَّنَّا مِن العِلَّة في كتابنا المسمى: البيان عن أصول الأحكام"(٣).

(١) **مفاتيح العلوم**، للخوارزمي، (ص٣٩).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (١٧/ ٢٧٦).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (١٧/ ٢٧٨).

المطلب الرابع: العتق بجعله مصرفًا من مصارف الزكاة

لقد عينَّ الله جَلَّوَعَلَا في محكم كتابه الكريم مصارف الزكاة الثمانية، وجعل عتقَ الرقاب وفكَّها أحدَ هذه المصارف الثمانية، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٦٠].

قال الشيخ محمد رشيد رضا: "وفي جعل هذا النوع من البذل حقًّا واجبًا في أموال المسلمين دليلٌ على رغبة الشريعة في فكِّ الرقاب، واعتبارها أن الإنسان خُلِق ليكون حرًّا، إلا في أحوال عارضة تقضي المصلحة العامة فيها أن يكون الأسيرُ رقيقًا"(١).

وقد اختلف المفسرون في معنى هذا المصرف على قولين:

فذهب **أصحاب القول الأول** - وهم جمهور العلماء -: إلى أنَّ المراد بقوله: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ هم المكاتبون، فيُعْطَون من الزَّكاة لفك رقابهم.

وذهب **أصحاب القول الثاني** - ومنهم ابن عباس -: "إلى أنَّه لا بأس أن تُعْتَق الرقبة من الزكاة ابتداءً"(٢).

والقول الأول **قول الجمهور**، وهو اختيار الطبري حيث يقول: "والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال: عني بالرقاب في هذا الموضع: المكاتبون؛ لإجماع الحجة على ذلك، فإنَّ الله جعل الزكاة حقًّا واجبًا على مَن أوجبها عليه في ماله يخرجها منه، لا يرجع إليه منها نفعٌ من عرض الدنيا ولا عوض، والمعتق رقبة منها راجع إليه ولاء من أعتقه، وذلك نفع يعود إليه منها" (٣).

(١) **تفسير المنار**، لمحمد رشيد رضا، (٢/ ٩٤).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (١١/ ٥٢٣-٥٢٤).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (١١/ ٥٢٥).

المطلب الخامس: العتق بأم الولد

أم الولد: هي التي ولدت من سيدها في ملكه(١).

ومما قررته الشريعة الإسلامية أنَّ الأَمَة إذا ولدت من سيدها ولدًا فإنَّها تسمَّى أم ولد، ويكون ابنها حرًّا. أما هي فتصير حرة بوفاة سيدها. قال ابن المنذر: "وأجمع أهل العلم على أن ولد أم الولد من سيدها حر"(٢). وقال الحجاوي في الإقناع: "وإن أولدها صارت أم ولد له، وتعتق بموته، وولده حر"(٣).

وقد أشار القرآنُ إلى هذه المسألة من جِهَةٍ خَفِيَّةٍ، فقال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [النساء:٣].

وذلك أنَّ الشريعة الإسلامية عندما جاءتْ بتشريع التَّسَرِّي، فإنَّها قد فتحت بابًا جديدًا من أبواب إنهاء الرِّقِّ، وذلك أنَّ الأمةَ إذا تزوجت عبدًا رقيقًا مثلها؛ فإنَّ الأمة ستبقى أمة، وعند الإنجاب سيزداد العبيدُ أو الإماءُ واحدًا.

وأمَّا إن تسرَّى بها سيدُها، فأنجبت مِنْهُ، فإنَّ هذا المولود سيكون حُرًّا، فإنَّ الولد تابعٌ لأبيه، ثم إنَّ الأَمَةَ التي تسرَّى بها ستصبح أُمَّ ولدٍ، وأمُّ الولدِ كما سبق ستعتق بمجرد وفاة سيِّدِها، ولا تنتقل إلى مِلْكِ سيِّدٍ آخر. فكان باب التسرِّي بالإماء بابًا لإنهاء الرِّقِّ وتصفيته، مع كونه يفتح أبواباً مشروعةً لقضاء الوطر بين السيد والأمة(٤).



(١) **المغني**، لابن قدامة، (١٠/ ٤٦٥).
(٢) **الإقناع**، لابن المنذر، (٢/ ٤٣٠).
(٣) الإقناع في فقه الإمام أحمد، للحجاوي، (٣/ ١٥٥).
(٤) **تفسير الشعراوي**، للشعراوي، (٨/ ٤٨١٠).

الخَاتِمَة

الحمدُ لله أولاً وآخراً، وبعد هذه الدراسة الموجزة في بيان أن الإسلام دينُ عتقٍ لا دين رق، نُوجِز **أهمَّ نتائجِ البحث** وتوصياته في النقاط التالية:

١- الأصل في الإنسان الحرية، ووقوع الرق في التاريخ البشري خروجٌ عن هذه القاعدة.

٢- لم يبتدئ الإسلام الرق أو ينشئه، بل جاء وهو نظام قائم، وواقع يتعامل به الناس.

٣- مناقشة الفقهاء - من شتى المذاهب- الأحكامَ المتعلقة بالعبد والأمة والعتق والمكاتبة؛ يعكس الأهمية الاجتماعية لمسألة الرق - من حيث تعلقها بكرامة النفس البشرية - في الشريعة الإسلامية وحرص الإسلام على إرساء قواعد تصون كرامة الإنسان، والمتأمل لكتب الفقه وكلام الفقهاء في هذه المسألة يدرك عمق التشريع الرباني وحكمة الباري جل شأنه، ومدى ملاءمتها لما جبلت عليه النفس البشرية.

٤- ضيَّق الإسلام دائرة الرِّقِّ، وقلَّص مصادره وأسبابه، بل حصرها في مصدر واحد وهو القتال بسبب الكفر بالله جَلَّوَعَلَا فالكافر المعاهد والمسالم لا يجوز استرقاقه.

٥- أنَّ الإسلام كما ضيَّق مصادر الرقِّ وأسبابه؛ وسَّعَ دائرة العتق وفتح أبوابه على مصراعيها.

٦- أكثر من ناقش شبهات أعداء الإسلام المثارة حول الرق واتهام الإسلام به هم المفسرون المعاصرون، وذلك للحملة الشرسة التي شنَّها أعداء الإسلام حول الرق في زمنهم، ومن أبرز هؤلاء: الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان، والشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسيره - رحمة الله عليهم أجمعين -.

توصيات البحث:

- أُوصي بمزيدٍ من الدراسات العلمية النقدية التي ترد على شبهات أعداء الإسلام والطاعنين فيه من المستشرقين وغيرهم حول الرق.
- نشر خلاصة هذه الدراسات المتعلقة بالرد على الشبهات المثارة حول الرق في الإسلام، وذلك لحاجة كثير من الدعاة والأقليات الإسلامية إليها.



المصادر والمراجع

١. **الإسلام والرق**، لجوناثان براون، وعبد الله حامد علي، ترجمة: مصطفى هندي، ومحمود عبد العاطي.

٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣. **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، لشرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي (ت:٩٦٨هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٤. **الإقناع**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، دون ناشر، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥. **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت:٧٤٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ (مصورة دار الكتاب الإسلامي، ط٢).

٦. **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.

٧. **تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج**، لأبي حفص سراج الدين ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت:٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٨. **التعريفات**، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩. **تفسير الشعراوي**، لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

١٠. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١. **تفسير المنار**، لمحمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٢. **تفسير جزء عم**، لمحمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع - الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٣. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٦. **حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار)**، لمحمد بن أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:١٢٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:١٢٣٠هـ)، دار الفكر، د.ط، د.ت.

١٨. **الرق عبر التاريخ الإنساني**، للدكتور. عبدالكريم السمك، مجلة أحوال المعرفة ، (العدد ٧٣، السنة الثامنة عشرة)، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٩. **الرق في الإسلام**، لأحمد شفيق، ترجمة: أحمد زكي، دار طيبة للطباعة، مكتبة النافذة – الجيزة، مصر، ط١، ٢٠١٠م.

٢٠. **الرق قضية إنسانية وعلاجٌ قرآني**، لأحمد سليمان البشايرة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، (العدد العاشرة، السنة الخامسة والسادسة).

٢١. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان.

٢٢. **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٣. **شبهات حول الإسلام**، لمحمد قطب، دار الشروق، ١٩٩٢م.

٢٤. **شرح ابن بطال**، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي أبي عبد الله المعروف ببطال، المكتبة التجارية – مكة المكرمة.

٢٥. **الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك**، لأبي البركات أحمد بن محمد الدردير، تحقيق: مصطفى كمال وصفي، دار المعارف.

٢٦. **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٨. **طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى – بغداد، د.ط، ١٣١١هـ.

٢٩. **العذب الفائض في شرح عمدة الفارض**، لإبراهيم بن عبد الله الفرضي، لا يوجد عليه معلومات الطبعة.

٣٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن حجر العسقلاني، ط بيت الأفكار الدولية.

٣١.**فتح القدير**، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت:٨٦١هـ)، دار الفكر، د. ط، د. ت.

٣٢.**القاموس المحيط**، لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٣.**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٤.**لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٥.**معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٦.**معجم افتراءات الغرب على الإسلام**، لأنور محمد زناتي، موقع نصرة رسول الله.

٣٧.**معجم تفسير ألفاظ القرآن**، لسميح عاطف زين، ط٥، ٢٠٠٧م.

٣٨.**معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣٩.**المغرب في ترتيب المعرب**، لناصر بن عبد السيد المطرزي (ت:٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت.

٤٠.**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت:٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤١. **المغني**، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، د.ط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٤٢. **مفاتيح العلوم**، لمحمد بن أحمد الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢.

٤٣. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٤. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم والدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٥. **الموسوعة الفقهية**، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط٥، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٦. **نظام الرِّق في الإسلام**، لعبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٤م.

٤٧. **نظام الرِّق في الإسلام**، لمحمد الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الصفا، الزقازيق، ١٣٨٥هـ.

٤٨. **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، لبطال بن أحمد بن سليمان بن بطال، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٩. **النكت والعيون**، لعلي بن محمد الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٥٠. **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت:١٠٠٤هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥١. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير المبارك بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م



تقويم مناهِج تعليم اللغة العربية في الغرب
منهج تعليم اللغة العربية من خلال القرآن
لـ (ألان جونز) نموذجاً

د.عبد الرحمن أبو المجد صالح

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بجامعة منيسوتا الإسلامية _الولايات المتحدة الأمريكية

bulmug@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

تقويم مناهج تعليم اللغة العربية في الغرب.

منهج تعليم اللغة (**العربية من خلال القرآن**) لألان جونز نموذجًا.

هدف البحث:

تقويم محتوى كتاب (**العربية من خلال القرآن**) لألان جونز.

مشكلة البحث:

كيفية تحليل كتاب (**العربية من خلال القرآن**) في ضوء معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

نتائج البحث:

أظهرت نتائج التحليل:

١-أن الكتاب يركز على مهارتي القراءة والكتابة بصورة رئيسة، وهمش مهارات الاستماع والمحادثة والمعارف القرآنية والقيم.

٢- أن الكتاب ينقصه الكثير من المكونات الأساسية مثل: القواعد الكثيرة التي لم يتناولها، وقام بعرض اللغة العربية بعدما فصلها عن بيئتها الثقافية ومكوناتها الاجتماعية كمنهج تخصصي مختصر ومكثف.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

القرآن، اللغة العربية ، منهج، الغرب، جونز.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

يعد الكتاب التعليمي في ظل المفهوم الحديث للمنهج أداة هامة لتحقيق الأهداف المرسومة لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فهو المصدر الذي يحتوي على ما يحتاجه غير العربي لتعليم العربية من معارف ومعلومات، ويعد وسيلة اتصال مباشر بين المتعلم واللغة، ويسهم في تهيئة بيئة تعليمية خصبة، وإيجابية قائمة على التفاعل والحيوية، إذا ما استخدم الاستخدام الأمثل، والذي يتناسب والأهداف التربوية والتعليمية والمحتوى وأساليب التقويم.

تتنوع الدوافع والأسباب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منها أسباب تجارية وسياحية، ولعل أهمها تعلم اللغة العربية لأسباب دينية، لا تقتصر على المسلمين الجدد، بل يقبل عليها كثير من طلاب الدراسات العربية والقرآنية لا سيما في مرحلتي الماجستير والدكتوراة، رغبة ذاتية منهم في مطالعة المراجع العربية بلغتها العربية، ومحاولة فهمها واستيعابها، أو الطعن فيها بشبهات محدثة.

وفي إطار خطة استكشاف مناهج التجارب الغربية في تعليم اللغة العربية، ومعرفة منهجياتها وأساليبها لتقييمها منهجيًا، والاستفادة من تجاربها، وقع الاختيار على كتاب (**العربية من خلال القرآن**) لألان جونز، لعدة أسباب منها: أنه أول تجربة إنجليزية خاضها مستعرب بالإنجليزية، وتناولها كتاب منهجي وتجاري لتعليم اللغة العربية من خلال القرآن، ويستهدف تعليم النحو، فهو من التجارب التي ينبغي فحصها ودراستها بدقة وجدية، تجربة من أهم تجارب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، واطلاعًا على تجاربهم، ووقوفًا على حقيقتها، واستلهامًا للجديد في تجاربها، وتحاشيًا لإخفاقاتها، فهم في العرض ومعرفة المداخل والولوج للمتعلم الغربي يتفوقون، لدرجة أن المتعلم الغربي يفضل كتبهم، ويقبل عليها، ويتحمس لها ويزكيها لغيره، في الوقت الذي تقف فيه كتبنا عاجزة على استحياء، كشخص غريب في

مجتمع غربي لا يجد من يرحب به ولو مجاملة، الحق أن القبول البارد لكتبنا، الذي يقترب من الرفض في المجتمع الغربي، له أسباب كثيرة، قد يتعرض البحث لبعضها في السياق، في هذا البحث نتناول كتاب ألان جونز (**تعليم اللغة العربية من خلال القرآن**)، الذي يعتبر تجربة جديدة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وإن سبقه غيره في الفكرة، فالتجربة جديدة وثرية، لأنها تجربة أكاديمي غربي غير مسلم، يقدم التجربة للمسلمين الغربيين خاصة وللغربيين عامة، فضلًا عن طلاب الدراسات الاستشراقية والدراسات الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة فيما يلي:

كيفية استخدام آيات القرآن الكريم في الاستدلالات النحوية، بما يخدم العملية التعليمية، وبطريقة تيسر على المتعلمين من غير العرب تلاوته وفهمه.

استكشاف كيف يقدم المستعرب تجربة تعليم اللغة العربية عبر القرآن، وهي تجربة فريدة.

محاولة معرفة أسباب سر الإقبال الشديد على كتب تعليم اللغة العربية التي يؤلفها الغربيون، على الرغم من ضحالة عمقها ومضامينها، وما مدى نجاح التجربة؟ وما الذي يمكن استلهامه من التجربة، وإضافته لمناهجنا التي لا تزال تقف عاجزة كضيف ثقيل لا يجد من يرحب به أو يتعاطف معه؟

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن الكتاب إن كان يساعد في تعليم العربية لغير الناطقين بها إلا أنه لا يتوافق مع بعض معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أهداف الدراسة:

نقد وتقويم كتاب (**تعليم اللغة العربية من خلال القرآن**) لألان جونز في ضوء معايير إعداد كتب تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من حيث تناولها لتجربة ألان جونز وهي تجربة ذات أهمية، حيث تتعرض الدراسة لنقد التجربة بهدف تقويمها، من خلال تحليل مضامين كتاب جونز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في ضوء معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ومن ثم الاستفادة من هذه التجربة.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على تحليل كتاب (**تعليم اللغة العربية من خلال القرآن**) وتقويمه.

أسئلة الدراسة:

تتحدد المشكلة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى توافق محتوى كتاب (**العربية من خلال القرآن**) مع أهداف معايير تعليم العربية لغير الناطقين بها ؟

منهج الدراسة وأدواتها:

تستخدم الدراسة أسلوب تحليل المحتوى باعتباره أحد أساليب المنهج الوصفي.

مصطلحات الدراسة:

التقويم لغة: مِنْ قَيّم يُقيِّم، أي قدّر القيمة، واصطلاحا هو: إعطاء المُقيَّم قيمته وحقه، وهو تقدير كيفي ووصفي (**حسن، جيد، ناقص**)، يروم تشخيص وإصدار حُكم.

التقويم اصطلاحًا: عرفه بعض الباحثين بأنه هو: "عملية منظمة تتضمن جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وتحليلها لتحديد درجة تحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات من أجل التصحيح والتصويب في ضوء الأحكام التي تَمَّ إطلاقها"، وعرفه آخرون بأنه: "تقدير قيمة نشاط أو شيء ما، ":وجاء تعريفه في قاموس(**ROBERT MICRO**): بأنه الحكم على قيمة الشيء وتقديره لتقويمه"[١].

المناهج:جمع منهج، وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة(**Curriculum**)، التي تعود إلى أصل لاتيني، هو(**Currere**)، تعني مضمار السباق؛ أي: هي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما.

مفهوم المنهج اصطلاحًا: تتعدد تعريفات المنهج من الناحية الاصطلاحية وتتنوع، منها ما يتم التركيز فيه على وصف المحتوى (**المادة الدراسية**)، ولعل هذا التصور متأثر بمفهوم التربية اليونانية القديمة، حين ساد الاعتقاد بأن المعرفة تؤدي إلى تغيير السلوك، ويمكن تعريف المنهج – بناءً عليه – على أنه مجموعة المواد الدراسية (**Matter Subject**)، وهي التي يتولى المتخصصون إعدادها، والمعلمون تنفيذها وتدريسها، وهذا ما نجده في(**Dictionary Educatuion of**)، الذي يعرف المنهج بأنه: "مجموعة المواد الدراسية أو المقررات اللازمة للتأهيل في مجال معين، مثل: منهج الرياضيات، ومنهج اللغات، ومنهج العلوم وغيرها"[٢]، والمعايير(**Standards**) وتعني العبارات التي يمكن من خلالها تحديد المستوى الملائم والمرغوب فيه من إتقان المحتوى، والمهارات والأداءات وفرص التعلم[٣]، والمؤشرات (**Indicators**) و"هي

(١) **الفرق بين مصطلحي "التقويم" و"التقييم"**، د. أحمد إبراهيم خضر، ٢/ ٣/ ٢٠١٣ ميلادي – ١٩/ ٤/ ١٤٣٤ هجري رابط الموضوع:

https//:www.alukah.net/web/khedr#/0/50989/ixzz6TfUvKSmx

(٢) **المنهج المدرسي المعاصر**، لسعادة، (ص٣٢).

(٣) **تعيير نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر**، لزيتون، (ص١١٥).

عبارات تصف الأداء أو السلوك المتوقع أن يؤديه الطالب للوفاء بمتطلبات تحقيق المعيار"[1].

عينة البحث:

تشمل العينة محتوى متوازن من كتاب جونز طبقًا للقواعد العلمية المعتبرة.

الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى:

عنوانها: **(قواعد اللغة العربية مع بعض المقتطفات من القرآن).**

أعدها:

توماس تكسن[2] ونشرها في كتاب[3].

هدفها:

تعليم اللغة العربية والاستشهاد ببعض المقتطفات من القرآن الكريم.

منهجها وخلاصة نتائجها:

استخدم نفس المنهج العربي، ونهل من كتب النحو العربية، ونقلها بنصوصها، ونقل الأمثلة بالأسماء من كتب النحو العربية، والتي يكثر فيها الاستشهاد بزيد، يجزم الباحث بأنه استقاها من شرح ابن عقيل والاستدلالات كثيرة، منها ما ذكره ابن عقيل ونقله تكسن

(١) **تطوير منهج مبادىء التجارة بالمدارس الثانوية التجارية في ضوء معايير الجودة الشاملة للمنهج وقياس فاعليته**، لعلي، (ص٩٣٤).

(٢) المستشرق الألماني توماس كريستيان تكسن Tychsen Christian Thomas (١٧٥٨-١٨٣٤): مستشرق ألماني ولاهوتي لوثيري، مشهور بكتابه الشهير(**قواعد اللغة العربية**) ألفه سنة١٨٢٣، درس اللاهوت وعلم اللغة في كيل وغوتنغن، ثم قام بجولة تعليمية، شملت فرنسا وإسبانيا وأقام إقامة طويلة في فيينا، في سنة ١٧٨٨، أصبح أستاذاً لعلم اللاهوت في جامعة غوتنغن، وكان عضوًا في أكاديمية جوتنجن ، وارتبط بجمعيات علمية أجنبية.

(٣) Tychsen, Thomas Christian(1832),Grammatik der Arabischen ظهرت نسخة إلكترونية مصورة من الكتاب سنة ٢٠١٣م، ثم أُعيد طبعه في ٢٠١٨م.

بالنص، فقد نقل تكسن صدر بيت الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[١]

واستخدم تكسن نفس الأمثلة، وبرز زيد نفسه، على سبيل المثال: "ما قام إلا زيد، وما أجمل زيد (**Zeidus,Zeidum**)» (ص١٠٨)، ولم يذكر مصادره العربية، وتعمد ترجمة بعض الأسماء مثل: «ترجم المدينة» (bie ŝtsbt) (ص ١٠٩)، وحرّف اسم زينب إلى «زينوبيا (**Zenobia**)» وخصص فصلًا من أربعين صفحة لسور من القرآن، في النسخة المصورة الصفحات في آخر الكتاب من اليسار إلى اليمين، وفي طبعة ٢٠١٨م الصفحات في آخر الكتاب من اليمين إلى اليسار، بدأ بسورة الفاتحة، وجزم بأنها مدنية، على الرغم من أن مكيتها أو مدنيتها محل خلاف بين العلماء[٢]، وذكر بأنها سبع آيات، وأسقط منها آية البسملة، وجعل«غير المغضوب عليهم ولا الضالين» الآية الأخير، ثم سورة العلق، ثم الشمس، ثم الليل، ثم السورة ٦٨ يقصد سورة القلم، ثم سورة العصر، فسورة الضحى، فسورة التين، ثم سورة ألم نشرح- كتبها كذلك -، وسورة البقرة، وكتب(سورة محمد) صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (سورة القتال)، ثم سورة المائدة، ولم يعلق تكسن على سورة من السور، وخلصت نتائجها إلى إمكانية توظيف مفردات من القرآن في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإن استخدام المفردات القرآنية في تعليم العربية ما يشجع المتعلم على قراءة القرآن، وإمكانية فهم معانيه، ونبهت الدراسةُ الباحث إلى حيوية كتب ثراثنا النحوية، وإمكانية ترجمتها لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بدليل أن تكسن نفسه استخدمها في كتابه وهذا ما يدلل على كفاءة فاعليتها.

(١) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (١/ ٥٧).
(٢) **فتح القدير الجامع**، للشوكاني؛ (١/ ١٣).

- الدراسة الثانية:

عنوانها: (**بناء برنامج متكامل فى الدين الإسلامى لدارسى اللغة العربية من الأجانب وتأثيره على تنمية مهارات القراءة والاتجاه نحو تعلم اللغة العربية**) للدكتور أحمد حسن محمد علي.

هدفها:

تنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؛ وذلك بعد ما أكدت دراسات كثيرة من أن الفهم القرائى أساس لتعلم كل مقروء، فالأصل فى القراءة أن تكون أولًا للفهم، وأن هناك ارتباطًا دالًا بين الفهم القرائى ومستوى التحصيل فى اللغة العربية.

منهجها:

اعتمد البحث الحالي على المدخل التكاملي في عرض محتوى النصوص الدينية، لما له من أهمية كبرى بين مداخل التعلم، حيث بدأ التكامل كمدخل تدريسي نتيجة ظهور مفهومى الربط والدمج، اللذين ظهرا كرد فعل للانتقادات التي وجهت لمنهج المادة الدراسية عام ١٩١٥م، والتي منها اعتماده على الفصل بين المواد الدراسية، وتفتيت المعرفة العلمية، والتنظيم المنطقى الذي يناسب المعلم ولا يتيح الإيجابية للمتعلم، والانفصال عن الحياة والبعد عن خبرات المتعلم، لكل هذه الانتقادات ظهرت عدة محاولات لتحسين تنظيم المادة الدراسية، وربما ركزت جميعها على تكامل المواد وعلى وظيفية المعرفة وعلى سيكولوجية التنظيم.

وخلاصة نتائجها:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التى درست البرنامج المتكامل فى التطبيق البعدى لاختبار

مهارات الفهم القرائى؛ مما يدل على الأثر الإيجابي للبرنامج المتكامل القائم على النصوص الدينية في تنمية مهارات الفهم القرائي. وهذا ما يتفق مع بعض الدراسات التى أكدت على أن استخدام المحتوى الديني لدى غير الناطقين بالعربية له أكبر الأثر في تنمية الفهم القرائي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التى درست البرنامج المتكامل فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى، لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (بدرالعدل:٢٠٠١م) على أن هناك ارتباطا دالا بين الفهم القرائى ومستوى التحصيل فى اللغة العربية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التى درست البرنامج المتكامل فى التطبيق البعدى لمقياس الاتجاه، لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن تكوين الاتجاهات المرغوبة أو تعديل الاتجاهات غير المرغوب فيها أمر قائم، حيث إن الاتجاهات أنماط سلوكية يمكن تكوينها وتعديلها بالتعلم، وهى فى تكوينها أو تعديلها تخضع للمبادئ والقوانين التى تحكم أنماط السلوك الأخرى (مصطفى رسلان: ١٩٩٨م).

٤- توجد قوة تأثير كبيرة للبرنامج المتكامل فى نمو مهارات الفهم القرائى، والتحصيل، والاتجاه نحو تعلم اللغة العربية، وهو ما يتفق مع دراسة (فتحي يونس، وآخران:١٩٩٩م)، حيث أشارت نتائج دراستهم إلى أن مزايا المنهج المتكامل في تعليم الدين الإسلامى تفوق المزايا التى تنسب إلى منهج المواد المنفصلة، وأن الوحدة قالب مناسب للتكامل في تعليم الدين الإسلامي.

- **الدراسة الثالثة:**

عنوانها:

دراسة (**تحليل الكتب المدرسية لتدريس اللغة العربية كلغة أجنبية من حيث المناهج الثقافية**).

منهجها:

الدراسة من تأليف ماغدالينا ليويكا[١]، وأنا واسو[٢]، دراسة توصيفية اقتصرت على وصف المضامين وركزت على أبعادها الثقافية، وقامت بفحص خصائص الكتب الدراسية لتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية بالنظر لمحتوى المجموعة المواضيعية الثقافية، حللت الدراسة ثلاثة كتب مدرسية مختلفة، تمثل ثلاثة أسواق نشر مختلفة (بولندا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية)، وتفترض الجمع بين ممارسة تدريس اللغات الأجنبية وعرض الحقائق والثقافة من منهجية أصول التدريس الأوروبية والمستمرة لسنوات طويلة، ينعكس هذا المفهوم في تكوين نظام جديد للغلوتبديكتاتيك يُعرف باسم علم أصول التدريس (**glottopedagogy**) بين الثقافات، لا يوجد له مصطلح مقابل في اللغة العربية.

هدفها:

تعليم اللغة العربية في السياق الثقافي[٣]، ومهارة التواصل الفعال بسبب نقص ما يسمى بالكفاءة بين الثقافات، تُعرف الكفاءة بين الثقافات بأنها "القدرة على التواصل مع ممثلي مختلف الدوائر والأمم الثقافية والدول، والمهارات"، وتعليم اللغة العربية، في الكتب

(١) ماغدالينا لويكا دكتورة بقسم الثقافة واللغة العربية، جامعة نيكولاس كوبرنيكوس، بولندا.

(٢) آنا واسو باحثة ماجستير في التربية، بجامعة آدم ميكيفيتش، معهد الدراسات التربوية.

(3)J .Wightwick ,M .Gaafar .**Arabic verbs and essentials of grammar**, 1998; E. Schulz, G. Krahl, W. Reuschel. **Standard Arabic**:, 2000; J. Wightwick. **Mastering Arabic**, , 2008; M. Alosh. Ahlan wa Sahlan,, 2011; B.K. Frangieh. **Arabic for Life** , 2011; K.C. Ryding. **Arabic**, 2014.

الأكاديمية المتخصصة والتي تستخدم في الجامعات أو دورات تعليم اللغة، "ودليل الدراسة الذاتية النموذجية"[١]، بما يحقق الكفاءة اللغوية المرحلية التي تمكن من التواصل الأساسي في الدول العربية[٢]، وبتحليل الكتاب المدرسي الموسوم بعنوان (**أهلًا وسهلًا**)[٣]، وبالفحص تبين أن الكتاب متخم بالثقافة العربية وبأشكال مختلفة، وأن التمارين هادفة لتحسين الاتصال من خلال النهج الوظيفي للموضوعات والمضامين، ولا يشير إلى نطاق موسع لقواعد اللغة الموجودة في الكتاب، وأن المحتوى المعجمي والمواد السمعية والبصرية تقدم لغة الحياة اليومية للعالم العربي والتاريخ الإسلامي[٤].

يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

استخدمت هذه الدراسات المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التجريبي، ويلاحظ تعدد الأهداف التي سعت إليها هذه الدراسات، وتنوع العينات المختارة في الدراسات المختلفة، واستخدم الباحثون أدوات مختلفة في هذه الدراسات منها الاستبانة والملاحظة والاختبارات، وقد استفاد الباحثُ من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة الأسئلة، والإجراءات وكذلك في مناقشة النتائج وتفسيرها.

(1) K.K .Kershul .Arabic ;2007 ,F .Mansouri ,Y .Alreemawi .**Instant Arabic**, 2007; K. Brustad, M. Al-Batal, A. Al-Tonsi. Al-Kitaab fii Ta'allum al'-Arabiyya.2011 ,

(2) Mansouri ,Alreemawi .**Survival Arabic**, 2008; F. Mansouri. Essential Arabic:, 2012.

(3) Alosh, Mahdi(2009), (Arabic and English Edition) Bilingual, Revised Edition.

(4) Magdalena Lewicka ,Waszau ,**Analysis of Textbooks for Teaching Arabic**, p.41

المبحث الأول:

وصف الكتاب بإيجاز

يتناول المبحث الكلام عن المؤلف، ووصف الكتاب وهدفه ومحتواه ومضامينه، وتحليله الوصفي والكمي، وثلاثة نماذج من دروسه.

ألان جونز:

أكاديمي غني عن التعريف، بروفيسور متخصص في الأدب العربي المبكر بجامعة أكسفورد، ومؤلف كتاب (**الشعر العربي المبكر**)، وله كتب في الترجمة والتعليق على الشعر الجاهلي، يعمل محاضرًا وأستاذًا للغة العربية في جامعة أكسفورد منذ ٤٣ عامًا، حتى تقاعده، يعمل معلقًا لترجمته الجديدة لمعاني القرآن، أول ما يجذب النظر أن جونز أهدى الكتاب لأستاذه المستعرب الدبلوماسي الكبير جيمس كريغ[١].

هدفه ومنهجه ومضامينه:

الكتاب من القطع الكبير جاء في (٣٥٠) ورقة، حدد جونز المشكلة بأن هناك حاجة ماسة لقواعد اللغة العربية ليتمكن القراء الإنجليز من تعلم العربية بما فيه الكفاية وقراءة القرآن

---

(١) Sir Craig James GCMG 1924-2017.

أعظم مستعرب في سجلات الإمبراطورية البريطانية، معظم الجواسيس في بريطانيا يأتون من كامبريدج، ومعظم المستعربين من أكسفورد، كان جيمس رجل أكسفورد، بدأ مسيرته الأكاديمية في الكلاسيكيات والدراسات الشرقية في أكسفورد، حتى صار أستاذًا زائرًا للغة العربية في كلية بيمبروك، كان جيمس لغويًا بارعًا، ليس فقط في اللغة العربية، ولكن كانت اللغة العربية شغفه الدائم، حاضر في اللغة العربية في جامعة دورهام لمدة سبع سنوات قبل أن يتقلد منصب المدرب الرئيس في اللغة العربية في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في شملان، وشغله لمدة ١١ عامًا، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي كان جيمس زائرًا منتظمًا لمركز الشرق الأوسط في كلية سانت أنتوني، وفي عام ٢٠٠٨م تم انتخابه زميلًا فخريًا، أصبح شخصية بارزة، شارك في العديد من الندوات في MEC ، جادل بأن الديمقراطية ليست مناسبة للعرب، امتاز بتحيزه للمستشرقين، درس لمدة عام في جامعة القاهرة ١٩٥٠م، وعمل كسفير في دمشق والرياض وقبلها كان نائبًا للمفوض السامي في كوالالمبور ١٩٧٥-٧٦ ، من مؤلفاته: شملان: تاريخ مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية ١٩٩٨م، نعته الاندبندت بأنه الدبلوماسي الذي خفف بفهمه للقضايا العربية التوترات مع السعودية.

The Independent. London. 19 October 2017

في لغته الأصلية، وعلى مدار عام، عكف على معالجة المشكلة، وقدمها في كتابه، واختصرها في أربعين درسًا غطى ما ظن أنه يكفي للمتعلم ليتعلم قواعد اللغة العربية القرآنية، ويتمكن من قراءة القرآن، ومع ذلك لا يغفل عن الطعن في السياق، على سبيل المثال قال بأن هناك مشاكل في القواعد العربية القرآنية عجز علماء النحو العرب وغيرهم عن علاجها(١)، ولم يذكر هذه المشاكل النحوية تصريحًا ولا تلميحًا.

هدفه تدريس اللغة العربية باستخدام مفردات من القرآن الكريم فقط، قدم اللغة العربية من خلال القرآن ليعطي للمتعلم فهمًا دقيقًا لقواعد اللغة العربية، وسرد مفردات كثيرة من القرآن، فضلًا عن العديد من الآيات وكرر بعضها أحيانًا، ليمكن المتعلم من تعليم اللغة العربية وقراءة القرآن، واستهدف الطلاب المستعربين على المستوى الجامعي والمتعلمين عامة، إذ استهدفت دار النشر من تعاقده تأليفه للإنجليز المسلمين خاصة، الكتاب ليس للمبتدئين في تعلم اللغة العربية، وعلى المبتدئين أن يجتازوا على الأقل دورة تعليمية مكثفة أو دورتين عاديتين حتى يتمكنوا من استيعاب الكتاب.

منهجه:

قام جونز بالشرح وبين الأمثلة لعرض نماذج من مفردات وآيات القرآن، وبسّط الأمر بشكل مقبول، هدفه ربط المتعلم وتهيئته للغة القرآن، كان جونز انتقائيًا في تقديم وعرض قواعد اللغة العربية القرآنية، بهدف توضيح قواعد اللغة العربية في القرآن والتي تعتبر الأكثر فاعلية للمتحدثين باللغة الإنجليزية، وبلغة سهلة وجمل بسيطة ينفذ لهدفه مباشرة.

(1) Jones ,**Arabic Through The Qurʾān**, p. xvi.

الكتاب في ضوء معايير بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

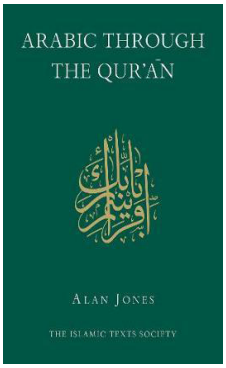

تحليل محتوى الكتاب: التحليل الوصفي والتحليل الكمي

حصر جونز دروسه في أربعين درسًا، لم تكن دروسه متساوية، بفحصها يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

١-دروس قصيرة عدد صفحاتها من(٢-٣) صفحات.

٢- دروس متوسطة عدد صفحاتها من (٤-٥) صفحات.

٣-دروس طويلة عدد صفحاتها من (٦-٧) صفحات.

٤-دروس طويلة جدًا عدد صفحاتها (١١) صفحة.

	دروس الكتاب	عدد الدروس	النسبة المئوية
١	دروس قصيرة	١٥	٪٣٧,٥
٢	دروس متوسطة	١٥	٪٣٧,٥
٣	دروس طويلة	٩	٪٢٢,٥
٤	دروس طويلة جدًا	١	٪٢,٥

وكانت جملة الدروس القصيرة خمسة عشر درسًا، وكذلك الدروس المتوسطة، وقل عدد الدروس الطويلة إلى تسعة دروس، واقتصرت الدروس الطويلة جدًا على درس واحد فقط.

افترض جونز فيمن يستخدمون الكتاب أنه ينبغي أن يكونوا على دراية بالكتابة العربية، ولأن الكثيرين منهم ليسوا على دراية، لذا خص الدروس الخمسة الأولى بترجمات تساعد على إتقان الكتابة العربية، وحرص على استخدام قدر معين من الصوتيات وصاغها في (ترجمات صوتية) بالحروف الإنجليزية.

حصر دروسه في أربعين درسًا بدأ بالأبجدية، واعتبر دروسه تغطي جل قواعد اللغة العربية، وجعل بعد كل درس تمرينًا، واجابات التمارين في نهاية الكتاب، وبدأ بأسماء وأشكال الحروف العربية، والحروف الساكنة نطقًا ووصفًا، تناول في الدرس الأول الأسماء والصفات، وفي الدرس الثاني الجمع، والدرس الثالث تمرين على الأسماء، ثم عرج على حروف الجر وحصرهم في ثمانية(من، في، ل، ب، على، إلى، مع، بين)، والضمائر، والإضافة، واللواحق، وما، والأعداد، وكان وقال ولما، والاشتقاقات، والاستفهام، وأين، وإذا، وليس، وكل وبعض، وأسماء الموصول، والاستثناء بإلا، والأسماء الخمسة، والأفعال الخاصة (لولا)، وأخوات كان، ظل ومازال وليس وأصبح ومادام، وأرفق في السياق (كاد)، والجمل الشرطية ثم القسم، واختتم دروسه ب(ما كان) باعتبارها استخدامات خاصة، وعرج على التعجب والمدح والذم، وأرفق قائمة بالمصطلحات التقنية، سرد فيها بعض المصطلحات النحوية في خمس صفحات (٢٩٠-٢٩٥).

بدأ جونز بالدروس السهلة، وحصرهم في سبعة دروس في أول الكتاب، ثم تدرج إلى مستويات أعلى، وبعد الفحص والتقييم تبين أن كل الدروس سهلة، ويمكن استيعاب الدروس المتوسطة والطويلة - بمراعاة فروق التحصيل الفردية - في جلستين إلى ثلاث جلسات لمن يعانوا من ضعف الاستيعاب والتحصيل، وممن لا تزال خلفيتهم العربية ضحلة، والدروس من (١-٧) سهلة تتمثل بنسبة٥ , ١٧٪ من جملة دروس الكتاب، والدروس من(٨-٤٠) بنسبة ٥ , ٨٢٪ .

استراتيجية التقنية التعليمية التي وظفها جونز:

قسم الدرس إلى ثلاثة أقسام:

أ- بدأ بعرض عدد من الموضوعات النحوية، وشدد على ضرورة إتقان القاعدة جيدًا قبل الانتقال إلى القاعدة التالية، وينبغي الانتباه والتركيز لفهم الأمثلة الواردة في كل قسم من الأقسام النحوية[1].

ب- ثم عرض مفردات الدرس، ونبه على الاهتمام بها، والغرض من المفردات قراءتها، وفي الدروس السبعة الأولى، يحتوي العمود الأول على المفرد للأسماء، وبعض الضمائر، والظروف، وحروف الجر، وغير ذلك؛ ويحتوي العمود الثاني على صيغة الجمع (بمختلف أنواعه)؛ ويحتوي العمود الثالث على الترجمة الإنجليزية، وبدءًا من الدرس الثامن، يوجد عمود آخر من اللغة العربية يبين الاسماء وكيفية نطقها، ويتراوح متوسط المفردات من (١٥-٤٠) مفردة، وتتضمن بعض الاشتقاقات، وبعض المفردات العامة، وفي نهاية الكتاب جمع كل مفردات الدروس من (١-٤٠) بالترتيب الأبجدي العربي، وذلك لتمكين المتعلم إذا ما نسي كلمة ما من البحث عنها دون الحاجة إلى تذكر الدرس الذي استخدمت فيه، وشدد على أن يبذل الطالب كل ما في وسعه من محاولات للتعرف على الكلمات (مفردات الدروس) قبل أن ينتقل إلى الدرس الآخر.

ج- وضع بعد كل درس تمرينًا يسمح بتدريب المتعلم ويساعده على إتقان الدرس، واستيعابه من خلال حل التمرين، وشدد على حل كل التمارين بدون الرجوع إلى إجابات التمارين، وإذا وجد الطالب أنه لا يزال يعاني من مشاكل، فعليه اللجوء إلى الإجابات، والنظر في الجملة وترجمتها، ويجب مراجعة المفردات وإتقانها تمامًا، واعتبر المفردات محفزات للمتعلم ليتعلم المفردات وإتقانها، وحث على تعلم القواعد النحوية والحالات الشاذة، وأكد أن الهدف الرئيس لهذا الكتاب هو مساعدة الطالب على تعلم قراءة القرآن[2].

(1) Jones ,**Arabic Through The Qurʾān**, p. xvi.

(٢) Jones ,**Arabic Through The Qurʾān**, p. xvii.

ثلاثة نماذج من دروسه:

قسم كتابه إجمالًا في ثلاثة أقسام رئيسة، دروس قصيرة جدًا، ودروس متوسطة، ودروس طويلة، نتناول من كل قسم درسًا:

١ - الدرس الثاني: الجمع.

بين فيه صيغ الجمع، وأن الجمع في اللغة العربية نوعان معروفان، بصيغة الجمع السالم وصيغة جمع التكسير، وبشكل عام يعد جمع التكسير أكثر شيوعًا، إلا أن نسبة الجمع السالم أعلى بكثير في القرآن، وتختلف الصوتيات، في جمع المذكر عن جمع المؤنث، وجمع التكسير: المنزل/ المنازل، والثيران / الثور، وعرض قائمة المفرد/ الجمع، ظالم/ ظالمون، تواب/ توابون، أعجمي/ أعجميون.

وبين أن استخدام الجمع بصيغة المذكر السالم قليل جدًا، ومثل له بمثالين: ظالم/ ظالمون؛ تواب/ توابون، وأن معظمها يشير الآن للمهن، وقال: ليس لجمع المذكر السالم في القرآن وجود مكثف؛ وذكر جونز أن جمع (أعجمي) (أعجميون) فقط، في حين أن جمع أعجمي أعجميُّون وأعاجِمُ، ويلاحظ أن أمثلته لجمع المذكر السالم كلها في حالة الرفع فقط، وذكر أن هناك بعض الكلمات في القرآن مفرد مؤنث، تنتهي بـ (**تون tun**) يقصد صوت» التاء المربوطة في حالة التنوين بالرفع)ةٌ) ويمكن أن تدل على مذكر، والكلمة الشائعة الوحيدة هي: سنة جمعها (**سنون sinuna**) وعلى الرغم من أنه في اللغة العربية الحديثة تم استبدالها بصيغة جمع المؤنث السالم (سنوات)، مؤمنة/ مؤمنات، آية/ آيات، وهذه حالة خاصة، ومع ذلك، لا يمكنك افتراض أن جميع الكلمات التي تنتهي بالتاء المربوطة تجمع جمع مؤنث سالم، فالكثير ليس كذلك، بل على العكس، وهناك من الكلمات تجمع جمع مؤنث سالم، على الرغم من أن مفردها ليس مؤنث، على سبيل المثال: سماء / سماوات، يلاحظ أنه يوجد خلل واضح عند جونز في مفهوم المؤنث في اللغة العربية حيث يعتبر أن كلمة السماء التي مثل بها ليست مؤنثًا

وعلى الرغم من ذلك فإنها تجمع على صيغة جمع المؤنث السالم، فهو يقدم القاعدة ويقدم ما يشكك في تقعيدها، مما يجعل المتعلم في حيرة وارتباك شديدين.

جمع التكسير:

ذكر جونز أن جمع التكسير يشبه الجمع الشاذ في اللغة الإنجليزية، كجمع الفأرة / الفئران، والقدم / أقدام، ومعظم أسماء اللغة العربية وجل الصفات تجمع جمع تكسير؛ وهناك العديد من أشكال جمع التكسير، في النهاية ستجد أنه في حدود معينة، تسمح لك الخبرة بالتنبؤ بصياغة جمع التكسير، في البداية من المستحيل التنبؤ بهذا، وجاء بالأمثلة التالية: عبد/ عباد، قرن/ قرون، فاكهة/ فواكه، كتاب/ كتب، رجل/ رجال، قرية/ قرى.

ثم ذكر أن هناك قاعدة نحوية مهمة يجب أن تتذكرها: يعامل جمع التكسير كمفرد مؤنث، إلا إذا أشار إلى المذكر، فإنه يعامل على أنه مذكر (المؤنث يعامل معاملة جمع المؤنث السالم)، وهكذا، قرون، فواكه، قرى، كتب. كتب قيمة، منافع كثيرة، القرون الأولى، رجال/ عباد، رجال مؤمنون، عباد مكرمون. قوم...القوم الكافرون، أيّام أُخر.

ثم ذكر أنه يجب أن تتبع الصفات الأسماء تأنيثًا وتذكيرًا، كُتب قيمة، منافع كثيرة، هناك بعض الأسماء في القرآن بصيغة المفرد وتصف الجمع، وعادة ما تأخذ صفات الجمع، ومن أبرزها قوم، القوم الكافرون، بعض أسماء جمع التكسير لا تشير إلى الأشخاص، على سبيل المثال: أيام أُخر، وذكر أنه أحيانًا توجد مثل هذه الأسماء في القرآن بصيغة جمع المؤنث السالم، ولا تظهر كثيرًا، لكن من المدهش أن يرى المرء هذا الاستخدام في اللغة العربية الحديثة، وخطأ شائع عند المبتدئين، يتوقع الجمع بصيغة جمع التكسير، يكون بإضافة (التاء المربوطة)، وهذا مستحيل تمامًا[1].

(١) Jones ,**Arabic Through The Qurʾān**, p. 16-21.

شرح شرحًا سريعًا مبسطًا، لا يتوسع في الأمثلة، ولا يتعرض لأقسام جمع التكسير(جمع قلة وجمع كثرة)، ولا لأوزانه، ولا لصيغة جمع الجموع، ولا لصياغة الجمع الذي يمكن صياغته بأكثر من صيغة، يكتفي بذكر صياغة واحدة، على سبيل المثال: عَبْد (مفرد): إن اقتصر المعجم الوجيز في جمعه على (عبيد وأعبد)[1]، فله جموع أخرى، عِباد وعُبَّاد وعَبَدة، على الأقل كان ينبغي عليه أن يسهب قليلًا فيما ورد في القرآن من أمثلة، ويدرب المتعلم عليها، فقد ورد عباد وعبدة ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧]، وورد ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠]، وعَبْد (مفرد): جمعه عَبيد، وورد في القرآن بصيغة المفرد﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة:١٧٨]، عَبد: (اسم) والجمع: عبيدٌ، وعُبُد، وأعْبُدٌ، وعُبْدَانٌ، والعَبْدُ: الرَّقيق المملوك.

وأدرج قائمة من عشرين كلمة مفردة وجمعًا، وترجم معانيهم وأصواتهم، وبفحص قائمة جونز، تبين أن قائمة جونز بها عشرة من جمع المذكر السالم، وواحدة جمع مؤنث سالم، وتسعة من جمع التكسير، وأدرج في التمرين، قائمة من اثنين وعشرين صفة وموصوفًا، مفردًا وجمعًا، ممن وردت في القرآن، وأدرج صوتياتها وأرقام الآيات التي وردت بها، وهاكم قائمة التمرين: ١. آلهة أخرى. ٢. منافع كثيرة. ٣. فواكه كثيرة. ٤. القرون الأولى. ٥. القرى ظالمة. ٦. قرية ظالمة. ٧. اليهود والنصارى. ٨. السموات والأرض. ٩. أعجمي وعربي. ١٠. القوم الظالمون. ١١. القوم الكافرون. ١٢. كافر ومؤمن. ١٣. رجال مؤمنون. ١٤. المؤمنون والمؤمنات.

١٥. مؤمنون ومؤمنات. ١٦. الأولون والآخرون. ١٧. الله تواب. ١٨. عباد مكرمون. ١٩. رجل مؤمن. ٢٠. أيام أخر. ٢١. السماء والأرض. ٢٢. المسلمون والمسلمات.

ليست هناك دقة ففي (السموات) لم يوضع ألف صغيرة على هيئة الرسم في المصحف، وعلى الرغم من شرحه المبسط للقواعد، إلا أنه يتعمد إرباك المتعلم بعد أن يشرح القاعدة يقوم بذكر شواذ القاعدة، بطريقة تكاد تبطل تقعيد القاعدة، وأكد على ذلك في جمع المؤنث

(١) المعجم الوجيز، (ص٤٠٣).

السالم وجمع التكسير، فضلًا عما لمح به بأن بعض القواعد في حالة تغيير، يعني بطريقة غير مباشرة يحث المتعلم على عدم التمسك بها.

٢- الدرس الخامس: درس ياء المتكلم[١].

ياء المتكلم للمتعلم غير العربي لها أهمية كبيرة، لأنها تساعده في التعبير عن نفسه، فضلًا عن فهمه لعباراتها، وتعينه على فهم المزيد من اللغة العربية، ومهد بمعنى الضمير المتصل للمتكلم المفرد، وأنه بمعنى ضمير الملكية للمفرد المتكلم باللغة الإنجليزية، ثم مثّل بأربعة عشر مثالًا، بهذا الترتيب: ربي، عبادي، حياتي، نعمتي، هداي، عبادي الصالحون، عبادي صالحون، ربي قريب، أرضي واسعة، ابني من أهلي، لي عملي، لي آية، الكافرون هم الظالمون والله هو التواب.

وذكر بأن التاء المربوطة تحول إلى تاء مفتوحة عند إلحاق الضمير المتصل بها، مثل حياة / حياتي.نعمة / نعمتي، وإذا كان هناك تنوين فإنه يحذف، مثل هدى / هداي.

ثم تناول بالشرح (لي) ومثل لها بمثالين: لي عملي، ولي آية، ثم تناول بالإنجليزية الضمير في حالة الفصل بعد إن شرح بالإنجليزية ووضح بالأمثلة مثل: كتابي الجديد، الله هو الحق في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾ [الحج:٦٢].

ويفصل بينهما بضمير الفصل (هو)، الكافرون هم الظالمون، الله هو التواب، عذابي هو العذاب الأليم، وفي الجزء الثاني تناول المفردات[٢] وصف المفردات في قائمتين: مفرد وجمع، ومن بينهم ست كلمات ألزم الطالب بكتابة صياغتها في الجمع.

ابن/ أبناء/ بنون، ولي/ أولياء، خالد/ خالدون، صالح/ .... ، نعمة/ ...، أخ، إخوان/ إخوة، رب/ أرباب، عمل/ أعمال، خشب/ ...، قريب/ ...، سميع/ ...، حياة، حَيَوٰةٍ/ ..... .

(١) Jones ,**Arabic Through The Qurʾān**, p.35-36.

(٢) **Arabic Through The Qurʾān**, p.37

الجزء الثالث: التمرين.

عذابي شديد، ربي رحيم، ربي قريب، ولي الله، الله ربي، ابني من أهلي، عذابي هو العذاب الأليم، معي ربي، بيني وبين إخوتي، حسبي الله، الله هو الهدى، الله هو الحق، ربي لطيف، هو الله ربي، هي عصاي، الله هو السميع، الله هو ربي، أنا ورسلي، هو من الكتاب، هو في ضلال مبين، عذابي شديد، هو خالد في النار، هو الأول والآخر، أنا من المسلمين، أجري على الله، وكتب الصوتيات، وأرقام الآيات التي ذكرت فيها، وبين ضمير الفصل (هم) وأتى بمثالين: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة:٢٥٤] و﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾[التوبة:١٠٤].

الدرس السابع والثلاثون: أن وإذا ولعل.

في هذا الدرس بين أهم استخدامات (أن)، وأن هذا الدرس مقترن بالدرس الثامن عشر، ومع ذلك، هناك نصف قائمة من الاستخدامات الأخرى في القرآن من الخصائص المهمة في اللغة العربية، ويمكن العثور على أمثلة عرضية، تخالف القاعدة، من الممكن عادة أن نرى كيف تطور استخدام (إن) المركزي في الاستخدامات التالية:

الحالة الأولى: ل(أن)، يؤكد النحويون العرب أن أكثر هذه الاستخدامات شيوعًا، تأتي باسم (أن) المفسرة، وهي اللغة التي تقدم الكلام المباشر، يوجد في القرآن أكثر من خمسين مثالاً، وظيفة (أن) المفسرة هي إدخال الكلام المباشر بعد فعل آخر يعني مكان (قال) اكتفى بذكر رقم هذه الآية ٥: ١١٧، يقصد قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة:١١٧].

هناك عشرات الأفعال، كلها تعبر عن (نقل رسالة)، وأكثرها شيوعًا الفعل (أوحى) للتعبير عن الإلهام و(نادى) تتبع عادة بحتمية أو ما يعادل الحتمية(كحظر أو رغبة أو تحية أو دعوة)، في التعبير الإنشائي، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الصافات:١٠٤]، وقال

تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف:١١٧] ، وقال تعالى:﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح:١].

وتستخدم بطريقة طبيعية ومتوقعة، وعلى الرغم من أن استخدامها قليل، كما في قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات:١٧].

والحالة الثانية: تأتي (أن) بمعنى لأن أحيانًا ضمن السياق، المثال الواضح للحالة الثانية من (أن) كما في قوله تعالى:﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٥١]، وقوله تعالى:﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [العنكبوت: ٢]، وقوله تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ [غافر:٢٨].

ثالثاً: هناك أكثر من ثلاثين مثالاً من الأفضل أن تُفهم (أن) بمعنى ألا أو لئلا، وهذا واضح تمامًا في قوله تعالى:﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟﴾ [النساء:٦].

ومع عدد من الأمثلة على سبيل المثال بعد الفعل (أمن) ويمكن للمرء أن يفهمها بالتأكيد على أنها حرف جر، وفي هذه الحالة على هذا المثال يمكن فهمها بمعنى إلا أو لئلا، قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء:٤٦]، وأخطأ في رقمها واسم السورة ذكرها سورة الأنعام:٢٥.

وقوله تعالى:﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور:٢٢].

يقول: تفسيري الخاص لظهور هذه السلبيات (يعتبر (أن) بمعنى (لئلا) خطأ وانحراف)، ربما بسبب التأثير الحجازي، وبسبب هذا التأثير وجد ذلك في شواهد من الشعر في القرن السابع، وسرعان ما توقف عن استخدامها لاحقًا[١].

(١) **Arabic Through The Qurʾān**, p.241

عسى

أكثر الطرق شيوعًا للتعبير عن عسى بمعنى (ربما)، ويمكن أن تستخدم للتعبير بطريقة شخصية أو غير شخصية، ويفضل استخدامها في اللغة العربية بطريقة عامة، واستخدامها في القرآن بنفس استخدامها في اللغة العربية القديمة، وفي القرآن استخدمت بطريقة شخصية في مثالين: (عسى) في قوله تعالى:﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ [النساء:٩٩]، وفي قوله تعالى:﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ﴾ [الأعراف:١٢٩]، وفي قوله تعالى:﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ﴾ [القلم:٣٢]، وفي قوله تعالى:﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة:٢١٦] كتبها، سورة النساء:١٩وآية سورة النساء: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾ [النساء:١٩].

لعل[1].

لعل في اللغة العربية، فعل جامد، بمعنى (ربما)، واستخدمت في اللغة العربية القديمة بمعنيين: (ربما) و(هكذا)، إذا كان موضعها في نهاية الآية، من المتوقع بأن تكون بمعنى (هكذا)، وتظهر بهذا المعنى بنسبة أكثر من تسعين بالمائة، أما إذا ما كانت في بداية الجملة، فمن المحتمل أن تكون بمعنى (ربما)، وغالبًا ما تُستخدم في ترجمات معاني القرآن بمعنى ربما، بفضل جهود قام بها بعض النحويين والمفسرين لدمج معناها ب(ربما)، وفي أحايين يقر النحويون بأن لعل تأتي بعني (لذلك)، وغالبا ما يترددون في معناها المقصود، الاستخدام المتكرر ل(لعل) بمعنى (لذلك) لابد من وجود لاحقة بالفعل بـ(ون) ، وذلك لسببين: إكمالًا للآية وحفاظًا على التجانس المناسب، ويتجلى ذلك بشكل أوضح في الآيات التي تأتي فيها (لعل) بهذا الشكل: (لعل) + لاحقة + فعل، والأمثلة على أنها بمعنى(لذلك): كما في قوله تعالى:﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقوله تعالى:﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الزخرف:١٠]، وقوله تعالى:﴿لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف:٦٣]، وقوله تعالى:﴿لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ

(١) **Arabic Through The Qurʾān**, p.243

لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [الأنبياء:١١١]، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبٗا ﴾ [الأحزاب:٦٣]، وعندما تلحق بالضمير الأول (ضمير المتكلم) يضاف ياء، كما في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [يوسف:٤٦].

المفردات

وقسم المفردات إلى ثلاثة أقسام غير متساوية، بدأ بتصريف الأفعال وجعلها في ثلاثة قوائم، وطلب من الطالب أن يكمل بعض الكلمات في القائمة ورتبها في الترتيب التالي:

- عبس يعبس .... ماد يميد ..... عفا يعفو عفو بين يبين تبيان
- عاذ يعوذ معاذ... غدا يغدو غدو...كبر يكبر كبر... كره يكره كره ... أسرف يسرف إسراف... عاذ يعوذ .... أمسك يمسك إمساك... تفكر يتفكر تفكر... تنادى يتنادي تناد
- ايتلي يأتلي إيتلاء... اجتنب يجتنب اجتناب.

يلاحظ بأن جونز يأتي بالكلمات المهجورة، والصعبة نطقًا، مثل يأتل، فضلًا عن أنه لم يذكر معناه، (أَتَلَ) الْهَمْزَةُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبُطْءُ وَالتَّثَاقُلُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَتَلَانُ تَقَارُبُ الْخَطْوِ فِي غَضَبٍ، يُقَالُ: أَتَلَ يَأْتِلُ، وَأَتَنَ يَأْتِنُ[1]، ، وذكر جونز بأنها بمعنى يقسم من القسم أي الحلف (swear to).

وقائمة من المفرد والجمع

حلاف / ..... بدار/ ..... ورؤيا «مؤنث»/ ..../ رواس

كنان/ أكنة نحل/ ..... هد/ ..... أعمى/ عمى شقى/ أشقياء ...../ مهين.

(١) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، (١/ ٤٧).

المصطلحات:

أدرج مصطلحين فقط هما: (أولوا القربي)، و(ضرب الذكر صفحًا عن) وذكر بأنها (بمعنى يتجاهل)، ص٢٤٥ قال تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف:٥].

التمرين.

ذكر فيه سبع وعشرين آية بالترتيب التالي:

١. قال تعالى: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة:٤٩].

٢. قال تعالى: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ [النور:١٧].

٣. قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة:٦٧].

٤. قال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل:١٥].

٥. قال تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج:٦٥].

٦. قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم ﴾ [الأعراف:٩٧].

٧. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [نوح:١].

٨. قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [الشعراء:٦٣].

٩. قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل:٦٨].

١٠. قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [الصافات:١٠٤ - ١٠٥]. لا يفصل بينهما.

١١. قال تعالى: ﴿فَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ ﴾ [القلم:٢١ - ٢٢].

١٢. قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ﴾ [التوبة:٨٦].

١٣. قال تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس:١٠].

١٤. قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ [عبس:١ - ٢].

١٥. قال تعالى: ﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ﴾ [الزخرف:٥].

١٦. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ... أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴾ [القلم:١٠ - ١٤].

١٧. قال تعالى: ﴿ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا ۝٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴾ [مريم:٩٠ - ٩١]. كتب (الرَّحْمَنِ) في هذه الآية هكذا (الرحمان).

١٨. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ ﴾ [الأنعام:١٣١]. (لَمْ يَكُنْ) كتبها (لم يك).

١٩. قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ... أَن يَقُولُواْ ﴾ [هود:١٢].

٢٠. قال تعالى: ﴿ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة:٧٣].

٢١. قال تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة:٣٥].

٢٢. قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤].

٢٣. قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ ﴾ [الزخرف:٣].

٢٤. قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ ﴾ [البقرة:٢١٦].

٢٥. قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ ﴾ [الأعراف:١٢٩].

٢٦. قال تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًا ﴾ [يوسف:٨٣].

٢٧. قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴾ [مريم:٤٨].

وقصر حل التمارين على ترجمة معاني هذه الآيات، واستخدم ترجمة أربري (**Arberry**) الحديثة، حيث استبدلت الصياغة القديمة بالحديثة في الضمائر، استبدل (**thee**) ب(**you**).

المبحث الثاني:

منهجية البحث

إجراءات تحليل محتوى كتاب جونز[١].

يشمل هذا المبحث على وصف الإجراءات التي تنتهجها الدراسة، واتبعها الباحث بهدف تحقيق أهدافها، اعتمد على المنهج الوصفي في تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة، تمهيدًا للإجابة على تساؤلات محددة-سلفًا-وذلك باستخدام أدوات مناسبة[٢]، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، وهو أسلوب يُستخدم لتقويم المناهج من أجل تطويرها، وهو يعتمد على أسلوب تحديد أهداف التحليل للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم، أو فكرة أو أكثر[٣]، ذلك بهدف تحليل كتاب جونز، وفق قوائم تحليل المحتوى، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا الموضوع.

أدوات الدراسة.

- **الأداة الأولى**: تكونت هذه القائمة في صيغتها النهائية من مجموعة عناصر، وموزعة على مجالات، وتم بناء هذه القائمة باتباع مجموعة من الخطوات، وهي: الاطلاع على الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع (**معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**[٤])، و(**تجارب في تحليل محتوى مقررات تعليم اللغة العربية في ضوء المعايير**[٥])، و(**دراسة**

(١) يشكر الباحث أ.د. أحمد عبد الله محمد-أستاذ المناهج وطرق التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة أسوان- على ما قدم من نصائح وتوجيهات، استفاد منها الباحث كثيرًا، وكان لها أطيب الأثر في تطوير البحث وتحسينه، ويشكره على قراءة البحث ومراجعته وجزاه الله خير الجزاء.

(٢) **البحث التربوي (عناصره، مناهجه، أدواته)**، للأغا، (ص٧٣).

(٣) **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، للقاني، (ص٤٨).

(٤) **معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، للحديبي وآخرون، ٢٠١٧م.

(٥) **المعجم دراسة في المرجع السابق** تبدأ من (ص٤٧).

تحليلية لمحتوى كتاب القراءة الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي[1])، وقام الباحث بتوزيع القائمة الأولية على عدد من المهتمين والمختصين في مجال تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، لتحكيمها أولًا، وتحديد ما إذا كانت الأهداف الواردة في القائمة مناسبة، تم تجميع آراءهم ودراستها، والإفادة منها في الوصول إلى القائمة النهائية.

- **الأداة الثانية: تحليل المحتوى.**

استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى، وقد اشتملت هذه الأداة على قائمة الأهداف، والهدف من عملية التحصيل وعينة التحليل، ووحدة التحليل وفئاته، وضوابط عملية التحليل، كما تتضمن استمارة رصد التكرارات في الكتاب، وقام الباحث ببناء هذه الأداة بفضل ما تعلمه من بعض أساتذة قسم المناهج وطرق التدريس، وما أتاحوه للباحث من أوراق علمية يسرت الأمر[2]، والهدف من وراء عملية التحليل الوصول لمدى اهتمام وتركيز المحتوى على مادة من القرآن الكريم تساهم في تعليم اللغة العربية وتيسر قراءة القرآن وتلاوته لهذه الفئة، ورصد التكرارات على الفئات الست.

- تحديد عينة التحليل:(**الأداة الثالثة: تحديد عينة التحليل**)

شملت عينة التحليل ٢٠٪ من محتوى كتاب جونز، باعتبار حجم العينة الأمثل[3].

(١) **دراسة تحليلية لمحتوى كتاب القراءة الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي**، للعدوي، (ص٥٧٥).

(٢) يشكر الباحث منهم:د.مجدي مصطفى ياقوت المشرف والمنسق بوزارة التعليم العالي، وأ.د.جاسم علي جاسم - أستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المملكة العربية السعودية-، ود.عبد المطلب نور الباحث بآداب المنيا.

(٣) صاغ إحصائيون تحديد الحجم الأمثل لاختيار العينة بصورة على النحو التالي، في الدراسات الوصفية ينصح باستخدام ما نسبته ٢٠٪ من أفراد مجتمع صغير نسبيًا (بضع مئات)، و١٠٪ لمجتمع كبير (بضعة آلاف)، و٥٪ لمجتمع كبير جدًا (عشرات الآلاف).

- تحديد فئات التحليل:(**الأداة الرابعة: تحديد فئات التحليل**)

يمكن حصر فئات التحليل الأساسية والرئيسية فيما يلي:

١. مهارات الاستماع.

٢. مهارات المحادثة.

٣. مهارات القراءة.

٤. مهارات الكتابة.

٥. المعارف القرآنية.

٦. القيم.

- تحديد وحدات التحليل: (**الأداة الخامسة: تحديد وحدات التحليل**).
- اختيرت وحدة حرف، ووحدة مفردة، ووحدة عبارة، كوحدات لتحليل المحتوى.
- وحدة التسجيل: (**الأداة السادسة: وحدة التسجيل**).
- هي الوحدة التي يظهر من خلالها تكرار تناول الهدف المراد تحليل الكتاب في ضوئه.
- ضوابط عملية التحليل: (**الأداة السابعة: ضوابط عملية التحليل**).

يتم التحليل ضمن إطار المحتوى، واستخدام الاستمارة القائمة المعدة لرصد النتائج، وتكرار كل وحدة وفئة تحليل.

- خطوات عملية التحليل: (**الأداة الثامنة: خطوات عملية التحليل**).

١. تحديد الصفات التي يتناولها التحليل في الكتاب وقراءتها جيدًا، لتحديد مدى تضمنها لمحتوى يحقق أيًا من الأهداف في قائمة التحليل.

٢. حساب عدد الإشارات إلى الأهداف في القائمة، وتكرار كل فئة من صفات التحليل.

- صدق التحليل: (**الأداة التاسعة: صدق التحليل**).

تم التأكد من صدق عملية التحليل عن طريق صدق أداة التحليل نفسها، وقد اعتمد الباحث في ذلك على تحكيم قائمة الأهداف.

- ثبات التحليل: (**الأداة العاشرة: ثبات التحليل**).

للحكم على ثبات عملية التحليل، اتبع الباحث ما يلي:

قام الباحث بإعادة تحليل الكتاب بعد فترة أسبوعين، ثم قام بحساب معاملات الثبات، وهو ما يسمى ثبات التحليل عبر الزمن، وهو موضح في هذا الجدول جدول رقم (١)، معامل الثبات بإعادة التحليل.

المهارات	الاستماع	المحادثة	القراءة	الكتابة	المعلومات القرآنية	القيم الأخلاقية
التحليل الأول	١٢,٧	٥,٣	٥٣,٦	١٧,٨	٨,٢	٢,٤
التحليل الثاني	١٠,٥	٤,٤	٦١,٧	١٤,٧	٦,٧	٢

حساب معامل الارتباط بيرسون:٠,٨٦٥٠٥٢٩٩٠٥

استخدم الباحث الآلة الحاسبة لحساب معامل الارتباط بيرسون، وتعتبر هذه القيمة عالية، الأمر الذي يشير إلى صحة التحليل.

الكتاب	معامل الثبات
كتاب (العربية من خلال القرآن).	٠,٨٦٥٠٥٢٩٩٠٥

خطوات الدراسة:

اتبع الباحث الخطوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

١-بناء قائمة الأهداف، بالإضافة إلى بعض الخطوات الفرعية مثل الاطلاع على الدراسات السابقة، وكذلك عرض القائمة على مجموعة من المحكمين لتصميم الصياغة النهائية.

٢-تحليل محتوى الكتاب.

٣-صياغة التوصيات في ضوء نتائج الدراسة، ومن ثم اقتراح بعض الأبحاث والدراسات، والتي يرى الباحث أنها مهمة في هذا الشأن، وتساند وتكمل هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للإجابة على سؤال الدراسة.

١-التكرارات.

٢- النسب المئوية.

٣- معامل الارتباط.

نتائج الدراسة ومناقشاتها:

النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التي صاغها الباحث، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمن كتاب جونز لموضوعات ومضامين تحقق أو تساهم في تحقيق تعلم العربية وقراءة القرآن الكريم وفهم بعض آياته، وقد تكونت الدراسة الحالية من ثلاثة أقسام هي:

- **القسم الأول**: استهدف بناء قائمة الأهداف لتعليم اللغة العربية وقراءة القرآن (تلاوته).
- **القسم الثاني**: استهدف تحليل محتوى كتاب جونز، بغرض التعرف على واقعه الحالي.
- **القسم الثالث**: استهدف إيجاد قيمة الارتباط بين نتائج تحليل المحتوى، وإعادة التجربة بعد أسبوعين.

وتبين أنه يمكن المتعلم من تحسين النظام الصوتي فهمًا وكلامًا، والتراكيب النحوية الأساسية، والمفردات الأساسية، والتي تمكن المتعلم من قراءة القرآن بسهولة وطلاقة، وفهم، فضلًا عن كتابة سورة أو أكثر من قصار السور، تضمنت قائمة الأهداف التي أعدها الباحث في صياغتها النهائية (٣١) هدفًا فرعيًا، وهي موزعة في ستة مجالات رئيسة، ويبين البيان التفصيلي لمحتوى كتاب جونز ، ونتائج تحليل كتاب جونز موضح في الجدول رقم(٢).

	المهارات	تكرار	النسبة٪	الترتيب
١	الاستماع	٨٤	١٠,٥	٣
٢	المحادثة	٣٥	٤,٤	٥
٣	القراءة	٤٩٦	٦١,٨	١
٤	الكتابة	١١٨	١٤,٧	٢
٥	المعلوماتية القرآنية	٥٤	٦,٨	٤
٦	القيم	١٦	٢	٦
	المجموع	٨٠٥	١٠٠	

نتائج تحليل محتوى كتاب جونز:

مهارة الاستماع لم يختبر فيها إلا الربط بين أشكال الحروف وأصواتها، مع العلم بأنه قام بضبط وتبيين صوتيات بعض المفردات، ولم يحدث بها تكرار، ومهارة المحادثة جاءت سياقًا

ولم تكن هدفًا رئيسًا من أهداف الكتاب، ومهارة القراءة وردت في المحتوى(٤٩٦) مرة بنسبة مئوية قدرها(٨, ٦١٪) من مجموع المهارات والمعارف القرآنية والقيم، وتأتي المهارات الخاصة بالقراءة في المرتبة الأولى، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد أشار إلى هذه المهارات بالعديد من الإشارات، حيث تضمن كل درس مجموعة من المفردات، ويعزي ذلك إلى إكثار الكتاب من الاستعانة بكم وفير من المفردات والعبارات لإثراء المحتوى.

مهارة الكتابة وردت في المحتوى (١١٨) مرة بنسبة مئوية قدرها (٧, ١٤٪) من مجموع المهارات والمعارف والقيم، وتأتي في المرتبة الثانية، تبين أن الكتاب اهتم بها كثيرًا، وذلك من خلال التركيز على كتابة بعض المفردات والكلمات، ويعزى ذلك إلى التركيز الذي أظهره الكتاب على كتابة الكلمات، إذ لم يخلو درس إلا وفيه تمرين تدريبي على التكملة بكتابة الكلمات، والمعلوماتية القرآنية وردت في المحتوى (٥٤) بنسبة مئوية قدرها (٦, ٨٪) وتأتي في المرتبة الرابعة، ومن هذا يتبين أن الكتاب لم يفسح المجال أمام المتعلمين لإثراء هذه المهارات، ومهارات القيم وردت (١٦) مرة بنسبة مئوية قدرها (٢٪)، وجاءت في المرتبة الأخيرة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الكتاب يركز على القراءة والكتابة، ولا يعني ذلك إغفال القيم، إن ظل ارتباطها بالمحتوى ارتباطًا هامشيًا.

نتائج الدراسة:

في نهاية الدراسة نخلص إلى أهم النتائج:

١-أن محتوى الكتاب يساعد المتعلم على تعلم العربية ويركز على مهارتي القراءة والكتابة.

٢-أن الكتاب تدرج من السهل إلى الصعب في ترتيب الدروس، وراعى حجمها كميًا.

٣-أن المؤلف قام بانتقاء القواعد النحوية وترتيبها، وعرضها بإيجاز شديد.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصى بما يلي:

١-ضرورة مراعاة نسب توزيع المهارات والمعارف القرآنية والقيم بحيث تكون متوازنة وشاملة.

٢-ضرورة إثراء مجال المحادثة، وارتباط المحتوى بتاريخ وثقافة المجتمع العربي الإسلامي، وتقترح الدراسة مقارنة كتاب جونز ببعض الكتب العربية المعدة لنفس الغرض.

٣-عقد دورات تدريبية مكثفة لمدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها، لتعريفهم أكثر بمحتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والأسس الصحيحة في التعامل معها، وطرق التدريس المناسبة لتدريسها.



المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. **البحث التربوي، عناصره، مناهجه، أدواته**، للأغا، إحسان، غزة، مطبعة مقداد، ط٢، ١٩٩٧م.

٣. **تعيير نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر**، لكمال عبد الحميد زيتون، (٢٠٠٤م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس عشر (تكوين المتعلم)، المنعقد في ٢١-٢٢يوليو، ٢٠٠٤م، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول، جامعة عين شمس.

٤. **تطوير منهج مبادىء التجارة بالمدارس الثانوية التجارية في ضوء معايير الجودة الشاملة للمنهج وقياس فاعليته**، لعبد الهادي عبد الله أحمد علي، (٢٠٠٥م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر، مناهج التعليم والمستويات المعيارية، المجلد الثالث، جامعة عين شمس، ٢٦-٢٧يوليو ٢٠٠٥م، ص٩٣٤.

٥. **دراسة تحليلية لمحتوى كتاب القراءة الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي**، لغسان ياسين العدوي، مجلة جامعة مشق، المجلد ٢٥، العدد ٣-٤، ٢٠٠٩م.

٦. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧. **فتح القدير الجامع**، للشوكاني؛ حمد بن علي بن محمد بن عبد الله، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٨. **المعجم الوجيز**، لمجمع اللغة العربية، الناشر: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م.

٩. **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، للقاني، أحمد، والجمل، علي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦م.

١٠. **معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، لعلي عبد المحسن الحديبي وآخرون، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

١١. **مقاييس اللغة، معجم مقاييس اللغة** (ت: هارون)، لأحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢. **المنهج المدرسي المعاصر**، لجودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، (٢٠٠٤م) ، دار الفكر، ط٢، عمان، الأردن.

١٣. Alosh, Mahdi(2009), (Arabic and English Edition) Bilingual, Revised. Edition.

١٤. Alosh. M.(2011), Ahlan wa Sahlan.

١٥. allum'Brustad, K.K. M. Al-Batal, A. Al-Tonsi.(2011), Al-Kitaab fii Ta. Arabiyya'-al.

١٦. Life for Arabic ,(2011).K.B ,Frangieh. .

١٧. .,Jones, Alan, (2007), Arabic Through The Qurʾān

١٨. Kershul, Arabic.

١٩. Magdalena Lewicka, Waszau, Analysis of Textbooks for Teaching. Arabic.

٢٠. Mansouri, F, Y. Alreemawi, (2007), Instant Arabic.

٢١. Mansouri, Alreemawi.(2008), Survival Arabic.

٢٢. Mansouri, F,(2012), Essential Arabic.

٢٣. Ryding, K.C.(2014). Arabic.

٢٤. Wightwick, J, M. Gaafar. (1998), Arabic verbs and essentials of grammar.

٢٥. Schulz, E, G. Krahl, W. Reuschel.(2000), Standard Arabic.

٢٦. Wightwick, J.(2008) Mastering Arabic.

التأخير المذموم في العبادات في السُّنةِ النَّبوية
(دراسة حديثية)

د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

dr.ma1ma141@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

جمع ودراسة للأحاديث الواردة في التأخير المذموم في باب العبادات، سواءً كان هذا التأخير محرماً أم مكروهاً.

هدف البحث:

- حصر المسائل التي ورد فيها ذمُّ التأخير في باب العبادات في السنة النبوية.
- بيان ما يثبت وما لا يثبت من تلك الأحاديث والآثار، التي استدل بها العلماء في مسألة التأخير.

مشكلة البحث:

تأخير العبادات مما وردت به النصوص في السنة النبوية، جديرٌ بالاهتمام والجمع، لا سيما في مثل هذا الزمان الذي ضعفت فيه الهمم، وتراخى الناس فيه عن المبادرة بالأعمال.

أهم نتائج البحث:

أولاً: تلخَّص في الصلاة أحد عشر تأخيراً مذموماً، وفي الزكاة تأخيران، وفي الصيام أربع تأخيرات، وفي الحج ثلاث تأخيرات.

ثانياً: بلغ عدد الأحاديث الصحيحة والحسنة الواردة في التأخير المذموم في العبادات: ثلاثة وخمسين حديثاً وأثراً، وبلغ عدد الأحاديث الضعيفة: ثلاثة عشر حديثاً ضعيفاً.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

التأخير، المذموم، العبادات ، السنة النبوية.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أحاط علمه جميع الكائنات، وحوى سلطانه الأرض والسماوات، يحيي القلوب بنور الوحي كما يحيي الأرض بالغيث بعد الموات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبدالله ورسوله، المبعوث بخاتمة الرسالات، صلى عليه الله وملائكته والصالحون من عباده ما اتصلت عينٌ بنظر، ووعت أُذنٌ بخبر، أما بعد:

فإن المبادرة بالأعمال الصالحة، والتعجيل فيها، خشية العوارض والموانع، مقصدٌ شرعي، وهديٌ نبوي، وهو الأصل ما لم يرد الدليل بخلافه، وقد ورد الأمر بالمبادرة إلى الأعمال الصالحة، والمسارعة إلى مغفرة الله وجنته، والمسابقة في ما يقرب إليهما، في أدلةٍ كثيرة، يضيق المقام بذكرها، والتأخير على أحكام متعددة، فمنه ما يكون محموداً، مندوباً إليه، كما في تأخير العشاء إلى ثلث الليل، وتأخير الوتر قبل النوم، والإبراد بالظهر، وتأخير الصلاة بحضرة طعام، وغير ذلك، ومنه ما يكون مباحاً، كتأخير الصلاة عن أول وقتها ما لم يدخل في وقت الكراهة، ومنه ما يكون مذموماً، لِحِكَمٍ ومقاصد أرادها الشارع الحكيم، وهو المقصود من هذه الدراسة.

أهمية الموضوع:

جاء الشارع الحكيم بالأمر بالمسارعة لفعل الخيرات، والمسابقة بأداء العبادات وغيرها، من التكاليف الشرعية، إذ المبادرة إليها، دليل الحرص عليها، والعناية بها، والاستجابة التامة للآمر بها، وقد كان في وصف أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لحال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين تحضر الصلاة أبلغ البيان وأوجزه، فعن الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع في بيته؟ قالت: «**كان يكون في مهنة أهله، - تعني: خدمة أهله-، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة**»[1].

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، (١/ ١٣٦)، رقم(٦٧٦).

قال ابن رجب: "ومقصود البخاري بهذا الباب: أن الصلاة إذا أُقيمت، والإنسان في شغلٍ بعملِ شيءٍ من مصالح دنياه، فإنه يَدَعه ويقوم إلى الصلاة، إماماً كانَ أو مأموماً"(١).

وتأخير العبادات مما وردت به النصوص في السنة النبوية، جديرٌ بالاهتمام والجمع، لا سيما في مثل هذا الزمان الذي ضعفت فيه الهمم، وتراخى الناس فيه عن المبادرة بالأعمال، وأدائها كما أراد الشارع الحكيم.

حدود البحث:

الأحاديث والآثار الواردة في التأخير المذموم في باب العبادات، وسمَّيته: (**التأخير المذموم في العبادات في السنة النبوية**)، سواءً كان هذا التأخير محرماً، أو مكروهاً، بحيث يكون في الحديث أو الأثر الوارد نصٌ على ذمَّ التأخير، أو ما يدلُّ عليه، وأمَّا كلام الفقهاء، واختلافهم في التأخير المذموم في العبادات، فإني لم أتطرَّق إليه في هذا البحث، وفي الأبحاث والرسائل العلمية في الدراسات السابقة غنيةٌ وكفاية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- جمع الأحاديث والآثار الواردة في التأخير المذموم في العبادات في السنة النبوية، وإبرازها في مبحث مستقل.

٢- حصر المسائل التي ورد فيها ذمُّ التأخير في باب العبادات في السنة النبوية.

٣- بيان ما يثبت وما لا يثبت من تلك الأحاديث والآثار، التي استدل بها العلماء في مسألة التأخير.

(١) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن رجب، (٦/ ١٠٩).

خطة البحث:

جعلت البحث في **مقدمة**، بينت فيها **أهمية الموضوع**، و**أسباب اختياره**، و**تمهيدٍ** يشتمل على: تعريف التأخير لغةً واصطلاحاً، وأنواع التأخير.

و**أربعة فصول**، و**خاتمة**، و**فهرس المصادر والمراجع**.

١. الفصل الأول: التأخير المذموم في الصلاة، وفيه أحد عشر مبحثًا.

- **المبحث الأول**: تأخير الصلاة المفروضة عن وقتها من غير عذر.
- **المبحث الثاني**: تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس.
- **المبحث الثالث**: تأخير صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم.
- **المبحث الرابع**: تأخير صلاة الفجر بعد الإسفار.
- **المبحث الخامس**: تأخير قضاء فائتة الصلاة المفروضة.
- **المبحث السادس**: تأخر المأموم عن متابعة الإمام.
- **المبحث السابع**: التأخُّر عن الصف الأول.
- **المبحث الثامن**: التأخُّر عن الحضور للجمعة.
- **المبحث التاسع**: تأخير صلاة الوتر إلى طلوع الفجر.
- **المبحث العاشر**: تأخُّر خروج النساء من المسجد بعد صلاة الصبح.
- **المبحث الحادي عشر**: تأخير الصلاة على الميت إذا تيقن موته.

٢. الفصل الثاني: التأخير المذموم في الزكاة، وفيه مبحثان.

- **المبحث الأول**: تأخير إخراج زكاة المال عن وقت وجوبها لغير عذر.
- **المبحث الثاني**: تأخير إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد.

٣. الفصل الثالث: التأخير المذموم في الصيام، وفيه أربعة مباحث.

- **المبحث الأول**: تأخير نية صوم الفرض إلى طلوع الفجر.
- **المبحث الثاني**: تأخير قضاء صوم رمضان إلى رمضان آخر بلا عذر.
- **المبحث الثالث**: تأخير صوم الفرض عن التطوع.
- **المبحث الرابع**: تأخير الإفطار.

٤. الفصل الرابع: التأخير المذموم في الحج، وفيه ثلاثة مباحث.

- **المبحث الأول**: تأخير الحج بعد وجوبه.
- **المبحث الثاني**: تأخير الإحرام عن الميقات.
- **المبحث الثالث**: تأخير الوقوف بعرفة إلى الليل.

منهج البحث:

١- **اعتمدت البحث الاستقرائي**، بجرد كتب السنة، والاستفادة من برامج الحاسب الآلي، والوقوف على الأحاديث التي نصت على التأخير المذموم في العبادات، أو دلَّت عليه في مضمونها.

رتبت أحاديث البحث مبتدئاً بذكر المتفق عليه، ثم ما تفرَّد به البخاري، ثم مسلم، وما عدا ذلك رتبته على مسانيد الصحابة.

جمعت المسائل التي جاءت السنة النبوية بذمِّ التأخير فيها، سواءً كان التأخير منصوصاً عليه، أم دالاً على ذمِّ التأخير من فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مستدلاً على هذه المسائل، بكلام شُرَّاح الحديث.

٢- تخريج الأحاديث والحكم عليها:

أ-إن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى مصادره.

ب-عزوت الأحاديث في الصحيحين للكتاب والباب ورقم الحديث، وإن كان في غيرهما ذكرت موضعه بذكر الجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

ج-رتبت المراجع في التخريج بحسب صحتها.

د-حكمت على الأحاديث بالنظر إلى مرتبة رواتها، وسلامة أسانيدها، مع ذكر أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين في الحكم عليها إن وُجدت.

هـ- اكتفيت في التخريج بذكر الراوي الذي يسبق مدار الحديث، لجمع المرويات، والمقارنة بينها.

٣- دراسة الرواة في الأسانيد وكانت كالآتي:

أ-إن كان الراوي مُتَّفَقاً على ثقته، أو ضعفه، اكتفيت بنقل قول الذهبي، وابن حجر في كتابيهما الكاشف والتقريب.

ب-إن كان الراوي مُخْتَلَفاً فيه، بيَّنت حاله، بذكر أقوال من يعتمد قولهم في الجرح والتعديل، على سبيل الاختصار، بما يبين حاله، ورجحت بينها وفق قواعد الجرح والتعديل.

ج- من سبقت الترجمة له، لا أشير إليه، إلا في الحكم على الرواية، طلباً للاختصار.

٤- فقه الحديث:

رجعت في فقه الحديث ومعانيه لكتب شروح الحديث، مكتفياً بما أشاروا إليه من معاني تتعلق بالمسألة، دون الرجوع للخلاف الفقهي في المسألة، إذ ذكر الخلاف الفقهي ليس من مقاصد هذا البحث.

٣. **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج.

٤. **المصادر والمراجع.**

الدراسات السابقة

من خلال بحثي في الدراسات السابقة للموضوع، فإني لم أقف حسب علمي لدراسة علمية درست التأخير المذموم في السنة النبوية، وقد وجدت من الدراسات التي درست هذا الموضوع من جانب آخر، وهو التأخير المحمود في السنة النبوية، دراسة حديثية موضوعية، للدكتور سليمان بن صالح الشجرواي[١].

وهناك رسائل علمية درست التأخير وأحكامه في الفقه الإسلامي، وهي:

- **التأخير وأحكامه في الفقه الإسلامي**، دراسة فقهية مقارنة، للدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى[٢].
- **أحكام الأجل في الفقه الإسلامي (بحث مقارن)**، للدكتور محمد بن راشد بن علي العثمان[٣].
- **أثر التأخير في المعاملات المالية وتطبيقاته المعاصرة**، للدكتور محمد بن علي الأسمري[٤].
- **أثر التأخير في العبادات**، للدكتور علي بن أحمد الحارثي[٥].

(١) بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، بغزة، بتاريخ: ١٠/ ١٢/ ٢٠١٦م.
(٢) رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطبوعة في مكتبة الرشد بالرياض.
(٣) رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطبوعة، ط٣، ١٤١٧هـ.
(٤) رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الملك سعود، ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.
(٥) رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه من جامعة الملك خالد نوقشت عام ١٤٣٤هـ.

تمهيد

أولاً: تعريف التأخير:

التأخير في اللغة: (أَخَّرَ) الهمزة، والخاء، والراء، أصلٌ واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم، والتأخير ضد التقديم، ويطلق على تأخير الشّيء ودفعه عن وقته، وتأخير الشيء: جعله بعد موضعه[1].

والتأخير في الاصطلاح: هو فعل الشيء في آخر وقته المحدد له شرعًا أو خارج الوقت، سواءً كان الوقت محددًا شرعًا أو متفقًا عليه، كتأخير العبادة الواجبة مثل الصلاة، أو عن الوقت المتفق عليه بين المتعاقدين كأداء ما في الذمة إلا إذا وجد نص يجيز التأخير، أو قاعدة عامة من قواعد الشريعة أو عذر شرعي خارج عن مقدور العبد[2].

ثانياً: أنواع التأخير[3]:

المبادرة بالعمل أول وقته هو الأصل في كل ما أمر به الشارع الحكيم، ولا يجوز للمكلف تأخير القيام بما أُمر به، إلا أنه قد يأتي صارفٌ يصرف الأمر عن ظاهر لفظه، والتأخير في الشرع **خمسة أنواع**:

- **الأول: التأخير المحرم:** وهو فعل الشيء بعد خروج وقته المحدد شرعاً، من غير عذر شرعي، كتأخير الصلاة المفروضة عن وقتها المحدد بغير عذر.
- **الثاني: التأخير المكروه:** كتأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس، وتأخير إفطار الصائم بعد غروب الشمس ونحو ذلك.

(١) ينظر: **معجم مقاييس اللغة** لابن فارس، (١/ ٧٠)؛ **معجم لغة الفقهاء** لقلعجي، (ص ١١٨)

(٢) **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (١٠/ ٧).

(٣) ينظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (١٠/ ٧)؛ **التأخير وأحكامه في الفقه الإسلامي**، د. محمد العيسى، (١/ ٣٥).

- وهذان النوعان هما محور هذه الدراسة ومقصودها.

- **الثالث: التأخير الواجب**: كتأخير إقامة الحد عن الحامل حتى تلد، ويستغني عنها وليدها.

- **الرابع: التأخير المندوب**: كتأخير الوتر إلى السحر، وتأخير صلاة العشاء لثلث الليل، ما لم يشق، وكتأخير أداء الدين عن وقته بالنسبة للمعسر لوجود عذر الإعسار.

- **الخامس: التأخير المباح**: كتأخير أداء الصلاة عن أول الوقت ما لم يدخل وقت الكراهة.



الفصل الأول:
التأخير المذموم في الصلاة

وفيه أحد عشر مبحثاً.

المبحث الأول:

تأخير الصلاة المفروضة عن وقتها من غير عذر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير الصلاة المفروضة عن وقتها من غير عذر:

الحديث الأول: عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»(١).

الحديث الثاني: عن غيلان، عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: «**مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **قِيلَ: الصَّلَاةُ؟ قَالَ: أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فِيهَا**» (٢).

الحديث الثالث: عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنَّه ستكونُ عليكم أمراءُ يُؤخِّرونَ الصَّلاةَ عن مِيقاتِها ويَخنقونها إلى شرقِ الموتى**(٣)، **فإذا رأيتموهم قد فَعلوا ذلك، فصلُّوا الصلاةَ لميقاتِها، واجعلوا صلاتَكم معهم سُبحةً**(٤)»(٥).

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (١/ ١١٢)، رقم(٥٢٧)، ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (١/ ٩٠)، رقم(١٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها (١/ ١١٢)، رقم(٥٢٩).

(٣) يخنقونها إلى شرق الموتى؛ أي: يضيِّقون وقتها، ويتركون أداءها إلى ذلك الحين، قال ابن الأعرابي: "فيه معنيان: **أحدهما**: أن الشمس في ذلك الوقت إنما تثبت ساعة، ثم تغيب، فشبّه قلّة ما بقي من الوقت ببقاء تلك الساعة، **والثاني**: شرق الميت بريقه، فشبّه قلّة ما بقي من الوقت بما بقي من حياة من شرق بريقه، حتى تخرج روحه، وقيل: شرق الموتى: إذا ارتفعت الشمس، وقيل: هو اصفرار الشمس قبل غروبها".
ينظر: **غريب الحديث**، للقاسم بن سلام، (١/ ٣٢٩)؛ **غريب الحديث**، للهروي، (٣/ ٣٣٦)؛ **المفهم**، للقرطبي، (٢/ ١٣١).

(٤) سبحة، أي: تطوعاً ونافلة، ومعناه: صلوا في أول الوقت يسقط عنكم الفرض، ثم صلوا معهم متى صلوا، لتحرزوا فضيلة أول الوقت، وفضيلة الجماعة، ولئلا تقع فتنة بسبب التخلف عن الصلاة مع الإمام، وتختلف كلمة المسلمين.
ينظر: **النهاية في غريب الحديث** لابن الأثير، (٢/ ٣٣١)؛ **المنهاج** للنووي، (٥/ ١٦).

(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق، (١/ ٣٧٨)، رقم(٥٣٤).

الحديث الرابع: عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كيف أنت إذا كانتْ عليك أُمراءُ يُؤخِّرونَ الصَّلاةَ عن وَقتِها، أو يُميتونَ الصَّلاةَ عن وقتِها**»؟ قال: **قلتُ: فما تَأمُرُني؟ قال:** « **صلِّ الصَّلاةَ لوقتِها، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ**»[1].

الحديث الخامس: عن أبي عمران الجوني قال: سمعت أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «**مَا أَعْرِفُ شَيْئًا الْيَوْمَ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم!**»، **قَالَ: قُلْنَا لَهُ: فَأَيْنَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ:** « **أَوَلَمْ تَصْنَعُوا فِي الصَّلَاةِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ!** »[2].

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهية تأخير الصلاة عَنْ وقتها المختار (١/ ٤٤٨)،رقم(٦٤٨).

(٢) أخرجه الترمذي في **الجامع**، (٤/ ٢٣٩)، رقم(٢٤٤٧)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (١٩/ ٣٩)، رقم(١١٩٧٧)؛ والبزار، كما في **البحر الزخار**، (١٤/ ٦)، رقم(٧٣٨٣)؛ وأبو يعلى في، **المسند**؛ (٧/ ١٩٧)، رقم(٤١٨٤)، كلهم من طريق زياد بن الربيع، عن أبي عمران، به.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، زياد بن الربيع اليحمدي، ثقة، وثَّقه الإمام أحمد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات، وفي المجروحين، ونقل كلام الإمام البخاري فيه، وفي مشاهير علماء الأمصار، وقال:" من متقني البصريين"، وقال الذهبي:" قد احتج بزياد أبو عبدالله في جامعه الصحيح". ينظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٣/ ٥٣١)،رقم(٢٤٠١)؛ **الثقات** لابن حبان، (٦/ ٣٢٥)؛ **المجروحين** لابن حبان، (١/ ٣٠٧)؛ **مشاهير علماء الأمصار** لابن حبان، (ص٢٤٤)؛ **الكامل** لابن عدي، (٥/ ٧٧)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٩/ ٤٥٨)،رقم(٢٠٤٠)؛ **ميزان الاعتدال** للذهبي، (٢/ ٨٢)، رقم(٢٨٠٨)؛ **الكاشف** للذهبي، (١٦٨٥)؛ **التقريب** لابن حجر، (٢٠٨٣).

وأبو عمران الجوني، هو: عبدالملك بن حبيب، ثقة. ينظر: **الكاشف للذهبي**، (٣٤٤٦)؛ **والتقريب** لابن حجر، (٤٢٠٠).

قال الترمذي في **الجامع**، (٤/ ٢٣٩)، رقم(٢٤٤٧):"هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث أبي عمران الجوني، وقد روي من غير وجه عن أنس".

قلت: الحديث من رواية زياد بن الربيع اليحمدي، ولعل قول الترمذي فيه، بناءً على ما قال فيه الإمام البخاري، كما في **الكامل**، (٥/ ٧٧):"زياد ابن الربيع اليحمدي، أبو خداش، بصري، سمع عبدالملك بن حبيب، في إسناده نظر"؛ وقد روى عنه الإمام البخاري في **صحيحه**، في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديثاً موقوفاً عن أبي عمران الجوني (٤٢٠٨)، وقد حكم الترمذي على أحاديثه بثلاثة أحكام: فقال: "حسن غريب" كما في هذا الحديث، وقال في حديث ابن عمر في **العطاس**، (٤/ ٤٥٤)، رقم(٢٧٣٨):"حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع"، وقال في حديث عائشة (٦/ ١٨٢)، رقم(٣٨٨٣):"هذا حديث حسن صحيح غريب".

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: أحب الأعمال إلى الله عَزَّوَجَلَّ وأزكاها، وأقربها إليه، الصلاة على وقتها، إذ المبادرة لأدائها، دليلُ الحرص عليها، والاهتمام بأمرها، كما جاء في حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بل إنها من أقرب الأعمال الموجبة للجنة، كما جاء في لفظٍ آخرَ عند مسلم، فالمسارعة إلى الصلاة في أول أوقاتها، خيرٌ من التراخي فيها، وشرطُ كونها أحب الأعمال إلى الله، إذا أُقيمت لوقتها المستحب لها، كما أشار إلى ذلك ابن بطّال(١).

قال ابن رجب:"فدل حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا، على أنَّ أفضلَ الأعمال، وأقربها إلى الله، وأحبَّها إليه، الصلاة على مواقيتها المؤقتة لها"(٢).

ثانياً: جاء الوعيد الشديد في الكتاب والسنة، لمن أخّر الصلاة عن وقتها، من غير عذر شرعي، فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥].

قال عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "الذين يؤخِّرونها عن أوقاتها"(٣).

وذمَّ الله تعالى المضيعين للصلاة، بتضييع مواقيتها، وعدم أدائها في أوقاتها المحددة شرعاً، فقال جل وعلا: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [مريم:٥٩].

قال القاسم بن مخيمرة: "إنما أضاعوا المواقيت، ولو تركوها لصاروا بتركها كفارًا"(٤).

وجاءت السنة بذم من يتعمد تأخير الصلاة عن وقتها من غير عذر شرعي، ولما بيَّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حال من يؤخُّر الصلاة عن وقتها من الأمراء، أمرهم أن يصلوا الصلاة لوقتها، ثم يُصلُّون معهم نافلة، وفي توجيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصلاتها في وقتها

(١) يُنظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال، (٢/ ١٥٧).
(٢) **فتح الباري**، لابن رجب، (٤/ ٢٠٨).
(٣) **تفسير القرطبي**، (٢٠/ ٢١١).
(٤) **تفسير الطبري**، (١٨/ ٢١٥).

فريضة، وصلاتها مع الجماعة الذين يؤخرونها نافلةً، حثٌّ على الاجتماع، وعدم المخالفة، وإدراك فضيلة الصلاة في وقتها المستحب.

والمراد بتأخير الصلاة: هو تأخيرها عن وقتها المختار، لا عن وقتها كله حتى يخرج وقت أدائها، وما نُقل عن بعض الأمراء عن تأخير الصلاة إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار، ولم يؤخرها أحدٌ منهم عن جميع وقتها، وقد أوجب النووي حمل هذه الأخبار على واقع من يؤخرها من الأمراء وبيَّن أن من فوائد الحديث أن فيه: الحث على الصلاة أول الوقت(١).

ثالثاً: بكاء أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكن من تضييع الصلاة، أي: تركها، فإن ذلك مخرجٌ من الملة، كما ذكر القاسم بن مخيمرة ، وإنما كان بكاؤه من تأخيرهم للصلاة عن مواقيتها، وقد نبّه على ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي(٢)، وأورد دليلاً على ذلك عن ثابت، قال: قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**ما أعرف فيكم اليوم شيئاً كنت أعهده على عهد رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **ليس قولكم: لا إله إلا الله**»، **قلت: يا أبا حمزة، الصلاة؟ قال: «قد صليتم حين تغرب الشمس، فكانت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!**»(٣).

فكان استفهام أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استفهام مستنكرٍ لما أحدثه الناس من تأخير للصلاةِ عن وقتها من غير عذر، وأخبر أن ذلك لم يكن من هدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا فعله.

---

(١) ينظر: **شرح النووي على مسلم**، (٥/ ٢٨٢).

(٢) ينظر: **فتح الباري**، لابن رجب، (٦/ ٢٤).

(٣) أخرجه ابن الجعد في **المسند**، (٢/ ١٠٩٩)، رقم(٢٥٩٣)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٢١/ ٣٤٤)، رقم(١٣٨٦١)، من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن المغيرة، فمن رجال مسلم، وروى له البخاري تعليقاً ومقروناً".

المبحث الثاني:

تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس:

- **الحديث الأول**: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّي الْعَصْرَ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ**»[(١)].

- **الحديث الثاني**: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لما كان يوم الأحزاب، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا حَبَسُونَا، وَشَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ**»[(٢)].

- **الحديث الثالث**: عن رافع بن خديج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: « **كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الْعَصْرَ، فَنَنْحَرُ جَزُورًا، فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ**» [(٣)].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العصر، (١/ ١١٥)، رقم(٥٥٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر، (١/ ٤٣٣)، رقم(٦٢١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]، (٦/ ٣٠)، رقم(٤٥٣٣)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الصلاة الوسطى، (١/ ٤٣٦)، رقم(٦٢٧)، واللفظ له.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، (٣/ ١٣٨)، رقم(٢٤٨٥)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر، (١/ ٤٣٥)، رقم(٦٢٥).

- **الحديث الرابع**: عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ: كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةٍ، فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ، فَقَالَ: «**بَكِّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَإِنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**»(١).

- **الحديث الخامس**: عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ، فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلَى أَنْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ**»(٢).

- **الحديث السادس**: عن العلاء بن عبدالرحمن، أنه دخل على أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في داره بالبصرة، حين انصرف من الظهر، وداره بجنب المسجد، فلما دخلنا عليه قال: أصليتم العصر؟ فقلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر، قال: فصلوا العصر، فقمنا فصلينا، فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**»(٣).

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: ظاهر هذا الأحاديث أن وقت الضرورة لصلاة العصر، لمن كان له عذر، يبدأ من حين اصفرار الشمس، كما ذهب إليه القرطبي(٤) والنووي(٥).

ومما يدل على كراهة تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس، ذمُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن أخَّرها عن وقتها بغير عذر، بأشدِّ الذم وأبلغه، وذلك بوصفه بصفةٍ من صفات المنافقين، فإنَّ من صلاها بعد اصفرار الشمس، فقد صلَّاها في غير وقتها، كالمنافق الذي يتهاون

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب من ترك العصر، (١/ ١١٥)، رقم(٥٥٣).
(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، (١/ ٤٢٦)، رقم(٦١٢).
(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر، (١/ ٤٣٤)، رقم(٦٢٢).
(٤) قال في **المفهم**، (٢/ ٢٣٦):"وظاهره، أن آخر وقت العصر قبل مخالطة الصفرة ".
(٥) قال في **شرحه على مسلم**، (٥/ ٢٥٤):"فإذا اصفرَّت صار وقت كراهة".

بأمرها، ويضيعها فلا يؤدِّيها في وقتها الذي أمر الله، كما ذكر النووي[١].

ولذلك كان تأخير صلاة العصر عن وقتها، سبباً في دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المشركين يوم الأحزاب، حين شغلوه عن أداء صلاة العصر، ومَنْعِهم له أن يؤديها في وقتها المختار، فدعا عليهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بأن يملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، فجعل النار ملازمةً لهم في حياتهم ومماتهم، ولا يكون الدعاء بمثل هذا، إلا على أمرٍ عظيم.

ثانياً: كان هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلاة العصر، التعجيل بها في أول وقتها، فكان يصليها والشمس مرتفعةٌ حية، كما بيَّن ذلك أنس بن مالك، ورافع بن خديج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في بيان الوقت الذي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصليها فيه، وفي الأحاديث الواردة فيها: دليل على استحباب أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تعجيل العصر، وتفضيل أول الوقت فيها كما قاله ابن عبد البر[٢]، وقد صرّح ابن بطّال: أن تعجيلها سُنَّة[٣].

والأحاديث والآثار الواردة في وقت صلاة العصر، صريحةٌ بالمبالغة في تعجيلها، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يبادر إليها في أوّل وقتها، ثم يذهب بمقدار ستة كيلو مترات ونصف إلى بعض أحياء المدينة، والشمس مرتفعة لم تتغير بصفرة ونحوها، وهذا لا يكون إلا إذا كان النهار طويلاً، كما نبّه على ذلك النووي[٤]، ونصّ ابن حجر على أنه يؤخذ من الحديث تعجيل العصر[٥].

ثالثاً: جاء الأثر بتعجيل صلاة العصر، والتبكير بها إذا أُمن من شدة الحرّ على المصلين، وخصّ أبو المليح اليوم الذي فيه غيم؛ لأنه مظنَّةُ لتأخيرها، وخروج وقتها، فالإنسان يكون

(١) ينظر: **المنهاج للنووي**، (٥/ ١٢٤) - (٦/ ١١٤).
(٢) يُنظر: **الاستذكار**، (١/ ١١٠).
(٣) يُنظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال، (٢/ ١٧٢).
(٤) يُنظر: **المنهاج للنووي**، (٥/ ٢٦٣).
(٥) يُنظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (٥/ ١٣٠).

حالـه بـين أمريـن، عنـد تلبّـد السـماء بالغيـوم، لمعرفـة وقـت صـلاة العـصر: إمّـا يتشـدد في الاحتيـاط لدخـول الوقـت، وينتظـر انكشـاف السـماء، لمعرفـة دخـول وقتهـا، فيبالـغ في ذلـك، حتـى يخـرج الوقـت، أو يتشـاغل بأمـرٍ آخـر، ظانًـا بقـاء الوقـت، فيمـضي في تشـاغله حتـى يخـرج وقـت الصـلاة، فيقـع في التهديـد والوعيـد الشـديد، بـأن يُحبـط عملـه[1].

(١) يُنظر: المرجع السابق، (٢/ ٣٨).

المبحث الثالث:

تأخير صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم:

الحديث الأول: عن رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: « **كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ**» (١).

الحديث الثاني: عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «**أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس، وتوارت بالحجاب**» (٢).

الحديث الثالث: عن العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَنْتَظِرُوا بِالْمَغْرِبِ اشْتِبَاكَ النُّجُومِ**»(٣).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب، (١/ ١١٦)، رقم(٥٥٩)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس، (١/ ٤٤١)، رقم(٦٣٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب، (١/ ١١٧)، رقم(٥٦١)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس، (١/ ٤٤١)، رقم(٦٣٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن ماجه في **السنن**، (١/ ٤٣٩)، رقم(٦٨٩)؛ والدارمي في **المسند**، (١/ ٣٨٧)، رقم(١٢٣١)؛ والبزار، كما في **البحر الزخار**، (٤/ ١٣٢) ، رقم(١٣٠٦)؛ وابن خزيمة في **الصحيح**، (١/ ١٧٥)، رقم(٣٤٠)، كلهم من طريق عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، به.

الدراسة والحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد منكر، فيه عمر بن إبراهيم العبدي، أبو حفص البصري، صدوق إلا أن في روايته عن قتادة ضعف، قال البخاري: "صدوق"، واختلف قول ابن معين فيه، فوثّقه في رواية الدارمي والكوسج، وقال مرةً في رواية الكوسج وابن الجنيد: "صالح"، وفي رواية ابن أبي خيثمة: "ليس حديثه بشيء"، وقال عبدالله ابن الإمام أحمد: سألته عن عمر بن إبراهيم العبدي فقال: "روى عن قتادة، وهو بصري"، فقلت له: هو ضعيف؟ فقال: "له أحاديث مناكير، كان عبدالصمد يحدث عنه"، وذكر المزي أنه يعني به هذا الحديث، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال:" كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأساً"، وقال ابن

الحديث الرابع: عن السائب بن يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا صَلَّوْا الْمَغْرِبَ، قَبْلَ طُلُوعِ النُّجُومِ** »(١).

الحديث الخامس: عن أسلم أبي عمران قال: «**صلَّى بنا عقبة بن عامر المغرب، فأخَّرها ونحن بالقسطنطينية، ومعنا أبو أيوب الأنصاري** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **فقال له أبو أيوب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **لم تؤخّر هذه الصلاة، وأنت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يراك من لم يصحبه فيظن أنه وقتها؟ فقلنا: يا أبا أيوب كيف كنتم تصلونها؟ قال: كنا نصليها حين تجب الشمس، يبادرونها النجوم، كذاك يا عقبة؟ قال: نعم**» (٢).

عدي: "وحديثه عن قتادة خاصة مضطرب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه"، وقال الدارقطني: "ليِّنٌ يُترك"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال ابن حجر: "صدوق، في حديثه عن قتادة ضعف".
ينظر: **سؤالات ابن الجنيد**، (٤٠٣)، رقم(٥٥٠)؛ **العلل الكبير**، للترمذي، (١٨٧)، رقم(٣٣١)؛ **العلل ومعرفة الرجال** للإمام أحمد، (٣/ ١٠٨)، رقم(٤٤٣٣)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٦/ ٩٨)؛ **المجروحين** لابن حبان، (٢/ ٨٩)؛ **الكامل** لابن عدي، (٧/ ٣٨٤)؛ **سؤالات البرقاني**، للدارقطني، (٥١)، رقم(٣٤٩)؛ **الكاشف** للذهبي، (٤٠٢٢)؛ **التقريب** لابن حجر، (٤٨٣٦).

(١) أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، (٢٤/ ٤٩٣)، ح(١٥٧١٧)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٧/ ١٥٤)، ح(٦٦٧١)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٣/ ٢٥٣)، ح(٢١٣٧)، كلهم من طريق عبدالله بن الأسود القرشي، عن يزيد بن خصيفة.
الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن الأسود القرشي، قال أبو حاتم: "شيخ، لا أعلم روى عنه غير عبدالله بن وهب"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: "لا بأس به". ينظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٥/ ٢)، رقم(٦)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ١٥)؛ **سؤالات البرقاني**، (٣٩)، رقم(٢٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، (١٧/ ٣١٢)، رقم(٨٦٣) من طريق حيوة بن شريح، وفي (٤/ ١٧٦)، رقم(٤٠٥٩) من طريق عبدالحميد بن جعفر.
- وأخرجه أحمد في **المسند**، (٣٨/ ٥٠٣)، رقم(٢٣٥٢١)، عن قتيبة بن سعيد؛ والطبراني في **الكبير**، (٤/ ١٧٦)، رقم(٤٠٥٨)، من طريق سعيد بن أبي مريم؛ والدارقطني في **السنن**، (١/ ٤٨٨)، رقم(١٠٢١)، من طريق معلى بن منصور، ثلاثتهم: (قتيبة بن سعيد، وسعيد بن أبي مريم، ومعلى بن منصور) عن ابن لهيعة.
كلهم (حيوة بن شريح، وعبدالحميد بن جعفر، وعبدالله بن لهيعة) عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم، به.
ولفظ حديث ابن لهيعة: « **بَادِرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ طُلُوعِ النَّجْمِ** ».
- وأخرجه أبو داود، (١/ ٣١٢)، رقم(٤١٨)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٢٨/ ٥٦٦)، رقم(١٧٣٢٩)، (٣٨/ ٥١٧)، رقم(٢٣٥٣٤-٢٣٥٣٥)، (٣٨/ ٥٥٥)، رقم(٢٣٥٨٢)؛ وابن خزيمة في **صحيحه**، (١/ ١٧٤)، رقم(٣٣٩)؛ والطبراني في **الكبير**، (٤/ ١٨٣)، رقم(٤٠٨٣)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٢٩٠)، رقم(٦٨٨)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (١/ ٣٧٠)، من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله، ولفظه: « **لا تزال أمتي بخير، أو على الفطرة، ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم** ».
الدراسة والحكم على الحديث: الحديث صحيح بمجموع طرقه، وشواهده، وأقوى طرقه وأصحها ما جاء عن حيوة بن شريح عند الطبراني.

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: صلاة المغرب هي وتر النهار وخاتمته، وبها يُستقبل الليل، وقد كان من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التبكير إلى صلاة المغرب في أول وقتها، فكان يصليها إذا غربت الشمس، كما جاء في حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد ذكر الترمذي أن تعجيلها وكراهة تأخيرها، هو قول أكثر أهل العلم، من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن بعدهم من التابعين[١].

ثانياً: كراهية تأخيرها حتى تشتبك النجوم هو ظاهر الأحاديث والآثار الواردة، خلافاً للرافضة الذين جعلوا وقتها إلى اشتباك النجوم مستحباً، وقد جاء الإنكار على من أخَّرها عن أوَّل وقتها، كما في حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولذا بوَّب ابن خزيمة بـ« باب التغليظ في تأخير صلاة المغرب، وإعلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته أنهم لا يزالون بخير ثابتين على الفطرة، ما لم يؤخروها إلى اشتباك النجوم»[٢]، قال ابن رجب:" والأحاديث والآثار في كراهة التأخير حتى يطلع النجم كثيرة جداً ... وقد أجمع العلماء على أن تعجيل المغرب في أول وقتها أفضل"[٣]، وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الأمصار: «**أن لا تكونوا من المسبوقين بفطركم، ولا المنتظرين بصلاتكم اشتباك النجوم**»[٤].

قال أبو زرعة: "حديث حيوة أصح". ينظر: **علل الحديث**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٤٥١).
وأما الرواية التي جاءت من طريق عبدالله بن لهيعة فإنه قد توبع فيها من: حيوة بن شريح، وعبدالحميد بن جعفر، وممن رواه عن ابن لهيعة: قتيبة ابن سعيد، وقد قبل بعض الأئمة حديثه عنه، قال قتيبة: قال لي أحمد بن حنبل:"أحاديثُكَ عن ابنِ لهيعة صِحاحٌ"، قال: قلت:" لأنَّا كُنَّا نكتب من كتاب عبدالله بن وَهْب، ثم نسمعُه من ابن لهيعة". ينظر: **تهذيب الكمال** للمزي، (١٥/ ٤٩٤).
وأما رواية محمد بن إسحاق عند أحمد وغيره، فإنه قد صرَّح فيها بالتحديث عن يزيد، وباقي رجاله ثقات.

(١) ينظر: **الجامع للترمذي**، (١/ ٢٣٢).
(٢) **صحيح ابن خزيمة**، (١/ ١٧٤).
(٣) **فتح الباري**، (٤/ ٣٥٣-٣٥٥).
(٤) أخرجه: عبدالرزاق في **المصنف**، (١/ ٥٥٢)، رقم(٢٠٩٣)؛ وابن أبي شيبة في **المصنف**، (١/ ٢٨٩)، رقم(٣٣٢٢).

المبحث الرابع:
تأخير صلاة الفجر بعد الإسفار

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير صلاة الفجر بعد الإسفار:

- **الحديث الأول**: عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**وَالصُّبْحَ كَانُوا - أَوْ كَانَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ**»(١).

- **الحديث الثاني**: عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «**أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أتاه سائلٌ يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئًا، قال: فأقام الفجر حين انشق الفجر، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ... ثم أخَّر الفجر من الغد حتى انصرف منها، والقائل يقول: قد طلعت الشمس أو كادت، ... ثم أصبح فدعا السائل فقال: الوقت بين هذين**»(٢).

- **الحديث الثالث**: عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **وَوَقْتُ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْس** »(٣).

- **الحديث الرابع**: عن أبي عبدالرحمن الصنابحي، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَنْ تَزَالَ أُمَّتِي فِي مُسْكَةٍ(٤)، مَا لَمْ يَعْمَلُوا بِثَلَاثٍ**»: وفيه: « **وَمَا لَمْ يُؤَخِّرُوا الْفَجْرَ إِمْحَاقَ النُّجُومِ مُضَاهَاةَ النَّصْرَانِيَّةِ** »(٥).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب، (١/ ١١٦)، رقم(٥٦٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، (١/ ٤٤٦)، رقم(٦٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، (١/ ٤٢٩)، رقم(٦١٤).

(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، (١/ ٤٢٦)،رقم(٦١٢).

(٤) مُسْكَة: بالضم، أي: بقية، ورجل ذو مُسْكةٍ، ومُسْكٍ، أَيْ: رأْي وَعَقْلٌ يَرْجِعُ إليه، والمراد: القوة والثبات على الدِّين.
ينظر: **الصحاح** للجوهري، (٤/ ١٦٠٨)؛ **لسان العرب** لابن منظور؛ (١٠/ ٤٨٨).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، (٣١/ ٤١٦)، رقم(١٩٠٦٧)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٣/ ٢٣٧)، رقم(٣٢٦٤)؛

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: كان من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أداء صلاة الفجر في أوَّل وقتها، كما جاء في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد صلَّاها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في أول الوقت وفي آخره، وجعل وقت الفجر بينهما، وفي هذا دلالة على ذمِّ من أخَّرها بعد وقتها المختار متعمداً، كما جاء في حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**وكان شأنه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **في صلاة الفجر تعجيلها في أول وقتها غالباً، بخلاف صلاة العشاء، فإنه كان يعجلها ويؤخرها أحياناً، كما ذكر ابن حجر**»(١).

ثانياً: كره بعض أهل العلم تأخير صلاة الفجر إلى شدة الإسفار، استدلالاً بحديث أبي عبدالرحمن الصنابحي(٢)، وذلك لخشية فوات وقتها، الذي هو مظنَّة النوم غالباً، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يصليها بغلس، وهو ظلمة آخر الليل، كما جاء في حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويأثم من تعمّد تأخيرها إلى ما بعد الإسفار، فإنه وقت لأصحاب الأعذار(٣).

(٨/ ٨٠)، رقم(٧٤١٨)؛ وابن بشران في **الأمالي**، (١٠١)، رقم(٢٠٣)، من طريق الحارث بن وهب، عن الصنابحي.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، لما يلي:

١- لجهالة حال الحارث بن وهب، فقد ذكره الحافظ في **تعجيل المنفعة**، (١/ ٤١٥)، ونقل عن وكيع توثيقه، وروايته عن الصنابحي مرسلة. ينظر: **التاريخ الكبير** للبخاري، (٢/ ٢٨٤)، رقم(٢٤٨٢)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٣/ ٩٢)، رقم(٤٢٨)؛ **فتح الباري**، لابن رجب، (٤/ ٤٥٥).

٢- الحديث مرسل، فهو من رواية الصنابحي، وهو أبو عبدالله، عبدالرحمن بن عُسَيْلَة الصنابحي، التابعي، قال ابن سعد:" كان ثقة قليل الحديث"، ووثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: **الطبقات الكبرى** لأبي سعد، (٧/ ٥٠٩)، **التاريخ الكبير** للبخاري، (٥/ ٣٢١)، رقم(١٠٢١)؛ **الكنى والأسماء**، للإمام مسلم، (١/ ٤٦٧)، رقم(١٧٨١)؛ **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٨٢)، رقم(١٠٦٠)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٦٢)، رقم(١٢٤١)؛ **المراسيل**، لابن أبي حاتم، (١٢١)، رقم(٢٠٧)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٧٤).

قال الصنابحي كما في **المعرفة والتاريخ**، (٢/ ٣٦٣):"ما فاتني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بخمس ليالٍ، توفي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا بالجحفة، فقدمت على أصحابه وهم متوافرون"، وقال ابن معين كما في **تاريخه** (رواية ابن محرز) (٢/ ١٥٣):" الصنابحي الذي ليس له صحبة: عبدالرحمن بن عسيلة، قدم على أبي بكر"، وقد تردَّد الحاكم في تعيينه، فقال في **المستدرك**، (١/ ٥٢٠):" هذا حديث صحيح الإسناد، إن كان الصنابحي هذا عبدالله، فإن كان عبدالرحمن بن عُسيلة الصنابحي، فإنه يختلف في سماعه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي".

(١) **فتح الباري**، لابن حجر، (٢/ ٥٠).

(٢) يُنظر: **فتح الباري**، لابن رجب، (٤/ ٤٥٤).

(٣) ينظر: **المفهم** للقرطبي، (٢/ ٢٣٤).

المبحث الخامس:

تأخير قضاء فائتة الصلاة المفروضة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير قضاء فائتة الصلاة المفروضة:

الحديث الأول: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]»[(١)].

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حين قفل من غزوة خيبر، سار ليله حتى إذا أدركه الكَرى، عرَّس[(٢)]، وقال لبلال: «**اكْلَأْ[(٣)] لنا الليل**»، **فصلَّى بلالٌ ما قُدر له، ونام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فلمَّا تقارب الفجرُ، استندَ بلالٌ إلى راحلته مواجه الفجر، فغلبت بلالاً عيناه، وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، **ولا بلال، ولا أحدٌ من أصحابه، حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **أولهم استيقاظاً، ففَزِع رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، **فقال: «أي بلال» فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذَ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك، قال: «اقتادوا»، فاقتادوا رواحلهم شيئًا، ثم توضأ رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، **وأمر بلالاً فأقام الصلاة، فصلى بهم الصبح، فلما قضى الصلاة قال: «من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها»، فإن الله قال:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]»[(٤)].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر ولا يعيد إلا تلك الصلاة، (١/ ١٢٢)، رقم(٥٩٧)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، (١/ ٤٧٧)، رقم(٦٨٤)، واللفظ له.

(٢) المعرّس: الذي يسير نهاره وينزل أول الليل، والتعريس: نزول القوم في سفر من آخر الليل، ثم ينيخون وينامون نومةً خفيفة، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين. ينظر: **معجم مقاييس اللغة** لابن فارس، (٤/ ٢٦١)؛ **النهاية** لابن الأثير، (٣/ ٢٠٦)؛ **لسان العرب** لابن منظور، (٦/ ١٣٦).

(٣) الكلاءة: الحفظ والحراسة، يُقال: كلأك الله كلاءة، أي: حفظك، وقد تخفف همزة الكلاءة وتقلب ياء، وقد كلأه يكلؤه كلأ وكلاء، وكِلاءة، بالكسر: حرسه وحفظه. ينظر: **النهاية** لابن الأثير، (٤/ ١٩٤)؛ **لسان العرب** لابن منظور، (١/ ١٤٦).

(٤) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، (١/ ٤٧١)، رقم(٦٨٠).

الحديث الثالث: عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا**»[(١)].

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: دلَّت السنة النبوية على وجوبِ المبادرة لقضاء الصلاة الفائتة لعذرٍ أو لغير عذر، من نومٍ أو غفلةٍ، أو نسيانٍ، أو غير ذلك، وعدمِ تأخيرها حالَ تذكُّرها، حتى ولو كان في وقت النهي، كما جاء في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٢)].

وتأخير القضاء مذموم، لما في عدم المبادرة إليه من مخالفة أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بقوله: «**فَلْيُصَلِّهَا**»، فإن الفاء للتعقيب، وفي المبادرة بقضائها إبراءٌ للذمة مما تعلَّق بها من حق الله تبارك وتعالى.

ومن انتبه بعد نوم عن صلاة أو نسيان فالواجب في حقه شرعًا أن يقيم صلاته بأعجل ما يمكنه كما ذكره ابن عبدالبر[(٣)].

ثانياً: وَصْفُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لمن أخّر قضاء الصلاة من غير عذر بالمفرِّط[(٤)]، دليلٌ على تحريم تأخيرها، ومن نسي صلاةً فليصلِّها إذا ذكرها، ولا يؤخر قضاءها، أو يعيد القضاء في وقتها من الغد، وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا**»، فإن المراد

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** مطولًا، في كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها، (١/ ٤٧٢)، رقم(٦٨١).
(٢) يُنظر: **أعلام الحديث** للخطابي، (١/ ٤٥٣).
(٣) يُنظر: **التمهيد** لابن عبد البر، (٥/ ٢٠٣).
(٤) الـمُفْرِط: بالتخفيف: المسرف في العمل، وبالتشديد: المقصر فيه، والمفرِّط: من نام عن الصلاة حتى فات وقت أدائها. ينظر: **النهاية**، (٣/ ٤٣٥)؛ **لسان العرب**، (٧/ ٣٦٨).

كما ذكر الحافظ ابن حجر[1]، أنه يصلِّيها عند وقتها، أي: الصلاة التي تحضر، لا أنه يريد أن يعيد التي صلَّاها بعد خروج وقتها، وقد أشار الإمام البخاري إلى ذلك بقوله في ترجمة الباب: «باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر، ولا يعيد إلا تلك الصلاة»[2].

قال ابن حجر: "ويحتمل أن يكون البخاري أشار بقوله: «**ولا يعيد إلا تلك الصلاة**» إلى تضعيف ما وقع في بعض طرق حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عند مسلم، في قصة النوم عن الصلاة"[3].

(١) فتح الباري، (٢/ ٧١).
(٢) الجامع الصحيح، (١/ ١٢٢).
(٣) فتح الباري، لابن حجر، (٢/ ٧١).

المبحث السادس:
تأخُّر المأموم عن متابعة الإمام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخُّر المأموم عن متابعة الإمام:

- **الحديث الأول**: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ؛ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا**»(١).

- **الحديث الثاني**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ**»(٢).

- **الحديث الثالث**: عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ**»(٣).

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، (١/ ١٣٩)، رقم(٦٨٨)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، (١/ ٣٠٩)، رقم(٤١٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة (١/ ١٤٧)، رقم(٧٣٤)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، (١/ ٣٠٩)، رقم(٤١٤).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الأذان، باب متى يسجد من خلف الإمام، (١/ ١٤٠)، رقم(٦٩٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الصلاة، باب متابعة الإمام والعمل بعده، (١/ ٣٤٥)، رقم(٤٧٤).

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: التأخُّر عن الإمام: هو التواني في متابعته، والمأموم مأمورٌ بمتابعة إمامه، وعدم التأخر عنه، أو التقدُّم عليه بشيء من الأفعال، إذ الفاء في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **فاركعوا** » للتعقيب، وهو الترتيب بدون مهلة، كما بين أهل اللغة، سواءً كانت حرف عطف أم جواباً للشرط، فإنها تفيد التعقيب مطلقاً[1].

قال ابن رجب: "وفيه دليل على أن سجود المأموم، يكون عقيب سجود الإمام، ولا يكون مَعَهُ ولا قبله"[2].

ثانيًا: الإمام مشتق من التقدُّم، والمأموم من الاتباع، فوجب أن يتبع فعل المأموم بعد إمامه، فالتأخُّر عن الإمام مذموم، لما فيه من مخالفة أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بمتابعة الإمام، ولا يصح ائتمام المأموم بالإمام، إلا إذا تقدَّمه الإمام بالتكبير والسلام، كما ذكر ذلك ابن بطال[3].

وقد نقل ابن عبد البر، الإجماع على وجوب ائتمام المأموم بإمامه، في ظاهر أفعاله، وأنه لا يجوز له مخالفته لغير عذر[4].

(١) ينظر: **نتائج الفكر في النحو**، (ص١٩٦)؛ **مغني اللبيب**، (٢١٤).
(٢) **فتح الباري**، (٦/ ١٦٢).
(٣) ينظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال، (٢/ ٣١١).
(٤) ينظر: **التمهيد** لابن عبد البر، (٦/ ١٣٦).

المبحث السابع:
التأخر عن الصف الأول

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم التأخر عن الصف الأول:

- **الحديث الأول**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لَاسْتَهَمُوا**»، وفي لفظ مسلم: « **لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا** »(١).

- **الحديث الثاني**: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى في أصحابه تَأَخُّرًا فقال لهم: « **تَقَدَّمُوا فَائْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ** »(٢).

- **الحديث الثالث**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا** »(٣).

- **الحديث الرابع**: عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، أَوِ الصُّفُوفِ الْأُولَى** »(٤).

---

(١) متفق عليه: أخرج البخاري في **صحيحه**، في كتاب الأذان، باب الصف الأول، (١/ ١٥٤)، رقم(٧٢١)؛ ومسلم **صحيحه**، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، (١/ ٣٢٥)، رقم(٤٣٧).

(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، (١/ ٣٢٥)، رقم(٤٣٨).

(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، (١/ ٣٢٦)، رقم(٤٤٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، (٣٠/ ٣١٥)، رقم(١٨٣٦٤)؛ والبزار، كما في **البحر الزخار**، (٨/ ١٨٩)، رقم(٣٢٢٤)؛ والطبراني في **الكبير**، (٢١/ ١١٤)، رقم(١٣٣)، كلهم من طريق حسين بن واقد، عن سماك بن حرب، به.
الدراسة والحكم على الحديث: إسناده حسن، فيه الحسين بن واقد، صدوق، قال ابن سعد: "كان حسن الحديث"، وقال الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي:" لا بأس به"، ووثَّقه ابن معين، وقال الساجي:" فيه نظر، وهو صدوق يهم"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:" وربما أخطأ في الروايات"، وقال ابن حجر: "ثقة ربما وهم".
ينظر: **الطبقات الكبرى** لابن سعد، (٧/ ٢٦٢)؛ **تاريخ ابن معين (رواية الدارمي)** للدارمي، (ص١٠١)، رقم(٢٩٠)؛

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: الصف الأول هو ما يلي الإمام مباشرة، سواء جاء المأموم إليه متقدمًا أو متأخرًا، وسواء تخلله مقصورة ونحوها أو لا، وهو الممدوح الذي جاءت الأحاديث بفضله والحث عليه[1]، وقد ورد الأمر بالمسابقة والمسارعة إليه، وإرشاد المصلين إلى الحرص عليه، ولو علموا عِظم أجره لاستهموا عليه، وقد بوَّب الإمام البخاري بباب الصف الأول، وأورد فيه حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم.

وبيَّنت السنة أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ وملائكته يصلون على أهل الصف الأول، وفي هذا حث على الحرص على الصلاة في الصف الأول، والمبادرة إليه، قال العلماء:" في الحض على الصف الأول المسارعة إلى خلاص الذمة، والسبق لدخول المسجد، والقرب من الإمام، واستماع قراءته والتعلم منه، والفتح عليه، والتبليغ عنه، والسلامة من اختراق المارة بين يديه، وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه، وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين"[2].

ثانياً: مما يدلّ على ذمّ التأخُّر عن الصف الأول:

١ – ما جاء في ذمِّ المتأخرين، والوعيد بتأخير الله لهم، كما في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث إنَّ الوعيد جاء في المنافقين الذين يتحاشون القرب من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويتأخرون عنه[3].

تاريخ ابن معين (رواية الدوري) للدوري، (٤/ ٣٥٤)، رقم(٤٧٥٠)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٣/ ٦٦)، رقم(٣٠٢)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٢٠٩)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٦/ ٤٩٥)، رقم(١٣٤٦)؛ **التقريب** لابن حجر، (١٣٥٨).

قال البزار – كما في **البحر الزخار** –، (٨/ ١٨٩): "لا نعلم أحدًا رواه هكذا إلا حسين بن واقد"؛ وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (٢/ ٩١):"رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات".

وللحديث شواهد يرتقي بها إلى الصحيح لغيره، من حديث أبي بن كعب، وعائشة، وعبدالرحمن بن عوف، وأبي أمامة، وأبي بصير، وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة، وعبدالله بن زيد، وعروة بن الزبير، وعبدالله بن شداد، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) يُنظر: **المنهاج**، للنووي (٤/ ١٦٠).

(٢) **فتح الباري**، لابن حجر، (٢/ ٢٤٣).

(٣) يُنظر: **الاستذكار** لابن عبد البر، (١/ ٣٧٨).

٢- ما جاء أنَّ خيرَ صفوف الرجال وأكثرها أجرًا أولها، وشرها وأقلّها أجرًا آخرها، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أشار القرطبي إلى ذلك[١].

المبحث الثامن:
التأخُّر عن الحضور للجمعة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم التأخر عن الحضور للجمعة:

- **الحديث الأول**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **من اغْتَسَلَ يوم الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بدنه، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فإذا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ، يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ** »[٢].

- **الحديث الثاني**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**بينما عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **يخطبُ الناسَ يومَ الجمعةِ، إذ دخل عثمان بن عفان، فعرَّض به عُمرُ، فقال: ما بَالُ رِجَالٍ يَتَأَخَّرُونَ بَعْدَ النِّدَاءِ! فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت، ثم أقبلت...**» الحديث[٣].

---

(١) المفهم، (٢/ ٦٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الجمعة باب فضل الجمعة، (٢/ ٣)، رقم(٨٨١)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (٢/ ٥٨٢)، رقم(٨٥٠) واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الجمعة، (٢/ ٥٨٠)، رقم(٨٤٥).

الحديث الثالث: عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **احْضُرُوا الذِّكْرَ، وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتَبَاعَدُ، حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ دَخَلَهَا** »[1].

الحديث الرابع: عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: « **اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ**[2] »[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٢/ ٣٢٦)، رقم(١١٠٨)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٣٣/ ٣٠٧)، رقم(٢٠١١٨)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٤١٨)، رقم(١٠٦٩)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٣/ ٣٣٧)، رقم(٥٩٢٩)، من طُرق عن قتادة، عن يحيى بن مالك، عن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وأخرجه الطبراني في **الكبير**، (٧/ ٢٠٦)، رقم(٦٨٥٤)؛ و**الصغير**، (١/ ٢١٦)، رقم(٣٤٦)، من طريق الحكم بن عبدالملك، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «**احْضُرُوا الْجُمُعَةَ، وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْجُمُعَةِ، فَيُؤَخَّرُ عَنْهَا** ».

الدراسة والحكم على الحديث: جاء هذا الحديث من طريقين:

الأول: عن قتادة، عن يحيى بن مالك، والحديث من هذا الطريق إسناده صحيح.

قال الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٤١٨): "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

الثاني: من طريق قتادة، عن الحسن، وإسناد الحديث من هذا الطريق ضعيف، لما يلي:

١: الحكم بن عبدالملك القرشي البصري، ضعيف، ينظر: **الكاشف**، (١١٨٣)؛ و**التقريب**، (١٤٥١).

قال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (٢/ ١٧٧):"رواه الطبراني في الصغير، وفيه الحكم بن عبدالملك، وهو ضعيف".

٢: الحديث بهذا اللفظ منكر، قال الطبراني في **المعجم الكبير**، (٧/ ٢٠٦):"لم يروه عن قتادة إلا الحكم تفرد به سريج بن النعمان".

٣: تُكلم في سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد عنعن.

قال البيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٥٧٢): "أكثر الحفاظ لا يثبتون سماع الحسن البصري من سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في غير حديث العقيقة".

وقال الألباني في **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، (٣/ ٢٤٠)، رقم(١١١٣):"منكر بهذا اللفظ، وفيه علة أخرى، وهي: عنعنة الحسن، وهو البصري فإنه مدلس، وفيه مخالفة ثالثة في السند والمتن".

والحديث حسَّنه الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (١/ ٧٠٥)، وقال: "ويحيى بن مالك هذا، قد أغفله كل من صنّف في رجال الستة فيما علمنا، فليس هو في «**التهذيب**»، ولا في «**التقريب**»، ولا في «**التذهيب**» ... فمثله - على أقل تقدير- حسن الحديث - إن شاء الله تعالى - لتابعيته، ورواية جماعة من الثقات عنه، مع تصحيح الحاكم والذهبي لحديثه".

قلت: بل هو ثقة، مذكور في **التذهيب**، **والتهذيب**، **والتقريب**، وهو: يحيى بن مالك، أبو أيوب المراغي، الأزدي، العتكي، البصري، وثَّقه ابن سعد، والعجلي، والنسائي، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر وذكره ابن حبان في **الثقات**.

ينظر: **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٩/ ٢٢٥)؛ **الثقات** لابن حبان، (٥/ ٥٢٩)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٣٣/ ٦٠)، رقم(٧٢١٧)؛ **الكاشف** للذهبي، (٦٥٠٥)؛ **تذهيب تهذيب الكمال** للذهبي، (١٠/ ١٨٧)، رقم(٨٠٠٠)؛ **تهذيب التهذيب** لابن حجر، (١٢/ ١٦)؛ **التقريب** لابن حجر، (٧٩٤٩).

(٢) آنيت: ابطأت في المجيء، وأخَّرته عن آوانه. **النهاية**، لابن الأثير (١/ ٧٨)؛ **فتح الباري**، لابن رجب، (٨/ ١٠٧).

(٣) تخريجه: أخرجه أبو داود في **السنن**، (٢/ ٣٣٣)، رقم(١١١٨)؛ والنسائي في **المجتبى**، (٣/ ١٠٣)، رقم(١٣٩٩)؛ والإمام أحمد

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: جاءت السنة بالأمر بالتبكير لحضور صلاة الجمعة، والدنوِّ من الإمام، وحضور الذكر، كما جاء في حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إذ البكور إليها أمارة العناية بها، وعلامة الاهتمام بأمرها، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه من الفوائد: فضل التبكير إلى الجمعة(١).

وقد كان من شدة عناية السلف بالتبكير لحضور الجمعة، وإدراك فضيلة التبكير، مبادرتهم للسعي إليها وقت السحر وبعد الفجر، قال النيسابوري: "وكانت الطرقات في أيام السلف، وقت السحر، وبعد الفجر، غاصةً بالمبكرين إلى الجمعة، يمشون بالسرج، وقيل: أول بدعة أحدثت في الإسلام ترك البكور إلى الجمعة"(٢).

وذكر الساعات وما أعدّه الله للمبكرين للجمعة من عاجل الجزاء وآجله، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إنما جاء للحث على التبكير إليها، والترغيب في فضيلة المسابقة للحضور، وانتظارها، والظفر بالجلوس في الصف الأول، وما يحصل للمبكر للجمعة من الخير العظيم، باشتغاله بنوافل العبادات من الذكر، وقراءة القرآن، والدعاء، والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال، ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال،

في **المسند**، (٢٩/ ٢٢١)، رقم(١٧٦٧٤)، (٢٩/ ٢٣٩)، رقم(١٧٦٩٧)؛ وابن خزيمة في **الصحيح**، (٢/ ٣٥٣)، رقم(١٤٥٣)؛ وابن حبان -كما في **الإحسان** -، (٧/ ٢٩)، رقم(٢٧٩٠)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٤١٦)، رقم(١٠٦٢)؛ وابن أبي شيبة في **المصنف**، (٤/ ١٢٦)، رقم(٣٢٣)؛ والبزار، كما في **البحر الزخار**، (٨/ ٤٣٢)، رقم(٣٥٠٦)؛ وابن الجارود في **المنتقى**، (١٨٤)، رقم(٢٩٩)؛ والطحاوي في **شرح معاني الآثار**، (١/ ٣٦٦)، رقم(٢١٥٦)؛ والطبراني في **مسند الشاميين**، (٣/ ١٤٠)، رقم(١٩٥٣)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٣/ ٣٢٦)، رقم(٥٨٨٦) من طرق عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب الحضرمي، به.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده حسن، فيه معاوية بن صالح، "صدوق". ينظر: **الكاشف** للذهبي، (٥٥٢٦)؛ **التقريب** لابن حجر، (٦٨١٠)، وباقي رجاله ثقات، قال الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٤١٦):"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

(١) يُنظر: **فتح الباري** لابن حجر، (٢/ ٣٦٨).

(٢) **غرائب القرآن** للنيسابوري، (٦/ ٣٠١).

لأن النداء يكون حينئذ، ويحرم التخلف بعد النداء، وكلَّما تأخَّر المسلم عن الحضور للجمعة، قَلَّ نصيبه من هذا الفضل العظيم، كما أشار إلى ذلك العيني[1].

ثانياً: ذمّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جاء متأخراً يوم الجمعة، ولم يبادر في الحضور إليها كما في حديث عبدالله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والرجل لا يزال يتباعد عن استماع الخطبة والصف الأول ويأتي متأخرًا، حتى يؤذي من جاء مبكرًا، وقد أشار الطيبي إلى أنّ فيه توهين أمر المتأخرين وتسفيه لرأيهم، حيث إنهم اختاروا لأنفسهم سفاسف الأمور وتركوا أعاليها[2].

ومن اهتم بأمرٍ بادر إليه، وسعى مبكراً في طلبه، ومن لم يُقم للجمعة وزناً، تأخَّر عنها، وتباطأ في الحضور إليها، وفي هذا وعيدٌ بتأخير الله له في الجنة.

قال السبكي: "فإن الرجل لا يزال يتأخّر عن مواطن الخير، وعن المبادرة إلى الجمعة، حتى يُؤخَّر في دخول الجنة، أو في درجاتها"[3].

وعلى التبكير وذمِّ التأخير كان هدي أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أنكروا على من أتى الجمعة متأخرًا، وإنكارهم دليل كراهة التأخُّر عن الحضور للجمعة، كما في قصة عمر مع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقد لمّح لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بأن الأجر في التبكير إلى الجمعة في الساعات الأولى، وإلى ذلك رغّب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنّ من حضر بعد خروج الإمام، فإن الملائكة تَطوي صحفها، وتجلس لسماع الذكر، وقد فهم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك، فبادر إلى الاعتذار عن التأخُّر[4].

(١) ينظر: **عمدة القاري** للعيني، (٦/ ١٧٢).
(٢) يُنظر: **الكاشف عن حقائق السنن** للطيبي، (٤/ ١٢٧٧).
(٣) **المنهل العذب المورود** للسبكي، (٦/ ٢٧٢).
(٤) يُنظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (٢/ ٤١٨).

المبحث التاسع:
تأخير صلاة الوتر إلى طلوع الفجر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير صلاة الوتر إلى طلوع الفجر:

- **الحديث الأول**: عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: « **مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ** »(١).

- **الحديث الثاني**: عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: « **كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ** »(٢).

- **الحديث الثالث**: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا** »(٣).

- **الحديث الرابع**: عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وِتْرًا، فَإِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ**»(٤).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في أبواب التهجد، باب كيف كان صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، (٢/ ٥١)، رقم(١١٣٧)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (١/ ٥١٦)، رقم(٧٤٩).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الوتر، باب ساعات الوتر، (٢/ ٢٥)، رقم(٩٩٦)، واللفظ له؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في الليل (١/ ٥١٢)، رقم(٧٤٥).

(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل (١/ ٥١٩)، رقم(٧٥٤).

(٤) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل (١/ ٥١٧)، رقم(٧٥١).

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: كان من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن يصلّي صلاة الوتر قبل طلوع الفجر، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أوتر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من كل الليل، وانتهى وتره قبيل الصبح، كما جاء عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وورود الأمر في السنة بالوتر قبل صلاة الفجر، مقتضاه: الأمر بالمبادرة إلى أدائه في وقته، وعدم تأخيره[1]، كما جاء في حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثانياً: مقتضى هذه الأحاديث كراهة تعمُّد تأخير الوتر، حتى يطلع الفجر؛ وذمٌّ فاعله، لأنه من صلاة الليل، وهو وقته المختار، وجاءت السنة بأنه إنما يقضيه بعد الفجر من فاته الإتيان به قبله، لعذرٍ، من نومٍ أو نسيانٍ، كما أشار إلى ذلك القرطبي[2].

(١) يُنظر: **فتح الباري**، لابن رجب، (٩/ ١٦٠).
(٢) ينظر: **المنتقى شرح الموطأ**، (١/ ٢٢٦).

المبحث العاشر:
تأخُّر خروج النساء من المسجد بعد صلاة الصبح

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخُّر خروج النساء من المسجد بعد صلاة الصبح:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، «**أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ، أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا**»(١).

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: وردت النصوص الشرعية بأمرِ المرأة بسَتْرِ نفسها، وعدم تعرُّضها للرجال، ومن ذلك ما ورد من ذمِّ تأخُّر النساء في الخروج من المساجد لبيوتهن، بعد انقضاء صلاة الفجر، ليتَمَكنَّ من الخروج قبل الإسفار حتى لا يُعرَفْن، وقد بوَّب الإمام البخاري في صحيحه، بباب سرعة انصراف النساء من الصبح، وقِلّة مقامهن في المسجد.

والسنة في خروجهن، هو انصرافهن بالغلس قبل الرجال؛ ليخفين أنفسهن ولا يلاقين الرجال، وهو من باب قطع الذرائع، والتحظير على حدود الله، والمباعدة بين الرجال والنساء خوف الفتنة، ووقوع الحرج، ومواقعة الإثم في الاختلاط بهن، كما نصّ على ذلك ابن بطّال(٢).

وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دالٌّ على سرعة خروج النساء من المسجد بعد صلاة الفجر، قال ابن رجب:"وهذا يدل على سرعة خروجهن من المسجد، عَقِيبَ انقضاء الصلاة، مبادرةً لما

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الأذان، باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد، (١/ ١٧٣)، رقم(٨٧٣)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، (١/ ٤٤٦)، رقم(٦٤٥).
(٢) **شرح صحيح البخاري**، (٢/ ٤٧٣).

بقي من ظلام الغَلَسِ، حتى ينصرفن فيه، فيكون أَسْتَرَ لهن، وهذا المعنى لا يوجد في غير الصبح من سائر الصَّلَوَاتِ؛ فلذلك خصه الْبُخَارِيُّ بالتبويب عليه"[1].

ثانياً: لما كانت صلاة الصبح: مظنة تأخُّر الإمام في الصلاة حتى يُسفر الصبح، جاءت السنة بحث المرأة على الخروج مبكراً لبيتها، وعدم تأخرها في المسجد، بخلاف صلاة العشاء فإن التأخُّر في المسجد بعدها، يفضي إلى زيادة الظلمة، ولا يضر مكثها في المسجد بعدها[2].

(١) **فتح الباري**، لابن رجب، (٨/ ٥٠).
(٢) ينظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (٢/ ٣٥١).

المبحث الحادي عشر:
تأخير الصلاة على الميت إذا تيقن موته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير الصلاة على الميت إذا تيقّن موته:

- **الحديث الأول**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ** »(١).

- **الحديث الثاني**: مرض طلحة بن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأتاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوده فقال: « **إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَآذِنُونِي بِهِ، وَعَجِّلُوا، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِهِ** »(٢).

- **الحديث الثالث**: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخِّرْهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا آنَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالْأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُؤًا** »(٣).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة، (٢/ ٨٦)، رقم(١٣١٥)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنازة، (٢/ ٦٥١)، رقم(٩٤٤).

(٢) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٥/ ٧١)، رقم(٣١٥٩)، من طريق سعيد بن عثمان البلوي، عن عزرة، وقيل عروة ابن سعيد الأنصاري، عن أبيه، عن الحصين بن وحوح، به.
الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، فيه ثلاث علل:
الأولى: سعيد البلوي، ذكره ابن حبان في **الثقات**، (٦/ ٣٦١)؛ وقال الذهبي في **الكاشف**، (١٩٣٢): "وُثِّق"، وقال ابن حجر في **التقريب**، (٢٣٧٧).:"مقبول".
الثانية: في سنده عروة بن سعيد الأنصاري وأبوه، كلاهما مجهول. ينظر: **الكاشف** للذهبي، (١٩٨٤)؛ **التقريب** لابن حجر، (٢٤٣٩).
الثالثة: الانقطاع بين الحصين بن وحوح، وطلحة بن البراء، قال ابن حجر في **الإصابة**، (٢/ ٥٧٢): "وعلى ما ذكر ابن الكلبي يكون هذا الحديث مرسلاً، لأن سعيدًا والد عروة، لم يدرك زمن القادسية، فإما أن يكون حصين ابن وحوح آخر ممن أدركهم سعيد، وإما أن يكون لم يقتل بالقادسية، كما قال ابن الكلبي".

(٣) أخرجه الترمذي في **الجامع**، (٢/ ٣٧٨)، رقم(١٠٥٧)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٢/ ٤٦٠)، رقم(١٤٨٦)، والإمام أحمد في **المسند**، (٢/ ١٩٧)، رقم(٨٢٨)؛ والحاكم في **المستدرك**، (٢/ ١٩٣)، رقم(٢٧٤٣)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٧/ ١٣٣)؛

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: إذا تُيُقِّن موت الميت، فإن السنَّة جاءت بالأمر بالإسراع بتجهيزه، والتعجيل بدفنه، وكراهية التراخي في تجهيزه، والصلاة عليه، والمشي به إلى قبره، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ**»، وللحديث معانٍ:

أحدها:

الإسراع بحملها إلى القبر.

والثاني:

الإسراع بتجهيزها إذا تحقَّق موتها، واستظهر القاضي عياض المعنى الأول[1].

وموعظة الموت من أبلغ المواعظ، ولذا جاء الأمر في السنة بالإسراع بتجهيز الميت، والمشي به، والصلاة عليه، فإنه موقفٌ عظيم، تخشع فيه القلوب، وتتباعد فيه النفوس عن دواعي الكبر والخيلاء، قال ابن العربي: "في هذا الحديث ترك التراخي، وكراهية المُطَيْطَاءِ والتبختر، والتَّمَطِّي والزهو في المشي مع الجنائز وغيرها، وعلى هذا جماعة الفقهاء، والعجلة أحب إليهم

والضياء المقدسي في **الأحاديث المختارة**، (٢/ ٣١٣)، رقم(٦٩١-٦٩٣)، من طريق سعيد بن عبدالله الجهني، عن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الدراسة والحكم على الحديث: الحديث إسناده ضعيف، فيه سعيد الجهني، مجهول، وثَّقه العجلي، وقال أبو حاتم، والدارقطني: "مجهول"، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في **الثقات**، وقال الذهبي "وُثق"، وقال ابن حجر في **التقريب**: "مقبول"، وفي **التلخيص الحبير**:"مجهول". ينظر: **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٤٠٢)، رقم(٦٠٤)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٧)، رقم(١٥٩)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٦١)؛ **تعليقات الدارقطني على المجروحين**، لابن حبان (١٠٨)؛ **الكاشف** للذهبي، (١٩١٣)؛ **إكمال تهذيب الكمال** لمغلطاي، (٥/ ٣١٧)، رقم(١٩٩٧)؛ **التقريب** لابن حجر، (٢٣٤١)؛ **التلخيص الحبير** لابن حجر، (١/ ٣٣٤).

قال الترمذي في **الجامع**، (٢/ ٣٧٨): "هذا حديث غريب، وما أرى إسناده بمتصل"؛ وقال الإشبيلي في **الأحكام الوسطى**، (٢/ ١٢٦):"ويُقال إن عمر بن علي لم يسمع من أبيه لصغره، إلا أن أبا حاتم قال: عمر بن علي بن أبي طالب سمع أباه، سمع منه ابنه محمد".

(١) يُنظر: **إكمال المعلم** للقاضي عياض، (٣/ ٤٠١).

مـن الإبطـاء" [١]، والإسراع والتعجيـل يَعـمُّ كل مـا يتصـل بالميـت مـن تجهيـزه، والصـلاة عليـه، والمـشي بـه إلى قـبره ودفنـه، قـال القرطبـي:" ومقصـود الحديـث ألا يتباطـأَ في حملـه بالمشـي، فيُؤَخـر عـن خـير يقـدم بـه عليـه، أو يسـتكثر مـن حمـل الـشرّ إن كان مـن أهلـه، ولأن المبطِّـئ في مشـيه يخـاف عليـه الزهـو والتكـبر"[٢].

ثانيـاً: الحكمـة في عـدم تأخـير الميـت بعـد التيقُّـن مـن موتـه، مـا يُخشـى مـن تغـيرُّه، وزيـادة حـزن ذويـه، ببقائـه بينهـم وقـد فـارق الدنيـا، فـالأولى الإسراع في التجهيـز، والمبـادرة بالصـلاة عليـه ودفنـه، فـإن يـكُ صالحـاً فخـيراً يُقـدَّم إليـه، وإن يـكُ غـير ذلـك، فـشراً يوضـع عنهـم، فـالإسراع بـه في كلا الحالـين أولى[٣].

(١) **المسالك في شرح موطأ مالك** لابن العربي، (٣/ ٦٢١).
(٢) **المفهم** للقرطبي، (٢/ ٦٠٢).
(٣) يُنظر: **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، (١/ ٤٥٣).

الفصل الثاني:
التأخير المذموم في الزكاة،

وفيه مبحثان.

المبحث الأول:

تأخير إخراج زكاة المال عن وقت وجوبها لغير عذر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذمّ تأخير إخراج زكاة المال عن وقت وجوبها:

الحديث الأول: عن عقبة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العصر فأسرع، ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج فقلت أو قيل له، فقال: «**كُنْتُ خَلَّفْتُ فِي الْبَيْتِ تِبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ، فَقَسَمْتُهُ**»(١).

الحديث الثاني: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةُ مَالًا قَطُّ إِلَّا أَهْلَكَتْهُ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الزكاة، باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها، (٢/ ١١٣)، رقم(١٤٣٠).

(٢) أخرجه الشافعي في **الأم**، (٣/ ١٤٩)، رقم(٨٤٩)؛ والحميدي في **المسند**، (١/ ٢٧٥)، رقم(٢٣٩)؛ والبخاري في **التاريخ الكبير**، (١/ ١٨٠)؛ والترمذي في **العلل الكبير**، (١١٠)، رقم(١٨٨)؛ وعبدالله بن الإمام أحمد في **العلل ومعرفة الرجال**، (٣/ ٣٠٤)، رقم(٥٣٥٢)؛ وابن عدي في **الكامل**، (٩/ ٢٥٤)؛ والخطابي في **غريب الحديث**، (١/ ٥١٦)؛ والحاكم في **معرفة علوم الحديث**، (٧٠)؛ والقضاعي في **مسند الشهاب**، (٢/ ١٠)، رقم(٧٨١)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٨/ ٢٦٧)، رقم(٧٧٤١)؛ وفي **الجامع لشعب الإيمان**، (٥/ ١٦٦)، رقم(٣٢٤٦)، كلهم من طريق محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

الدراسة والحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد منكر، فيه محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي، قال أبو حاتم: "منكر الحديث"، وقال الدارقطني: "ليس بقوي"، وقال الذهبي: "لين"، وقال ابن حجر: "ضعيف".

ينظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٨/ ٢٤)، رقم(١٠٨)؛ **سؤالات البرقاني للدارقطني**، (ص٦٤)، رقم(٤٧٣)؛ **الكاشف** للذهبي، (٢/ ٢٠٠)، رقم(٥٠٤١)؛ **التقريب** لابن حجر، (٦١٣٠).

وقد سأل أبو داود الإمام أحمد، في **مسائله للإمام أحمد**، (٣٩٨)، رقم(١٨٨٧) عن هذا الحديث، فقال: "هذا كتبته عن شيخ كان بمكة، يقال له: محمد بن عثمان ابن صفوان"، قال: فقلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: "حديثٌ منكر".

وقال الترمذي، في **ترتيب علل الترمذي الكبير**، لأبي طالب القاضي، (١١٠)، رقم(١٨٨): "سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: "هكذا حدثونا عن محمد بن عثمان بن خلف مرفوعًا، وهذا حديثه، ولا أعلم أحدًا رفع هذا الحديث غيره".

الحديث الثالث: عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **بَاكِروا بالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ البَلاءَ لا يَتَخَطَّاهَا** »[1].

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: أمر الله عَزَّوَجَلَّ بإخراج الزكاة على الفور، فقال جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة:٤٣] ، والأصل في الأمر الفورية، ومقتضى ذلك، أنه يجب المبادرة بإخراجها على الفور، مع القدرة على ذلك، وعدم الخشية من الضرر بإخراجها في وقتها، وجاءت السنة النبوية بالحث على المبادرة بإخراج الزكاة ودفعها لمستحقها، إبراءً للذمة، وإرضاءً لله جَلَّوَعَلَا كما جاء في حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي الحديث من الفوائد ، كما أشار ابن بطال: "الحضُّ والندب إلى تعجيل الصدقات وأفعال البر إذا وجبت، فقد عجّل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلك الصدقة؛ لأنّه خشي أن يكون محتاجًا إليها من وجب له حق في ذلك التبر، فيُحبس عن المحتاج حقه، وكان بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، فبيَّن ذلك لأمته ليقتدوا به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[2].

وقال الدارقطني في **أطراف الغرائب والأفراد**، (٢/ ٤٦٣)، رقم(٦٢٤٩):"غريب من حديث هشام، تفرد به محمد بن عثمان الجمحي عنه".

(١) أخرجه الطبراني في **المعجم الأوسط**، (٦/ ٩/ ٥٦٤٣)، من طريق عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده.

الدراسة والحكم على الحديث: الحديث إسناده ضعيف، فيه: عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويُقال له: مبارك العلوي، ضعيف، منكر الحديث فيما روى عن آبائه، قال أبو حاتم: "لم يكن بقوي الحديث"، وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: "يروي عن آبائه أشياء موضوعة، لا يحل الاحتجاج به، كأنه كان يهم ويخطئ، حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه، فبطل الاحتجاج بما يرويه"، وذكره في الثقات وقال: "في حديثه بعض المناكير"، وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابع عليه"، وقال الدارقطني:"متروك الحديث"، وقال أبو نعيم: "روى عن آبائه أحاديث مناكير، لا يكتب حديثه، لا شيء".

ينظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٦/ ٢٨٠)، رقم(١٥٥٤)؛ **الكامل** لابن عدي، (٨/ ٢٢٢)، رقم(١٣٩٢)؛ **المجروحين** لابن حبان، (٢/ ١٠٣)، رقم(٧٠٧)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٤٩٢)؛ **السنن** للدارقطني، (٣/ ٣٠٧)؛ **الضعفاء**، لأبي نعيم، (١٢٢)، رقم(١٧٥).

وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (٣/ ١١٠):"رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عيسى بن عبدالله ابن محمد، وهو ضعيف".

(٢) يُنظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطّال، (٣/ ٤٣٣).

ثانياً: ما ورد من كراهة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبيت ليلةً، وفي بيته شيء من الصدقة، وهذه الكراهة منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دليلٌ على ذمٍّ تأخير إخراج الصدقة لمستحقها من غير عذر، وأن الخير ينبغي أن يُبادر به، فإن الحوادث تعرض، والشواغل تشغل، وقد يُمنع الإنسان بمانعٍ من مرض ونحوه، والموت لا يُؤمَن، فحريٌّ بالمسلم أن يبادر لتخليص ذمته، وإرضاء ربه، والقيام بحقه الذي افترضه.

ثالثاً: التراخي عن إخراج الزكاة إذا وجبت، سببٌ لإتلاف المال وذهابه، ولو كان عازماً على إخراجها لكنه أخّرها من غير عذر شرعي.

قال الحميدي: "قد يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها؛ فيُهلِك الحرامُ الحلال"[(١)].

وفي معنى حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**ما خالطت الصدقة مالاً إلا أهلكته**» معانٍ ثلاثة:

- **الأول**: أن يأخذ الغني من الزكاة وهو ليس من أهلها، كما قال الإمام أحمد[(٢)].
- **الثاني**: خيانة الصدقة، وهي تتلف المال المخلوط بالخيانة كما قال الإمام الشافعي[(٣)].
- **الثالث**: أن يؤخِّر الزكاة عن وقتها فتختلط بماله فتتلفه، كما أشار إليه ابن الجوزي[(٤)].

وفي كل ذلك حث على تعجيل إخراج زكاة المال، وعدم تأخيرها حتى لا تختلط بماله، حفظاً للمال، واستجابةً لأمر الله جَلَّ وَعَلَا، وتحذيراً للعامل عليها من ادّخار شيء منها، كما قال أبو موسى المديني[(٥)].

(١) مسند الحميدي، (١/ ٢٧٥).
(٢) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال، (٣/ ٣٠٤)، رقم(٥٣٥٢).
(٣) يُنظر: الأم، (٣/ ١٥٠).
(٤) يُنظر: غريب الحديث، (٢/ ٥٠٠).
(٥) يُنظر: المجموع المغيث، (١/ ٦٠٦).

المبحث الثاني:

تأخير إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد:

- **الحديث الأول**: عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «**أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ**»(١).

- **الحديث الثاني**: عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: « **فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة، فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة، فهي صدقة من الصدقات**»(٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل العيد، (٢/ ١٣١)، رقم(١٥٠٩) واللفظ له؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، (٢/ ٦٧٨)، رقم(٩٨٥).

(٢) أخرجه أبو دواد في **السنن**، (٣/ ٥٣)، رقم(١٦٠٩)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٣/ ٩٣)، رقم(١٨٢٧)، والدارقطني في **السنن**، (٣/ ٦١)، رقم(٢٠٦٧)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٥٦٦)، رقم(١٤٨٨)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٨/ ٢٧٩)، رقم(٧٧٦٧)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، (١٢/ ٩٩)، رقم(١١٦) كلهم من طريق أبي يزيد الخولاني، عن سيار بن عبدالرحمن الصدفي، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده حسن، فيه أبو يزيد الخولاني، صدوق. ينظر: **السنن لأبي داود**، (٣/ ٥٣)؛ **التقريب** لابن حجر، (٨٥١٨)، وسيار بن عبدالرحمن الصدفي، صدوق. ينظر: **الكاشف** للذهبي، (٢٢١٦)؛ **التقريب** لابن حجر، (٢٧١٦)، وباقي رجاله ثقات، قال الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٥٦٦):"هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: فُرضت زكاة الفطر طُهرة للصائم، وطعمة للمساكين يوم العيد، وقد حدَّدت السنة النبوية وقت إخراجها، وهو قبل خروج الناس لِلمصلّى من يوم العيد كما جاء في حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد أشار ابن حزم إلى أنّ من لم يؤدِّها حتى خرج وقتها، فقد وجبت في ذمته وماله لمن هي له، فهي دينٌ لهم، وحقٌّ من حقوقهم، قد وجب إخراجها من ماله، وحَرُم عليه إمساكها في ماله، فوجب عليه أداؤها أبدًا، ويسقط بذلك حقُّهم، ويبقى حق الله في تضييعه الوقت، لا يقدر على جبره إلا بالاستغفار والندامة[١].

ثانياً: تأخيرها إلى ما بعد صلاة العيد مذمومٌ ومكروه كما نص عليه ابن حجر[٢]، وذلك لما فيه من المخالفة لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بإخراجها قبل صلاة العيد.

وقد جاء التحذير في السنة النبوية من تأخير زكاة الفطر عن وقت وجوبها المحدد شرعاً كما جاء في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومن تعمَّد تأخيرها، فقد فات وقتها، وليست بزكاة مجزئة للفطر، وإنما هي صدقة من الصدقات، كما نص على ذلك ابن القيم[٣].

وقد حكى ابن رسلان الاتفاق على أنّ تأخيرها محرم، لأنها زكاة، وأنه كتأخير الصلاة عن وقتها[٤].



(١) **المحلى** لابن حزم، (٦/ ١٤٣).
(٢) يُنظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (٣/ ٣٦٩).
(٣) يُنظر: **زاد المعاد**، (٢/ ٢١).
(٤) يُنظر: **شرح سنن أبي داود**، (٧/ ٥٩٠).

الفصل الثالث:

التأخير المذموم في الصيام

وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول:

تأخير نية صوم الفرض إلى طلوع الفجر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير نية صوم الفرض إلى طلوع الفجر:

عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ**»(١).

(١) جاء هذا الحديث عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعاً، وموقوفاً.

أولاً: رواية الرفع: جاءت من عدة أوجه:

الوجه الأول: رواه إسحاق بن حازم، ويحيى بن أيوب، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن سالم، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مرفوعاً.

أخرجه من هذا الوجه:

- ابن أبي شيبة في **المصنف**، (٦/ ١٦٦)، رقم(٩٢٠٤)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٢/ ٥٩٨)، رقم(١٧٠٠)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٢٣/ ٢٠٩)، رقم(٣٦٨)؛ والدارقطني في **السنن**، (٣/ ١٢٩)، رقم(٢٢١٤) من طريق خالد بن مخلد؛ والطبراني في الأوسط (٩/ ٤٥رقم٩٠٩٤)، من طريق معن بن عيسى، كلاهما (خالد بن مخلد، ومعن بن عيسى)، عن إسحاق بن حازم.

- والدارمي في **المسند**، (٢/ ٢٠٩)، رقم(١٧٢٤)؛ والنسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٣)، رقم(٢٨٤٧)؛ وفي **المجتبى**، (٤/ ٣٧٤)، رقم(٢٣٥٠) من طريق الليث بن سعد، عن يحيى بن أيوب.

الوجه الثاني: رواه عبدالله بن لهيعة، عن عبدالله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله،- لم يذكر ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مرفوعاً.

أخرجه من هذا الوجه:

- أحمد في **المسند**، (٤٤/ ٥٣)، رقم(٢٦٤٥٧) عن حسن بن موسى.

الوجه الثالث: رواه عبدالله بن لهيعة، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد، عن عبدالله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مرفوعاً.

أخرجه من هذا الوجه:

- عبدالله بن وهب في **الجامع**، (٢٨٦) عن ابن لهيعة، عن يحيى بن أيوب – ولم يرفعه -.

- وأبو داود في **السنن**، (٤/ ١١٢)، رقم(٢٤٥٤)؛ وابن خزيمة، (٣/ ٢١٢)، رقم(١٩٣٣)؛ والطحاوي في **شرح معاني الآثار**، (٢/ ٥٤)، رقم(٣١٧١)؛ وأبو بكر النيسابوري في **الزيادات على كتاب المزني**، (١٩٢)؛ والحسن بن رشيق في **جزئه** (٣٧)؛ والدارقطني في **السنن**، (٣/ ١٣٠)، رقم(٢٢١٦)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٣٤٠)، رقم(٧٩٠٨)؛ والبغوي في **شرح السنة**، (٦/ ٢٦٨)، رقم(١٧٤٤) من طريق عبدالله بن وهب، قال: حدثني ابن لهيعة، ويحيى بن أيوب. -إلا أن البغوي لم يسم ابن لهيعة في روايته -. فقال: "وغيره".

- والترمذي في **الجامع**، (٢/ ١٠٠)، رقم(٧٣٠)؛ والمروزي في **السنة**، (١١٧)؛ والطوسي في **مختصر الأحكام**، (٣/ ٣٧٦)، رقم(٦٧٦)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٢/ ٨٥)، رقم(١٢٩٢)، (٤/ ٣٧٣)، رقم(٨٠٣٧) من طريق سعيد ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب.

- والنسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٤)، رقم(٢٨٤٨-٢٨٤٩)؛ وفي **المجتبى**، (٤/ ٣٧٥)، رقم(٢٣٥١-٢٣٥٢) من طريق الليث بن سعد، - وذكر آخر - عن يحيى بن أيوب.

- والطبراني في **الكبير**، (٢٣/ ١٩٦)، رقم (٣٣٧) من طريق الليث بن سعد، ويحيى بن أيوب.

- والطبراني في **الكبير**، (٢٣/ ٢٠٩)، رقم (٣٦٧) من طريق ابن لهيعة.

- والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٣٦٠)، رقم(٧٩٨٨) من طريق الليث بن سعد، وابن وهب، عن يحيى بن أيوب.

تابع عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم على رواية الحديث عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعاً: عبدالملك بن جريج عند: النسائي في الكبرى (٣/ ١٧٠) رقم(٢٦٥٥)، وفي المجتبى (٤/ ٣٧٨) رقم(٢٣٥٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٤٠) رقم(٧٩٠٩)

ثانياً: رواية الوقف، وجاءت من عدة أوجه:

الوجه الأول: رواه يونس بن عبدالأعلى، ومعمر بن راشد، وسفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا موقوفاً عليها.

أخرجه من هذا الوجه:

- النسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٣)، رقم(٢٨٥٢-٢٨٥٣-٢٨٥٤)؛ وفي **المجتبى** (٤/ ٣٧٤)، رقم،(٢٣٥٥-٢٣٥٦-٢٣٥٧)؛ والطحاوي في **شرح معاني الآثار**، (٢/ ٥٤)؛ والدارقطني في **السنن**، (٣/ ١٣٠)، رقم(٢٢١٧).

الوجه الثاني: رواه معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، موقوفاً.

أخرجه من هذا الوجه:

عبدالرزاق في **المصنف**، (٤/ ٩٣)، رقم(٧٩٢٦).

الوجه الثالث: رواه سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن حمزة، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا موقوفاً.

أخرجه من هذا الوجه:

- ابن أبي شيبة في **المصنف**، (٣/ ٣١)، رقم(٩٢٠٥)؛ والنسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٣)، رقم(٢٨٥٥-٢٨٥٦)؛ وفي **المجتبى**، (٤/ ٣٧٤)، رقم(٢٣٥٨-٢٣٥٩).

الوجه الرابع: رواه عبيدالله بن عمر بن حفص، ومعمر بن راشد، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه من هذا الوجه:

النسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٤)، رقم(٢٨٥١)؛ وفي **المجتبى**، (٣/ ٣٧٤) رقم(٢٣٥٤)؛ والطحاوي في **شرح معاني الآثار**، (٣/ ٥٥).

الوجه الخامس: رواه الإمام مالك، عن الزهري، عن عائشة، وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، موقوفاً.

أخرجه من هذا الطريق:

مالك في الموطأ (رواية يحيى الليثي)، (١/ ٣٨٨)، رقم(٧٨٩)؛ ومن طريقه: النسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٤)، رقم(٢٨٥٧)؛ وفي **المجتبى**، (٤/ ٣٧٥)، رقم(٢٣٦٠)؛ والطحاوي في **شرح معاني الآثار**، (٢/ ٥٥)، والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٣٤١)، رقم(٧٩١١).

الدراسة والحكم على الحديث:

تبين من خلال جمع هذه الطرق والروايات لحديث حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن الصواب وقفه، وهو ترجيح أئمة النقد:

١- قال الميموني: قلت لأبي عبدالله: كيف إسناد حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لا صوم لمن لم يُجمِع الصيام...**»؟

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: الصوم عبادة محضة، لا تُقبل إلا بنية، كما جاء في الحديث المتفق عليه عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنَّما الأعمالُ بالنيَّاتِ، وإنَّما لكُلِّ امرئٍ ما نوى** »[(١)]، وتبييت النية من الليل لصيام الفرض، أو القضاء، أو النذر، شرطٌ لصحة الصوم، كما جاء في حديث حفصة ف، وقد نصّ ابن العربي على أنّ حديث حفصة رُكْنٌ من أركان العبادات، وأصلٌ من أصول مسائل الخلاف[(٢)].

ثانياً: تأخير النية في صيام الفرض إلى طلوع الفجر مذموم، ومن أخَّر نية صيام الفرض لم يُجْزِه، وقد أشار الترمذي إلى معناه عند بعض أهل العلم أنه: "لا صيام لمن لم يجمع الصيام قبل طلوع الفجر في رمضان، أو في قضاء رمضان، أو في صيام نذر، إذا لم ينوه من الليل لم يجزه"[(٣)].

قال: "أخبرك، ما له عندي ذاك الإسناد، إلا أنه عن ابن عمر، وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إسنادان جيدان"، قال ابن القيم في الفروسية (ص٢٤٨):"يريد: أنه موقوف".

٢- قال الأثرم سمعت أبا عبدالله، وذكر قول ابن عمر، وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: "لا صيام لمن لم يُجمِع الصيام قبل الفجر"، قلت له: قد رفعه يحيى بن أيوب المصري، عن عبدالله بن أبي بكر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فكأنه لم يُثبته. ينظر: **شرح العمدة**، (١/ ١٨٣)؛ **تنقيح التحقيق**، (٣/ ١٨٣).

٣- سئل البخاريُّ عن حديث عبدالله بن أبي بكر؟ فقال: "عن سالم، عن أبيه، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خطأ، وهو حديث فيه اضطراب"، وقال أيضاً: "غيرُ المرفوع أصح". ينظر: **التاريخ الأوسط**، (١/ ١٣٤)؛ **ترتيب علل الترمذي**، (١١٧)، رقم(٢٠٢).

٤- قال أبو داود في **السنن**، (٤/ ١١٤):"وأوقفه على حفصة: معمر، والزبيدي، وابن عيينة، ويونس الأيلي، كلهم عن الزهري".

٥- قال أبو حاتم في **العلل**، (٣/ ٩):"وقد روي عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قولها، غير مرفوع، وهذا عندي أشبه".

٦- قال النسائي في **السنن الكبرى**، (٥/ ١٣٦):" والصواب عندنا موقوف، ولم يصح رفعه، والله أعلم، لأن يحيى بن أيوب ليس بذلك القوي".

٧- قال الدارقطني في **العلل**، (١٥/ ١٩٣):"ورفعُه غير ثابت".

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، (١/ ٦)، رقم(١)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الإمارة، باب قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إنما الأعمال بالنية**»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، (٣/ ١٥١٥)،رقم(١٩٠٧).

(٢) يُنظر: **المسالك في شرح موطأ مالك**، (٤/ ١٦٨).

(٣) **الجامع**، (٢/ ١٠٠).

كما أنَّ تأخير النية، والتراخي فيها يوجب النقص في الصيام، كما أشار إلى هذا المعنى القدوري، حيث قال:"تأخير النية يوجب نقصًا في الصوم، إلا أن استدراك فضيلة الوقت في رمضان أولى، وفي القضاء لا يستدرك فضيلة الوقت، ويستدرك فضيلة الكمال بتقديم النية"[1].

(١) التجريد، (٣/ ١٤٤٦).

المبحث الثاني:

تأخير قضاء صوم رمضان إلى رمضان آخر بلا عذر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير قضاء صوم رمضان إلى رمضان آخر بلا عذر:

الحديث الأول: عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة قال: سمعت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: «**كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ**»، قال يحيى: "الشغل من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(١).

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ لَمْ يَقْضِهِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ ..**»(٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الصوم، باب متى يقضى قضاء رمضان، (٣/ ٣٥)، رقم(١٩٥٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في شعبان، (٢/ ٨٠٢)، رقم(١١٤٦).

(٢) أخرجه أحمد في **المسند**، (١٤/ ٢٦٩)، رقم(٨٦٢١)، عن الحسن بن موسى؛ والطبراني في **المعجم الأوسط**، (٣/ ٣٢١)، رقم(٣٢٨٤) من طريق عبدالله بن يوسف، كلاهما: (الحسن بن موسى، وعبدالله بن يوسف) عن ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عبدالله بن رافع، به.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، مداره على عبدالله بن لهيعة، أبو عبدالرحمن المصري، ضعيف، ضعَّفه: يحيى القطان، وابن سعد، والإمام أحمد في رواية، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي، والنسائي، وفرَّق بعض أئمة النقد بين ما حدث به قبل احتراق كتبه كحديث العبادلة فهم أقوى من غيرهم، أو حدث به قديماً فقوَّاه، وما حدّث به متأخراً فواهٍ، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال:" وكان شيخاً صالحاً، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومئة، قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء"، وقال ابن رجب:"كثير الاضطراب"، وذكره ابن حجر في الطبقة الخامسة من المدلسين.

ينظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٥/ ١٤٥)، رقم(٦٨٢)؛ **كتاب الضعفاء والمتروكين**، للنسائي، (ص٦٤)، رقم(٣٤٦)؛ **المجروحين** لابن حبان، (٢/ ١١)؛ **الكامل** لابن عدي، (٦/ ٤٠٤)، رقم(٩٧٨)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (١٥/ ٤٨٧)، رقم(٣٥١٣)؛ **شرح علل الترمذي** لابن رجب، (١/ ٤١٩-٤٢٢)؛ **تعريف أهل التقديس** لابن حجر، (١٧٧)، رقم(١٤٠).

قال الطبراني في **المعجم الأوسط**، (٣/ ٣٢١):"لا يُروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة".

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: المبادرة إلى قضاء ما تعلَّق بالذمة من حق الله تبارك وتعالى، هو المأمور به شرعًا، فإن العوارض تمنع، والآجال تحلّ، قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، قال ابن حزم: "أوامر الله تعالى على الوجوب، فإذا أمرنا تعالى بالاستباق إلى الخيرات، والمسارعة إلى ما يوجب المغفرة، فقد ثبت وجوب البدار إلى ما أمرنا به ساعة ورود الأمر دون تأخر ولا تردد"(١).

ولما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ الرخصة في الإفطار لمن كان مريضاً أو مسافراً بين أنه عليه القضاء من أيامٍ أُخر، وهي مع إطلاقها وعدم تقييدها بوقت، إلا أن تأخير قضاء صيام رمضان إلى رمضان آخر مذموم، لما فيه من التراخي عن فعل الخير، والسعي لإبراء الذمة، قال ابن حزم: "فمن بادر إلى صيامها فقد أدَّى فرض الصوم، وفرض البدار، ومن لم يبادر وصام فقد أدى فرض الصوم وعصى في ترك فرض المسارعة"(٢).

ثانياً: وردت السنة بالإرشاد إلى عدم تأخير قضاء الصيام من رمضان حتى يأتي رمضان الآخر، كما في حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، وقد نص جمع من الأئمة من شراح الحديث على هذا المعنى فقال ابن عبدالبر: "حملها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا على ذلك، الأخذ بالرخصة والتوسعة؛ لأن ما بين رمضان عامها، ورمضان العام المقبل وقت القضاء، كما أن وقت الصلاة له طرفان"(٣).

وأما تأخير عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا القضاء إلى شعبان فإنّ لها مسوّغ، وكان ذلك بإذنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فكانت تحرص أن تقضيه قبل أن يأتي رمضان الآخر، وفي حرصها هذا، دليلٌ على عدم جواز تأخير

(١) الإحكام في أصول الأحكام، (٣/ ٤٥).
(٢) المرجع السابق، (٣/ ٤٥).
(٣) الاستذكار، (٣/ ٣٦٨).

القضاء حتى يأتي رمضان الآخر[١]، والمبادرة بالقضاء أولى من تأخيره إن لم يكن هناك مانع أو عذر[٢]، فإذا دخل شعبان فإنَّ الواجب الموسّع يكون مُضَيَّقًا ولا يجوز تأخيره عنه[٣].

ويُستدل بحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على أن قضاء رمضان موسَّعٌ إلى شهر شعبان، وتأخيره عنه مذموم، وقد ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أنَّ قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٥] لولا حديث عائشة ف لحُمل على الفور، لكنه أفاد جواز التأخير إلى شعبان، وما عدا ذلك لا يُعلم فيه جواز التأخير[٤].

(١) قال ابن حجر في **فتح الباري**، (٤/ ١٩١):"ويُؤخذ من حرصها على ذلك في شعبان، أنه لا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان آخر".

(٢) قال القرطبي في **المفهم**، (٣/ ٢٠٧):"وتفيد أن تأخير القضاء إلى شعبان مسوغ، وأن المبادرة به أولى، وأن ذلك التأخير كان عن إذنه صلى الله عليه وآله وسلم".

(٣) قال النووي في **المنهاج**، (٨/ ٢٢):"إذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان، فإنه لا يجوز تأخيره عنه".

(٤) يُنظر: كتاب الصيام من كتاب **العمدة**، (١/ ٣٥٢).

المبحث الثالث:

تأخير صوم الفرض عن التطوع

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير صوم الفرض عن التطوع:

الحديث الأول: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**وَمَنْ صَامَ تَطَوُّعًا وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ لَمْ يَقْضِهِ فَإِنَّهُ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ حَتَّى يَصُومَهُ** »[1].

الحديث الثاني: عن عثمان بن موهب قال: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسأله رجل قال: إن عليَّ أيامًا من رمضان، أفأصوم العشر تطوعًا؟ قال: «لا، ولم؟ ابدأ بحق الله، ثم تطوع بعد ما شئت»[2].

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: الأصل في العبادات أن يُقدَّم الفرض فيها على التطوع، ويُبدأ بالأهم والآكد، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال الله تعالى:« **وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**»[3].

ثانياً: كراهة تأخير صيام الفرض عن التطوع، لما فيه من تأخير ما حقه التقديم، فدين الله أحق بالوفاء، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأنه ينبغي على من كان عليه شيء من

---

(١) تقدم تخريجه في المبحث الثاني من هذا الفصل (ص ٢٦٤)، وإسناده ضعيف.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في **المصنف**، (٤/ ٧٩)، رقم(٧٨٥٢)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٩/ ٧٧)، رقم(٨٤٦٩)، عن سفيان الثوري، به.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده صحيح، ورجال ثقات، سفيان بن سعيد الثوري، أحد الاعلام علمًا وزهدًا، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. ينظر: **الكاشف** للذهبي، (١٩٩٦)؛ **التقريب** لابن حجر، (٢٤٤٥)، وعثمان بن عبدالله بن موهب، ثقة كما في **التقريب**، (٤٤٩١).

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الرقاق، باب التواضع، (٨/ ١٠٥)، رقم(٦٥٠٢).

رمضان أن يقضيه أولاً، ولا يتطوع بشيء من النوافل حتى تبرأ ذمته من الدين المتعلق بحق الله تبارك وتعالى، كما في أثر عثمان بن موهب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولذلك لما سئل سعيد بن المسيب عن صوم العشر قال: "لا يصلح، حتى يبدأ برمضان"(١).

قال ابن حجر: "وظاهر قوله جواز التطوع بالصوم لمن عليه دين من رمضان، إلا أن الأولى له أن يصوم الدين أولاً لقوله: "لا يصلح" فإنه ظاهر في الإرشاد إلى البداءة بالأهم والآكد"(٢).

(١) **الجامع الصحيح** للإمام البخاري، (٣/ ٣٥).
(٢) **فتح الباري**، (٤/ ١٨٩).

المبحث الرابع:
تأخير الإفطار

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير الإفطار:

- **الحديث الأول**: عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**»(١).

- **الحديث الثاني**: عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُؤَخِّرَ سُحُورَنَا، وَنُعَجِّلَ فِطْرَنَا**»(٢).

- **الحديث الثالث**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا**»(٣).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار، (١٩٥٧)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، (١٠٩٨).

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في **المنتخب من المسند**-، (ص٢١٢)، رقم(٦٢٤)؛ والطيالسي في **المسند**، (٤/ ٣٧٧)، رقم(٢٧٧٦)؛ والدارقطني في **السنن**، (٢/ ٣١)، رقم(١٠٩٧)؛ والخلال في **الأمالي**، (ص٤١)، رقم(٣٦)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٨/ ٥٣٠)، رقم(٨٢٠٥)؛ وفي **فضائل الأوقات**، (ص٢٩٥)، رقم(١٣٩)، من طريق **طلحة بن عمرو ابن عثمان الحضرمي**.
- وأخرجه ابن حبان -كما في **الإحسان** -، (٥/ ٦٧)، رقم(١٧٧٠)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (١١/ ١٩٩)، رقم(١١٤٨٥)؛ وفي **الأوسط**، (٢/ ٢٤٧)، رقم(١٨٨٤)؛ و**الضياء في الأحاديث المختارة**، (١١/ ٢٠٩)، رقم(٢٠٠-٢٠١)، من طريق **عمرو بن الحارث**.
كلاهما (طلحة بن عمرو، وعمرو بن الحارث)، عن عطاء، عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
الدراسة والحكم على الحديث: إسناده حسن لغيره، فيه طلحة بن عمرو الحضرمي، متفقٌ على تضعيفه، قال الذهبي:"ضعَّفوه، كان واسع الحفظ"، وقال ابن حجر:"متروك". ينظر: **الكاشف**، (٢٤٧٨)؛ **التقريب**، (٣٠٣٠). ولكنه لم ينفرد برواية الحديث عن عطاء، تابعه: **عمرو بن الحارث بن يعقوب**، أبو أمية الانصاري، وهو ثقة، قال الذهبي:"حجة له غرائب"، وقال ابن حجر:"ثقة فقيه حافظ". ينظر: **الكاشف** للذهبي، (٤١٣٩)؛ **التقريب** لابن حجر، (٥٠٠٤).

(٣) أخرجه الترمذي في **الجامع**، (٢/ ٧٤)، رقم(٧٠٠)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (١٢/ ٨٢)، رقم(٧٢٤١)، (١٤/ ٩٨)، رقم(٨٣٦٠)؛ وابن خزيمة في **الصحيح**، (٣/ ٢٧٦)، رقم(٢٠٦٢)؛ وابن حبان -كما في **الإحسان** -، (٨/ ٢٧٥)، رقم(٣٥٠٧)؛ والبزار -كما في **البحر الزخار** -، (١٤/ ٢٩١)، رقم(٧٨٩٩)؛ وأبو يعلى في **المسند**، (١٠/ ٣٧٨)،

- **الحديث الرابع**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ** »[1].

رقم(٥٩٧٤)؛ والعقيلي في **الضعفاء**، (٥/ ١٤٤)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٣٩٩)، من طريق قرة بن عبدالرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، فيه قرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل البصري، ضعيفٌ يعتبر به في الشواهد والمتابعات، قال الإمام أحمد:"صاحب الزهري منكر الحديث جدا". ينظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٧/ ١٣١)، رقم(٧٥١)؛ **ميزان الاعتدال** للذهبي، (٣/ ٣٨٥)، رقم(٦٥٠٤).

قال العقيلي في **الضعفاء**، (٥/ ١٤٤):" ولا يتابع عليه، وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسنادٍ أصلح من هذا".

ورواه محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن أبي سلمة، به، عند الطبراني في **المعجم الأوسط**، (١/ ٥٤)، رقم(١٤٩)، وقال:"لم يرو هذا الحديث عن الزبيدي إلا مسلمة بن علي".

وإسناده ضعيف جداً فيه: مسلمة بن علي بن خلف الخشني الدمشقي، متروك. ينظر: **الكاشف** للذهبي، (٥٤٤٢)؛ **التقريب** لابن حجر، (٦٦٦٢).

وفيه: محمد بن سفيان الحضرمي العامري، لم يوثقه غير ابن حبان في **الثقات**، (٩/ ١٠٦).

قال البيهقي في **السنن الكبرى**،(٤/ ٤٠١):"هذا حديث يعرف بطلحة بن عمرو المكي وهو ضعيف، واختلف عليه، فقيل عنه هكذا، وقيل عنه عن عطاء، عن أبي هريرة، وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة، ومن وجه ضعيف عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وروي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من قولها: "وثلاثة من النبوة، فذكرهن، وهو أصح ما ورد فيه".

خالفهما عمرو بن دينار فرواه عن طاووس عن ابن عباس، أخرجه من طريقه: **الطبراني في الكبير**، (١١/ ٧)، رقم(١٠٨٥١)؛وفي**الأوسط**،(٤/ ٢٩٧)،رقم(٤٢٤٩)؛والضياء المقدسي في**الأحاديث المختارة**،(١١/ ٥٦)،رقم(٤٧).

(١) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٢/ ٢٧٧)، رقم(٢٣٥٣)؛ والنسائي في **السنن الكبرى**، (٣/ ٣٧٠)، رقم(٣٢٩٩)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٢/ ٥٩٥)، رقم(١٦٩٨)؛ وابن خزيمة في **الصحيح**، (٣/ ٢٧٥)، رقم(٢٠٦٠)؛ وابن حبان – كما في **الإحسان** –، (٨/ ٢٧٣)، رقم(٣٥٠٣)، (٨/ ٢٧٧)، رقم(٣٥٠٩)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٤٣١)، رقم(١٥٧٨)؛ وأحمد في **المسند**، (١٥/ ٥٠٣)، رقم(٩٨١٠)؛ وابن أبي شيبة في **المصنف**، (٦/ ١٢٤)، رقم(٩٠٣٧)؛ والبزار، كما في **البحر الزخار**، (١٤/ ٢٥٤)، رقم(٧٨٣٤)، (١٤/ ٣١٣)، رقم(٧٩٥١)، (١٤/ ٣٣١)، رقم(٨٠٠٤)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٢٣٧)، رقم(٨٢١٦) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، به.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده حسن، مداره على محمد بن عمرو الليثي، وهو صدوق حسن الحديث، روى له البخاري مقروناً بابن جريج وتعليقاً، وروى له مسلم في المتابعات في عشرة مواضع من صحيحه، قال ابن المبارك: "لم يكن به بأس"، ووثّقه ابن معين، في رواية ابن أبي مريم، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال مرة: "ثقة"، وقال ابن حبان:"من جلة أهل المدينة ومتقنيهم"، وقال ابن حجر:"صدوق له أوهام".

ينظر: **مشاهير علماء الأمصار** لابن حبان، (٢١٣)، رقم(١٠٤٦)؛ **الهداية والإرشاد** للكلاباذي، (٢/ ٨٨١)، رقم(١٥١٠)؛ **رجال صحيح مسلم** لابن منجويه، (٢/ ١٩٦)، رقم(١٤٨٦)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٢٦/ ٢١٢)، رقم(٥٥١٣)؛ **التقريب** لابن حجر، (٦١٨٨).

والحديث صحَّح إسناده البوصيري في **مصباح الزجاجة**، (٢/ ٧١)؛ وحسَّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود**، (٧/ ١٢١).

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: جاءت السنة بالمبادرة إلى الفطر بعد اليقين بغروب الشمس، أو إخبار عدلٍ من المسلمين، وبيَّنتْ أن الخيرية في هذه الأمة ما عجَّلت بالفطر، كما في حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو سنة الأنبياء وهدي المرسلين، كما جاء في حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد بيّن القرطبي الحكمة من التعجيل فقال:" لأنه أحفظ للقوة، وأرفع للمشقة، وأوفق للسنة، وأبعد عن الغلو والبدعة، وليظهر الفرق بين الزمانين في حكم الشرع"(١).

وتعجيل الفطر يكون بعد التيقن والتحقق من غروب الشمس، وقد أشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أن أمر الأمة لا يزال منتظمًا، وهم بخير، ما داموا محافظين على هذه السنة، وإذا أخّروه، كان ذلك علامةً على فسادٍ يقعون فيه، كما نبه إليه النووي(٢).

والحكمة من تعجيل الفطر، رحمةً ورفقاً من الله تعالى بعباده، ولاقتصار الصيام على النهار دون الليل(٣).

ثانياً: تأخير الإفطار للصائم مذموم، لما فيه من مخالفة السنة، وموافقة اليهود والنصارى في تأخيرهم، قال الزرقاني:"يكره تأخيره إن قصد ذلك، ورأى أن فيه فضيلة"(٤).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر عن ابن دقيق العيد، أن في هذا الحديث ردٌّ على الشيعة في تأخيرهم الفطر إلى ظهور النجوم، ولعل هذا هو السبب في وجود الخير بتعجيل الفطر، لأن الذي يؤخره يدخل في فعل خلاف السنة، ثم تعقبه بأن الشيعة لم يكونوا موجودين عند

---

(١) **المفهم**، (٣/ ١٥٧).

(٢) **المنهاج** للنووي، (٧/ ٢٠٨).

(٣) نقل ابن حجر في **فتح الباري**، (٤/ ١٩٩) عن المهلب قال:"والحكمة في ذلك: أن لا يُزاد في النهار من الليل، ولأنه أرفق بالصائم، وأقوى له على العبادة".

(٤) **شرح الزرقاني على الموطأ**، (٢/ ٢٣٢).

تحديثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، والسبب في الأمر بتعجيل الإفطار لمخالفة اليهود والنصارى[١]، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لكنه في ملتنا شعارٌ لأهل البدع كما نصّ على ذلك الطيبي[٢].

(١) فتح الباري، (٤/ ١٩٩).
(٢) يُنظر: الكاشف عن حقائق السنن، (٥/ ١٥٨٤).

الفصل الرابع:
التأخير المذموم في الحج

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:
تأخير الحج بعد وجوبه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير الحج بعد وجوبه:

الحديث الأول: عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَنْ أَرَادَ مِنْكُمُ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ** »(١).

الحديث الثاني: عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحُجَّ، فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ تَضِلُّ الضَّالَّةُ، وَيَمْرَضُ الْمَرِيضُ، وَتَكُونُ الْحَاجَةُ** »(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٣/ ١٥٥)، رقم(١٧٣٢)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٣/ ٤٣٥)، رقم(١٩٧٣-١٩٧٤)، والدارمي في **المسند**، (١/ ٥٧٩)، رقم(١٨٠٨)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦١٨)، رقم(١٦٤٧)؛ وابن أبي شيبة في **المصنف**، (٣/ ٢٢٧)، رقم(١٣٦٩١)؛ وعبد بن حميد - كما في **المنتخب من المسند**-، (ص٢٣٧)، رقم(٧٢٠)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٩/ ٢٤٤)، رقم(٨٧٦٦)، كلهم من طريق مهران أبي صفوان، عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، فيه مهران أبو صفوان، مجهول الحال، قال أبو زرعة: "لا أعرفه إلا في هذا الحديث"، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وصحح الحاكم حديثه وقال: "لا يعرف بجرح"، وقال الذهبي: "يجهل حاله"، وفي الميزان: "لا يُدرى من هو"، وقال ابن حجر: "مجهول".

ينظر: **الضعفاء**، لأبي زرعة الرازي، (٣/ ٨٣٠)، رقم(٢٢٣)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٨/ ٣٠١)، رقم(١٣٨٧)؛ **الثقات** لابن حبان، (٥/ ٤٤٢)؛ **المستدرك** للحاكم، (١/ ٦١٨)؛ **السنن الكبرى**، للبيهقي، (٩/ ٢٤٥)، رقم(٨٧٦٨)؛ **الكاشف** للذهبي، (٥٦٦٨)؛ **ميزان الاعتدال** للذهبي، (٤/ ٣٩٣)، رقم(٨٣٣١)؛ **التقريب** لابن حجر، (٦٩٣٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في **السنن**، (٤/ ١٣٣)، رقم(٢٨٨٣)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٣/ ٣٣٢)، رقم(١٨٣٣)؛ والطيالسي في **المسند**، (٢/ ٢٨٠)، رقم(١٠٢١)، (٥/ ١٢٢)، رقم(٢٩٧٣)، (٥/ ٣٥٢)، رقم(٣٣٤٠)، من طريق إسماعيل بن خليفة، عن فضيل بن عمرو الفقيمي.

- وأخرجه الطبراني في **الكبير**، (١٨/ ٢٨٨)، رقم(٧٣٨) من طريق عبدالكريم بن مالك الجزري.

كلاهما (فضيل بن عمرو، وعبدالكريم بن مالك) عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن الفضل بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

الدراسة والحكم على الحديث: حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جاء من طريقين:

الطريق الأول: مداره على إسماعيل بن خليفة العبسي، أبو إسرائيل الملائي، وهو مختلف فيه.

* **من عدّله**: قال أبو زرعة: "صدوق إلا أن في رأيه غلوًا"، وقال ابن سعد: "يقولون إنه صدوق"، وقال أبو حاتم: "حسن الحديث جيد اللقاء، له أغاليط، لا يحتج بحديثه، ويكتب حديثه، وهو سيئ الحفظ"، واختلف قول ابن معين فيه فوثّقه في رواية الدوري، وضعّفه في رواية معاوية بن صالح عنه، وفي رواية الكوسج: "صالح الحديث"، وفي رواية ابن طهمان: "يغلو في الشيعة"، وفي موضع آخر: "أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه"، ووثّقه يعقوب بن سفيان، وقال

الحديث الثالث: عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ، لَمْ تَمْنَعْهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَوْ مَرَضٌ حَابِسٌ، أَوْ سُلْطَانٌ ظَالِمٌ، فَلْيَمُتْ عَلَى أَيِّ حَالٍ شَاءَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا**»(١).

ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع".

من جرّحه: ضعَّفه أبو الوليد الطيالسي، والنسائي – وقال مرةً: "ليس بثقة" –، وابن حزم، وقال: "بليةٌ من البلايا"، والذهبي، وقال ابن المبارك: "لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل"، وقال الإمام أحمد:"خالف الناس في أحاديث"، وقال الترمذي: "ليس بالقوي، عند أصحاب الحديث"، وقال العقيلي: "في حديثه وهمٌ واضطراب، وله مع ذاك مذهب سوء"، وذكره ابن حبان في **المجروحين** وقال:" كان رافضيًا يشتم أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تركه ابن مهدي، وحمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملاً شديدًا، وهو مع ذلك منكر الحديث"، وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه يخالف الثقات، وهو في جملة من يكتب حديثه"، وقال أبو أحمد الحاكم: "متروك الحديث".

ينظر: **الطبقات الكبرى** لابن سعد، (٦/ ٣٨٠)؛ **العلل ومعرفة الرجال** للإمام أحمد ، (٢/ ٣٤٨)، رقم(٢٥٣٩)؛ **تاريخ الدوري عن ابن معين**، (١/ ٢٢٨)، رقم(١٢٧٨)، **من كلام أبي زكريا يحيى ابن معين في الرجال** لابن طهمان، (٦٥)، رقم(١٦٢)، **الضعفاء**، لأبي زرعة، (٣/ ٨٤٦)؛ **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، (١٨)، رقم(٤٣)؛ **ضعفاء العقيلي**، (١/ ٢٢٧)، رقم(٨١)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٢/ ١٦٦)، رقم(٥٥٩)؛ **المجروحين** لابن حبان، (١/ ١٢٤)؛ **الكامل** لابن عدي، (٢/ ٨٠)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٣/ ٧٧)، رقم(٤٤٠)؛ **الكاشف** للذهبي، (٣٧٠)؛ **التقريب** لابن حجر، (٤٤٠).

والذي يترجّح عندي أنه ضعيف، سيء الحفظ، يُعتبر به، إذ تبين سبب جرحه عند من جرحه، وأنه سيء الحفظ، مع نكارة حديثه، ومخالفته للثقات فيما يرويه.

الطريق الثاني: جاء الحديث من طريق أخرى، عند الطبراني في **الكبير**، من طريق: كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، وهو ثقة ، كما في **الكاشف** للذهبي، (٤٦٥٠)؛ و**التقريب** لابن حجر، (٥٦٣٣) ، عن فرات بن سلمان الرقي (وهو لا بأس به) ، قال أبو حاتم في **الجرح والتعديل**، (٧/ ٨٠)، رقم(٤٥٤):"لا بأس به، محله الصدق صالح الحديث"؛ وقال ابن عدي في **الكامل**، (٨/ ٥٩٤):"لم أَرَهُم صرَّحوا بضعفه، وأرجو أنه لا بأس به"، عن عبدالكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية، وهو حافظ مكثر، ثقة متقن،، – كما في **الكاشف** للذهبي، (٣٤٣٠)؛ و**التقريب** لابن حجر، (٥٤١٥)–. فالحديث بمجموع الطريقين حسن.

قال الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦١٨):"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وصححه الذهبي.

(١) حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء من وجهين، مرسلًا ومرفوعاً:

أما رواية الإرسال:

فأخرجها عبدالرزاق في **المصنف**، (٤/ ٤٠٤)، رقم(٥٩٦٣)؛ وأبو بكر الخلال في **السنة**، (٥/ ٤٦)، رقم(١٥٧٧) عن سفيان الثوري.

– وابن أبي شيبة في **المصنف**، (٨/ ٤٥٨)، رقم(١٤٦٦٥)، عن أبي الأحوص، سلام بن سليم.

– وأبو بكر الخلال في **السنة**، (٥/ ٤٧)، رقم(١٥٧٩)، من طريق **إسماعيل بن علية**.

كلهم (سفيان الثوري، وسلام بن سليم، وإسماعيل بن علية) عن ليث بن أبي سليم.

– وأخرجه العدني في **الإيمان**، (ص١٠٣)، رقم(٣٧)، عن هشام بن سليمان، عن ابن جريج، كلاهما (ليث بن أبي سليم، وابن جريج) عن عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط، مرسلاً.

الحديث الرابع: عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**مَنْ أَطَاقَ الْحَجَّ وَلَمْ يَحُجَّ حَتَّى مَاتَ، فَأَقْسِمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا**»(١).

أما رواية الرفع :

فأخرجها الدارمي في **المسند**، (٢/ ٢٤١)، رقم(١٨١١)؛ وأبو بكر الآجري في **الأربعين**، (ص١٦٧)، رقم(٣١)؛ وابن المقرئ في **الأربعين**، (ص١٢٢)، (رقم٦٢)؛ وأبو نعيم في **حلية الأولياء**، (٩/ ٢٥١)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٣٣٤)، وفي **الجامع لشعب الإيمان**، (٥/ ٤٤٣)، رقم(٣٦٩٣)؛ والبغوي في **التفسير**، (٢/ ٧٤)، من طريق شريك، عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ورواية الإرسال أرجح، فقد رواه مرسلاً ثلاثة من الأئمة الثقات الأثبات:

١: **سفيان الثوري**، وهو: ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ عابدٌ إمامٌ حجةٌ -كما في **التقريب** لابن حجر، (٢٤٤٥) -.

٢: **سلام بن سليم**، وهو: ثقةٌ متقن -كما في **التقريب** لابن حجر، (٢٧٠٣) -.

٣: **إسماعيل بن إبراهيم بن علية**، وهو: إمامٌ حجةٌ -كما في **الكاشف** للذهبي، (٣٥٠)؛ و**التقريب** لابن حجر (٤١٦) -.

خالفهم: شريك بن عبدالله القاضي، وهو: صدوق يخطئ كثيرًا، تغيَّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديدًا على أهل البدع، **التقريب**، (٢٧٨٧)، فرواية الإرسال أرجح، وفيها: ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم - بالزاي والنون مصغر - القرشي مولاهم الكوفي، ضعيف، ضعَّفه ابن معين - في رواية الدارمي -، وابن عيينة، ويحيى القطان، وأبو حاتم، وقال أحمد وأبو زرعة: " مضطرب الحديث "، وذكره ابن حبان في **المجروحين** وقال: "كان من العباد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يحدث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه "، وقال ابن عدي:" ومع الضعف الذي فيه، يكتب حديثه "، وقال الذهبي: "فيه ضعف يسير، من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتج به"، وقال ابن حجر: " صدوق، اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك ".

ينظر: **تاريخ الدارمي** لابن معين، (ص١٥٩)، رقم(٥٦٠)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٧/ ١٧٧)، رقم(١٠١٤)؛ **المجروحين** لابن حبان، (٢/ ٢٣١)؛ **الكامل** لابن عدي، (٧/ ٢٣٣)، رقم(١٦١٧)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٢٤/ ٢٧٩)، رقم(٥٠١٧)؛ **الكاشف** للذهبي، (٢/ ١٥١)، رقم(٤٦٩٢)؛ **الاغتباط** لسبط ابن العجمي، (٢٩٥)، رقم(٨٧)؛ **التقريب**، (٥٦٨٥)؛ **الكواكب النيرات** لابن الكيال، (ص٤٩٣)، رقم(٣٤).

ولكنه لم ينفرد، بل تابعه على رواية هذا الحديث عن عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط: عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج الأموي، مولاهم، المكي، وهو ثقةٌ فقيهٌ فاضل، وكان يدلس، ويرسل، ذكره العلائي في المدلسين، وذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من المدلسين، وقد صرح بالتحديث عند أبي عمر العدني.

ينظر: **جامع التحصيل** للعلائي، (ص٢٢٩)، رقم(٤٧٢)؛ **تعريف أهل التقديس** لابن حجر، (١٤١)، رقم(٨٣)؛ **التقريب** لابن حجر، (٤١٩٣).

(١) أثر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء من عدة أوجه:

الأول: رواه ابن جريج واختلف عليه:

فرواه عبدالرزاق، وهشام بن سليمان المخزومي، عن ابن جريج، عن سليمان – مولى لابن جريج -، عن عبدالله بن المسيب بن أبي السائب، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «من لم يكن حج فليحج العام، فإن لم يستطع فعاماً قابلاً، حتى قالها ثلاثاً، فإن لم يستطع، أو يفعل كتبنا في يده يهودياً، أو نصرانياً».

- أخرجه عبدالرزاق في **المصنف**، (٤/ ٤٠٣)، رقم(٩٥٥٧)؛ والعدني في **الإيمان**، (ص١٠٦)، رقم(٤٠)، والبخاري في **التاريخ الكبير**، (٤/ ٤٣)- (٥/ ٢٠٢)؛ والفاكهي في **أخبار مكة**، (١/ ٣٨٢)، رقم(٨٠٧).

ورواه هشام بن سليمان المخزومي، عن ابن جريج، عن عبدالله بن نعيم، عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزم الأشعري.

- أخرجه ابن أبي عمر العدني في **الإيمان** (ص١٠٥)، رقم(٣٨)؛ ومن طريقه: الفاكهي في **أخبار مكة**، (١/ ٣٨١).

خالفه حجاج بن محمد الأعور، فرواه عن ابن جريج، عن عبدالله بن نعيم، عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزم الأشعري، عن عبدالرحمن بن غَنْم، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**لِيَمُتْ يَهوديًّا أو نَصرانيًّا - يَقولُها ثلاثَ مَرَّاتٍ - رَجُلٌ ماتَ ولَمْ يَحُجَّ، وجَدَ لِذَلِكَ سَعَةً وخَلِيَت سَبيلُه**».

- أخرجه البيهقي في **السنن الكبرى**، (٩/ ٢٢٧)، رقم(٨٧٣٤).

تابع حجاجاً في رواية الحديث عن عبدالرحمن بن غنم، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إسماعيلُ بن عبيدالله بن أبي المهاجر.

- أخرجه أبو نعيم في **حلية الأولياء**، (٩/ ٢٥٢)، من طريق سفيان الثوري، عن الأوزاعي، به، بلفظ: «من أطاق الحج ولم يحج حتى مات، فأقسموا عليه أنه مات يهودياً أو نصرانياً».

الثاني: رواه الحكم بن عتيبة واختلف عليه:

فرواه منصور بن زاذان الواسطي، وشعبة بن الحجاج -في رواية وكيع عنه - عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن الضحاك بن عرزم، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُوسِرٌ وَلَمْ يَحُجَّ، فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا».

- أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، (٨/ ٤٥٩)، رقم(١٤٦٧١)؛ وأبو بكر الخلال في **السنة**، (٥/ ٤٥)، رقم(١٥٣٧).

ورواه شعبة بن الحجاج، واختلف عليه: فرواه في رواية غندر عنه عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن أبيه، عن عمر، بمثله.

- أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف** (٨/ ٤٥٩)، رقم(١٤٦٧٠).

ورواه شعبة – في رواية أبي داود الطيالسي، ووهب بن جرير عنه -عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن الضحاك بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن عمر، بمثله.

ورواه العلاء بن المسيب، عن الحكم، عن عدي بن عدي، بن أَرْطَ، عن عمر، بمثله.

- أخرجه الأزدي في **من وافق اسمه اسم أبيه** (ص١٩)، رقم(١٠).

ورواه معمر، والثوري، عن أبي إسحاق، عن عدي بن عدي بن أرط، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بمثله.

- أخرجه عبدالرزاق في **المصنف**، (٤/ ٤٠٤)، رقم(٩٥٦٢).

الثالث: رواه سعيد بن منصور، عن هشيم، عن منصور، عن الحسن، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعث رِجَالًا إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَارِ، فَيَنْظُرُ كُلُّ من كَانَ لَهُ جِدَةٌ وَلَمْ يَحُجَّ، فيضربوا عَلَيْهِم الْجِزْيَة، ما هم بمسلمين، ما هم بِمُسْلِمِينَ».

- أخرجه ابن الجوزي في **التحقيق في أحاديث الخلاف**، (٢/ ١١٨)، رقم(١٢١٣)؛ وذكره ابن عبدالهادي في **تنقيح التحقيق**، (٣/ ٤١٠)؛ والذهبي في **تنقيح التحقيق**، (٢/ ١١).

الرابع: رواه محمد بن أبي عمر العدني، عن مروان بن معاوية، عن ثابت بن يزيد الثمالي، عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « من قدر على أن يحج فلم يحج، فليمت يهوديا أو نصرانيا ».

- أخرجه الفاكهي في **أخبار مكة**، (١/ ٣٨٠)، رقم(٨٠٤)؛ وأخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، (١٠/ ٣٣٩)، رقم(١٩٨٥١)، ولم يذكر فيه من قدر على أن يحج

الدراسة والحكم على الحديث: هذا الحديث جاء موقوفاً على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أربعة أوجه.

أما الوجه الأول: فقد اختلف فيه على ابن جريج، فرواه هشام بن سليمان المخزومي – وهو مقبول كما في **التقريب**، (٧٢٩٦) – واضطرب فيه، فرواه مرة عن ابن جريج عن سليمان عن عبدالله بن المسيب بن السائب، عن عمر، ورواه مرةً عن ابن جريج، عن عبدالله بن نعيم، عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزم الأشعري، لم يذكر في الإسناد عبدالرحمن بن غَنْم، وفيه سليمان مولى لابن جريج ذكره البخاري في **التاريخ الكبير**، (٤/ ٤٣)، رقم(١٩٠٧)، ولم ينسبه، فلا أدري من هو، وخالفه حجاج بن محمد الأعور بذكره في الإسناد، وقد قال الإمام أحمد فيه، - كما في **الجرح والتعديل**، (٣/ ١٦٦):"ما كان أضبط حجاجًا وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف"، وفي إسناده عبدالله بن نعيم بن همام القيسي الشامي، "عابدٌ ليّن الحديث" - كما في **التقريب** لابن حجر، (٣٦٦٧) -، وقد تابع حجاجاً على رواية الحديث عن عبدالرحمن بن غنم: إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، وهو ثقة، - كما في **التقريب** لابن حجر، (٤٦٦)

الحديث الخامس: عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: سمعت الحجاج بن عمرو الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ**».

قال عكرمة: سألت ابن عباس، وأبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن ذلك، فقالا: "صدق"(١).

-، والرواية من هذا الوجه إسنادها صحيح، وهي التي رجحها الدارقطني في **العلل**، (٢/ ١٧٥).

وأما الوجه الثاني: فقد اختلف فيه على الحكم بن عتيبة، فرواه منصور بن زاذان الواسطي، وهو ثقة ثبت عابد، **التقريب**، (٦٨٩٨) عن الحكم عن عدي بن عدي عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزم عن عمر، ورواه شعبة واختلف عليه فيه أيضاً، فرواه مرة عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن أبيه، عن عمر، ومرة: عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن الضحاك بن عبدالرحمن، عن أبيه، وقوله: عن الضحاك عن أبيه ليس بمحفوظ، وقول شعبة عن الحكم أصح من قول العلاء بن المسيب عنه، - كما قال الدارقطني في **العلل**، (٢/ ١٧٥) -.

وأما الوجه الثالث: ففي إسناده انقطاع، فإن الحسن لم يسمع من عمر.

قال ابن عبدالهادي في **تنقيح التحقيق**، (٣/ ٤١٠):"هذا الأثر مرسلٌ، لأنَّ الحسن لم يسمع من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

وقال ابن حجر في **التلخيص الحبير**، (٢/ ٤٢٦):"وإذا انضم هذا الموقوف إلى مرسل ابن سابط، علم أن لهذا الحديث أصلاً، ومحمله على من استحل الترك، وتبين بذلك خطأ من ادعى أنه موضوع".

وأما الوجه الرابع: فهو من رواية ثابت بن يزيد الكوفي وهو ضعيف - كما في **التقريب**، (٨٣٥) -.

(١) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٣/ ٢٥٤)، رقم(١٨٦٢)؛ والترمذي في **الجامع**، (٢/ ٢٦٩)، رقم(٩٤٠)، والنسائي في **السنن الكبرى**، (٤/ ٩٥)، رقم(٣٨٣٠)؛ وفي **المجتبى**، (٥/ ١٩٨)، رقم(٢٨٦١)، وابن ماجه في **السنن**، (٤/ ٢٦٦)، رقم(٣٠٧٧)، والإمام أحمد في **المسند**، (٢٤/ ٥٠٨)، رقم(١٥٧٣١)؛ والدارمي في **المسند**، (١/ ٦١٧)، رقم(١٩١٧)، والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٤٥)، رقم(١٧٧٧)؛ (١/ ٦٦١)، رقم(١٨٢٦) كلهم من طريق الحجاج بن أبي عثمان الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن الحجاج بن عمرو الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وأخرجه أبو داود في **السنن** (٣/ ٢٥٤)، رقم(١٨٦٣)؛ والترمذي في **الجامع**، (٢/ ٢٦٩)، رقم(٩٤٠)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٤/ ٢٦٦)، رقم(٣٠٧٧)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٣/ ٢٢٤)، رقم(٣٢١٣)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٦١)، رقم(١٨٢٧)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (١٠/ ٤١٨)، رقم(١٠١٩٢)، كلهم من طريق معمر.

- وأخرجه الطحاوي في **شرح مشكل الآثار**، (٢/ ٧٥)، رقم(٦١٥-٦١٦)، من طريق معاوية بن سلام.

- وأخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، (٣/ ٢٢٤)، رقم(٣٢١٤) من طريق سعيد بن يوسف.

كلهم (معمر، ومعاوية بن سلام، وسعيد بن يوسف) عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، عن الحجاج بن عمر الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بمثل ما روى حجاج الصواف.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده صحيح، وقد اختلف فيه على يحيى بن أبي كثير، فرواه حجاج الصواف عنه، عن عكرمة، عن الحجاج، وخالفه: معمر ومعاوية وسعيد بن يوسف فرووه عن يحيى، عن عكرمة، عن عبدالله بن رافع، عن الحجاج، وهي الرواية التي رجحها الإمام البخاري.

قال الترمذي في **ترتيب علل الترمذي الكبير**، لأبي طالب القاضي، (١٣٨) -: "سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: «روى معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن عبدالله بن رافع، عن حجاج بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثل ما روى معمر، عن يحيى بن أبي كثير"، وكأنه رأى أن هذا أصح من حديث حجاج الصواف، وحجاج الصواف ثقة عند أهل الحديث.

وقال أيضاً في **الجامع**، (٢/ ٢٦٩): "هذا حديث حسن، هكذا رواه غير واحد، عن الحجاج الصواف نحو هذا الحديث، وروى معمر، ومعاوية ابن سلام هذا الحديث، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن عبدالله بن رافع، عن الحجاج

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: الحج فريضة واجبة في العمر مرة، لمن استطاع إليه سبيلاً، وهو على الأصل في وجوب المبادرة به، والمسارعة لأدائه، قال السبكي:" وفي هذا دليل على أن الحج واجب على الفور، ويأثم المستطيع إذا أخَّره"(١).

وقد جاء في السنة الأمر بالتعجل بالحج، وذمّ تأخيره مع القدرة عليه، كما في حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد استدل العلماء به، على تعجيل الحج وعدم تأخيره؛ لأنه عُرضة للفوات ولحوادث الزمان(٢).

وتأخير الحج مع القدرة عليه مذموم، لما قد يعرض للإنسان من موانع تمنعه عن أدائه، من مرض أو شغل ونحوه(٣)، وقد عدَّ بعض العلماء تأخير الحج مع القدرة عليه معصية.

قال ابن عبد البر: "فإن قال قائل: فمتى يكون عاصيًا، وبماذا عصى؟ قلنا: أما المعصية فتأخيره الفرض حتى خرج وقته، ويقع عصيانه بالحال التي عجز فيها من النهوض إلى الحج، وبان ذلك بالموت"(٤).

ثانياً: ورد في السنة النبوية الوعيد الشديد لمن أخَّر الحج مع قدرته على أدائه، كما في حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو إن صحّ، فهو وعيدٌ شديدٌ لمن لا يحج، ولا يرى تركه مأثمًا، ولا فعله برًّا، كما نص عليه البيهقي(٥).

بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الحديث".

(١) **المنهل العذب المورود**، (١٠/ ٢٧٢).

(٢) ينظر: **شرح سنن أبي داود** لابن رسلان، (٨/ ٢٠٩).

(٣) يُنظر: **التيسير** للمناوي، (٢/ ٣٩٣).

(٤) **التمهيد**، (١٦/ ١٦٥).

(٥) **الجامع لشعب الإيمان**، (٥/ ٤٤٣).

وتواردت الأحاديث على تخيير من استطاع الحج ولم يحج، أن يموت على غير ملة الإسلام، كما في حديث علي، وأبي هريرة، وعبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال الشنقيطي: "ووجه الدلالة من الأحاديث المذكورة على ما فيها من المقال، أنها تصرِّح أنه لا يمنعه من الإثم إلا مانعٌ يمنعه من المبادرة إلى الحج؛ كالمرض، أو الحاجة الظاهرة، أو السلطان الجائر، فلو كان تراخيه لغير العذر المذكور لكان قد مات، وهو آثم بالتأخير، فدلَّ على أن وجوب الحج على الفور، وأنه لا يجوز التراخي فيه إلا لعذر"(١).

ثالثاً: كل هذه الأدلة تدل على وجوب الحج على الفور، وذم من أخّره بعد الاستطاعة، وفيه الامتثال بالمسارعة لفعل الخيرات والاستباق إليها، وقطعٌ لتعلق الكسالى ممن قد يتعلل بأن الأمر للتراخي، فيؤدي به إلى التقاعس عن أداء ما افترض الله عليه، وقد يفجؤه الموت على غرّة، أو تعرض له الحوادث والشواغل، وهو ولم يؤد ما افترض الله عليه، من قصد بيته، وأداء نسكه.

(١) أضواء البيان، (٥/ ١٢٧).

المبحث الثاني:
تأخير الإحرام عن الميقات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير الإحرام عن الميقات:

- **الحديث الأول**: عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ**»[1].

- **الحديث الثاني**: عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرَنٍ**»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ**»[2].

- **الحديث الثالث**: عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا تَجَوَّزُوا الْوَقْتَ إِلَّا بِإِحرام**»[3].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الحج، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة، (٣/ ١٧)، رقم(١٨٤٥)، وفي باب مهل من كان دون المواقيت، (٢/ ١٣٤)، رقم(١٥٢٩)، وفي باب مهل أهل اليمن، (٢/ ١٣٥)، رقم(١٥٣٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، (٢/ ٨٣٨)، رقم(١١٨١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الحج، باب ميقات أهل المدينة، (٢/ ١٣٤)، رقم(١٥٢٥)، ومسلم في **صحيحه**، في كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، (٢/ ٨٣٩)، رقم(١١٨٢).

(٣) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، (١١/ ٤٣٥)، رقم(١٢٢٣٦)، من طريق خصيف، عن سعيد بن جبير.
- وأخرج الشافعي في **الأم**، (٢/ ١٥١)؛ وفي **المسند**، (ص١١٦)؛ ومن طريقه: البيهقي في **السنن الكبرى**، (٩/ ٣٧٨)، رقم(٨٩٩٦)، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي الشعثاء، أنه رأى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرد من جاوز المواقيت غير محرم.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، (٣/ ٤١١)، رقم(١٥٤٦٤)، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن عطاء، عن ابن عباس موقوفاً عليه.

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: جاءت السنُّة النبوية بتحديد المواقيت المكانية، وبيَّنت أنه لا يجوز لمن مرّ على هذه المواقيت وهو يريد الحج أو العمرة، تأخيره عنها، سواءً كان من أهلها أو من غير أهلها، فلم يكُن لهم أن يحرموا قبلها، ولم يجُز لهم تأخير الإحرام عنها[1]، وتوقيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهذه المواقيت المكانية، يوجب عدم تأخير الإحرام عنها، وهذا محل اتفاق بين أهل العلم، كما جاء في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الخطابي: "هذه المواقيت إنما وُقِّتت، لتكون حدوداً لا يتجاوزها من أرادَ الإحرامَ، في حَجٍ أو عمرة"[2].

والذمُّ في تأخير الإحرام عن هذه المواقيت، لمخالفة توقيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحدودها المكانية، قال القرطبي: "وظاهره يدل على أن هذه الحدود لا يتعداها مريد الإحرام حتى يحرم

- وأخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، (٣/ ٤١١)، رقم(١٥٤٦٣)، عن عبدالسلام بن حرب، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، مرسلاً.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده ضعيف، فيه خصيف بن عبدالرحمن الأموي، صدوق سيء الحفظ، ولم يُتابع، ضعَّفه يحيى القطان، والإمام أحمد، وقال أبو حاتم:"خصيف صالح يخلط، وتكلم في سوء حفظه"، وقال النسائي:"ليس بالقوي"، وقال مرة:"صالح"، وقال ابن خزيمة :"لا يحتج بحديثه".

ووثَّقه ابن سعد، والعجلي، وأبو زرعة، واختلف قول ابن معين فيه، فوثقه مرة، وقال مرة:"ليس به بأس"، وقال مرة:"إنا كنا نتجنب حديثه"، وقال مرة:"صالح"، وقال ابن عمار: "ما علمت أحدًا تركه"، وذكره ابن حبان في **المجروحين**"، وقال الذهبي:" صدوق سيء الحفظ"، وقال ابن حجر: "صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء".

ينظر: **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، (٣٧)، رقم(١٧٧)؛ **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، (٣/ ٤٠٣)، رقم(١٨٤٨)؛ **المجروحين** لابن حبان، (١/ ٣٥٠)؛ **تهذيب الكمال** للمزي، (٨/ ٢٥٧)، رقم(١٦٩٣)؛ **الكاشف** للذهبي، (١٣٨٩)؛ **التقريب** لابن حجر، (١٧١٨).

وقد اضطرب خصيف فيه، فرواه مرة مرفوعاً، ورواه مرسلاً، خالفه: جابر بن زيد أبو الشعثاء، وهو ثقة فقيه، **التقريب**، (٨٦٥)، **وعطاء بن أبي رباح** وهو: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، **التقريب**، (٤٥٩١)، فروياه موقوفاً على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) قاله القاضي عبدالوهاب، كما في **شرح الرسالة**، (٢/ ٩٨).

(٢) **أعلام الحديث**، (٢/ ٨٣٤).

عندهـا، وقـد أجمـع المسـلمون عـلى أن المواقيـت مواضـع معروفـة في الجهـات التـي يدخـل منهـا إلى مكـة" [1].

ثانيـاً: ظاهـر الأحاديـث يقتـضي تحريـم تجـاوز الميقـات مـن غـير إحـرام لمـن أراد الحـج أو العمـرة، وقـد بـوَّب البيهقـي بـ«بـاب مـن مـر بالميقـات يريـد حجًـا أو عمـرة، فجـاوزه غير محـرم ثم أحـرم دونـه"، وأورد فيـه حديـث أبي الشـعثاء عـن ابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قـال ابـن الملقـن: "معنـى توقيتـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هـذِه المواقيـت لـكل بلـد، لا يجـوز تأخـير الإحـرام لمريـد النسـك عنهـا، ثـم كلهـا ثابتـة بالنـص ومجمـع عليهـا"[2].

(١) المفهم، (٣/ ٢٦٢).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (١١/ ٥٩).

المبحث الثالث:

تأخير الوقوف بعرفة إلى الليل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في ذم تأخير الوقوف بعرفة إلى الليل:

الحديث الأول: جاء في حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه: « **فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ، أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَهُ**»، ثم قال: «**ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ** »[(١)].

الحديث الثاني: عن عبدالرحمن بن يعمر الديلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **الْحَجُّ عَرَفَةُ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ أَوْ تَمَّ حَجُّه**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الحج، باب حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (١٢١٨).

(٢) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٣/ ٣٢٢)، رقم(١٩٤٩)؛ والترمذي في **الجامع**، (٢/ ٢٢٦)، رقم(٨٨٩)؛ والنسائي في **المجتبى**، (٥/ ٢٥٦)، رقم(٣٠١٦)، (٥/ ٢٦٤)، رقم(٣٠٤٤)؛ وفي **الكبرى**، (٤/ ١٥٩)، رقم(٣٩٩٧)، (٤/ ١٧٣)، رقم(٤٠٣٦)، (٤/ ٢٢١)، رقم(٤١٦٦)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٤/ ٢١٨)، رقم(٣٠١٥)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٣١/ ٦٣)، رقم(١٨٧٧٣-١٨٧٧٤)، (٣١/ ٢٨٤)، رقم(١٨٩٥٤)؛ والدارمي في **المسند**، (١/ ٦١٤)، رقم(١٩١٠)؛ وابن الجارود في **المنتقى**، (٢٤٤)، رقم(٤٧٤)؛ وابن خزيمة في **الصحيح**، (٤/ ٢٥٧)، رقم(٢٨٢٢)؛ وابن حبان -كما في **الإحسان** -، (٩/ ٢٠٣)، رقم(٣٨٩٢)؛ والدارقطني في **السنن**، (٣/ ٢٦٢)، رقم(٢٥١٦)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٣٧)، رقم(١٧٠٥)، (٢/ ٣٣٣)، رقم(٣١٥٩)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (١٠/ ٦٨)، رقم(٩٥٤١)، كلهم من طريق شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، عن بكير ابن عطاء، عن عبدالرحمن بن يعمر.

الدراسة والحكم على الحديث: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

قال سفيان بن عيينة: "وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري"، وقال وكيع: "هذا الحديث أم المناسك"، ينظر: **الجامع**، للترمذي، (٢/ ٢٢٦).

وقال الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٣٧):"هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه"، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

الحديث الثالث: عن عروة بن مضرس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَتَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُوْقِفِ – يَعْنِي: بِجَمْعٍ – قُلْتُ: جِئْتُ يَا رَسُولَ الله، مِنْ جَبَلَيْ طَيٍّ، أَكْلَلْتُ مَطِيَّتِي، وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي، وَالله مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَقَضَى تَفَثَهُ**»[1].

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية:

أولاً: الوقوف بعرفة ركنٌ من أركان الحج، جاءت السنة ببيان ميقاته الزماني، فبينت أن وقته يبدأ من زوال الشمس من اليوم التاسع من ذي الحجة، وينتهي بطلوع الفجر الثاني يوم النحر، فمن طلع عليه الفجر يوم النحر، ولم يقف بعرفة فقد فاته الحج، إجماعاً، وقد حكى الترمذي أن العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

---

(١) أخرجه أبو داود في **السنن**، (٣/ ٣٢١)، رقم(١٩٥٠)؛ والترمذي في **الجامع**، (٢/ ٢٣٠)، رقم(٨٩١)؛ والنسائي في **المجتبى**، (٥/ ٢٦٣)، رقم(٣٠٣٩)؛ وفي **السنن الكبرى**، (٤/ ١٧١)، رقم(٤٠٣١)؛ وابن ماجه في **السنن**، (٤/ ٢١٩)، رقم(٣٠١٦)؛ والإمام أحمد في **المسند**، (٢٦/ ١٢٤)، رقم(١٦٢٠٨)، والدارمي في **المسند**، (١/ ٦١٤)، رقم(١٩١١)؛ وابن خزيمة في **الصحيح**، (٤/ ٢٥٥)، رقم(٢٨٢٠)؛ وابن حبان -كما في **الإحسان**-، (٩/ ١٦١)، رقم(٣٨٥٠)؛ والحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٣٦)، رقم(١٧٠٢- ١٧٠٣)، كلهم من طريق عامر الشعبي.

- وأخرجه الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٣٦)، رقم(١٧٠٤) من طريق عروة بن الزبير.

كلاهما (عامر الشعبي، وعروة بن الزبير) عن عروة بن مضرس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

الدراسة والحكم على الحديث: قال الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٦٣٦):"هذا حديث صحيح على شرط كافة أئمة الحديث، وهي قاعدة من قواعد الإسلام، وقد أمسك عن إخراجه الشيخان محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج على أصلهما، أن عروة بن مضرس لم يحدث عنه غير عامر الشعبي، وقد وجدنا عروة بن الزبير بن العوام حدث عنه".

قلت: إسناد الحديث من طريق الشعبي صحيح، قال الترمذي في **الجامع**، (٢/ ٢٣٠):"هذا حديث حسن صحيح".

وأما رواية عروة بن الزبير، التي أخرجها الحاكم، عن عبدالصمد بن علي بن مكرم البزاز، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله بن أحمد بن حسان التستري، عن عبدالوهاب ابن فليح المكي، عن يوسف بن خالد السمتي البصري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عروة بن مضرس فإسنادها ضعيف جداً فيها:

١- **أحمد بن عبدالله بن أحمد بن حسان**، أبو عبدالله البزار التستري، لم يذكر بجرح أو تعديل، إلا أنَّ الحاكم صحح حديثه، وروى عنه الطبراني في معاجمه فأكثر، وترجم له ابن ناصر الدين في **توضيح المشتبه**، (١/ ٥١١)، ولم يذكر فيه تعديلاً أو جرحاً.

٢- يوسف بن خالد بن عمير، أبو خالد السمتي البصري، "متروك"، قال الذهبي وابن حجر: "تركوه"، زاد ابن حجر: "وكذَّبه ابن معين". ينظر: **الكاشف** للذهبي، (٦٤٣٢)؛ **التقريب** لابن حجر، (٧٨٦٢).

(٢) **الجامع**، للترمذي، (٢/ ٢٢٦).

ثانياً: تحديد وقت الوقوف جاء من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل في صفة الحج، فتبيَّن من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن وقت وقوفه بعرفة، كان ما بين زوال الشمس حتى غروبها، ومن تعمَّد تأخير الوقوف بعرفة إلى الليل، قبل أن يطلع الفجر الثاني، صحَّ حجه، ولكنه لم يفعل كما فعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القائل في تلك المشاعر والشعائر: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ**»[(١)]، والفعل إذا خرج منه مخرج الامتثال والتفسير، كان حكمه حكم الأمر، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]، فتأخيره الوقوف عمداً من غير عذر يخالف هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن عبدالبر:"وقد أجمع المسلمون أن الوقوف بعرفة ليلاً يجزئ عن الوقوف بالنهار، إلا أن فاعل ذلك عندهم إذا لم يكن مراهقاً[(٣)]، ولم يكن له عذر فهو مسيء"[(٤)].

وأما من حبسه عن الوقوف بعرفة نهاراً حابس من مرضٍ، أو عدوٍ، أو نحوه، فلا يدخل في التأخير المذموم.



(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، وبيان قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لتأخذوا مناسككم**»، (١٢٩٧)، من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **شرح العمدة**، (٢/ ٦٠٣).

(٣) أي: مقارباً لآخر الوقت، وهو من قولك: رهقت الشيء، إذا غشيته أو قاربته، ومنه قيل: غلام مراهق، إذا كان قد قارب الحلم والمراد: ضاق عليه الوقت حتى يخاف فوت الوقوف بعرفة في وقته. ينظر: **غريب الحديث**، لابن قتيبة، (٢/ ١٦٣)؛ **تهذيب اللغة** للأزهري، (٥/ ٢٦٠)؛ **لسان العرب** لابن منظور، (١٠/ ١٢٩).

(٤) **التمهيد**، (٩/ ٢٧٥).

الخَاتِمَة

الحمد لله على ما يسر وأعان، من إتمام هذا البحث، في موضوع التأخير في العبادات في السنة النبوية، وهو باب واسع، خاصةً إذا ما دُرست أقوال الفقهاء وآراؤهم، ولا تخلو كل مسألة من هذه المسائل من قولٍ مخالف، وحسبي أنني أوقفت القاري الكريم على جملة من الأحاديث والآثار، منها ما كان في الصحيحين، ومنها ما كان في غيرهما، وبينت درجتها، ورأي الأئمة المختار في دلالتها، وهناك مسائل كثيرة في باب العبادات لم أتطرق إليها، إما لعدم ورود النص بالذم في التأخير فيها، أو لعدم دلالته عليها، وإنما هي أحكام مبنية على قواعد أو نصوص عامة، وفيها آراء متفاوتة للفقهاء، فلم أوردها، لأن مجال دراستها ليس في هذا البحث، وقد دُرست جُلها في رسائل علمية أشرت إليها في الدراسات السابقة، ومن أهم النتائج التي وصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي:

- **أولاً**: الأصل في أوامر الله جل وعلا لعباده أنها على الفور، لا على التراخي، وفي كتاب الله آياتٌ كثيرة دالة على هذا المعنى.

- **ثانياً**: التأخير المذموم، قد يُعرِّض متعمّده للعقوبة لمخالفته الأمر من الشارع الحكيم، وتقاعسه عن أدائه في وقته.

- **ثالثاً**: تلخَّص في الصلاة أحد عشر تأخيراً مذموماً، وهي: **تحريم** تأخير الصلاة المفروضة عن وقتها من غير عذر، وتأخير قضاء فائتة الصلاة المفروضة، وتأخُّر المأموم عن متابعة الإمام.

وكراهة تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس، وتأخير صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وتأخير صلاة العشاء إلى ما بعد نصف الليل، وتأخير صلاة الفجر إلى ما بعد الإسفار، والتأخُّر عن الصف الأول، والتأخُّر عن الحضور للجمعة، وتأخير صلاة الوتر إلى

طلوع الفجر، وتأخُّر خروج النساء من المسجد بعد صلاة الصبح، وتأخير الصلاة على الميت إذا تيقن موته.

وفي **الزكاة تأخيران**، وهما: تحريم تأخير إخراج زكاة المال عن وقت وجوبها لغير عذر، وتأخير إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد

وفي **الصيام** أربع تأخيرات، وهي: تحريم تأخير نية صوم الفرض إلى طلوع الفجر، وتأخير قضاء صوم رمضان إلى رمضان آخر بلا عذر.

وكراهة تأخير صوم الفرض عن التطوع، وتأخير الإفطار.

وفي الحج ثلاث تأخيرات، وهي: **تحريم** تأخير الحج بعد وجوبه، وتأخير الإحرام عن الميقات.

وكراهة تأخير الوقوف بعرفة إلى الليل.

- **رابعاً**: بلغ عدد الأحاديث الصحيحة والحسنة الواردة في التأخير المذموم في العبادات: ثلاثة وخمسين حديثاً وأثراً، وبلغ عدد الأحاديث الضعيفة: ثلاثة عشر حديثاً ضعيفاً.

- **خامساً**: للصلاة أهمية في حياة المسلم، وهي كتابٌ موقوت، لذا كان باب الصلاة هو أوسع أبواب التأخير، وأصح حديثاً، إذ أغلب أحاديث ذم التأخير فيها، واردة في الصحيحين.

هذا ما وقفت عليه، من الأحاديث والآثار الواردة في ذم التأخير في العبادات، وأما أقوال الفقهاء في ذم التأخير فكثيرة، وهي إمَّا استنباطاً من عمومات أدلة، أو خلافاً فقهيًا محلُّه الدراسات الفقهية، **ففي الطهارة مثلاً**: تأخير غسل العضو حتى يجفّ العضو الذي قبله، وتأخير التيمم إلى آخر وقت الصلاة، وتأخير الغسل الواجب، وتأخير الحائض غسل الجنابة، **وفي الصلاة**: تأخير صلاة الجمعة، والإبراد بها كالظهر، وتأخير راتبة المكتوبة القبلية بعدها، **وفي**

الحج: تأخير بعض أشواط الطواف والسعي عن بعض وما يُطلق عليه بالموالاة فيها، وتأخير ذبح الهدي إلى انقضاء أيام التشريق، وتأخير صيام الثلاثة الأيام في الحج، عن أيام التشريق، لمن لم يجد الهدي، وتأخير رمي يوم إلى ما بعده، وتأخير السعي عن الطواف، وتأخير النفر في اليوم الثاني عشر من منى بعد غروب الشمس للمتعجل.



المصادر والمراجع

١. **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د.عبدالملك بن دهيش، ط٣، بيروت - دار خضر، ١٤٢٠هـ

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، للأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.

٣. **أحكام القرآن**، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، ط١، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

٤. **الأحكام الوسطى من حديث النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للإمام الحافظ المحدث أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط(ت: ٥٨١ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، ط١، الرياض - مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ.

٥. **الإحكام في أصول الأحكام**، لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت - دار الآفاق الجديدة.

٦. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار**، لابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، دمشق، - دار قتيبة، حلب- دار الوعي، ١٤١٤هـ.

٧. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وآخرون، ط١، القاهرة - دار هجر، ١٤٢٩هـ.

٨. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: بكر بن عبدالله أبو زيد، ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ.

٩. **أطراف الغرائب والأفراد**، للإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـــ الدار قطني(ت: ٣٨٥ هـ)، تعليق: جابر بن عبد الله السريع، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٠. **أعلام الحديث**، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد آل سعود، ط١، جامعة أم القرى - مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

١١. **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**، لبرهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، تحقيق: علاء الدين علي، ط١، القاهرة - دار الحديث، ١٩٨٨م.

١٢. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، للقاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط١، مصر- دار الوفاء، ١٤١٩هـ.

١٣. **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد - وأسامة بن إبراهيم، ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٢هـ.

١٤. **الأم**، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ،تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، المنصورة - دار الوفاء، ١٤٢٢هـ.

١٥. **الأنساب**، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، ط١، الهند - مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ.

١٦. **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط١، بيروت - مؤسسة علوم القرآن، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ.

١٧. **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار**، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠ هـ) ، تحقيق: محمد حسن إسماعيل- وأحمد فريد المزيدي، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.

١٨. **التأخير وأحكامه في الفقه الإسلامي**، لمحمد عبد الكريم العيسى، ط١، الرياض - مكتبة الرشد.

١٩. **تاريخ أسماء الثقات**، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، الكويت - الدار السلفية، ١٤٠٤هـ.

٢٠. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، ط١، بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٤٢٤هـ.

٢١. **التاريخ الأوسط**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. تيسير أبو حيمد، د. يحيى الشمالي، ط١، الرياض - مكتبة الرشد. ١٤٢٦هـ.

٢٢. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، بيروت - دار الكتب العلمية.

٢٣. **تاريخ جرجان**، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط٤، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

٢٤. **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، ط١، بيروت- دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ .

٢٥. **تاريخ مدينة دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، بيروت - دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٢٦. **تاريخ يحيى بن معين**، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمي السجستاني المكنى بأبي سعيد، (ت:٢٨٠هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دمشق - دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ.

٢٧. **تاريخ يحيى بن معين**، لعباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي (ت: ٢٧١هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف،ط١، مكة المكرمة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ.

٢٨. **التجريد**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (ت: ٤٢٨ هـ)، تحقيق: د.محمد أحمد سراج - د. علي جمعة محمد، ط٢، القاهرة ة - دار السلام، ١٤٢٧هـ.

٢٩. **التحقيق في أحاديث الخلاف**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، تحقيق: مسعد السعدني، ط١، بيروت – دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٣٠. **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، ط١، القاهرة – دار الفاروق، ١٤٢٥هـ.

٣١. **ترتيب علل الترمذي الكبير**، للقاضي أبو طالب، تحقيق: صبحي السامرائي– السيد أبو المعاطي النوري – ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط١، بيروت – دار عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.

٣٢. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، ط١، بيروت – دار البشائر، ١٤١٦هـ.

٣٣. **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم القريوتي، ط١، الأردن – مكتبة المنار).

٣٤. **تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان**، للإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـــــ الدار قطني(ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، ط١، القاهرة – الفاروق الحديثة – دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٤هـ.

٣٥. **تقريب التهذيب**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط١، بيروت – دار ابن حزم، توزيع: الرياض – دار الوراق، ١٤٢٠هـ).

٣٦. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حسن قطب، ط١، مصر - مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ.

٣٧. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، ط١، المغرب - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

٣٨. **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبدالحي، ط١، الرياض - دار الوطن، ١٤٢١هـ.

٣٩. **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، ط١، الرياض - أضواء السلف، ١٤٢٨هـ.

٤٠. **تهذيب التهذيب**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط١، الهند - مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

٤١. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، ط٢، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.

٤٢. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

٤٣. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي(ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة.

٤٤. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) ، تحقيق: دار الفلاح، ط١، قطر- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩هـ.

٤٥. **التيسير بشرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط٣، الرياض - مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨هـ.

٤٦. **الثقات**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، ط١، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٤٠٣هـ).

٤٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١، القاهرة - دار هجر، ١٤٢٢هـ.

٤٨. **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ(، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

٤٩. **الجامع الكبير**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، بيروت - دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.

٥٠. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٥١. **الجامع لشعب الإيمان**، لأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مختار أحمد الندوي، ط١، الهند - الدار السلفية، ١٤١٦هـ.

٥٢. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، ط١، الهند - حيدر آباد، الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٢هـ.

٥٣. **جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان جزء الألف دينار**، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي المعروف بالقطيعي (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط١، الكويت- دار النفائس، ١٤١٤هـ.

٥٤. **الجزء فيه من حديث أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المقابري البزاز البغدادي، (مخطوط، مجاميع عمرية/ ٨٢).

٥٥. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، ط١، بيروت - دار الفكر، القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٤١٦هـ.

٥٦. **رجال صحيح مسلم**، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُوَيه (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي،ط١، بيروت - دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.

٥٧. **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، ط٢٧، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.

٥٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، الرياض - دار المعارف، ١٤١٥هـ.

٥٩. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، الرياض - دار المعارف، ١٤١٢هـ.

٦٠. **السنة**، لأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، ط١، الرياض - دار الراية، ١٤١٠هـ.

٦١. **سنن أبي داود**، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، ط١، دمشق - دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.

٦٢. **السنن الكبرى**، لأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان - وسيد كسروي حسن، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٦٣. **السنن الكبرى**، لأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

٦٤. **السنن**، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء القزويني الحافظ الكبير المفسر (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف،ط١، بيروت - دار الجيل، ١٤١٨هـ.

٦٥. **السنن**، للإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـــ الدار قطني(ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ.

٦٦. **سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين**، لأبي اسحاق، ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي (ت: ٢٦٠هـ تقريبا) ، تحقيق: أحمد محمد نور، ط١، المدينة المنورة - مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ.

٦٧. **سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه**، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت: ٤٢٥هـ)، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، ط١، لاهور، باكستان - كتب خانه جميلي، ١٤٠٤هـ.

٦٨. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

٦٩. **شرح الرسالة**، لعبد الوهاب بن علي البغدادي القاضي، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، ط١، بيروت - دار ابن حزم، ١٤٢٨هـ.

٧٠. **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري (ت:١١٢٢هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف، ط١، القاهرة - مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ.

٧١. **شرح السنة**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط٢، دمشق، بيروت - المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٧٢. **شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط١، الأزهر - المطبعة المصرية، ١٣٤٧هـ.

٧٣. **شرح سنن ابن ماجه القزويني**، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨ هـ)، بيروت - دار الجيل.

٧٤. **شرح سنن أبي داود**، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط، ط١، الفيوم - دار الفلاح، ١٤٣٧هـ.

٧٥. **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض - مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.

٧٦. **شرح علل الترمذي**، لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، ط٢، الرياض - مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ.

٧٧. **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.

٧٨. **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، ط١، بيروت - عالم الكتب، ١٣٩٩هـ.

٧٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، بيروت - دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

٨٠. **صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ط١، بيروت - المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

٨١. **صحيح سنن أبي داود**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، الكويت - غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.

٨٢. **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار التأصيل، ط١، ١٤٣٥هـ.

٨٣. **الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي**، لعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي (ت: ٢٦٤)، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، ط٢، المنصورة - دار الوفاء، ١٤٠٩هـ.

٨٤. **الضعفاء**، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، ط١، الدار البيضاء - دار الثقافة، ١٤٠٥هـ.

٨٥. **الطبقات الكبرى**، لابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط١، القاهرة - مكتبة الخانجي،١٤٢١هـ).

٨٦. **العلل ومعرفة الرجال**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت: ٢٩٠هـ)، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس،ط٢، الرياض - دار القبس، ١٤٢٧هـ.

٨٧. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، بيروت - دار الفكر.

٨٨. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، أبو الطيب محمد شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي الصديقي العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، ط٢، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٨٩. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٩٠. **غريب الحديث**، لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ). تحقيق: د. عبد الله الجبوري،ط١، بغداد- مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ.

٩١. **غريب الحديث**، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط١، دمشق - درا الفكر، ١٤٠٢هـ.

٩٢. **غريب الحديث**،لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د.حسين محمد محمد شرف، ط١، القاهرة - المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ.

٩٣. **فتح الباري بشرح صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المطبعة السلفية.

٩٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان وآخرون، ط١، المدينة - مكتبة الغرباء، ١٤١٧هـ.

٩٥. **الفروسية**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ). تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، ط١، حائل - دار الأندلس، ١٤١٤هـ.

٩٦. **الكاشف عن حقائق السنن**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت:٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، مكة المكرمة - مكتبة نزار الباز، ١٤١٧هـ.

٩٧. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامه، وأحمد بن محمد بن نمر الخطيب، ط١، جده - دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ.

٩٨. **الكامل في ضعفاء الرجال**، للحافظ أبو أحمد بن عدي الجرجاني المشهور بابن عدي (ت: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: مازن السرساوي، ط١، الرياض - مكتبة الرشد، ١٤٣٤هـ.

٩٩. **كتاب الترغيب والترهيب**، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن ،ط١، القاهرة - دار الحديث، ١٤١٤هـ.

١٠٠. **كتاب الصيام من كتاب العمدة**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: زائد النشيري، ط١، دار الأنصاري، ١٤١٧هـ.

١٠١. **كتاب الضعفاء والمتروكين**، لأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب - دار الوعي، ١٣٩٦هـ.

١٠٢. **كتاب العلل** ، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، إشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد - د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ.

١٠٣. **كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ.

١٠٤. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، الرياض- مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

١٠٥. **الكنى والأسماء**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالرحيم أحمد القشقري، ط١، المدينة المنورة - الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ.

١٠٦. **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، ط١، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ.

١٠٧. **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**، أبو البركات زين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الكيال الدمشقي (ت: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، ط٢، مكة المكرمة - المكتبة الإمدادية، ١٤٢٠هـ.

١٠٨. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

١٠٩. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، ط٣، بيروت - دار صادر، ١٤١٤هـ.

١١٠. **لسان الميزان**، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط١، بيروت - دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

١١١. **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، الرياض- دار الراية، ١٤١٥هـ.

١١٢. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، للامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت - دار المعرفة، ١٤١٢هـ.

١١٣. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، ط١، دار المأمون للتراث.

١١٤. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث.** ، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

١١٥. **المحلى بالآثار**، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. عبدالغفار البنداري، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ.

١١٦. **المسالك في شرح موطأ مالك**، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) ، تحقيق: محمد السُّليماني- عائشة السُّليماني، ط١، بيروت - دار الغرب، ١٤٢٨هـ.

١١٧. **مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود**، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط١، مصر- مكتبة ابن تيمية، ١٤٢٠هـ.

١١٨. **مستخرج الطوسي على جامع الترمذي**، لأبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، (ت: ٣١٢هـ)، تحقيق: د.أنيس الأندونوسي، ط١، المدينة - مكتبة الغرباء، ١٤١٥هـ.

١١٩. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، ط١، القاهرة - دار الحرمين، ١٤١٧هـ.

١٢٠. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة،ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

١٢١. **مسند الشاميين**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

١٢٢. **مسند الشهاب**، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

١٢٣. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.

١٢٤. **المسند**، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ) ، تحقيق: عبد المهدي بن عبدالقادر، ط١، الكويت - مكتبة الفلاح، ١٤٠٥هـ.

١٢٥. **المسند**، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي (ت: ٢١٩ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دمشق - دار السقا.

١٢٦. **المسند**، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت:٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبدالمحسن التركي، ط١، القاهرة - دار هجر، ١٤٢٠هـ.

١٢٧. **المسند**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، بيروت - دار ابن حزم، ١٤٢١هـ.

١٢٨. **المسند**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد. ط١، دمشق - دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ.

١٢٩. **مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار**، لأبي حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي (ت:٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم. ط١، المنصور - دار الوفاء، ١٤١١هـ.

١٣٠. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، لأحمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن سليم بن قايماز البوصيري الكناني المصري شهاب الدين أبو العباس (ت: ٨٣٩)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢، بيروت - دار العربية، ١٤٠٣هـ.

١٣١. **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(ت:٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المجلس العلمي، توزيع: بيروت - المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

١٣٢. **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة - دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

١٣٣. **معجم الشيوخ (المعجم الكبير)**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، ط١، الطائف - مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ.

١٣٤. **المعجم الصغير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، بيروت - المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

١٣٥. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط١، بغداد - وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٨هـ.

١٣٦. **معجم لغة الفقهاء**، لمحمد رواس قلعه جي (ت: ١٤٣٥ هـ)، ط١، بيروت: دار النفائس، ١٤١٦هـ.

١٣٧. **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط١، بيروت - دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٣٨. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ط١، المدينة المنورة - مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ.

١٣٩. **معرفة السنن والآثار**، لأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، القاهرة - دار الوفاء، ١٤١٢هـ.

١٤٠. **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، الرياض- دار الوطن، ١٤١٩هـ.

١٤١. **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ.

١٤٢. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد حمد الله، ط٦، دمشق - دار الفكر، ١٣٨٤هـ.

١٤٣. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب مستو- وآخرون، ط١، دمشق - دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ.

١٤٤. **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال**، لأبي خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقاق (ت: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط١، بيروت - دار المأمون للتراث.

١٤٥. **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ) تحقيق: مصطفى العدوي، ط٢، الرياض - دار بلنسية، ١٤٢٣هـ.

١٤٦. **المنتقى شرح الموطأ**، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤ هـ)، ط٢، مصر - مطبعة السعادة.

١٤٧. **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت: ٣٠٧ هـ)، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، ط١، القاهرة، ١٤٣٥هـ.

١٤٨. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، الكويت - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٤هـ.

١٤٩. **الموضوعات**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المدينة المنورة - المكتبة السلفية، ١٣٨٦هـ.

١٥٠. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ.

١٥١. **نتائج الفكر في النحو**، لأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ.

١٥٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر الزاوي- محمود الطناحي، ط١، بيروت - المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

١٥٣. **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، بيروت - دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.

ابن وضَّاح (ت: ٢٨٧هـ)
أقواله ومنهجه في الجرح والتعديل

د. مُحَمّد بن عبدالله بن رَاشد آل مُعَدِّي

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - المملكة العربية السعودية

ma94di@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

جمع ودراسة أقوال الحافظ محمد بن وضَّاح الأندلسي، ومقارنتها بأقوال علماء الجرح والتعديل، ثم استخراج منهجه في الجرح والتعديل.

أهداف البحث:

جمع أقوال ابن وضَّاح في نقد الرواة، وبيان أحوالهم في الرواية، ثم موازنة هذه الأقوال بأقوال الأئمة المعتبرين، ثم استخراج منهج ابن وضَّاح في الجرح والتعديل، وبيان منزلته في نقد الراوة.

مشكلة البحث:

الإجابة عن الأسئلة التالية: ما أقوال ابن وضَّاح ومنزلتها في الجرح والتعديل ؟ وهل يُعدُّ من المعتدلين أم المتساهلين أم المتشددين في النقد؟ وما منهجه في الجرح والتعديل؟

أهم نتائج البحث:

- أنَّ من سمات منهجه في النقد: المبالغة في الثناء على شيوخه، وحرصه على التعريف بأسماء الرواة وأنسابهم وبلدانهم؛ تمييزاً لهم عن غيرهم.

- تعددت مراتب الجرح والتعديل، حيث بلغت: ست مراتب، منها أربع في التعديل، ومرتبتان في الجرح.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

ابن وضَّاح، المنهج، الجرح، التعديل.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإنَّ معرفة أحوال الرواة لا تقل أهمية عن حفظ الآحاديث والآثار؛ لذا حرص عليها العلماء في القرون المفضلة، فانبرى كثيرٌ منهم لنقد الرواة، وبذلوا جهدهم سعياً منهم لحفظ السنة النبوية، قال ابن المديني: "التفقُّه في معاني الحديث نصفُ العلم، ومعرفةُ الرجال نصفُ العلم"(١).

ولما كان نقد العلماء للرواة مبنياً على التحري والاجتهاد، وكانت مناهج النُّقاد متباينة، منهم المتشدد والمعتدل والمتساهل؛ اهتم العلماء بمعرفة مناهج المتكلمين في الرواة، ومقارنة أقوال بعضهم ببعض؛ لمعرفة المصيب منهم؛ ليؤخذ قوله، ويعتبر به.

ومن هذا المنطلق رأيت أن أجمع أقوال ناقدٍ من حُفّاظ الأندلس، يُورد بعض العلماء أقواله في مصنفاتهم، وأدرسها دراسة مقارنة؛ لمعرفة منزلتها، ومنهجه فيها، وهو الحافظ محمد بن وضَّاح (ت: ٢٨٧هـ)، الذي عدَّه الذهبي(٢) والسخاوي(٣) وغيرهما من طبقات المتكلمين في الرواه، ووسمت البحث بـ:

(ابن وضَّاح؛ أقواله ومنهجه في الجرح والتعديل).

(١) **المحدث الفاصل**، الرامهرمزي، (ص٣٢٠).
(٢) **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، الذهبي، (ص١٩٩).
(٣) **المتكلمون في الرجال**، السخاوي، (ص١٠٨).

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

١-إمامة ابن وضَّاح ومنزلته في علم الحديث ونقد الرواة.

٢-عناية العلماء بنقل أقوال ابن وضَّاح في مصنفاتهم واعتمادها، كابن حجر وغيره.

٣-عدم وجود دراسة تبين منزلة أقوال ابن وضَّاح في نقد الرواة، ومنهجه فيها.

أهداف البحث:

١- جمع أقوال ابن وضَّاح في نقد الرواة، وبيان أحوالهم في الرواية.

٢-دراسة أقوال ابن وضَّاح، وموازنتها بأقوال الأئمة المعتبرين.

٣-دراسة منهج ابن وضَّاح في الجرح والتعديل، وبيان منزلته في الجرح والتعديل.

حدود البحث:

اقتصرت على جمع أقوال ابن وضَّاح في نقد رواة الحديث، دون ما نقله عن غيره من الأئمة، أو كلامه في الفقهاء والعباد، والقضاة، وغيرهم، أوكلامه في صفات الرواة الخَلقية والخُلقية؛ مما لا تعلق له بالجرح والتعديل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة عنيت بجمع ودراسة أقوال ابن وضَّاح في الرواة دراسة نقد ومقارنة، واستخلاص منهجه منها، ووجدت دراسات متنوعة منشورة في ترجمته، ككتاب: (**محمد بن وضَّاح القرطبي، مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس**)، لنوري معمر، وهو ترجمة موسعة لابن وضَّاح، وبيان أثره الحديثي على الأندلس، وبحث: (**محمد بن وضَّاح محدثاً**) د.مصطفى حميداتو ، ورسالة الماجستير للطالبة:فتحية نظراوي، بعنوان (**محمد بن وضَّاح وأثره على في علم الحديث بالأندلس**)

، وهذه دراسات غير مؤثره؛ لبعدها عن مقصود البحث، وأيضاً يوجد عدة تحقيقات لكتاب ابن وضَّاح (**البدع**) ، منها تحقيق بدر البدر، طبع دار العصيمي، وتحقيق عمرو عبد المنعم سليم، نشر مكتبية ابن تيمية بالقاهرة، وكلا التحقيقين تضمنا فقط ترجمة موجزة لابن وضَّاح، ووقفت - بعد أن أوشكت على الفراغ من البحث -على ملخص مختصر على موقع كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، بعنوان:(**الإمام ابن وضَّاح وأقواله في الجرح والتعديل، دراسة مقارنة**)، للباحثين: عصام خليل، وعبد السلام إبراهيم، ولم أقف على البحث مطبوعاً، أو منشوراً إلكترونياً، مع مراسلتي للمجلة مراراً دون تجاوب ولا رد، إلا أنّ الملخص يدل في الجملة على اختلاف بين الدراستين في عدد الرواة، وحدود البحث، ومنهجه.

خطة البحث:

جاء البحث في **مقدمة**، و**ثلاثة مباحث**، و**خاتمة**، و**فهارس**.

١. أما **المقدمة**: فتكلمت فيها عن **أهمية الموضوع**، و**أسباب اختياره**، و**أهدافه** و**حدوده**، و**الدراسات السابقة**، و**خطة البحث**، و**المنهج المتبع فيه**.

٢. **المبحث الأول: ترجمة موجزة لابن وضَّاح:**

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: اسمه، ونسبه، ومولده.
- **المطلب الثاني**: نشأته العلمية ورحلاته، وشيوخه.
- **المطلب الثالث**: مكانته وجهوده العلمية.
- **المطلب الرابع**: وفاته.

٣. **المبحث الثاني: دراسة أقوال ابن وضَّاح في نقد الرواة.**

٤. المبحث الثالث: منهج ابن وضَّاح في الجرح والتعديل.

٥. الخاتمة:

وفيها **أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم الفهارس اللازمة.**

منهج البحث:

اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن،حيث استقرأت جميع الرواة الذين نقدهم ابن وضَّاح، ثم قارنتها بأقوال الأئمة النُّقاد، للوصول لنتيجة تبين منزلة أقوال ابن وضَّاح ومنهجه في الجرح والتعديل، وقد راعيت في ذلك مايلي:

- ترتيب الرواة هجائياً، وذكر اسم الراوي وكنيته ونسبه، وتاريخ وفاته، ثم ذكر رمز من خرّج له برموز الكتب الستة وملحقاتها.
- جمع أقوال ابن وضَّاح في نقد الرواة من كتب الجرح والتعديل المتنوعة معتنياً بإيراد اللفظ الذي أقف عليه.
- جمع أقوال النُّقاد المعتبرين في نقد الرواة الذين نقدهم ابن وضَّاح مختتماً ذلك باختيار الحافظين الذهبي وابن حجر.
- الموازنة بين قول ابن وضَّاح مع أقوال الأئمة النُّقاد، مبيناً مدى موافقة قول ابن وضَّاح لأقوال الأئمة.
- الاقتصار في نقل أقوال الأئمة النُّقاد في الراوي المتفق عليه على أشهرها، أما الراوي المختلف فيه فأتوسع فيه بما يقتضيه حال هذه البحوث، دون إطالة أو توسع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:
ترجمة موجزة لابن وضَّاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده:

أبو عبد الله، محمد بن وضَّاح بن بَزِيغ، مولى الإمام عبد الرحمن بن مُعاوية؛ من أهل قرطبة، ولم أقف على من زاد في نسبه لأعلى من جده بزيغ، ولد سنة ١٩٩ هـ، وقيل سنة ٢٠٠ هـ.[١].

المطلب الثاني: نشأته العلمية، ورحلاته، وشيوخه:

نشأ ابن وضَّاح في أسرة فقيرة، لم تعرف بالعلم، فلم تشر المصادر إلى البيت الذي نشأ فيه، إلا أنّه حفظ في صباه القرآن الكريم، ثم اتجه لطلب العلم، فأخذ عن علماء الأندلس، أما رحلاته إلى المشرق فقد رحل رحلتين:

الرحلة الأولى: وكانت سنة ٢١٨ هـ، وكان عمره تسع عشرة سنة، ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد، وطلب العُبَّاد، وجلُّ من أثنى عليهم من شيوخه -في غير الرواية -بالعبادة والزهد هم من لقيهم في هذه الرحلة[٢].

الرحلة الثانية: كانت بعد سنة ٢٣٠ هـ، لقي فيها رجال الحديث وكتب عنهم، وبلغ عدد شيوخه في هذه الرحلة: خمسة وسبعين ومائة[٣]، وقد شارك ابن وضَّاح أئمة الحديث في عصره في شيوخ عدة[٤]، فشارك الأئمة أصحاب الكتب الستة في شيوخ، منهم: يحي بن

(١) **أخبار الفقهاء والمحدثين**، للخشني، (١٢٢).
(٢) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٦٥٠).
(٣) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٦٥١)؛ وذكر الخشني في كتابه **أخبار الفقهاء والمحدثين** (ص١٢٢)، شيوخ ابن وضَّاح موزعين على البلدان والأمصار.
(٤) **ابن وضاح القرطبي محدثا**، لمصطفى حميداتو، ، (ص٤٠).

معين، وابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المتوكل ، ومحمد بن بَكَّار ، وهارُون الحمّال ، ودُحيَم الدمشقي.

المطلب الثالث: مكانته، وجهوده العلمية:

تبوَّأ ابن وضَّاح مقاماً رفيعاً ومنزلة عالية في علم الحديث، وكان له أثر ظاهر في بلاد الأندلس، قال ابن الفرضي:"بمحمد بن وضَّاح، وبقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث"(١)، وقال الضَّبِّي:"من الرواة المكثرين والأئمة المشهورين"(٢)، ووصفه الذهبي بـ "الإمام الحافظ، محدّث الأندلس"(٣)، ومع هذه المنزلة التي تبوأها ابن وضَّاح؛ إلا أنه أُخذ عليه مآخذ، ووُجِّهت له انتقادات، قلّ من يسلم، منها: منها كثرة ردِّه للأحاديث والمبالغة في ذلك، والصواب خلاف ما قال، قال ابن الفرضي:"كان أحمد بن خالد بن الجباب يُنكر عليه كثرة رده لكثيرٍ من الأحاديث"، وأُخذ عليه أيضاً قلة معرفته في علم الفقه والنحو، قال ابن الفرضي:"لابن وضَّاح خطأ كثير محفوظ عنه، وأشياء كان يغلط فيها ويصحفها، وكان لا علم عنده بالفقه، ولا بالعربية"(٤)، ولعله يُعذر بانصرافه للحديث عن غيره من العلوم، والله أعلم.

وقد تمثَّلت جهود ابن وضَّاح العلمية في جوانب عدة، منها:

أولاً: التدريس والتعليم:

فبعد أن رجع ابن وضَّاح من رحلته الثانية صرف وقته كله للتدريس، وبذل جهده لنشر السنة في الأندلس التي كانت خالية من تلك العلوم إلا ما ندر، قال ابن الفرضي:" وكان ابن وضَّاح عالماً بالحديث...صابراً على الإسماع، محتسباً في نشر علمه. سمع منه الناس كثيرا،

(١) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٦٥٢).
(٢) **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، للضَّبّي، (ص١٧٣).
(٣) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٣/ ٤٤٥).
(٤) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٦٥٢).

ونفع الله به أهل الأندلس" [١]، وقال الضبي :"وحدّث ابن وضَّاح بالأندلس مدة طويلة، وانتشر بها عنه علم جم، وروى عنه بها من أهلها جماعة رفعاء مشهورون"[٢]، وكان ابن وضَّاح يهتم بطلابه، ويُعنى بهم، ويعلمهم آداب الطلب والعلم، ويتفقدهم كما يتفقد أبناءه، وكان محباً لهم عطوفاً عليهم، قال أحمد بن خالد- أحد طلابه -:" كان ابن وضَّاح يقول لي: إني لأدعو لكم في سجودي أن ينفعكم؛ لأنكم إذا انتفعتم انتفعت أنا بكم" [٣]، ومن أثر اهتمامه البالغ بالتدريس والطلاب أن صار أكثر من رأس وشرف بالأندلس من تلاميذه[٣]، وهذا يدل على رعايته التامه واهتمامه البالغ بالتعليم والتدريس، ومن هؤلاء التلاميذ: أحمد بن خالد بن الجبَّاب، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن المسور الفقيه، وغيرهم.

ثانياً: التصنيف:

لم يكن ابن وضَّاح مكثراً من التأليف، ولعل سبب ذلك انشغاله بالتدريس والرواية، إضافة لضعفه في العربية؛ مما جعله يتقاعس عن التآليف الكبيرة المهمة؛ إذ كان النحو وسيلة لتأليف الكتب وتصنيفها [٤]، ومع ذلك فقد خلّف ابن وضَّاح إرثاً لا بأس به، ومن ذلك:

١. كتاب البدع، والنهي عنها، مطبوع، وهو معروف متداول.

٢. كتاب النظر إلى الله تعالى، مخطوط [٥].

٣. كتاب العباد والعوابد، في الزهد والرقائق.

٤. كتاب مكنون السر ومستخرج العلم، في الفقه المالكي.

---

(١) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٦٥٢).
(٢) **بغية الملتمس**، للضَّبّي، (ص١٧٤).
(٣) **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض (٤ / ٤٣٦- ٤٣٩).
(٤) **ابن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس**، لنوري معمر، (ص١٥٣).
(٥) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض،(٤/ ٤٣٦).

٥. كتاب القطعان، في الحديث [١].

المطلب الرابع: وفاته:

تعددت الأقوال في سنة وفاة ابن وضَّاح، والأقرب ماذكره ابن الفرضي:أنّه توفي ليلة السبت لأربع بقين من المحرم سنة ٢٨٧هـ، بقرطبة [٢]، فيكون عاش سبعاً وثمانين سنة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

(١) **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، لابن خير الإشبيلي، (ص١٢٧- ٢٢٠- ٢٤٠)، وذكر الكتب الثلاثة الأخيرة.
(٢) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٦٥٣).

المبحث الثاني:
دراسة أقوال ابن وضَّاح في نقد الرواة.

١ - إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِيّ، أبو إسحاق المدني (ت: ٢٣٦هـ)، (خ ت س ق).

قال ابن وضَّاح:"لقيته بالمدينة، وهو ثقة"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وثَّقه ابن معين [٢]،والدارقطني [٣]، والخطيب البغدادي[٤]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)** [٥]، ثم إنَّ الراوي قدم بغداد، ووقع منه ما أنكره عليه الإمام أحمد، من القول في محنة القرآن، قال الساجي:"بلغني أنّ أحمد كان يتكلم فيه ويذمّه، وقصد إليه ببغداد ليسلّم عليه، فلم يأذن له، وكان قدم إلى ابن أبي دُؤاد قاصداً من المدينة، عنده مناكير" [٦]، وهذه المناكير جعلت بعض النُّقاد - فيما يظهر- ينزله لرتبة الصدوق، فقال أبو حاتم: "صدوق" [٧]، وقال أيضاً: "هو أعرف بالحديث من إبراهيم بن حمزة إلا أنّه خلط في القرآن فلم يرد عليه أحمد السلام"، وقال النسائي: "ليس به بأس" ، وقد أوضح الخطيب أنَّ هذه المناكير جاءت من روايته عن المجهولين، حيث قال:"أما المناكير فقلّما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإنّ يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثّقونه"[٨]،واختار الذهبي وابن

(١) **التعديل والتجريح**، للباجي، (١/ ٣٥٠).
(٢) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٧/ ١٢٢).
(٣) **سؤالات السلمي للدارقطني**، للسلمي، (ص٨٧).
(٤) **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، (٧/ ١٢٢).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٧٣).
(٦) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٧/ ١٢٢).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ١٣٩).
(٨) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٧/ ١٢٢).

حجر أنّه :"صدوق"، وزاد ابن حجر:" تكلّم فيه أحمد لأجل القرآن"[١]، **والخلاصة** أنّ ابن وضَّاح وافق الأئمة النُّقاد الذين وثَّقوا الراوي، إلا أنّ عنده مناكير أنزلت رتبته عند النُّقاد الآخرين إلى رتبة الصدوق، و ذَمُّ الإمام أحمد له؛ إنما هو لما وقع فيه من الفتنة، فخلاصة حاله في الرواية أنّه صدوق لما ذُكر في حديثه من المناكير، وبهذا يتبين تساهل ابن وضَّاح في توثيق الراوي، والصواب خلاف ذلك، والله أعلم.

٢- أَحْمَد بن إِسْحَاق الحَضْرَمِيّ مولاهم، أبوإسحاق البَصْريّ (ت: ٢١١هـ)، (م د ت س).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"[٢].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق قول ابن وضَّاح في توثيق الراوي مع قول أغلب الأئمة النُّقاد، حيث وثَّقه يعقوب بن شيبة[٣]، وأبو زرعة، وأبو حاتم[٤]، والنسائي[٥]، وغيرهم، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال:"كان يحفظ حديثه"[٦]، وقال النسائي أيضاً :"لابأس به"[٧]، أمَّا الإمام أحمد فإنّه بيّن سبب رأيه في الراوي، لكنه في الجملة قوّى حاله، فقد سُئل: هل كتبت عنه؟ قال: "لا، تركته على عمد"، فقيل له: "أيش أنكرت عليه؟" قال:"كان عندي، إن شاء الله، صدوقًا، ولكن تركته من أجل ابن أكثم، دخل له في شيء"[٨]، واختار الذهبي، وابن حجر "توثيقه"، وزاد ابن حجر: "كان يحفظ"[٩].

(١) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٢٢٥)؛ **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٩٤).
(٢) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي بن قليج، (١/ ٢٠).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر،(١/ ١٤).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٤٠).
(٥) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١/ ٢٦٤).
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٤).
(٧) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١/ ٢٦٤).
(٨) **العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي**، لأحمد بن حنبل، (ص ١٢٧).
(٩) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ١٩٠)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٧٧).

٣- أحمد بن محمد بن ثابت الخُزاعي، أبو الحسن بن شَبويه(ت: ٢٣٠هـ)، (د). قال اب وضَّاح: «ثقةٌ ثبت» [١] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وثَّقه العجلى[٢]، والنسائي[٣]، وقال عبد الغني بن سعيد: "ثقة مشهور"[٦]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٤]، وقال الذهبي:"كان من كبار الأئمة"، وقال ابن حجر: "ثقة"[٥]، فتبيّن أنَّ ابن وضَّاح وافق النُّقاد في توثيق الراوي، إلا أنّه زاد عليهم بقوله: ثبت، وهو زيادة منه في رتبة التوثيق.

٤- أحمد بن محمد بن موسى المروزي، أبو العباس السِمْسار مَرْدَويه (ت: ٢٣٥هـ)، (خ ت س).

قال ابن وضَّاح: "ثقة ثبت" [٦].

الموازنة بين قول ابن وَّضاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه البخاري، وأبو جعفر النحاس[٧]، وقال النسائي: "لا بأس به"[٨]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٩]، ووصفه الذهبي بـ"الحافظ الثقة"، وهو ما اختاره ابن حجر[١٠]،

(١) **التعديل والتجريح**، للباجي، (١/ ٣١٩).
(٢) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ١٩١).
(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١/ ٤٣٥).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ١٣).
(٥) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٢٠١)؛ **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١١٧).
(٦) **التعديل والتجريح**، للباجي، (١/ ٣١٩).
(٧) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٤٤).
(٨) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١/ ٤٧٤).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٩).
(١٠) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٩/ ٨٢)؛ **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٨٤).

فتبيّن أن ابن وضَّاح وافق النُّقاد على توثيقه، وزاد عليهم بوصفه بالثَبْت، وهو ما يوافق ما اختاره الذهبي، وابن حجر، وهو الصواب في حاله، والله أعلم.

٥-آدم بن أبي إِيَاس العَسْقَلانيّ. (ت:٢٢١هـ)، (خ خد ت س ق).

قال ابن وضَّاح: " آدم بن أبي إياس، ومصعب بن ماهان، ومحمد بن يوسف الفريابي؛ نظراء ثقات" [١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي من شيوخ ابن وضَّاح، واتَّفق رأيه فيه مع الأئمة النُّقاد، فوثَّقه ابنُ معين، وأبو داود[٢]، والعجلي[٣]، وقال أبو حاتم:"ثقةٌ مأمونٌ متعبّدٌ من خيار عباد الله" [٤]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)** [٥]، وقال ابن حجر:"ثقةٌ عابد" [٦].

٦-أَزْهَر بن سَعيد الحَرَازيّ الحمصي (ت: ١٢٩هـ)، (بخ د س ق).

قال ابن وضَّاح:"ثقةٌ شامي"[٧] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

(١) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١١١).
(٢) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٧/ ٤٨٦).
(٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢١٣).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٢٦٨).
(٥) **الثقات**، لمحمد بن حبان، (٨/ ١٣٤).
(٦) **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٨٦).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ٤٨)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.

هذا الراوي مقلٌّ في الرواية، قال ابن سعد:"كان قليل الحديث"(١)، لذا لم يتكلموا إلا في مذهبه، فذكروا أنه كان يسب علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢)، أما في حاله فلم أقف إلا على توثيق العجلي(٣)، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**(٤)، وربما لقلّة روايته لم يتكلّم فيه النُّقاد، قال ابن حجر: "لم يتكلموا إلا في مذهبه، وقد وثَّقه العجلي"، وقال في **(التقريب)**:"صدوق"(٥)، **والخلاصة أن الراجح** خلاف قول ابن وضَّاح ، والله أعلم.

٧- أَسْبَاط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد القُرشي مولاهم، أبو محمد (ت: ٢٠٠هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح: "لا بأس به"(٦).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وثَّقه ابن معين – في موضع –(٧)، ويعقوب بن شيبة، وزاد يعقوب:"صدوق"(٨)، وقال ابن سعد:"كان ثقةً صدوقاً، إلا أنّ فيه بعض الضَّعف"(٩)، وقال ابن معين: "ليس به بأس، وكان يخطئ عن سفيان"(١٠)، وقال أبو حاتم: "صالح"(١١)، وقال النسائي:"ليس به بأس"(١٢)، وقال

(١) **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد، (٧/ ٤٦٠).
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٢٠٥).
(٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢١٤).
(٤) **الثقات**، لمحمد بن حبان، (٤/ ٣٨).
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٢٠٥)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٩٧).
(٦) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ٤٨)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه الثقات.
(٧) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٣/ ٢٧٠).
(٨) **تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي، (٧/ ٥١٢).
(٩) **الطبقات الكبرى** ، لمحمد بن سعد، (٦/ ٣٩٣).
(١٠) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٤/ ٤٩).
(١١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٣٣٣).
(١٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢/ ٣٥٦).

العقيلي: "ربما يهم في الشيء"[١]، وقال الذهبي:"صدوق"[٢]، وقال ابن حجر:"ثقة، ضُعِّف في الثوري"[٣]، **والخلاصة** أن من وثَّق الراوي فإنّه أشار مع التوثيق إلى شيء في حفظه ينزل رتبته إلى رتبة:"لا بأس به" و"صدوق"، وهو رأي الجمهور، وهو ما وافقه ابن وضَّاح، فاتَّفق قوله مع قول أكثر النُّقاد.

٨- إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العَبْدي(ت:١٩٩هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح:"ثقة ثبت في الحديث، متعبد كبير"[٤].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وثَّقه جمعٌ من النُّقاد منهم العجلي[٥]، والنسائي[٦]، وزاد العجلي:"رجل صالح"، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٧]، وقال أبو حاتم: "صدوق، لا بأس به"[٨]، ووُصِف بأنّه من الأبدال[٩]، وقال ابن حجر:"ثقة فاضل"[١٠].

والخلاصة أن ابن وضَّاح وصف الراوي بأنهّ"ثقة ثبت"، ووصفه بـ"العبادة وعلو القدر"، وهذا ما وافق فيه الأئمة، إلا أنّه زاد بوصفه بـ"الثبت"، وهذا - عادته- تساهل منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

(١) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (١/ ١١٩).
(٢) **ميزان الاعتدال**، للذهبي،(١/ ١٧٥).
(٣) **تقريب التهذيب** ، لابن حجر،(٩٨).
(٤) **التعديل والتجريح**، للباجي،(١/ ٣٥٠).
(٥) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢١٨).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢/ ٤٣١).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ١١١).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٢٢٤).
(٩) الأبدال: هم الأولياء والعباد، **النهاية**، لابن الأثير ، (١/ ١٠٧)؛ وينظر كلام الذهبي في **الكاشف**، (١/ ٢٣٦).
(١٠) **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٠١).

٩- إسماعيل بن أبي حَكيم القرشي مولاهم المدني. (ت: ٢٣٠هـ)، (م د س ق).

قال ابن وضَّاح: " ثقة"[١] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق قول ابن وضَّاح مع أقوال النُّقاد، فوثَّق الراوي ابن معين[٢]، والنسائي[٣]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٤]، وقال ابن حجر:"ثقة" [٥].

١٠- الأسود بن شَيْبان السَدُوسي، أبو شَيْبان البصري.(ت: ١٦٠هـ) (بخ م د س ق).

وثّقه ابن وضَّاح [٦] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وافق ابن وضَّاح جمهور النُّقاد على توثيق الراوي، فوثَّقه ابن معين[٧]، وأحمد[٨]، والعجلي[٩]، والنسائي [١٠]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[١١]، وقال الذهبي، وابن حجر: "ثقة"، وزاد ابن حجر: "عابد"[١٢].

---

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ١٦١)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي** ، يحيى بن معين، (ص٧١).
(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣/ ٦٤).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٣٦).
(٥) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١٠٧).
(٦) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ٢١٢)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٢٩٣).
(٨) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٣٣٩).
(٩) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٦٧).
(١٠) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٣٣٩).
(١١) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ١٢٩).
(١٢) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٢٥١)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١١١).

١١- أَشْعَث بن أبي الشَّعْثَاء سليم بن أسود المحاربي، أبويزيد الكوفي (ت:١٢٥هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق ابن وضَّاح مع النُّقاد في الراوي، فوثَّقه ابن معين[٢]، وأحمد[٣]، وأبو داود[٤]، وأبو حاتم[٥]، والبزار، والنسائي[٦]، وغيرهم، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٧]، وهو اختيار الذهبي، وابن حجر[٨].

١٢- أَصْبغ بن الفرج بن سعيد المصري الفقيه، أبوعبدالله المصري.(ت٢٢٥هـ)،(خ د ت س).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"[٩] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وافق ابن وضَّاح النُّقاد في الراوي، فوثَّقه ابن معين[١٠]، والعجلي[١١]، ومسلمة بن القاسم[١٢]، وقال ابن معين أيضاً:"كان من أعلم خلق الله تعالى برأي مالك"، وذكره ابن

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ٢٣٦)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٢٧٠).
(٣) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، برواية ابنه عبدالله، (٢/ ٢١٦).
(٤) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٣٥٥).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٢٧٠).
(٦) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٣٥٥).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٦٢).
(٨) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٢٥٣)، **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١١٣).
(٩) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١١٣).
(١٠) المرجع السابق.
(١١) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢٣٣).
(١٢) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ٢٥٠).

حبان في (**الثقات**)[١]، وقال ابن خلفون:"كان ثقة جليلاً تفقَّه بابن القاسم وابن وهب، وأشهب"[٢]، واختار ابن حجر أنه:"ثقة"[٣].

١٣- أيمن بن نابل الحَبشي، أبو عمران، وقيل أبو عمرو المكي. (خ ت س ق).

قال ابن وضَّاح:" ثقة "[٤] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وثَّقه ابن معين[٥]، وابن عمار[٦]، والترمذي[٧]، والعجلي[٨]، والحاكم[٩]، وقال أبو حاتم: "شيخ" [١٠]، وقال النسائي: "لا بأس به"[١١]، وتوسط فيه ابن عدي فقال: "لا بأس به فيما يرويه ولم أر أحداً ضعّفه ممن تكلم في الرجال، وأرجو أنّ أحاديثه صالحة لا بأس بها وحديثه في البخاري متابعة"[١٢]، وضعّفه ابن حبان وأشار إلى رأي ابن معين فيه، فقال: "كان يخطىء ويتفرّد بما لا يتابع عليه، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، والذي عندي تنكب حديثه عند الاحتجاج، إلا ما وافق الثقات أولى من الاحتجاج به...كان يجيء بالحديث على التوهم

(١) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ١٣٣).
(٢) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١١٢).
(٣) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١١٣).
(٤) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٢/ ٣١٢)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٥) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص٧٥).
(٦) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١/ ٣٩٣).
(٧) **سنن الترمذي**، (٢/ ٢٣٩).
(٨) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢٤٠).
(٩) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (١٠/ ٥٥).
(١٠) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٣١٩).
(١١) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (١٠/ ٥٠).
(١٢) **الكامل**، لابن عدي، (٢/ ١٤٩).

والحسبان"[١]، وقال الباجي:"وثّقه ابن معين، وغمزه غيره بحديثه عن أبي الزبير في التشهد"[٢]، واختار المحققان الذهبي وابن حجر تليينه، فقال الذهبي: "عابد فاضل، قال الدارقطني وغيره: ليس بالقوي"، وقال ابن حجر:"صدوق يهم"[٣]، **فالخلاصة** أنَّ الراوي وثَّقه جمعٌ من النُّقاد، وليَّنه آخرون، وبيّنوا السبب، وهو الخطأ والمخالفة في حديثه، ومنه حديث التشهد ، فالذي يظهر أنَّ الراوي صدوق يهم، ويُحتجّ به مالم يخالف، وبهذا يتبيّن أنه دون ما قاله ابن وضَّاح، وإن وافق غيره ممن رأى توثيق الراوي، ولكن ابن و ضاح تساهل فيه، والله أعلم.

١٤- ثَابت بن عُبيد الأنصاريّ الكوفي، مولى زيد بن ثابت، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، (بخ م ٤).

وثَّقه ابن وضَّاح [٤] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق النُّقاد على توثيق الراوي، فوثَّقه ابن معين[٥]، وأحمد[٦]، والنَّسائي[٧]، وقال ابن سعد:" كان ثقة كثير الحديث"[٨]، وبهذا يتفق رأي ابن وضَّاح مع النُّقاد، وهو اختيار الذهبي، وابن حجر[٩].

(١) **المجروحين**، لابن حبان، (١/ ١٨٣).
(٢) **التعديل والتجريح**، للباجي، (١/ ٤٠١).
(٣) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٢٥٩)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١١٧).
(٤) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٣/ ٧٧)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٤٥٤).
(٦) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (٣/ ٩٥).
(٧) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٤/ ٤٨٧).
(٨) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٦/ ٩٨).
(٩) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٢٨٢)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٣٢).

١٥- جَامِع بن أَبِي رَاشِد الكَاهِلِي الصَّيْرفيّ الكوفي،(ع).

وثَّقه ابن وضَّاح [١] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتَّفق رأي ابن وضَّاح مع النُّقاد في توثيق الراوي، فقد وثَّقه أحمد[٢]، ويعقوب بن سفيان[٣]، والنسائي[٤]، وقال العجلي:"ثقة ثبت" [٥]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٦]، ووثَّقه الذهبي وابن حجر، وزاد ابن حجر:"فاضل" [٧].

١٦- جَبْر بن حَبيب اللغوي، (بخ ق).

قال ابن وضَّاح:" ثقة"[٨] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق قول ابن وضَّاح مع أقوال النُّقاد، فوثَّقه ابن معين[٩]، والنسائي[١٠]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[١١]، واختار ابن حجر أنّه:" ثقة"[١٢].

---

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٣/ ١٥٥)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (١/ ٥٥٠).
(٣) **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان، (٣/ ٣٧٦).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٤/ ٣٦٣). .
(٥) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢٦٥).
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ١٥٢).
(٧) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٢٨٨)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٣٧).
(٨) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٣/ ١٦٠)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٥٣٣).
(١٠) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٤/ ٣٩٣).
(١١) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ١٥٢).
(١٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١٣٧).

١٧- جَعفر بن عَوْن بن جَعفر بن عَمرو بن حُرَيْث المخزومي (ت: ٢٠٦هـ)، (ع).

وثَّقه ابن وضَّاح [١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق جمهور النُّقاد على توثيق الراوي، فوثَّقه ابن معين[٢]، والعجلي[٣]، وابن قانع[٤]، وقال أحمد:"ليس به بأس، كان رجلاً صالحًا"[٥]، وقال أبو حاتم:"صدوق"[٦]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٧]، وقال الذهبي:"ثقة"، وقال ابن حجر:"صدوق"[٨]، والخلاصة أني لم أقف على جرح في الراوي ينزل رتبته إلى الصدوق، **فالراجح** أنه ثقة، وبهذا يتفق قول ابن وضَّاح مع جمهور النُّقاد، والله أعلم.

١٨- الحَارث بن مِسْكِيْن الأموي مولاهم، أبوعمرو المصري (ت: ٢٥٠هـ)، (د س).

قال ابن وضَّاح: "ثقةُ الثقات"[٩].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي شيخ ابن وضَّاح، واتفق قوله فيه مع قول جمهور النُّقاد، الذين وثَّقوه وجعلوه بأعلى مراتب التوثيق، فقال النسائي، والحاكم:"ثقة مأمون"، وقال الخطيب:"كان

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٣/ ٢٢٦)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، يحيى بن معين، (ص ٨٥).
(٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٢٧٠).
(٤) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ١٠١).
(٥) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (٣/ ١٠٣).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٤٨٥).
(٧) **الثقات**، ابن حبان، (٦/ ١٤١).
(٨) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٢٩٥)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٤١).
(٩) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٤/ ٢٧).

ثقةً في الحديث، ثبتاً"، وسُئل عنه أحمد بن حنبل فقال فيه قولاً جميلاً، وقال:"ما بلغني عنه إلا خير"[١]، وقال الذهبي:"ثقة حجة"، وقال ابن حجر:" ثقة فقيه"[٢].

١٩- حبيب بن أبي عَمْرة القَصَّاب، أبو عبد الله الحِمَّانيّ مولاهم (ت: ١٤٢هـ)، (خ م ت س ق).

وثَّقه ابن وضَّاح [٣].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق رأي ابن وضَّاح مع جمهور النُّقاد، فوثَّقه ابن معين[٤]، وأحمد[٥]، والنسائي[٦]، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٧]، وقال الذهبي، وابن حجر:" ثقة"[٨].

٢٠- الحسن بن موسى الأَشْيَب، أبو علي البغدادي. (ت:٢٠٩هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح:" ثقة"[٩].

(١) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٨/ ٢١٢).
(٢) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٣٠٥)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٤٨).
(٣) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٣/ ٣٧١)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٤) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٣/ ٣٨٩).
(٥) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (١/ ٥١٨).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٥/ ٣٨٦).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ١٧٧).
(٨) **الكاشف**، الذهبي،(١/ ٣٠٩)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٥١).
(٩) **إكمال تهذيب الكمال**- التراجم الساقطة -، لمغلطاي، (ص١٢٤).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هـذا الـراوي وثَّقـه ابـن المدينـي [١]، وابـن معـين[٢]، وأثنـى عليـه الإمـام أحمـد، فقال:"مـن متثبتـي بغـداد"[٣]، واختـار الذهبـي، وابـن حجـر توثيقـه[٤]، فيتبـين اتفـاق قـول ابـن وضَّـاح مـع الأئمـة النُّقـاد.

٢١- الحُسين بن وَاقِد المروزِيّ،أبو عبد الله قاضي مرو.(ت: ١٥٩ هـ)، (خت م ٤).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"[٥].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هـذا الـراوي وافـق ابـنُ وضَّـاح ابـنَ معـين[٦] في توثيـق الـراوي، أما بقيـة النُّقـاد فقولهم فيـه دون ذلـك، فقـال ابـن سـعد:"كان حسـن الحديـث"[٧]، وقـال أبـو زرعـة [٨]، وأبـو داود، والنسـائي:"ليس بـه بـأس"[٩]، وقـال الأثـرم، عـن أحمد:"ليـس بـه بـأس"، ومـرةً قـال:" لـه أشـياء مناكـير"[١٠]، وذكـره ابـن حبـان في (**الثقـات**)، وقال:"مـن خيـار النـاس، وربـما أخطـأ في الروايـات" [١١]، فالـذي يظهـر أنّ الـراوي دون الثقـة، فهـو في مرتبـة الصـدوق، فقـد تكلّمـوا في ضبطـه، وبيّنـوا أنـه يخطـئ

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٨).
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص٩٨).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٨).
(٤) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٣٣٠)؛ **تقريب التهذيب** ، ابن حجر، (ص١٦٤).
(٥) **إكمال تهذيب الكمال**- التراجم الساقطة -، لمغلطاي، (ص١٧٩).
(٦) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٤/ ٣٥٤).
(٧) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٧/ ٣٧١).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٦٦).
(٩) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ٢٧٣).
(١٠) **العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي**، لأحمد بن حنبل، (ص٢٢٨).
(١١) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٢٠٩)..

في بعض الروايات، فقولهم مُقدَّم على قول من وثَّقه بإطلاق، قال الذهبي:"صدوق، استنكر أحمد بعض حديثه" [١] واختار ابن حجر أنّه:"ثقة، له أوهام"[٢]، فيتبيّن أنّ ابن وضَّاح تساهل في هذا الراوي، فحكم عليه بأنه ثقة وهو دون ذلك، والله أعلم.

٢٢- حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرة الأَزْدِي النَمَري، أبوعمر الحَوْضي (ت:٢٢٥هـ)،(خ د س).

قال ابن وضَّاح:"الحَوضي صاحب شعبة: ثقة" [٣] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال أحمد:"ثبتٌ ثبتٌ، متقنٌ متقن، لا تأخذ عليه حرفًا واحدًا"، وقال أبو حاتم:"صدوق متقن، وكان على ابن المديني جعله من أصحاب شعبة"[٤]، وقال الدارقطني:"ثقة ثقة"[٥]، ووثَّقه ابن معين، وابن قانع، ومسلمة بن القاسم[٦]، وقال الذهبي:" ثبتٌ حجة"، وقال ابن حجر:"ثقةٌ ثبت"[٧].

والخلاصة أن ابن وضَّاح وثَّق الراوي، وأشار لصحبته لشعبة؛ مما يشعر بمزيد التوثيق والتثبت، وباقي الأئمة النُّقاد جعلوه في أعلى مراتب التوثيق؛ فيدل على الموافقة بينهم، وهذا ما اختاره الذهبي، وابن حجر.

(١) **المغني في الضعفاء**، للذهبي، (١/ ٢٦٠).
(٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١٦٩).
(٣) **إكمال تهذيب الكمال**- التراجم الساقطة-، لمغلطاي، (ص٢٣٩)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ١٨٢).
(٥) **سؤالات الحاكم**، للدارقطني ، (ص١٩٥).
(٦) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ٤١٠).
(٧) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٣٤١)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٧٢).

٢٣- الحكم بن عَطيَّة العَيْشي البَصْريّ. (ت: ٢٣٢هـ)، (مد ت).

قال ابن وضَّاح:"ثقةٌ بصري"(١).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي اختلفت فيه آراء النُّقاد، فوثَّقه ابن معين، وقال في موضع آخر(٢)، والبزار: " ليس به بأس"(٣)، وضَعّفه آخرون، قال النسائي:"ليس بالقوي"، وقال مرة :"ضعيف"(٤)، وتكلّم فيه آخرون؛ لأوهام وقع فيها، فقال المروذي، عن أحمد: " كان عندي ليس به بأس، ثم بلغني أنه حدّث بمناكير كأنّه ضعَّفه"(٥)، وقال أيضاً: "لا بأس به، إلا أنّ أبا داود الطيالسي روى عنه أحاديث منكرة"(٦)، وقال الساجي:"صدوق يهم، جمع بندار حديثه"(٧)، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه:"يُكتب حديثه، وليس بمنكر الحديث، وكان أبو داود يذكره بجميل، قلت: يحتج به؟ قال لا، ليس هو بالمتين هو مثل الحكم بن سنان"(٨)، وتوسّط فيه ابن عدي فقال:"هو عندي ممن لا بأس به، يكتب حديثه"(٩)، واختار ابن حجرأنه :" صدوق، له أوهام"(١٠).

والخلاصة أن قول ابن وضَّاح في توثيقه يخالف أقوال جمهور النُّقاد، **فالصواب** في حاله أنه - كما قال ابن عدي -: لا بأس به، حيث وقع في أوهام جعلته في رتبة الصدوق، فتوثيق ابن وضَّاح فيه تساهل رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

---

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٤/ ١٠٤).
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٤/ ١٦٤-٢٠٠).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ٤٣٦).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٧/ ١٢٢).
(٥) **العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي**، لأحمد بن حنبل، (ص١٠٤).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ١٢٥).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٤/ ١٠٤) .
(٨) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ٤٣٦).
(٩) **الكامل**، لابن عدي، (٢/ ٢٠٥).
(١٠) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١٧٥).

٢٤- الحَكَم بن مُوسَى بن أبي زُهير البغدادي، أبو صالح القَنْطري. (ت: ٢٣٢ هـ)، (خت م مد س ق).

وثَّقه ابن وضَّاح[١] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي شيخ ابن وضَّاح، ووافقه على توثيقه: ابن المديني[٢]، وابن معين[٣]، والعجلي[٤]، وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث.. وكان رجلاً صالحا ثبتاً في الحديث"[٥]، وقال عبد الله بن أحمد:" كان أبي إذا رضي عن إنسان وكان عنده ثقة حدّث عنه وهو حي، فحدثنا عن الحكم بن موسى وهو حي"[٦] وقال ابن معين أيضاً :"ليس به بأس"[٧]، وتكلم فيه آخرون؛ لأحاديث استنكرت عليه، فقال الآجري: "سألت أبا داود عن حديث الحكم بن موسى في الصدقات؟ قال: لا أحدّث به، وذكر أنّ الحكم وهم فيه"[٨]، وكذا قال أبو زرعة الدمشقي[٩]، وقال أبو حاتم:"صدوق"[١٠]، واختار الذهبي[١١] وابن حجر[١٢] أنّه:"صدوق"، وذكر الذهبي له حديثين منكرين، منها حديث الصدقات الطويل؛ مما يدل على أنَّ حفظه فيه شيء، جعله ينزل لرتبة الصدوق، وهذا ما اختاره الحافظان، **وهو الراجح** في حاله، وهو خلاف قول ابن وضَّاح، والله أعلم.

(١) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١٥٠).
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ٤٤٠).
(٣) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص١٠١).
(٤) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٣١٣).
(٥) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٧/ ٣٤٦).
(٦) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (١/ ٢٣٨).
(٧) **تهذيب الكمال**، لمزي، (٧/ ١٣٩).
(٨) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ١٨٩).
(٩) **الكامل**، لابن عدي، (٣/ ٢٧٥).
(١٠) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ١٢٨).
(١١) **ميزان الاعتدال**، للذهبي، (١/ ٥٨٠).
(١٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١٧٥).

٢٥- حمزة بن سعيد المروزي، أبو سعيد، (ل).

روى عنه ابن وضَّاح، وذكر "أنّه كان حافظاً ضابطاً"[١] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال أبو داود:"كان ثقة مأموناً"[٢]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٣]، وقال ابن حجر:"صدوق"[٤]، **والخلاصة** أنّ الراوي من شيوخ ابن وضَّاح، ووصفه بالحفظ والضبط، وكذا وثّقه أبو داود، وغيره، ولم أقف على ما يقدح في ضبطه، فاتفق رأي ابن وضَّاح مع غيره من النُّقاد.

٢٦- خَالد بن مَخْلد القَطَواني، أبو الهيثم البَجَلي مولاهم، (ت: ٢١٣هـ)، (خ م كد ت س ق).

قال ابن وضَّاح:"كوفي ثقة"[٥].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي اختلف فيه النُّقاد، فوثَّقه جمعٌ، منهم: عثمان بن أبي شيبة[٦]، والعجلي[٧]، وقال صالح جزرة:"ثقة في الحديث، إلا أنّه كان متهماً بالغلو"[٨]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٩]، وقال

(١) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ٣٠).
(٢) **مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود**، لأبي داود السجستاني،(ص ٣٥٨).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٠٩).
(٤) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص١٧٩).
(٥) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١٦٨).
(٦) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ١١٧).
(٧) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٣٣١).
(٨) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ١١٧).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٢٤).

ابـن معين:"مـا بـه بـأس"[١]، وضعَّفـه بإطـلاقٍ ابـن سـعد[٢]، وأبـو أحمد الحاكـم، وذكـره السـاجي[٣]، والعقيـلي في (**الضعفـاء**)[٤]، وقـال أبـو حاتـم :"لخالد بـن مخلـد أحاديـث مناكـير، ويُكتـب حديثـه"[٥]، وتوسَّـط فيـه فريـقٌ ثالـث مـن أئمـة النّقـد؛ فقـال أبـو داود: "صـدوق يتشـيّع"[٦]، وقـال ابـن عـدي - بعـد أن سـاق لـه عـشرة أحاديـث أُسـتنكرت عليه-:"..وهـو مـن المكثريـن في محدثـي أهـل الكوفـة...ولم أجـد في كتبـه أنكـر ممـا ذكرتـه؛ فلعلـه توهمـاً منـه، أو حمـلاً عـلى الحفـظ، وهـو عنـدي إنْ شـاء الله لا بـأس بـه"[٧]، والأقـرب في حـال الـراوي أنَّـه - كـما قـال أبـو داود :"صـدوق"، ومثلـه قـول ابـن عـدي، وهـو اختيـار الذهبـي، وابـن حجـر، وزاد:"ولـه أفـراد"[٨]، وبهـذا يتبـين أنّـه دون مـا قالـه ابـن وضَّـاح الـذي تسـاهل فيـه ووثّقـه.

٢٧- زُهير بن حرب بن شداد الحَرَشي، أبو خيثمة النَّسائي.(ت:٢٣٤هـ)، (خ م د س ق).

قال ابن وضَّاح: "ثقة الثقات، لقيته ببغداد، ورويت عنه حديثين"[٩].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفـق قـول ابـن وضَّـاح مـع الأئمـة، في توثيـق الـراوي والثنـاء عليـه بأعـلى مراتـب التوثيـق،

(١) **تاريـخ ابـن معـين بروايـة الدارمـي**، لابـن معـين، (ص١٠٤)، وقـد اشـتهر أن قـول ابـن معـين:"لا بـأس بـه" توثيـق للـراوي ؛ينظـر: **كتـاب الكفايـة**، للخطيـب البغـدادي، (ص٦٠)- ولكـن ذكـر د. أحمـد محمـد نـور سـيف في كتابـه: (يحيـى بـن معـين وكتابـه: **التاريـخ**) (١-١١٢-١١٣-١١٤) تحـت عنـوان: (**مصطلحـات خاصـة بيحيـى بـن معـين**): مـا خلاصتـه أن التوثيـق عنـد ابـن معـين مراتـب، وأن "لا بـأس بـه" دون " ثقـة" عنـد ابـن معـين .

(٢) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٦/ ٤٠٦).

(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ١١٧).

(٤) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي،(٢/ ١٥).

(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٥٤).

(٦) **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود**، لأبي داود السجستاني، (ص ١٠٣).

(٧) **الكامل**، لابن عدي، (٣/ ٣٤).

(٨) **الكاشف**، الذهبي، (١/ ٣٦٨)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص١٩٠).

(٩) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١٩٥).

فقال ابن معين:"ثقة" وقال أيضاً:"يكفي قبيلة"[١]، وقال أبو حاتم:"ثقة صدوق"[٢]، وقال النسائي:"ثقة مأمون"، وقال ابن قانع:"كان ثقة ثبتاً"[٣]، وقال ابن حبان:"كان متقناً ضابطاً من أقران أحمد بن حنبل ويحيى بن معين"[٤]، وقال الخطيب البغدادي:"كان ثقةً ثبتاً حافظاً متقناً"[٥]، وقال ابن حجر:"ثقة ثبت"[٦].

٢٨- زيد بن أبي أُنَيْسَة الجَزَرِيُّ،أبو أسامة الرُّهَاوِيُّ،كوفي الأصل.(ت١٢٥هـ)، (ع).

وثَّقه ابن وضَّاح [٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق رأي ابن وضَّاح مع جمهور النُّقاد، فوثَّقه جمعٌ مهم: ابن معين[٨]، والعجلي[٩]، وابن نمير، والذهلي، وأبو داود[١٠]، وابن حبان[١١]، وغيرهم، وقال الذهبي:"حافظ إمام ثقة"، وقال ابن حجر:" ثقةٌ له أفراد"[١٢].

(١) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٩/ ٥٠٩).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٥٤)؛ وزيادة كلمة: "ثقة"، من **تهذيب التهذيب**، (٣/ ٣٤٣).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ٣٤٣).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٥٦).
(٥) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٩/ ٥٠٩).
(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢١٧).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٥/ ١٣٣)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٨) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين،(٤/ ٤١١).
(٩) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٣٧٦).
(١٠) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ٣٩٧).
(١١) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٣١٥).
(١٢) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٤١٥)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٢٢٢).

٢٩- زيد بن بِشْر بن زيد، أبو بِشْر الحَضْرميّ الأزْدِيّ (ت: ٢٤٢هـ).

قال ابن وضَّاح:"كان ثقة الثقات"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي لقيه ابن وضَّاح، ووصفه بوصف عال في التوثيق، وقال أبو زرعة:" ثقة، رجل صالح عاقل"[٢]، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)، وقال:" يغرب "[٣]، ولم أقف على ما يدل على هذا الإغراب، وقال القاضي عياض:"وكان فقيهاً ثقة مأموناً أديباً مصوناً"[٤]، ولم تكن له رواية في الكتب الستة؛ لاهتمامه بالفقه أكثر من الرواية، يضاف لذلك أنه - كما قال القاضي عياض- كان في تونس، فهو بعيد عن أصحاب الكتب الستة، فلم يسمعوا منه، لكن قول ابن وضَّاح إنه ثقة الثقات: يظهر فيه التساهل، وإلا فالراوي كما قال أبوزرعة: أنه ثقة، والله أعلم.

٣٠- سَعيد بن الحَكَم بن محمد بن أبي مريم الجُمَحيّ، أبو محمد المصري (ت: ٢٢٤هـ)،(ع).

قال ابن وضَّاح:"كان ثقة الثقات، كتبت عنه بمصر مسألتين لا غير"[٥].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي لقيه ابن وضَّاح وكتب عنه، واتفق قوله فيه مع ابن معين[٦] حيث وصفه

(١) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٤/ ٩٨).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٥٧).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٥١).
(٤) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٤/ ٩٨).
(٥) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٣/ ٣٧٤).
(٦) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٥/ ٢٨٧).

بأنّه: "ثقة الثقات"، ووثّقه العجلي[١]، وأبوداود[٢]، وأبو حات[٣]، وقال النسائي:"لا بأس به"[٤]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[٥]، وقال ابن حجر: "ثقة تبث فقيه"[٦].

٣١- سعيد بن سالم القدَّاح، أبو عثمان المكّي، (د س).

قال ابن وضَّاح:"صالح، لا بأس به"[٧] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه ابن معين مرةً، وقال في موضع آخر:"ليس به بأس"[٨]، وكذا قال جمهور النُّقاد، كأبي داود، والنسائي[٩]، وقال أبو حاتم:"محلّه الصدق"، وقال أبو زرعة :"هو عندي إلى الصدق ما هو"[١٠]، وقال ابن عدي:"حسن الحديث، وأحاديثه مستقيمة، وهو عندي صدوق لا بأس به مقبول الحديث"[١١]، فجمهور النُّقاد على أنّه: لا بأس به، وهو الموافق لرأي ابن وضَّاح، أما ابن حبان فقد بالغ فيه، فقال: "كان يرى الإرجاء، وكان يهم في الأخبار حتى يجئ بها مقلوبة، حتى خرج بها عن حدّ الاحتجاج به"[١٢]، وهذا مما لم يوافقه عليه النُّقاد، واختار الذهبي رأي أبي داود، وأبي حاتم، وقال ابن حجر:"صدوق يهم"[١٣]، والذي يظهر أنّ هذه الأوهام ليست بالكثيرة التي تحطّ من رتبته، بل هو صدوق لا بأس به.

(١) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٣٩٦).
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ١٨).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ١٣).
(٤) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ١٨).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٦٦).
(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢٣٤).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٥/ ٢٩٩).
(٨) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، يحيى بن معين، (٣/ ٨٢)؛ والتوثيق **رواه ابن عدي في الكامل**، (٣/ ٣٩٨).
(٩) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٠/ ٤٥٦).
(١٠) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣١).
(١١) **الكامل**، لابن عدي، (٣/ ٣٩٨).
(١٢) **المجروحين**، لابن حبان (١/ ٣٥٧).
(١٣) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٤٣٦)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٢٣٦).

٣٢- سَعيد بن مُسلم بن بَانك المدنيّ، أبو مُصعب، (س ق).

وثَّقه ابن وضَّاح [١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق رأي ابن وضَّاح مع النُّقاد في الراوي، فوثَّقه ابن معين[٢]، وأحمد، وأبو حاتم[٣]، وقال النسائي:"ليس به بأس"[٤]، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٥]، وهو اختار الذهبي، وابن حجر[٦].

٣٣- سَعيد بن منصور بن شعبة، أبو عُثمان الخُراساني المروزيّ، الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح:"نِعْم الشيخ، عالى الرواية، ثقة من الثقات"[٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

سعيد بن منصور من أئمة الحديث، ومن كبار المصنفين، أثنى عليه الأئمة، فقد ذُكِر عند أحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه، وفخّم أمره[٨]، وقال ابن حبان:"كان ممن جمع وصنف، من المتقنين الأثبات"[٩]، وقال ابن قانع:"ثقة ثبت"، وقال الخليلي:" ثقة متفق عليه"[١٠]، وبهذا

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٥/ ٣٥٠)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص١٢٢).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٥٤).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١١/ ٦٣).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٣٥٧).
(٦) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٤٤٤)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٢٤١).
(٧) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٥١٦).
(٨) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١١/ ٨٠).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٢٦٩).
(١٠) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ٩٠).

يتبين أنّ ابن وضَّاح وافق الأئمة في الثناء العالي على سعيد بن منصور، قال ابن حجر:" ثقة مصنِّف، وكان لا يرجع عمّا في كتابه لشدة وثوقه به"(١).

٣٤- سليمان بن أبي مسلم المكي، الأَحْول، خال ابن أبي نجيح، (ع).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"(٢) .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق قول ابن وضَّاح مع الأئمة في توثيق الراوي، فوثَّقه ابن معين(٣)، وأحمد(٤)، والعجلي(٥)، وأبو داود(٦)، وأبو حاتم(٧)، والنسائي(٨)، وغيرهم، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**(٩)، وقال ابن حجر:"ثقة ثقة"(١٠).

٣٥- شُعيب بن حَرب المدائني،أبو صالح البغدادي (ت:١٩٧هـ)، (خ د س).

قال ابن وضَّاح:" كان شعيب ثبتاً ثقةً سنيّا،ً كان يأخذ بأدب سفيان"(١١).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

(١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢٤١).
(٢) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٥/ ٨٦)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٣) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص١١٧).
(٤) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (١/ ٣٩٧).
(٥) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٤٣٠).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ٦٣).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ١٤٣).
(٨) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ٦٣).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٣٨١).
(١٠) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢٤٥).
(١١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٦/ ٢٧٢).

اتفق رأي ابن وضَّاح مع الأئمة النُّقاد في الراوي، فأثنى عليه أحمد فقال:" كان رجلاً صالحاً"[١]،

وقال ابن أبي حاتم:"ثقة مأمون"[٢]، ووثَّقه ابن معين [٣]، وقال العجلي:"ثقة رجل صالح"[٤]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال:"كان من خيار عباد الله"[٥]، وقال الذهبي:"ثقة ثبت"، وقال ابن حجر:"ثقة عابد"[٦].

٣٦- صالح بن رُسْتم المُزَنِي مولاهم، أبو عامر الخَزَّاز البصري (ت: ١٥٢هـ)، (خت بخ م ٤).

قال ابن وضَّاح:"روى يحيى بن سعيد القطان عن أبي عامر الخزاز، وهو ثقة سيد أهل البصرة غير مدافع"[٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اختلف فيه النُّقاد، فوثَّقه الطيالسي[٨]، وأبو داود السجستاني[٩]، والبزار[١٠]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[١١]، وقال أحمد :"صالح الحديث"[١٢]، وقال العجلي:" جائز الحديث"[١٣]، وقال

(١) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (٣/ ٤٣٢).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٤٢).
(٣) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص ١١٧).
(٤) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٤٥٧).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٣٠٨).
(٦) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٤٨٦)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٢٦٧).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٦/ ٣٣١).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٤٠٣).
(٩) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٣/ ٤٩).
(١٠) **مسند البزار**، للبزار (٩/ ٤٦).
(١١) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٥٠١).
(١٢) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (١/ ٥٤٦).
(١٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٤٦٣).

ابن عدي :"عزيز الحديث، من أهل البصرة، ولعل جميع ما أسنده خمسون حديثاً، وقد روى عنه يحيى القطان مع شدة استقصائه، وهو عندي لا بأس به، ولم أر له حديثاً منكراً جداً "[١]، وضعّفه ابن معين [٢]،وقال أبوحاتم:" شيخ يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو صالح"[٣]، وقال الدارقطني :"ليس بالقوي"[٤]، واعتمد الذهبي قول أحمد، فقال:"حديثه يبلغ خمسين حديثاً، وهو كما قال أحمد: صالح الحديث"[٥]، وقال ابن حجر:"صدوق كثير الخطأ"[٦].

والخلاصة أن الراوي اختلفت فيه أقوال النُّقاد، وأشار ابن وضَّاح لهذا الاختلاف؛ لذا بيّن سبب التوثيق؛ فذكر رواية يحيى القطان عنه، وهو معروف بشدة استقصائه للرواة، فلا يحدّث إلا عن ثقة عنده[٧]، كما بيّن ابن وضَّاح أنَّ الراوي سيد أهل البصرة غير مدافع، وكأنَّه بهذا يدفع عنه ماقيل فيه من تضعيف بلا سبب ظاهر، وإنْ بالغ في هذا الوصف، والراوي ليس بالمكثر في الرواية، فجميع ما أسنده لايزيد عن خمسين حديثاً كما أخبر ابن عدي، وذكر أنه لم ير له حديثاً منكراً جداً؛ مما يدل على أنه في مرتبة الصدوق، وحديثه لا بأس به، **وهو الراجح** في حاله، فابن وضَّاح تساهل في توثيق الراوي، والله أعلم.

٣٧- صَدَقة بن سَعيد الحَنَفي الكوفي، (قد س ق).

قال ابن وضَّاح:"ضعيف"[٨].

---

(١) **الكامل**، لابن عدي، (٤/ ٧٢).
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٤/ ١٤٣).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٤٠٣).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٣/ ٤٩).
(٥) **ميزان الاعتدال**، للذهبي، (٢/ ٢٩٤).
(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢٧٢).
(٧) ذكره البيهقي، في **السنن الكبرى**، (٢/ ٢٠٢).
(٨) **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، لابن القطان، (٥/ ١٩).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال أبو حاتم: "شيخ"[١]، وقال الساجي:"ليس بشئ"[٢]، وقال ابن القطان:"لم تثبت عدالته، ولم يثبت فيه جرح مفسر"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حجر:"مقبول"[٣]، والذي يتبين أن قول ابن وضَّاح اتفق مع أقوال الأئمة الذين ضعّفوا هذا الراوي، وهو الأقرب في حاله، والله أعلم.

٣٨- ضَمُرة بن رَبيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرَّمْلي (ت: ٢٠٢هـ)، (بخ ٤).

وثَّقه ابن وضَّاح [٤].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق رأي ابن وضَّاح مع جمهور النُّقاد، فوثَّقه ابن ابن معين[٥]، والعجلي[٦]، والنسائي[٧]، وقال أحمد بن حنبل:"من الثقات المأمونين، رجل صالح، صالح الحديث لم يكن بالشام رجل يشبهه"[٨]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٩]، وبعض النُّقاد وصفه بالوهم، قال الساجي: "صدوق يهم، عنده مناكير"[١٠]، وذكر له حديثاً واحداً أخطأ فيه، ولذا قال ابن

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٤٣٠).
(٢) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٦/ ٣٦٢).
(٣) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٥٠١)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٢٧٥).
(٤) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٧/ ٨٦)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٥) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ايحيى بن معين، (ص١٣٥).
(٦) **معرفة الثقات**، للعجلي، (١/ ٤٧٣).
(٧) **تهذيب الكمال**، لمزي، (١٣/ ٣١٩).
(٨) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (٢/ ٣٦٦).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٣٢٤).
(١٠) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ٤٦١).

حجر:"صدوق يهم قليلاً"[١]، ولكن الخطأ في الحديث الواحد ونحوه قلّ من يسلم منه حتى الثقات، فالأظهر ما ذهب إليه الجمهور، وهو رأي ابن وضَّاح، وهو ما رجحه الذهبي في الكاشف، حيث نقل قول أحمد:" صالح من الثقات لم يكن بالشام رجل يشبهه"[٢]، وقال أيضاً:"مشهور ما فيه مغمز، وثَّقه أحمد، ويحيى بن معين"[٣].

٣٩- طلحة بن عبد الملك الأَيْلي، (خ ٤).

قال ابن وضَّاح: "ثقة فاضل" [٤].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه ابن معين[٥]، وأحمد بن صالح المصري[٦]، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني[٧]، زاد ابن معين:"حدّث عنه مالك حديثاً واحداً"، وقال ابن المديني:"روى عنه مالك بن أنس، وكان عندنا ثقةً ثبتا"[٨]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"[٩]، وقال ابن حجر:"ثقة"[١٠]، وبهذا يتبيّن موافقة ابن وضَّاح للأئمة في توثيق الراوي، وزاد عليهم بوصفه بالفضل.

---

(١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢٨٠).
(٢) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٥١٠).
(٣) **ميزان الإعتدال**، للذهبي، (٢/ ٣٣٠).
(٤) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٧/ ٧٤)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٥) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٣/ ١٨٣).
(٦) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٥/ ٢٠).
(٧) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٣/ ٤١٠). .
(٨) **سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني**، (ص١٠٤).
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٤٧٩).
(١٠) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٢٨٢).

٤٠- عبد الأَعْلى بن عبد الأَعْلى البَصْريّ السَّامي، أبو محمد (ت: ١٨٩هـ)،(ع).

قال ابن وضَّاح: (ثقة)[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتَّفقت أقوال الأئمة مع قول ابن وضَّاح في توثيق الراوي، فقد وثَّقه ابن معين[٢]، وابن نمير[٣]، والعجلي[٤]، وأبوزرعة، وقال ابن أبي حاتم:"صالح الحديث"[٥]، وقال النسائي:"لا بأس به"[٦]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال:"كان متقناً في الحديث، قدرياً غير داعيةٍ إليه"[٧]، وشذَّ ابن سعد، فقال: "لم يكن بالقوي "[٨]، ولم يبيّن، وأجاب عنه ابن حجر، فقال:"هذا جرح مردودٌ غير مبيّن، ولعلّه بسبب القدر، وقد احتجّ به الأئمة كلهم"[٩]، واختار الذهبي، وابن حجر أنّه:"ثقة"[١٠].

فالخلاصة أن بن واضاح وافق الأئمة في توثيق الراوي، **وهو الراجح** في حاله، والله أعلم.

٤١- عبد الأَعلى بن مُسْهِر الغَسّاني، أبو مُسْهِر الدِمشْقِيّ (ت: ٢١٨هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح: "كان ثقةً فاضلاً"[١١] .

---

(١) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٤/ ٢٣).
(٢) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٢/ ٣٣٩).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٩٦).
(٤) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٦٨).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٢٨).
(٦) **تهذيب الكمال**، لمزي، (١٦/ ٣٦٢).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ١٣١).
(٨) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٧/ ٢٩٠).
(٩) **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، لابن حجر، (ص٤٣٧).
(١٠) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٦١١)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٣٣١).
(١١) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لابن فرحون ، (٢/ ٥٣).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتَّفق قول ابن وضَّاح مع أقوال الأئمة في توثيق الراوي والثناء عليه، فوثَّقه ابن معين[١]، والعجلي[٢]، وأبو حاتم، وقال أبو حاتم أيضاً:"إمام"[٣]، وقال ابن حبان:"كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان ممن عنى بأنساب أهل بلده وأنبائهم وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والتعديل لشيوخهم وكان يحيى بن معين يُفخِّم في أمره"[٤]، أما ابن حجر فقد اختار ماذهب إليه ابن وضَّاح فقال:"ثقةٌ فاضل"[٥].

٤٢- عبد الرحمن بن أبي الغَمر، أبو زيد المصري الفقيه (ت: ٢٣٦هـ).

قال ابن وضَّاح:" لقيته بمصر، وهو شيخ ثقة"[٦] .

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

روى عنه البخاري خارج الصحيح[٧]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٨]، وقال الدارقطني:"حديثه عند المصريين"[٩]، ولم أقف على من تكلم فيه، فهذا الراوي ممن لقيه ابن وضَّاح وعرفه، وحكم بأنّه ثقة، فقوله معتبر في حال الراوي.

(١) **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، (٦/ ٢٩).
(٢) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٦٨).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٢٩).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٤٠٨).
(٥) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٣٢).
(٦) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (١/ ٢٠٩).
(٧) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٢٥٠).
(٨) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٣٨٠).
(٩) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٢٥٠).

٤٣- عبدالرحمن بن عَابس بن رَبيعه النَّخَعي الكوفي (ت:١١٩هـ)،(خ م د س ق).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال ابن معين[٢]، وابن نمير[٣]، والعجلي[٤]، وأبو زرعة، وأبو حاتم[٥]، والنسائي[٦]:"ثقة"، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٧]، وقال الذهبي، وابن حجر:"ثقة"[٨]، فاتّفق قول ابن وضَّاح مع أقوال الأئمة النُّقاد.

٤٤- عبد العزيز بن عِمْران بن أيوب بن مِقْلاص الخزُاعي (ت:٢٣٤هـ).

قال ابن وضَّاح:"لقيته بمصر، وكان كثير الرواية ضابطاً للحديث حافظاً له، نعم الشيخ ثقة"[٩].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال أبو حاتم الرازي:"صدوق"[١٠]، وقال ابن يونس:"كان فقيهاً فاضلًا زاهداً"[١١]، وقال القاضي عياض:"كان فقيهاً زاهداً صوفياً حسناً"[١٢]، وقال الذهبي:"وكان صالحاً ورعاً زاهداً"[١٣]

---

(١) المرجع السابق، (٦/ ٢٠٢).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٦٩).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٢٠٢).
(٤) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٧٩).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٦٩).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٧/ ١٩٤).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٩٨).
(٨) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٦٣٢)، **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٣٤٣).
(٩) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (١/ ٢١٠).
(١٠) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٦٩).
(١١) **طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، (٢/ ٥٣).
(١٢) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (١/ ٢١٠).
(١٣) **تاريخ الإسلام** ، للذهبي، (٢/ ٥٣).

والـذي يظهـر أنـه كان فقيهـاً، ولم يكـن لـه روايـات كثـيره؛ لـذا لم يتكلـم فيـه أئمـة النقـد، وكان في أول أمـره مـن أكابـر المالكيـة، فلـما قـدم الشـافعي مـصر لزمـه وتفقـه عـلى مذهبـه، والـذي يظهـر أن قـول ابـن وضَّـاح فيـه معتـبر، فقـد لقيـه، وعرفـه عـن قـرب، إلا أنـه تسـاهل – كعادتـه – في المبالغـة في الثناء عـلى الـراوي، والله أعلـم.

٤٥ - عبـد الله بـن جعفـر بن عبد الـرحمن بن المِسْـوَر المَخْرَمي، أبـو محمـد المـدني (ت: ١٧٠ هـ)، (خـت م ٤).

وثَّقه ابن وضَّاح[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وافـق ابـنُ وضَّـاح جمعـاً مـن النُّقـاد في توثيـق الـراوي، فوثَّقـه ابـن المدينـي[٢]، وأحمـد[٣]، والعجـلي[٤]، والترمـذي[٥]، وقـال أحمـد- في روايـة -، وأبـو حاتـم[٦]، والنسـائي:"ليس بـه بـأس"[٧]، وقـال ابـن معـين:" ليـس بـه بـأس، صـدوق، وليـس بثبـت"[٨]، وقـال البخاري:"صـدوق ثقـة"[٩]، وقـال الذهبي:"صـدوق"، وقـال ابـن حجـر:"لا بـأس بـه"[١٠]، وهـو الاقـرب في حالـه، ولم يتكلـم فيـه سـوى ابـن حبـان، فقـال:"كان كثـير الوهـم في الأخبـار؛ حتـى يـروي عـن الثقـات مـالا يشـبه

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٧/ ٢٨٣)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٥/ ١٧٣).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٢).
(٤) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٢٣).
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٥/ ١٧٣).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٢).
(٧) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٤/ ٣٧٤).
(٨) **تاريخ ابن معين برواية الداوري**، ليحيى بن معين، (٢/ ٣٣٩).
(٩) **علل الترمذي الكبير**، للامام الترمذي، رتبه:أبو طالب القاضي، (ص١٦١).
(١٠) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٥٤٣)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٣٧٣).

حديث الأثبات، فإذا سمعها من الحديث صناعته شهد أنها مقلوبة؛ فاستحقّ الترك"[١]، وتعقَّبه الذهبي، فقال:"قد أسرف ابن حبان وبالغ.."، ثم قال:"...كيف يُترك وقد احتجّ مثل الجماعة به، سوى البخاري، ووثّقه مثل أحمد"[٢]، ولعلَّ ابن حبان يقصد رجلاً آخر، وهذا ما اعتذر له به ابن حجر، حيث قال: "وكأنَّه أراد غيره؛ فالتبس عليه"[٣]، وقال الحاكم مبيناً وجه هذا الالتباس:،عبد الله بن جعفر المديني، وعبد الله بن جعفر المديني: إسنادهما واحد، وفي عصر واحد، والرواة عنهم يتقاربون؛ فالأول المَخْرَمي، مخرّج حديثه في الصحيح، والثاني والد علي بن المديني"[٤].

والخلاصة أن ابن وضَّاح تساهل في توثيق الراوي، **والراجح** أنه: صدوق لا بأس به، والله اعلم.

٤٦-عبد الله بن رَباح الأنصاريّ، أبو خَالد المدنيّ، (م ٤).

وثَّقه ابن وضَّاح[٥].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

وافق ابن وضَّاح النُّقَّاد في توثيق الراوي، فقد وثَّقه العجلي[٦]، والنَّسائي[٧]، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٨]، وقال ابن حجر:"ثقة"[٩].

(١) **المجروحين**، لابن حبان، (٢/ ٢٧).
(٢) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٧/ ٣٢٩) .
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٥/ ١٧٣).
(٤) **معرفة علوم الحديث**، للحاكم، (٢٣٥).
(٥) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٧/ ٣٤١)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٦) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٣٧).
(٧) **تهذيب الكمال**،للمزي، (١٤/ ٤٨٨).
(٨) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ١٠).
(٩) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٠٧).

٤٧- عبد الله بن رَجاء الغُدَانِيّ، أبو عمرو البصري (ت: ٢١٩هـ)، (خ خد س ق).

قال ابن وضَّاح: "بصرى ثقة صالح"(١).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اختلف النُّقاد في الراوي، فوثَّقه أبو حاتم (٢)، ويعقوب بن سفيان(٣)، وقال ابن المديني:"اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين: أبي عمر الحوضي، وعبد الله بن رجاء"(٤)، وقال ابن معين: "كان شيخاً صدوقاً، لا بأس به"(٥)، وقال العجلي:"صدوق"(٦)، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)(٧)، وأثنى عليه أبو زرعة، وقال:"حسن الحديث عن إسرائيل"(٨)، وقال النسائي: "ليس به بأس"(٩)، وتكلّم فيه الفلاس، فقال:"صدوق، وهو كثير الغلط والتصحيف، ليس بحجة"(١٠)، و**الخلاصة** أن هذا الراوي وثَّقه أبو حاتم، وقوَّى حاله ابن معين والنسائي وغيرهم، والذي يظهر أنه كان كثير الحديث، وغلطه وتصحيفه لم يبلغ به حداً يقدح في ضبطه، ويرد روايته، وإلا لكان كلام الفلاس موجباً لعدم الاحتجاج به، واختار الذهبي توثيقه، وقال:"من ثقات البصريين ومسنديهم"(١١)، وذكره في (**الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**)، وقال: "احتج به البخاري والنسائي"(١٢)، وقال ابن

(١) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٣٤٢).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٥٥).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٥/ ٢١٠).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٤/ ٤٩٩).
(٥) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص١٨١).
(٦) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٢٨).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٣٤١).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٥٥).
(٩) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٤/ ٤٩٩).
(١٠) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٥٥).
(١١) **ميزان الإعتدال**، للذهبي (٢/ ٤٢١).
(١٢) **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، للذهبي (ص٢٣٥).

حجر:"صدوق يهم قليلاً"[١]، وبهذا يتبين أنَّ الأقرب في حال الراوي أنه صدوق لا بأس به، وما قاله ابن وضَّاح، وإن وافق غيره إلا أنه خلاف الراجح في حال الراوي، وهذا تساهل منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ والله أعلم.

٤٨- عبد الله بن شَقِيْق العُقيليّ، أبوعبدالرحمن البصري (ت: ١٠٨هـ)، (بخ م ٤).

وثَّقه ابن وضَّاح [٢].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق رأي ابن وضَّاح مع النُّقاد في توثيق الراوي، فقد وثَّقه ابن معين[٣]، وأحمد[٤]، والعجلي[٥]، وأبو حاتم، وأبو زرعة[٦]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٧]، وقال ابن حجر:"ثقة"[٨].

٤٩- عبد الله بن عبدالجبار الخَبائِري، أبو القاسم الحِمصي، لقبه زِبْرِيق (ت:٢٣٥هـ)، (د).

قال ابن وضَّاح: "لقيته بحمص، وهو شيخ ثقة مأمون، كانت الرحلة إليه تلك الأيام" [٩].

---

(١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٠٢).
(٢) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٧/ ٤٠١)، وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٨١).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٥/ ٨٩).
(٥) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٢٧).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٨١).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ١٠)
(٨) **تقريب التهذيب**،لابن حجر، (ص٣٠٢).
(٩) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٨/ ٢٥)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال أبو حاتم:"ليس به بأس صدوق"(١)، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)، وقال:"يغرب"(٢)، وقال الذهبي:"ثقة"، وقال ابن حجر:"صدوق"(٣)، والذي يظهر أنَّ الراوي مقلّ، فليس له عند أبي داود إلا حديث واحد، وبناءً عليه فلم يتكلم في حاله إلا القليل، وقد لقيه ابن وضَّاح، وهو أحرى بمعرفته ومعرفة حاله، فحكم عليه بأنّه ثقة مأمون، وأثنى عليه، وأنّه أهلٌ لأن يُرحل له، فالقول فيه قول ابن وضَّاح، وهو ما اختاره الذهبي، والله أعلم.

٥٠- عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَة، أبو بكر الكوفي (ت: ٢٣٥هـ)، (خ م د س ق).

قال ابن وضَّاح:" ثقة"(٤).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الحافظ لقيه ابن وضَّاح ووافق أئمةَ النقد فيه ، حيث وثَّقه أبو حاتم (٥)، ووثَّقه وأثنى عليه العجلي (٦)، وابن حبان (٧)، وابن قانع(٨)، والدارقطني(٩)، وغيرهم، وقال ابن حجر:"ثقة حافظ"(١٠).

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٠٦).
(٢) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٣٤٩).
(٣) **الكاشف**، للذهبي،(١/ ٥٦٦)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٣١٠).
(٤) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٣٥١).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٦٠).
(٦) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٥٧).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٣٥٨).
(٨) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٨/ ١٦٨).
(٩) **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني، (٧/ ٢٢٩).
(١٠) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٠٢).

٥١- عبد الله بن نَافع الصائغ المَخْزُوميّ مولاهم، أبو محمد المدني (ت: ٢٠٦هـ)، (بخ م ٤).

قال ابن وضَّاح: "كان أفضل أصحاب مالك في العبادة المصريين والإسكندرانيين، وكان ابن نافع رجلاً صالحاً لكن هؤلاء فوقه"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه ابن معين[٢]، والعجلي[٣]، والنسائي في رواية[٤]، وقال أبو زرعة[٥] والنسائي: "لا بأس به"، وتكلّم في حفظه آخرون، قال الإمام أحمد: "لم يكن صاحب حديث، كان صاحب رأى مالك، وكان يفتى أهل المدينة برأي مالك، ولم يكن في الحديث بذاك"[٦]، وقال أيضاً:"كان أعلم الناس برأي مالك وحديثه، كان يحفظ حديث مالك كله، ثم دخله بآخره شك"، وقال البخاري:"في حفظه شيء"[٧]، وقال أيضاً:"يُعرف حفظه ويُنكر، وكتابه أصح"[٨]، وقال أبو حاتم:"ليس بالحافظ، ليّن، تعرف حفظه وتنكر، وكتابه أصح"[٩]، ولخّص حاله ابن عدي، فقال:"روى عن مالك غرائب، وروى عن غيره، وهو في رواياته مستقيم الحديث"[١٠]، وقال ابن حجر:"ثقةٌ صحيح الكتاب، في حفظه لِين".

فالخلاصة أنّه عَدلٌ في نفسه، وهو الذي يتّفق مع رأي ابن وضَّاح، أما حفظه فمتكّلم فيه، وهذا لم يتعرّض له ابن وضَّاح بشيء!، والله أعلم.

---

(١) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٣/ ١٣٠).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٨٤).
(٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٦٣).
(٤) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٥١).
(٥) **الجرح والتعديل**،لابن أبي حاتم، (٥/ ١٨٤).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٨٤).
(٧) **التاريخ الأوسط**، للبخاري، (٢/ ٣٠٩).
(٨) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٥/ ٢١٣).
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٨٤).
(١٠) **الكامل**، لابن عدي، (٤/ ٢٤٢).

٥٢- عبد الواحد بن زياد العَبْديّ مولاهم، أبو بِشْر البَصْريّ (ت: ١٧٦ هـ)، (ع).

وثَّقه ابن وضَّاح [١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق رأي ابن وضَّاح مع جمهور النُّقاد، فقد وثَّقه ابن معين[٢]، والعجلي[٣]، وأبو زرعة، وأبو حاتم[٤]، والدارقطني[٥]، وزاد العجلي:"حسن الحديث"، وتكلَّم يحيى القطان في حديثه عن الأعمش، فقال:"ما رأيت عبدالواحد بن زياد يطلب حديثاً قط بالبصرة، ولا بالكوفة، وكنّا نجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة، أذاكره حديث الأعمش فلا يعرف منه حرفاً"، ولكن الأئمة على خلافه، فهذا ابن معين لما سُئل من أثبت أصحاب الأعمش، فقال:"بعد سفيان، وشعبة: أبو معاوية الضرير، وبعده عبد الواحد بن زياد"[٦]، وقد أجاب ابن حجر على ما ذكره يحيى القطان، فقال:"قلت: وهذا غير قادح؛ لأنه كان صاحب كتاب، وقد احتج به الجماعة"[٧]، وقال في (**التقريب**):"ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال"[٨].

٥٣- عُبيد بن سَعيد بن أَبَان بن سعيد بن العاص، أبو محمد الكوفي (ت: ٢٠٠ هـ)، (م س ق).

قال ابن وضَّاح: " ثقة "[٩].

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٨/ ٣٦٢)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٢١).
(٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ١٠٧).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٢١).
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٤٣٥).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٢١).
(٧) **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، لابن حجر، (ص٤٢٢).
(٨) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٦٧).
(٩) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٩/ ٩١)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق قول ابن وضَّاح مع أقوال الأئمة النُّقاد، فقال عبد الله بن أحمد:"سألت يحيى بن معين عنه فقال: ثقة، ليس به بأس"(١)، وقال أبو حاتم:"ثقة صدوق"، وقال أبو زرعة(٢) والدارقطني: "ثقة"(٣)، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**(٤)، ونقل ابن خلفون توثيقه عن أحمد(٥)، وقال ابن حجر:"ثقة"(٦).

٥٤-عُبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقّي، أبو الأَسَديّ مولاهم (ت:١٨٠هـ)، (ع).

وثَّقه ابن وضَّاح(٧).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

جمهور النُّقاد على توثيق الراوي، فقد وثَّقه ابن معين(٨)، وابن نُمير(٩)، والعجلي(١٠)، والنَّسائي(١١)،

(١) **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، (٣/ ٨).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٢١).
(٣) **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني، (١١/ ٣٢٧).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٤٣٠). .
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٧/ ١٦).
(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٧٧).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٩/ ٥٦)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٨) **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، (ص١٤٥).
(٩) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٧/ ٤٣).
(١٠) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ١١٢).
(١١) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٩/ ١٣٨).

وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[١]، وقال أبو حاتم:"صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثاً منكراً، وهو أحب إليَّ من زهير بن محمد"[٢]، وانفرد ابن سعد فقال:"كان ثقةً صدوقاً كثير الحديث، وربما أخطأ"[٣]، وقال ابن حجر:"ثقةٌ فقيهٌ، ربما وهم"[٤]، ولعل ابن حجر أخذ قوله : "ربما وهم" من كلام ابن سعد، مع أنّ النُّقاد أطلقوا توثيقه،؛ بل قال أبو حاتم: " لا أعرف له حديثاً منكراً"[٥]، وبهذا يتَّفق ابن وضَّاح مع الأئمة النُّقاد في توثيق الراوي، والله أعلم.

٥٥- عُثمان بن عَاصم بن حُصين، أبو حُصين الأسديّ الكوفي (ت: ١٢٨ هـ)، (ع).

وثَّقه ابن وضَّاح.[٦]

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

جمهور النُّقاد على توثيق الراوي، فقد وثَّقه ابن معين [٧]، والعجلي[٨]، وأبو حاتم[٩]، ويعقوب بن شيبة، والنسائي[١٠]، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[١١]، قال الذهبي: (ثقة ثبت صاحب سنة)، وكذا قال ابن حجر وزاد:"وربما دلس"[١٢].

---

(١) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ١٤٩).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٣٢٩).
(٣) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٧/ ٤٨٤).
(٤) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٧٣).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٣٢٩).
(٦) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٩/ ١٥٦)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٧) **الجرح والتعديل**،لابن أبي حاتم، (٦/ ١٦١).
(٨) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ١٢٩).
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ١٦١).
(١٠) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٩/ ٤٠٥).
(١١) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ٢٠٠).
(١٢) **الكاشف**، للذهبي،(٢/ ٨)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٣٨٤).

٥٦- علي بن الأَقْمَر بن عمرو بن الحارث الهَمْداني الوادِعي، أبو الوازعِ الكوفي، (ع).

وثَّقه ابن وضَّاح [١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق النُّقاد على توثيقه وهو رأي ابن وضَّاح، فوثَّقه ابن معين[٢]، والعجلي[٣]، وأبو حاتم[٤]، والنسائي، والدارقطني[٥]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[٦]، وهو اختيار ابن حجر[٧].

٥٧-علي بن الحسن بن شَقِيق العَبْدِيُّ مولاهم، أبو عبدالرحمن المَرْوَزِيّ(ت: ٢١٥هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح: "من أهل مرو، ثقة"[٨].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

أثنى جمهور النُّقاد عليه، فقال ابن معين: "ما قدم علينا من خراسان أفضل منه، كان عالماً بابن المبارك، وقد سمع منه الكتب مرارا"[٩]، وقال أحمد: "لم يكن به بأس، الا أنّهم تكلّموا فيه في الإرجاء، وقد رجع عنه"[١٠]، وقال أبو حاتم: "هو أحبّ الى من علي بن الحسين

(١) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (٩/ ٢٧٨)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ١٧٤).
(٣) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ١٥٢).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ١٧٤).
(٥) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٠/ ٣٢٤).
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ١٦٢).
(٧) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٩٨).
(٨) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٤٥٢).
(٩) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (١٣/ ٢٩٤).
(١٠) **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن حنبل، (ص٣٦٠).

بـن واقـد"[١]، وذكـره ابـن حبـان في (الثقـات)[٢]، وقـال الذهبي:"ثقـة"، وقـال ابـن حجـر:" ثقـة حافـظ"[٣]، فاتفـق رأي ابـن وضَّـاح مـع النُّقـاد.

٥٨- عمر بن سعد، أبو داود الحَفْري (ت: ٢٠٣هـ)، (م ٤).

قال ابن وضَّاح: "ثقة، أزهد أهل الكوفة"[٤].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفـق النُّقـاد عـلى وصـف الـراوي بالعبـادة مـع التوثيـق لحالـه، فوثَّقـه ابـن معـين، وقـال العجـلي:" ثقـة ثبـت في الحديـث عابـد صالـح"[٥]، وقـال أبـو داود :"كان جليـلاً جـداً"[٦]، وقـال أبـو حاتـم:" كان رجـلاً صالحـاً صدوقـاً"[٧]، وقـال الدارقطني:"مـن الثقـات الصالحـين"[٨]، واختـار ابـن حجـر قـول ابـن وضَّـاح فوثَّـق الـراوي ووصفـه بالعبـادة، فقال:"ثقـةٌ عابـد"[٩].

٥٩-مَالك بن عَليّ بن عَبد الملك بن قَطَن القَطَني، أبوخالد، أو أبوالقاسم (ت: ٢٦٨هـ).

قال ابن وضَّاح:"كان يكذب فيما يرويه" [١٠].

---

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ١٨٠).
(٢) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٤٦٠).
(٣) **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٣٧)، **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٣٣٩).
(٤) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (١٠/ ٦٠)؛ وعزاه لابن خلفون، في كتابه **الثقات**.
(٥) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ١٦٧).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢١/ ٣٦٣).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ١١٢). .
(٨) **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني، (٩/ ٢٨٢).
(٩) **تقريب التهذيب**،لابن حجر، (ص٤١٣).
(١٠) **لسان الميزان**، لأحمد بن علي بن حجر،(٥/ ٥).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي من علماء الأندلس، ومن فقهائها فقد ألّف مختصراً في الفقه على مذهب مالك، وكان محمد بن عمر بن لبابة الفقيه القرطبي يذكر فضله، ويُقدّمه على جميع مَنْ رأى من أهل العلم في الاجتهاد والعبادة، ووُصِف بالزهد والورع[١]، قال القاضي عياض:" وكان زاهداً ورعاً محتسباً"[٢]، إلا أنَّه في الرواية ليس بذاك، فقد قال محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبيّ الحافظ المحدث:"لم يكن جيد الضبط في الحديث ولا الفقه"[٣]، وعلى هذا فقول ابن وضَّاح: يكذب فيما يرويه، فيه مبالغة في حق هذا الراوي الذي وصف بالعبادة والزهد، والعابد يكون أبعد عن الكذب المنافي للعدالة، إلا إنْ كان يريد بذلك كثرة الخطأ في الرواية[٤]، وهذا ما وصفه به المحدّث محمد بن عبد الملك بن أيمن، وهو الأظهر في حاله، والله أعلم.

٦٠- محمد بن رُمْح بن المُهاجِر التُجيبي مولاهم، أبوعبدالله المصري(ت:٢٤٢هـ)،(م ق).

قال ابن وضَّاح:"ثقة"[٥].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي من شيوخ ابن وضَّاح الذين عرفهم وروى عنهم، واتفق رأيه مع النُّقاد،

---

(١) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، لمحمد بن فتوح الحَمِيدي، (ص٣٤٦).

(٢) **ترتيب المدارك** ، للقاضي عياض، (٤/ ٢٥٧).

(٣) **تاريخ علماء الإندلس**، لابن الفرضي، (٢/ ٣)؛ **وتاريخ الإسلام**، للذهبي، (١٤/ ٢٧٩).

(٤) قال ابن حبان في **الثقات**، (٦/ ١١٤):" أهل الحجاز يسمّون الخطأ كذباً" ، فأهل العلم يرون أن الكذب يأتي على أقسام، منها: أن يكون بمعنى الخطأ والوهم، فقد يخبر الراوي بخلاف الواقع فهذا كذب، فالكذب بهذا المعنى يشمل الغالط والواهم، فمن غلط أو وهم في شيء يمكن عده كاذباً على هذا الرأي، فلا يعتد بقول من يقول: فلان يكذب، ما لَمْ يفسر وجه كذبه، ولذا عُدَّ عند كثير من أهل النقد قول القائل: كذب فلان، من الجرح غير المفسر!؛ ينظر:**التنكيل**، للمعلمي،(٢/ ٤٩٥)؛ وقال ابن حجر:" ونظيره قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:«**كذب أبو السنابل**» أي أخبر بما هو باطل في نفس الأمر" ، **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ٢١٩).

(٥) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٢٢٧).

فوثَّقه أبو داود[١]، ومسلمة بن القاسم[٢]، وقال ابن أبي حاتم: سمعت علي بن الحسين الجنيد يقول:"كان محمد بن رمح رجلاً صالحًا، وكان أوثق من ابن زغبة"[٣]، وقال النسائي:"ما أخطأ في حديث واحد، ولو كان كتب عن مالك لأثبته في الطبقة الأولي من أصحابه"[٤]وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٥]، وقال ابن حجر:" ثقة ثبت"[٦].

٦١- محمد بن عبدالله بن نُمير الهَمْداني، أبوعبدالرحمن الكوفي (ت: ٢٣٤هـ)،(ع).

قال ابن وضَّاح: "ثقة الثقات كثير الحديث، عالم به، حافظ له"[٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

ابن نمير من شيوخ ابن وضَّاح، الذين أثنى عليهم، وأثنى عليه النُّقاد أيضاً، فكان أحمد بن حنبل يعظّم ابن نمير تعظيماً عجيباً، ويقول:"أي فتى هو!"[٨]، وكان يقول:"هو دُرّة العراق"، وقال ابن الجنيد:"ما رأيت مثل ابن نمير بالكوفة، وكان رجلاً نبيلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد"، وقال أبو حاتم:"ثقةٌ يحتج بحديثه"[٩]، وقال ابن حبان:"كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين"[١٠]، وقال ابن حجر:"ثقةٌ حافظٌ فاضل"[١١].

---

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٥/ ٢٠٥). .
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٩/ ١٦٥).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٧/ ٢٥٤).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٥/ ٢٠٥).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٩٧).
(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٤١٣).
(٧) **التعديل والتجريح**، للباجي، (٢/ ٦٥٤).
(٨) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٥/ ٥٦٨). .
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٧/ ٣٠٧).
(١٠) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٨٥).
(١١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٤٩٠).

٦٢- محمد بن عمرو بن الحجّاج الغَزيّ (ت: ٢٨٠هـ)، (د).

قال ابن وضَّاح: "كان رجلاً فاضلاً كثير الحديث"[١]، وقال أيضاً:"كان عابداً كثير الصيام" [٢].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه مسلمة بن القاسم، والجياني[٣]، وقال أبو زرعة:"ما رأيت بالشام أصلح من محمد بن عمرو"، وقال أبو حاتم:"لا بأس به"[٤]، واختار ابن حجر أنه:"صدوق"[٥]، **والخلاصة** أن هذا الراوي من شيوخ ابن وضَّاح الذين لقيهم وعرف حالهم عن قرب، فأثنى عليه ووصفه بالفضل والعبادة، دون الإشارة لضبطه وتوثيقه، فيكون ابن وضَّاح وافق غيره ممن وثّق الراوي فحكم عليه بما يشير لتقواه وصلاحه، وكثرة العبادة، وهو رأي أبي زرعة، فيكون رأي ابن وضَّاح موافق لغيره من النُّقاد في الجملة.

٦٣- محمد بن المتوكّل بن عبد الرحمن بن حسّان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي السَّري العسقلاني (ت: ٢٣٨هـ)،(د).

قال ابن وضَّاح: "محمد بن أبي السَّري كثير الحفظ، كثير الغلط"[٦].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

الراوي من شيوخ ابن وضَّاح، واختلف فيه النُّقاد، فوثَّقه ابن معين، والخليلي، ووثّقه ابن القطان ولكنه أشار إلى أوهام له واعتذر له فيها، فقال :"كان ثقة حافظًا، ولكثرة محفوظه

(١) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (١٠/ ٢٩٩).
(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٩/ ٣٧١).
(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٩/ ٣٧١).
(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٧/ ٢٥٧).
(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٤٩٩).
(٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (١٠/ ٣٢٨).

أحصيت عليه أوهام لم يعدّ بها كثير الوهم، وإنما هي معاتب عُدّت على مليء، وسقطاتٍ أُحصِيت على فاضل"[١]، أما أبو حاتم فقال:"ليّن الحديث"[٢]، ولعله بسبب أوهامه وغلطه، وابن عدي صرحّ بكثرة غلطه- وهو ما يتفق مع قول ابن وضَّاح -، فقال:"كثير الغلط"[٣]، ووافق محدثو الأندلس ابنَ وضَّاح، فقال مسلمة بن قاسم:"كان يكلف الحفظ، وكان كثير الوهم"، وقال أبو علي الجياني:" كان كثير الحفظ، وكثير الغلط"[٤]، فالأقرب ماذهب إليه ابن وضَّاح ومن وافقه، وهو ما رجّحه الذهبي فقال :"لمحمد هذا أحاديث تُستنكر"، وقال ابن حجر:"صدوق عارف له أوهام كثيرة"[٥].

٦٤- محمد بن مَسعود بن يوسف النيسابوري، أبو جعفر بن العَجَمي (ت:٢٤٧هـ)، (د).

قال ابن وضَّاح:"رفيع الشأن فاضل،ليس بدون أحمد" [٦]، وقال أيضاً:" كان عالماً بالحديث"[٧]،وقال أيضاً:"ما رأيت أعلم بالحديث من محمد بن مسعود"[٨].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

قال الخطيب البغدادي:"ثقة"[٩]، وذكره ابن حبان في الثقات [١٠]، وقال مسلمة بن القاسم تبعاً لشيخه ابن وضَّاح:"كان عالماً بالحديث"، وهذا الراوي من شيوخ ابن وضَّاح الذين أخذ

(١) المرجع السابق.
(٢) **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، (٨/ ١٠٥).
(٣) **الكامل**، ابن عدي، (٤/ ٧٢).
(٤) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (١٠/ ٣٢٨).
(٥) **ميزان الاعتدال**، للذهبي (٤/ ٢٤)؛ **وتقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٣٣٩).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٦/ ٣٩٨).
(٧) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (١٠/ ٣٣٥).
(٨) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٢/ ٢٤٩).
(٩) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٤/ ٤٨٤).
(١٠) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ١٢٦).

عنهم الرواية وأحوال الرجال، قال ابن حجر:"وللمغاربة عنه أسئلة عن الرجال والعلل"[١]، وكان ابن وضَّاح يجله ويعظّم شأنه؛ فبالغ فيه، حتى إنّ الذهبي قال:" كان ابن وضَّاح يتغالى فيه"[٢]، مع ذلك فقد وافقه على هذا الرأي الذهبي نفسُه، فقال :"ثقة قدوة"، وقال ابن حجر:" ثقة عارف"[٣].

٦٥- محمد بن يوسف الضَّبيّ مولاهم، أبو عبد الله الْفِرْيَابِيّ (ت:٢١٢هـ)،(ع).

قال ابن وضَّاح:" آدم بن أبي إياس، ومصعب بن ماهان، ومحمد بن يوسف الفريابي؛ نظراء ثقات"[٤].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

الفريابي وثَّقه العجلي[٥]، والنسائي[٦]، وقال أبو حاتم:"صدوق ثقة"[٧]، وقال ابن عدي:"صدوق لا بأس به"[٨]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال:"وكان من خيار عباد الله"[٩]، وأنكروا عليه بعض الأحاديث التي انفرد بها عن الثوري، قال ابن عدي:"والفريابي له عن الثوري إفرادات، وله حديث كثير عن الثوري، وقد قُدّم الفريابي في سفيان الثوري على جماعة"[١٠]، فهذه الأحاديث التي انفرد بها وأنكرت عليه عرفت، وبُيّنت.

---

(١) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٩/ ٤٢٨).
(٢) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٢/ ٢٤٩).
(٣) **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٢١٦)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٠٦).
(٤) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١١١).
(٥) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٢٥٧).
(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٧/ ٥٧).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٢٠).
(٨) **الكامل**، لابن عدي، (٦/ ٢٣١).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٥٧).
(١٠) **الكامل**، لابن عدي، (٦/ ٢٣١).

فالخلاصة أنَّ قول ابن وضَّاح في الفريابي متفق مع النُّقاد، وهو اختيار ابن حجر، حيث قال:"ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدّم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق"(١).

٦٦- مَخْلد بن خُفَاف بن إِيمَاء بن رَحَضَة الغِفَاري، (٤).

قال ابن وضَّاح:"مدنيٌ ثقة"(٢).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي ذكره ابن حبان في **(الثقات)**(٣)، وقال البخاري:"فيه نظر"، وذكره العقيلي في الضعفاء(٤)، وليس له من الراوية إلا حديث واحد:«**الخراج بالضمان**»(٥)، قال ابن عدي:"مخلد بن خُفاف معروف بهذا الحديث لا يعرف له غيره"(٦)، ولما سُئل عنه أبو حاتم قال:" لم يرو عنه غير أبي ذئب، وليس هذا إسناد تقوم به الحجة، غير أني أقول به؛ لأنّه أصلح من آراء الرجال"(٧).

فالخلاصة أنَّ الراوي لا يعرف بالرواية إلا عن ابن أبي ذئب، وقال ابن حجر:" وفي سماع ابن أبي ذئب منه عندي نظر!"(٨)، فرأي ابن وضَّاح فيه مخالف لما عليه أكثر النُّقاد، وتوثيقه له تساهل منه، وقال ابن حجر فيه: "مقبول"(٩).

---

(١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥١٥).
(٢) **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، لابن القطان، (٥/ ٢١٢).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ٥٠٥).
(٤) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٤/ ٢٣٠).
(٥) أخرجه الترمذي في **سننه**، (٢/ ٥٦١)، (ح١٢٨٥)؛ وأبوداود في **سننه**، (٣/ ٣٠٤)، (ح٣٥٠٨)؛ والنسائي في **سننه**، (١/ ٨٧٨)؛ وابن ماجه في **سننه**، (٣/ ٣٥٢)، (ح٢٢٤٢)؛ وقال الترمذي:"حسن صحيح".
(٦) **الكامل**، لابن عدي، (٦/ ٤٤٤).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٣٤٧).
(٨) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٧٥).
(٩) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٢٣).

٦٧- مروان بن محمد بن حسَّان الأسدي الطَّاطَريّ(ت: ٢١٠هـ)،(م ٤).

قال ابن وضَّاح:"مروان بن محمد كبير فاضل"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق النُّقاد على الثناء على الراوي، فوثَّقه ابن معين[٢]، وأبو حاتم[٣]، وصالح جزرة[٤]، والدارقطني[٥]، وأثنى عليه الإمام أحمد[٦]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٧]، وقال ابن معين، في موضع:" لا بأس به، وكان مرجئاً"[٨]، وانفرد ابن قانع[٩]، وابن حزم[١٠]، في تضعيفه، ولم يسبقا لذلك، قال ابن حجر: "وضعَّفه أبو محمد بن حزم فأخطأ؛ لأنَّا لا نعلم له سلفاً في تضعيفه إلا ابن قانع، وقول ابن قانع غير مقنع"[١١]، وقال في **(التقريب)**: "ثقة"[١٢]، **وهو الراجح** في حال الراوي، وابن وضَّاح أثنى عليه ووصفه بالفضل وكبر الشأن، وهذا محمول على عدالته، ولم يشر إلى ضبطه، فيكون ابن وضَّاح وافق غيره من النُّقاد الذين وثّقوا الراوي فحكموا عليه بالعدالة .

(١) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (١/ ١٥٠).
(٢) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٥٧/ ٣١٦).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢٧٥).
(٤) **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، (٥٧/ ٣١٦).
(٥) **سنن الدارقطني**، (٣/ ٩٧).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢٧٥).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ١٧٩).
(٨) **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، (٤/ ٤٥٩).
(٩) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٩٦).
(١٠) **المحلى بالآثار**، لابن حزم، (١/ ٣٩٨).
(١١) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٩٦).
(١٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٢٦).

٦٨- مُصعب بن مَاهان المروزي، ثم العسقلاني العابد (ت:١٨١هـ)، (مد).

قال ابن وضَّاح:" آدم بن أبي إياس، ومصعب بن ماهان، ومحمد بن يوسف الفريابي؛ نظراء ثقات"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه أحمد[٢]، وأبو حاتم في رواية عنهما، وقال الأثرم، عن أحمد: "كان رجلاً صالحاً، وأثنى عليه خيراً، كان حديثه مقارباً، فيه شيء من الغلط"[٣]، وقال أبو حاتم:"شيخ"، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٤]، والذي يظهر أنّ الراوي له أحاديث منكرة عن الثوري، وغيره، قال العقيلي:"له عن الثوري غير حديث لا يُتابع عليه"[٥]، وقال ابن عدي: "حدّث عن الثوري وغيره بأسانيد ومتون لا تعرف، ولا يرويها غيره"[٦]، وسبب ذلك أنّه كان أمياً لا يكتب، فكان - كما قال النسائي- لا يكتب عند سفيان الثوري، ثم يجيء فيكتب ما سمع وما لم يسمع، فوقع منه الخطأ؛ فالأقرب أنّه ليس كما قال ابن وضَّاح، وتوثيقه له تساهل منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، فله روايات لا يتابع عليها فهو - كما قال ابن حجر-:"صدوق عابد كثير الخطأ"[٧].

(١) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص١١١).
(٢) **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل**، (ص٢٥٠).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٣٠٩).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ١٧٥).
(٥) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٤/ ١٩٨).
(٦) **الكامل**، لابن عدي، (٦/ ٣٦٢).
(٧) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٣٣).

٦٩- مُعَلَّى بن أسد العَمِّي، أبو الهيثم البصري الحافظ (ت: ٢١٨هـ)، (خ م قد ت س ق).

قال ابن وضَّاح: "ثقة"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

أثنى النُّقاد على الراوي، فقال أبو حاتم:" ثقة، ما أعلم أني أخذت عليه خطأ غير حديث واحد"[٢] ووثَّقه مسلمة بن قاسم وغيره[٣]، وقال العجلي:"ثقة شيخ كيس، وكان معلما"[٤]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٥]، وقال الذهبي:"ثبت، ذو صلاح"، وقال ابن حجر:"ثقة ثبت"[٦]، **فالخلاصة** أنَّ ابن واضاح وافق النُّقاد في الجملة على توثيق الراوي، إلا أنهم زادوا عليه ثناء أرفع.

٧٠- موسى بن إسماعيل المِنْقَري، مولاهم أبو سَلَمة التَبُوْذَكي البصري (ت:٢٢٣هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح:" ثقة"[٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي ممن اتَّفق الأئمة على توثيقه والثناء عليه، فقال ابن سعد:" كان ثقة كثير الحديث"[٨]، وقال ابن معين:"ثقة مأمون"[٩]، وقال العجلي:"بصري ثقة"[١٠]، وقال أبو حاتم:

(١) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٣١٤).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٣٣٥).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٢٣٧).
(٤) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٢٨٩).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ١٨٢).
(٦) **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٢٨١)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٤٠).
(٧) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٣٠٧).
((٨)) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٧/ ٣٠٦).
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٣٦).
(١٠) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٣٠٣).

" ثقة كان أيقظ من الحجاج، ولا أعلم أحداً ممن أدركناه أحسن حديثاً منه"[١]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال :"كان من المتقنين"[٢] واختار الذهبي وابن حجر أنه:"ثقة ثبت"[٣].

٧١- مُوسى بن مَسْعود، أبو حُذيفة النَّهْدي البَصْري (ت:٢٢١هـ)، (خ د ت ق).

قال ابن وضَّاح:"موسى بن مسعود صاحب الثوري بصري ثقة"[٤].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اختلف النُّقاد فيه، فوصفه أحمد بأنَّه من أهل الصدق[٥]، وقال العجلي:"ثقة صدوق" وتكلَّم فيه جمهور النُّقاد؛ لكثرة خطئه وتصحيفه، فضعَّفه الترمذي[٦]، وقال أبو حاتم:"صدوق معروف بالثوري، ولكن كان يصحّف"[٧]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال:" يخطئ"[٨]، وبالغ الفلاس، فقال:" لا يحدّث عنه من يبصر الحديث"[٩]، **والخلاصة**، أنَّ الجمهور على تليينه؛ لكثرة خطئه وتصحيفه، وليس كما قال ابن وضَّاح، حيث تساهل فيه ووثَّقه، بل هو كما اختار ابن حجر:"صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف"[١٠]، وهو شيخٌ للبخاري، ولم يرو له إلا ما تابعه عليه غيره.

---

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٣٦).
(٢) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ١٦٠).
(٣) **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٣٠١)، **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٤٩).
(٤) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٣١٢).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٦٣).
(٦) **سنن الترمذي**، (٤/ ٣٧٦).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٦٣).
(٨) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ١٦٠).
(٩) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٣٧٠).
(١٠) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٥٤).

٧٢- موسى بن معاوية، أبو جعفر الصَّمَادحيّ (ت: ٢٢٦هـ).

قال ابن وضَّاح:"ثقة، كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والري، لقيته بالقيروان"[١].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

الراوي من شيوخ ابن وضَّاح الذين لقيهم وعرفهم، فقوله فيه معتبر، وقد أثنى عليه العلماء، فقال أبو العرَب التميمي:"كان ثقةً، مأموناً، عالماً بالحديث"[٢]، وقال أبو الحسن الكوفي:"لم يكن في إفريقية محدّث، إلا موسى بن معاوية، وعباس الفارسي" وقال ابن أبي دليم: "والأغلب عليه الحديث والرواية"، وقال القاضي عياض:"كان سحنون يجلّه ويعظّمه، ويعرف حقه في العلم، ويقدّمه بين يديه في المجالس"[٣]، وقال الذهبي:"الإمام المفتي"[٤].

٧٣- نَصْر بن عاصم الأنطاكي (د).

ذكره ابن وضَّاح في مشايخه، وقال فيه:"شيخ "[٥].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

ذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٦]، وذكره العقيلي في (**الضعفاء**)، وقال: "عن الوليد بن مسلم، ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به"[٧]، وقال الذهبي:"له رحلة ومعرفة"، وقال ابن حجر:"لين الحديث"[٨]، والأظهر أنَّ قول ابن وضَّاح في الراوي تليين له، فكما قال المزي، وغيره أن المراد

(١) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٢/ ١٠٩).
(٢) **طبقات علماء أفريقيه**، لأبي العرب التميمي، (ص١٠٦).
(٣) **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، (٤/ ٩٤).
(٤) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٢/ ١٠٩).
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٣٨١).
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٤٧٥).
(٧) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٤/ ٢٩٨).
(٨) **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٣١٨)؛ **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٦٠).

بقولهم «شيخ»: "أنّه لا يُترك، ولا يُحتج بحديثه مستقلاً"[١]، وقد يراد بشيخ قلة مروياته[٢]، وكلا المرادين يتفقان مع من تكلم في حال هذا الراوي، ومنهم ابن وضَّاح، والله أعلم.

٧٤- نَصْر بن المُهاجر المِصِيْصِيّ (ت: ٢٣٠هـ)، (د).

روى ابن وضَّاح عنه، وذكر أنّه كان حافظاً ضابطاً [٣].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي وثَّقه محمَّد بن عوف وهو تلميذُه، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٤]، وقال مسلمة:"ثقة، عالم بالحديث"[٥]، واختار الذهبي توثيقه، وقال ابن حجر:"ثقة حافظ"[٦]، فاتّفقت آرائهم مع رأي ابن وضَّاح، الذي روى عنه، ولقيه وعرفه عن قرب، ويُلحظ أنّ ابن حجر وافق ابن وضَّاح في وصف الراوي بالضبط والحفظ، والله أعلم.

٧٥- هَارُون بن عَبد الله بن مروان، أبو مُوْسَى الحَمَّال البَزَّاز (ت: ٢٤٣هـ)،(م ٤).

قال ابن وضَّاح:"لقيت هارون بن عبد الله البَزَّاز ببغداد، وكان رجلاً صالحًا ثقة"[٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا الراوي لقيه ابن وضَّاح، واتَّفق قوله فيه مع النُّقاد، فقد أثنى عليه الإمام أحمد،

(١) ذكره الزركشي في **نكته على ابن الصلاح**، (٣/ ٤٣٤).
(٢) ذكره ابن القطان في **بيان الوهم والإيهام**، (٤/ ٦٢٧).
(٣) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٤٣١).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٢٣٩).
(٥) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٣٨١).
(٦) **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٣٢٠)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٦١).
(٧) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٥٥٢).

وقال إبراهيم الحربي[١]، وأبو حاتم[٢]:"صدوق"، ووثَّقه النسائي[٣]، وقال الدارقطني:"حافظٌ، متقنٌ، ثقةٌ"[٤]، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٥]، وهو اختيار الحافظين الذهبي، وابن حجر[٦].

٧٦- هِشَام بن عبد الملك الْبَاهِلِيّ مَوْلَاهُم، أَبُو الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ (ت: ٢٢٧ هـ)، (ع).

قال ابن وضَّاح:" ثقة"[٧].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

أثنى النُّقاد عليه، فوُصِف بأنَّه الحافظ الإمام الحجة، وقال أحمد:"أبو الوليد متقن"، ووثَّقه وأثنى عليه أبو حاتم[٨]، والعجلي[٩]، وغيرهم، وذكره ابن حبان في(**الثقات**)، وقال:"كان من عقلاء الناس"[١٠]، وقال ابن حجر:"ثقة ثبت"[١١].

٧٧- الْهَيْثَم بن خَارِجَة الْخُرَاسَانِي، أبو أحمد الحافظ، المروزي (ت: ٢٢٧ هـ)، (خ س ق).

قال ابن وضَّاح:" ثقة"[١٢].

---

(١) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (١٤/ ٢٣).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٩/ ٩٢).
(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٠/ ٩٩).
(٤) **سؤالات السلمي للدارقطني**، (ص٢٩٩).
(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٢١٦).
(٦) **الكاشف**، للذهبي،(٢/ ٣٣٠)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٦٩).
(٧) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٥٥٣).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٩/ ٦٥).
(٩) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٣٣٠).
(١٠) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ٥٧١).
(١١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٧٣).
(١٢) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٥٥٧).

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

اتفق قول ابن وضَّاح، مع جمهور الأئمة النُّقاد في الراوي، فوثَّقه ابن معين[١]، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، ووثَّقه أيضاً ابن قانع، والخليلي[٢]، وقال أبو حاتم: "صدوق"[٣]، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، وقال:"وكان يسمى شعبة الصغير؛ لتيقظه"[٤]، وهو اختيار الذهبي، وقال ابن حجر:"صدوق"[٥].

٧٨- يوسف بن عَدي التيْميّ مولاهم، أبو يعقوب الكوفي (ت:٢٣٢هـ)، (خ س).

قال ابن وضَّاح:"لقيت يوسف بن عدي بمصر، وهو عالي الرواية، نعم الشيخ ثقة الثقات"[٦].

الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال الأئمة:

هذا من شيوخ ابن وضَّاح الذين لقيهم، وأثنى عليهم بأعلى عبارات التوثيق عنده، ووافق النُّقاد على التوثيق، وزاد على ذلك، ووثَّقه العجلي[٧]، وأبو حاتم، وأبو زرعة[٨]، وغيرهم، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**[٩]، وقال الذهبي، وابن حجر:" ثقة"[١٠] .

---

(١) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (١٤/ ٥٩).
(٢) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١١/ ٩٤).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٩/ ٦٥).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٢٣٩).
(٥) **الكاشف**، للذهبي،(٢/ ٣٤٤)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٧٣).
(٦) **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لابن خلفون، (ص٥٩٩).
(٧) **معرفة الثقات**، للعجلي، (٢/ ٣٧٥).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٩/ ٢٢٧).
(٩) **الثقات**، لابن حبان، (٩/ ٢٨٠).
(١٠) **الكاشف**، للذهبي،(٢/ ٣٤٤)؛ **تقريب التهذيب** ، لابن حجر، (ص٥٧٣).

المبحث الثالث:

منهج ابن وضَّاح في نقد الرواة.

١- لا يُعدُّ ابن وضَّاح من المكثرين في النقد، فلم أقف إلا على (٧٨) راوياً تكلم فيهم جرحاً أوتعديلاً[١].

٢- غالب من تكلم فيهم ابن وضَّاح كان في التعديل، وكان نقده موافقاً في كثير منه لنقد الأئمة المعتبرين، أما الجرح فكان مقلًّا فيه، فلم أقف إلا على ثلاثة رواة تكلم فيه تليناً وجرحاً.

٣- اتبع ابن وضَّاح المنهج المعروف عند علماء الجرح والتعديل في الكلام على الرواة، فكان نزيهاً في نقد الرواة، ملتزماً ببيان ما للراوي وماعليه في الجملة، وتنوّعت ألفاظه في الجرح والتعديل، إلا أنها لم تخرج عن الألفاظ المتداولة بين النُّقاد غالباً، وكانت صريحة جلية في الغالب، لاتقبل الشك أو التأويل، فلم أحتج فيها إلى تفسير أو توضيح إلا ما ندر.

٤-كثيرٌ ممّن نقدهم ابن وضَّاح من الرواة الذين لقيهم وروى عنهم، وبلغو (٢٣) راوياً[٢]، ويمثّلون ٣٠٪ من مجموع الراوة الذين تكلّم فيهم، وهذا ما يؤكد أهمية نقده، والاعتبار به في بعض من لم يتكلم فيهم أئمة النقد.

٥- من سمات منهج ابن وضَّاح في النقد: المغالاة في شيوخه والمبالغة في الثناء عليهم، ومن ذلك قوله في محمد بن مسعود[٣]: "رفيع الشأن فاضل، ليس بدون أحمد"، وقال أيضاً:"ما رأيت أعلم بالحديث من محمد بن مسعود"، ولا شك أن هذه مبالغة ظاهره، ولذا قال

---

(١) أما نقله لكلام غيره- وليس هو داخل في البحث- فلم يكن مكثراً أيضاً، فقد أحصيت له خمسة نقول في **تهذيب التهذيب** وكلها في التوثيق (١/ ٢٧٧- ٤١٤، ٢/ ٣٦٧، ٣/ ٢٦٠، ٦/ ٤٦، ٧/ ١١٧-٤٢٩)، أما كلامه على غير رواة الحديث ككلامه في العباد والزهاد فليس داخل في ضابط البحث -كما بيته في مقدمة البحث-.

(٢) **التراجم**، (١، ٥، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨).

(٣) الترجمة رقم (٦٤).

الذهبي:" كان ابن وضَّاح يتغالى فيه"[١]، ويلحظ هذا في غالب من تكلم فيهم من شيوخه، حيث بالغ في الثناء عليهم والرفع من قدرهم[٢].

٦- من منهجه في النقد أنه قد يشير في تعديل الراوي لمعنى يرفع من قدر الراوي، كذكر صحبته لحفاظ كبار، فمثلاً، قال:"الحَوضي صاحب شعبة: ثقة"[٣]، وقال:"موسى بن مسعود صاحب الثوري: بصري ثقة"[٤]، أو يذكر رواية الكبار عنه، قال:"روى يحيى بن سعيد القطان عن أبي عامر الخزاز"[٥].

٧- قد يشير لعقيدة الراوي، قال:" كان شعيب- المدائني- ثبتاً ثقةً سنيّا"[٦]، وهذا نادر، فلم أقف إلا على هذا القول.

٨- اعتنى ببيان بلد الراوي في بعض الرواة، فيقول - مثلاً في الحكم بن عطية -:"ثقةٌ بصري"[٧]، وبلغ عددهم (٩) رواة[٨].

٩-قد يبين لقياه بالراوي- إن وجد -، ومكان اللقيا، وعدد مروياته عنه، فمثلاً قال عن زهير بن حرب:"ثقة الثقات، لقيته ببغداد، ورويت عنه حديثين[٩]، وبلغ عددهم (٩) رواة .

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٢٤٩).
(٢) انظر التراجم، (١، ٦، ١٣، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٤٥، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ٧١).
(٣) الترجمة رقم (٢٢) .
(٤) الترجمة رقم (٧١) .
(٥) الترجمة رقم (٣٦).
(٦) الترجمة رقم (٣٥) .
(٧) الترجمة رقم (٢٣) .
(٨) التراجم، (٦، ٢٦، ٢٣، ٣٦، ٤٧، ٥٧، ٥٨، ٦٦، ٧١).
(٩) الترجمة (٢٧)، وينظر أيضاً التراجم، (١، ٣٠، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٧٢، ٧٥، ٧٨).

١٠-قد يكتفي بتعديل الراوي بذكر الفضل وعلو المنزلة، قال في محمد بن عمرو بن الحجاج:" كان رجلاً فاضلاً كثير الحديث"(١)، وقال في مروان الطاطري: "كبير فاضل" (٢)، وقد يُثني على الراوي بالزهد والرفعة على أهل بلده كلهم، قال في عمرو الحفري :"أزهد أهل الكوفة"(٣)، وقال في صالح بن رستم :"سيّد أهل البصرة غير مدافع"(٤).

١١- من عبارته - قليلة الاستعمال عند النُّقاد -: قوله في التوثيق:"ثقة الثقات"، واقتصر عليها في ثلاثة رواة(٥)، وقد يطلقها مع ألفاظ أخرى للتوثيق، فيزيد :"نِعْم الشيخ، عالي الرواية، ثقة الثقات، أو ثقة الثقات، كثير الحديث ، عالم به، حافظ له، كما في ثلاثة رواة"(٦).

١٢-اعتنى ببيان مراتب الرواة، ولم يكتفي بجعل التوثيق مرتبة واحدة، بل جعله مراتب، وهذا له أثرٌ في ترجيح الروايات وتعليلها، وأذكر ألفاظه -المفردة والمركبة- مرتباً لها من الأعلى للأدنى على النحو التالي:

- **المرتبة الأولى**: وهي أعلاها حيث يذكر التوثيق بعدة ألفاظ، كقوله مثلاً: "ثقة ثبت في الحديث، متعبد كبير، عالم بالحديث، حافظ له، وذكره في ثلاثة رواة"(٧)، وقريبٌ منها التوثيق بقول:"ثقة ثبت"، وأطلقها على راويين(٨)،ومثلها التوثيق بقول:"ثقة الثقات"، واقتصر عليها في ثلاثة رواة(٩)، وقد يطلقها مع ألفاظ أخرى للتوثيق، كما في ثلاثة رواة(١٠).

(١) الترجمة رقم (٦٢) .
(٢) الترجمة رقم (٦٧) .
(٣) الترجمة رقم (٥٨) .
(٤) الترجمة رقم (٣٦) .
(٥) **التراجم**، رقم (١٨ ،٢٧، ٢٩، ٣٠).
(٦) **التراجم**، رقم (٣٣، ٦١، ٧٨) .
(٧) **التراجم**، (٨، ٣٥، ٦١).
(٨) الترجمتان رقم (٣ ،٤).
(٩) **التراجم**، رقم (١٨ ،٢٧، ٢٩، ٣٠).
(١٠) **التراجم**، رقم (٣٣، ٦١، ٧٨) .

أو يذكر على شأن الراوي وفضله ويقارنه بأئمة الأسلام، وأنّه لم ير أعلم بالحديث منه، كقوله في محمد بن مسعود:"رفيع الشأن فاضل، ليس بدون أحمد...مارأيت أعلم بالحديث منه.." (١).

- **المرتبة الثانية من التوثيق**: وهي التي يطلق التوثيق ويثني على الراوي بالفضل والزهد، وكثرة الحديث وحفظه وضبطه، وذكره في ثلاثة رواة(٢)، ومثلها حينما يطلق التوثيق ويشير لمعنى أعلى في التوثيق كصحبة إمام، أو رواية إمام عنه، وذكره في ثلاثة رواة(٣).

- **المرتبة الثالثة وهي**: الاقتصار على لفظة ثقة، حيث أطلقها على ثمانية عشر راوياً (٤)، وقد يُحكى عنه التوثيق دون نصه، فيُقال:«وثَّقه ابن وضَّاح» وهذا مادرج عليه ابن خلفون في كتابه **(الثقات)**، ونقله عنه مغلطاي في ستة عشر راوياً (٥)، وقد يزيد مع لفظة **(ثقة)** بيان بلد الراوي، كما في ستة رواة(٦)، أو يذكر لقياه بالراوي وموضع اللقيا، كما في أربعة رواة (٧)، وهذا له أثر في تمييز الراوي عن غيره، وقد يذكر روايته عنه مع توثيقه، أو الثناء عليه بما يدل على التوثيق كقوله:« كان حافظاً ضابطاً» كما في راويين(٨)، وقد يطلق التوثيق بالمقارنة، فذكر ثلاثة رواة، وقال:"نظراء ثقات"(٩).

(١) الترجمة رقم (٦٤) .
(٢) التراجم، (٤١، ٤٤، ٥٨).
(٣) التراجم، (٢٢، ٣٦، ٧١).
(٤) التراجم، (٢، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢١، ٣٤، ٤٠، ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٦٠، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧).
(٥) التراجم، (١٠، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦).
(٦) التراجم، (٦، ٢٦،٢٣، ٤٧، ٥٧، ٦٦).
(٧) التراجم، (١، ٤٩، ٧٢، ٧٥).
(٨) التراجم، (٢٥، ٧٤).
(٩) التراجم، (٥، ٦٥، ٦٨).

- **المرتبة الرابعة**: أن يصْف الروي بها دون الثقة، فقال في راو:"لا بأس به"[١]، وقال في آخر: "صالح، لا بأس به"[٢].

- ثم تليها **مراتب الجرح**، وهي محدودة عند ابن وضاح؛ لقلة جرحه للرواة، فلم أقف من خلال نقده إلا على مرتبتين: **أوَّلها**: تليين الرواة، فقد وصف أحد شيوخه بأنَّه: شيخ، وهذا تليين له- كما تبّين بعد الدراسة -[٣]، وقد يصف الراوي بكثرة الحفظ وكثرة الغلط، وقالها في راو واحد[٤]، وقد وقد يصف الراوي بالخطأ في الرواية، حيث قال في راو[٥]:"كان يكذب فيما يرويه"، ومراده - فيما يظهر بعد الدراسة- الخطأ في الرواية، وليس الكذب المعروف.

- **الثانية**:التصريح بالجرح وعدم الاحتجاج بالراوي،حيث وصف راوٍ بأنه:"ضعيف"[٦] .

- ظهر لي أن مراتب الجرح والتعديل عند ابن وضَّاح من خلال أقواله: ست مراتب، منها أربع في التعديل، ومرتبتان في الجرح.

- قد يثني ابن وضاح على الراوي، ويصفه بالفضل والرفعة وكثرة الحديث والعلم، ويشير بذلك لعدالته، دون أن ينص على ضبطه وتوثيقه، وذكره في ثلاثة رواة.[٧]

١٣- بعد النظر في أقوال ابن وضَّاح في الجرح والتعديل، نجد أنه تكلم في (٧٨) راوياً، وافق النُّقاد - إما بالاتفاق، أو وافق الجمهور منهم - في (٦٣) راوياً ، وهو يعادل - تقريباً- نسبة ٨١٪ من الراوة الذين تكلم فيهم، وخالف النُّقاد في (١٥) رواة، بنسبة ١٩٪، ويؤخذ في

(١) الترجمة (٧).
(٢) الترجمة (٣١).
(٣) الترجمة (٧٣).
(٤) الترجمة (٦٣).
(٥) الترجمة (٥٩).
(٦) انظر الترجمة (٣٧).
(٧) انظر: **التراجم**، (٥١، ٦٢، ٦٧).

الاعتبار أن الغالب على نقده التوثيق لا التجريح، فقد وثَّق (٧٤) راوياً بنسبة ٩٥٪، وجرح (٤) رواة بنسبة ٥٪؛ وبناءً على ذلك يصعب الحكم على منهجه في الجرح والتعديل بأنه منهج معتدل، بل هو أقرب إلى التساهل منه إلى الاعتدال، حيث إن جُلَّ الرواة الذين خالف فيهم جمهور النُّقاد وقال فيه بقول خلاف الراجح أو الصواب: إما أن يكون وثَّقهم وهم دون ذلك، أو غالى في توثيقهم وزاد [١].

١٤-مما لاحظته في الراوة الذين وثَّقهم ابن وضاح: موافقته في كثيرٍ منه لابن معين- وهو معدود من شيوخه - حيث وافقه في الحكم على (٤١) راوياً[٢]ونسبتهم من مجموع من تكلم فيهم: ٨٧ ٪، وخالفه في ستة رواة فقط[٣]، ونسبتهم ١٣٪، وهذا يشير لاستفادته من الأئمة الكبار الذين عاصرهم والتقى بهم.

(١) انظر: **التراجم**، (١، ٦، ١٣، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٤٥، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ٧١).

(٢) انظر: **التراجم**، (١، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٧، ٧٠، ٧٧).

(٣) انظر: **التراجم**، (٧، ٣١، ٣٦، ٤٥، ٤٧، ٦٣).

الخَاتِمَة

أختم هذا البحث ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها-والتوصيات، وهي:

١- أن ابن وضَّاح اتبع المنهج المعروف عند علماء الجرح والتعديل في الغالب، فكان نزيهاً في نقد الرواة، ملتزماً ببيان ما للراوي وما عليه، ولم يظهر له اصطلاح خاص في نقد الرجال، بل سار على نهج العلماء السابقين.

٢- منزلة ابن وضَّاح في الجرح والتعديل، حيث تبين بعد دراسة (٧٨) راوياً - وهم من تكلم فيهم ابن وضَّاح ممن وقفت عليه في كتب الجرح والتعديل- أنَّ (٦٣) راوياً كان قول ابن وضَّاح موافقاً لرأي أئمة النقد المعتدلين، و(١٥) رواة خالف فيهم النُّقاد.

٣- حرصه على التعريف بأسماء الرواة وأنسابهم وبلدانهم؛ تمييزا لهم عن غيرهم.

٤- تنوع ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل عند ابن وضَّاح، حيث بلغت ست مراتب، منها أربع في التعديل، ومرتبتان في الجرح.

٥- قلة الرواة الذين جرحهم مقارنة بالذين عدلهم وأثنى عليهم، فألفاظه في التعديل أكثر من ألفاظه في الجرح.

٦- الأقرب أن ابن وضَّاح متساهل في التعديل؛ **للأسباب التالية:**

أ_ أنَّ الوصف بالاعتدال إنما يظهر بجلاء في جرح الراوة، لا توثيقهم، فأكثر الراواة الذين وثَّقهم ابن وضاح، هم ثقات عند جمهور العلماء، فموافقة توثيق ابن وضاح توثيقهم لا يدرك به اعتداله في النقد.

ب_ أن ابن وضاح لم يجرح إلا ثلاثة راوة فقط، مقابل ٧٨ راوياً عدّلهم، ووثقهم.

حـ- أن عدد الراوة الذين وثقهم ابن وضاح ووصفهم الحفاظ والأئمة بـ «صدوق» أو

دونه: بلغ (١٩) راوياً ونسبتهم ٢٤٪ من مجموع الراوة الذين تكلم فيهم، وهذا ما يؤكد أن الأقرب فيه التساهل في التعديل.

٧- الغالب أنّ تساهل ابن وضَّاح ظهر في شيوخه الذين لقيهم وروى عنهم، وعددهم يقارب الثلث من مجموع الرواة الذين تكلّم فيهم.

٨- اعتمد الحفاظ المتأخرون على أقواله في الجرح والتعديل، ونقلوها في كتبهم، فمثلاً: نقل مغلطاي في كتابه (**إكمال تهذيب الكمال**) نقد ابن وضاح للرواة في (٥٩) موضعاً، ونقل عنه نقد غيره في (٢٢) موضعاً، وأشار لرواية ابن وضَّاح عن الراوي-كتعديلٍ له- في (١٨) موضعاً، ونقل كلامه في الأحاديث وسماع الرواة ونحو ذلك في (٣) مواضع.

وابن حجر نقل في كتابه (**تهذيب التهذيب**) نقد ابن وضَّاح في (٢٦) موضعاً، ونقل عنه نقد غيره في (٧) مواضع، وأشار لرواية ابن وضَّاح عن الراوي-كتعديلٍ له- في (١٦) موضعاً، ونقل عن ابن وضَّاح أخبار الرواة - في غير النقد- في (٥) مواضع ؛ مما يؤكد اهتمام الحفاظ بأقوال ابن وضَّاح واعتمادهم عليها.

أهم التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١- دراسة الأحاديث التي أعلّها ابن وضَّاح، أو تكلم فيها بتصحيح أو تضعيف أو تصويب، فقد وقفت أثناء استقرائي لكلامه في نقد الرواة على قدرٍ لا بأس به يصلح لمثل هذه البحوث، فيه نقد للروايات والمتون وإعلالها.

٢- دراسة الرواة الذين روى عنهم ابن وضَّاح ولم يتكلم فيهم؛ ليتبيّن هل روايته عنهم تعديل لهم، أم لا؟؛ فقد ذكر ابن حجر في (**تهذيب التهذيب**)، (٦/ ٣٩١): "أنه لا يروي إلا عن ثقة عنده".

٣- دراسة كلامه في الرواة في غير الجرح والتعديل، ككلامه في الأنساب والسماع، وما نقله عن غيره في الجرح والتعديل.

ختاماً:

أسال الله تعالى أن يغفر لي وللقارئ، كما أسأله جل وعلا القبول في القصد والقول والعمل، والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ملخص أقوال ابن وضَّاح، ومقارنتها بأقوال النُّقاد.

م	اسم الراوي	من خرج له	قول ابن وضَّاح	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة الموازنة بين قول ابن وضَّاح وأقوال النُّقاد
١	إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِيّ	خ ت س ق	لقيته بالمدينة وهو ثقة	صدوق	صدوق	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٢	أَحْمَد بن إِسْحَاق الحَضْرَمِيّ	م د ت س	ثقة	ثقة	ثقة كان يحفظ	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٣	أحمد بن محمد بن شَبويه الخُزاعي	د	ثقةٌ ثبت	من كبار الأئمة	ثقة	زاد ابن وضَّاح في مرتبة التوثيق
٤	أحمد بن محمد المروزي، مَرْدَويه	خ ت س	ثقة ثبت	الحافظ الثقة	ثقة حافظ	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٥	آدم بن أبي إِيَاس العَسْقَلانيّ	خ خد ت س ق	آدم بن أبي إياس، وابن ماهان، والفريابي؛ نظراء ثقات	–	ثقةٌ عابد	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٦	أَزْهَر بن سَعيد الحَرَازيّ الحمصي	بخ د س ق	ثقةٌ شامي	–	صدوق	قول ابن وضَّاح خلاف الراجح من حال الراوي
٧	أَسْبَاط بن محمد بن القُرشي	ع	لا بأس به	صدوق	ثقة، ضُعِّف في الثوري	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد

٨	إسحاق بن سليمان الرازي	ع	ثقة ثبت في الحديث، متعبد كبير	–	ثقة فاضل	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد، وزاد بوصفه الراوي بالتثبت.
٩	إسماعيل بن أبي حَكيم القرشي	م د س ق	ثقة	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٠	الأسود بن شَيْبان السَدُوسي	بخ م د س ق	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة	ثقة عابد	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١١	أَشْعَث بن أبي الشَّعْثَاء المحاربي	ع	ثقة	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٢	أَصْبغ بن الفرج المصري الأموي	خ د ت س	ثقة	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٣	أيمن بن نابل الحَبَشي	خ ت س ق	ثقة	عابد فاضل	صدوق يهم	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
١٤	ثَابت بن عُبيد الأنصاريّ الكوفي	بخ م ٤	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٥	جَامِع بن أَبِي رَاشِد الكَاهِلِي	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة	ثقة فاضل	موافقة ابن وضَّاح للنقاد

١٦	جَبْر بن حَبيب اللغوي	بخ ق	ثقة	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٧	جَعفر بن عَوْن المخزومي	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة	صدوق	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٨	الحَارث بن مِسْكِيْن	د س	ثقةُ الثقات	ثقة حجة	ثقة فقيه	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
١٩	حبيب بن أبي عَمْرة القَصَّاب	خ م ت س ق	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٢٠	الحسن بن موسى الأَشْيَب	ع	ثقة	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٢١	الحُسين بن وَاقِد المروزِيّ	خت م ٤	ثقة	صدوق، استنكر أحمد بعض حديثه	ثقة، له أوهام	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٢٢	حفص بن عمر لأَزْدِي النَمَري	خ د س	صاحب شعبة: ثقة	ثبت حجة	ثقةٌ ثبت	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٢٣	الحكم بن عَطيَّة العَيْشي البَصْريّ	مد ت	ثقةٌ بصري	–	صدوق، له أوهام	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد

٢٤	الحَكَم بن مُوسَى البغدادي	خت م مد س ق	وثَّقه ابن وضَّاح	صدوق	صدوق	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٢٥	حمزة بن سعيد المروزي	ل	كان حافظاً ضابطاً	–	صدوق	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٢٦	خَالد بن مَخْلد القَطَواني	خ م ت س ق	كوفي ثقة	صدوق	صدوق أفراد	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٢٧	زُهير بن حرب بن شداد الحَرَشي	خ م د س ق	ثقة الثقات، لقيته ببغداد، ورويت عنه حديثين	–	ثقة ثبت	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٢٨	زيد بن أبي أُنَيْسَة الجَزَرِيُّ	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	حافظ إمام ثقة	ثقةٌ له أفراد	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٢٩	زيد بن بِشْر الحَضْرميّ الأزْدِيّ	–	ثقة الثقات	–	–	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٣٠	سَعيد بن الحَكَم الجُمَحيّ	ع	ثقة الثقات، كتبت عنه بمصر مسألتين لا غير	–	ثقة تبث فقيه	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٣١	سعيد بن سالم القدَّاح، المكّي	د س	صالح، لا بأس به	–	صدوق يهم	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد

٣٢	سَعيد بن مُسلم بن بَانك المدنيّ	س ق	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٣٣	سَعيد بن منصور الخُراساني	ع	نِعْم الشيخ، عالى الرواية، ثقة من الثقات	–	ثقة مصنِّف	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٣٤	سليمان بن أبي مسلم المكي	ع	ثقة	–	ثقة ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٣٥	شُعيب بن حَرب المدائني	خ د س	كان ثبتاً ثقةً سنيّا، يأخذ بأدب سفيان	ثقة ثبت	ثقة عابد	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٣٦	صالح بن رُسْتم المُزَنِي مولاهم	خت بخ م ٤	روى يحيى بن سعيد عنه، وهو ثقة سيد أهل البصرة غير مدافع	هو كما قال أحمد: صالح الحديث	صدوق كثير الخطأ	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٣٧	صَدَقة بن سَعيد الحَنَفي الكوفي	قد س ق	ضعيف	صدوق	مقبول	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٣٨	ضَمُرة بن رَبيعة الفلسطيني	بخ ٤	وثَّقه ابن وضَّاح	–	صدوق يهم قليلاً	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٣٩	طلحة بن عبد الملك الأَيْلي	خ ٤	ثقة فاضل	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٤٠	عبد الأَعْلى بن عبد الأَعْلى البَصْريّ	ع	ثقة	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد

٤١	عبد الأَعلى بن مُسْهِر الغَسّاني	ع	كان ثقةً فاضلاً	–	ثقةٌ فاضل	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٤٢	عبد الرحمن بن أبي الغَمر	–	لقيته بمصر، وهو شيخ ثقة	–	–	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٤٣	عبدالرحمن بن عَابس النَّخَعي	خ م د س ق	ثقة	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٤٤	عبد العزيز بن عِمْران الخُزَاعي	–	لقيته بمصر، وكان كثير الرواية ضابطاً للحديث حافظاً له، نعم الشيخ ثقة	–	–	القول فيه: قول ابن وضَّاح
٤٥	عبد الله بن جعفر المَخْرَمي	خت م ٤	وثَّقه ابن وضَّاح	صدوق	لا بأس به	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٤٦	عبد الله بن رَباح الأنصاريّ	م ٤	وثَّقه ابن وضَّاح	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٤٧	عبد الله بن رَجاء الغُدَانِيّ	خ خد س ق	بصرى ثقة صالح	ثقة	صدوق يهم قليلاً	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٤٨	عبد الله بن شَقِيْق العُقيليّ	بخ م ٤	وثَّقه ابن وضَّاح	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد

٤٩	عبد الله بن عبدالجبار الخَبائِري	د	لقيته بحمص، وهو شيخ ثقة مأمون، كانت الرحلة إليه	ثقة	صدوق	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٥٠	عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَة	خ م د س ق	ثقة	–	ثقة حافظ	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٥١	عبد الله بن نافع الصائغ	بخ م ٤	كان أفضل أصحاب مالك في العبادة المصريين والإسكندرانيين، وكان ابن نافع رجلاً صالحاً لكن هؤلاء فوقه	–	ثقةٌ صحيح الكتاب، في حفظه لِين	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٥٢	عبد الواحد بن زياد العَبْديّ	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	–	ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٥٣	عُبيد بن سَعيد بن أَبَان الأموي	م س ق	ثقة	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٥٤	عُبيد الله بن عمرو الرَّقّي	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	–	ثقةٌ فقيهٌ، ربما وهم	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٥٥	عُثمان بن عَاصم بن حُصين الأسديّ	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	ثقة ثبت صاحب سنة	ثقة ثبت سني وربما دلس	موافقة ابن وضَّاح للنقاد

٥٦	علي بن الأَقْمَر الهَمْداني الوادِعي	ع	وثَّقه ابن وضَّاح	–	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٥٧	علي بن الحسن بن شَقِيق العَبْدِيُّ	ع	من أهل مرو، ثقة	ثقة	ثقة حافظ	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٥٨	عمر بن سعد الحَفْري	م ٤	ثقة، أزهد أهل الكوفة	–	ثقة عابد	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٥٩	مالك بن علي بن قطن		كان يكذب فيما يرويه	–	=	مخالفة ابن وضَّاح للراجح من أقوال النُّقاد
٦٠	محمد بن رُمْح بن المُهاجِر التُجيبي	م ق	ثقة	–	ثقة ثبت	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٦١	محمد بن عبدالله بن نُمير الهَمْداني	ع	ثقة الثقات كثير الحديث، عالم به، حافظ له	–	ثقةٌ حافظٌ فاضل	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٦٢	محمد بن عمرو بن الحجّاج الغَزيّ	د	كان رجلاً فاضلاً كثير الحديث كان عابداً كثير الصيام	–	صدوق	موافقة ابن وضَّاح لجمهور
٦٣	محمد بن المتوكّل العسقلاني.	د	كثير الحفظ، كثير الغلط	لمحمد هذا أحاديث تُستنكر	صدوق عارف له أوهام كثيرة	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد

٦٤	محمد بن مَسعود بن يوسف النيسابوري	د	رفيع الشأن فاضل، ليس بدون أحمد، كان عالماً بالحديث، ما رأيت أعلم بالحديث من محمد بن مسعود	ثقة قدوة	ثقة عارف	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٦٥	محمد بن يوسف الضَّبيّ مولاهم، أبو عبد الله الْفِرْيَابِيّ	ع	آدم بن أبي إياس، ومصعب بن ماهان، ومحمد بن يوسف الفريابي؛ نظراء ثقات	-	ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان،	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٦٦	مَخْلد بن خُفَاف الغِفَاري	٤	مدنيٌ ثقة	-	مقبول	الراجح خلاف قول ابن وضَّاح
٦٧	مروان بن محمد بن حسَّان الطَّاطَرِيّ	م ٤	كبير فاضل	-	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد في عدالة الراوي فقط
٦٨	مُصعب بن مَاهان المروزي العسقلاني	مد	آدم بن أبي إياس، ومصعب بن ماهان، ومحمد بن يوسف الفريابي؛ نظراء ثقات	-	صدوق عابد كثير الخطأ	الراجح خلاف قول ابن وضَّاح

٦٩	مُعَلَّى بن أسد العَمِّي	خ م قد ت س ق	ثقة	ثبت، ذو صلاح	ثقة ثبت	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٧٠	موسى بن إسماعيل المِنْقَري التَبُوْذَكي	ع	ثقة	ثقة ثبت	ثقة ثبت	موافقة ابن وضَّاح لجمهور النُّقاد
٧١	مُوسى بن مَسْعود، النَّهْدي البَصْري	خ د ت ق	صاحب الثوري بصري ثقة	-	صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف	الراجح خلاف قول ابن وضَّاح
٧٢	موسى بن معاوية، الصَّمَادحيّ	-	ثقة، كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والري، لقيته بالقيروان	الإمام المفتي	-	القول فيه: قول ابن وضَّاح
٧٣	نَصْر بن عاصم الأنطاكي	د	شيخ	-	لين الحديث	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٧٤	نَصْر بن المُهاجر المِصِيْصِيّ	د	كان حافظاً ضابطاً	ثقة	ثقة حافظ	موافقة ابن وضَّاح للنقاد
٧٥	هَارُون بن عَبد الله الحَمَّال البَزَّاز	م ٤	لقيت هارون بن عبد الله البَزَّاز ببغداد، وكان رجلاً صالحًا ثقة	ثقة	ثقة	موافقة ابن وضَّاح للنقاد

مجلة تعظيم الوحيين

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **ابن وضَّاح القرطبي محدثا**، لمصطفى حميداتو، مكتبة عين الجامعة، بحث منشور على شبكة الإنترنت، استرجع بتاريخ٩/ ٩/ ١٤٤١هـ، من موقع:

https://ebook.univeyes.com/145191/pdf

٢. **ابن وضَّاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس** ، لنوري معمر، مكتبة المعارف، الرباط، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣. **أخبار الفقهاء والمحدثين**، لمحمد بن الحارث الخشني ، تحقيق: ماريا ولويس، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ط١، ١٩٩٢م.

٤. **إكمال تهذيب الكمال (التراجم الساقطة)**، لمغلطاي ، تحقيق:طلاب جامعة الملك سعود، دار المحدث، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ..

٥. **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي بن قليج، تحقيق:عادل محمد وأسامة إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة - القاهرة، ١٤٢٢هـ.

٦. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، لأحمد بن يحيى الضَّبّي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الكتاب المصري - القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

٧. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، لعلي بن محمد بن القطان، تحقيق: د.الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ..

٨. **تاريخ ابن معين برواية الدارمي**، ليحيى بن معين، تحقيق:د.أحمد سيف، دار المأمون - دمشق، ط١.

٩. **تاريخ ابن معين برواية الدوري**، ليحيى بن معين، تحقيق:د.أحمد سيف، مركز البحث العلمي - مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ..

١٠. **تاريخ الإسلام**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق:د.عمر تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ..

١١. **التاريخ الأوسط**، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق:تيسير سعد ، دار الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ..

١٢. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، طبع بمراقبة:محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية - حيد آباد، الهند.

١٣. **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق:بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ..

١٤. **تاريخ دمشق**، لعلي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمرو العمروي، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ..

١٥. **تاريخ علماء الإندلس**، لعبد الله بن محمد بن الفرضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة،ط٢، ١٤١٠هـ..

١٦. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض اليحصبي، وزارة الأوقاف المغربية - المغرب، ط٢، ١٤٠٣هـ..

١٧. **التعديل والتجريح**، لسليمان بن خلف الباجي، تحقيق: د.أبولبابة حسين، دار اللواء للنشر - الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ..

١٨. **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ..

١٩. **تهذيب التهذيب** ، لأحمد بن علي بن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند ، ط١، ١٣٢٦هـ..

٢٠. **تهذيب الكمال**، ليوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق:بشار عواد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ..

٢١. **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، لعبد الرحمن اليماني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٦ هـ .

٢٢. **الثقات** ، لمحمد بن حبان، مراقبة:د. محمد عبد المعيد خان، وزارة المعارف العثمانية - الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

٢٣. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، لمحمد بن فتوح الحَمِيدي، الدار المصرية للنشر - القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.

٢٤. **الجرح والتعديل**، لعبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١هـ..

٢٥. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لإبراهيم بن علي بن فرحون، تحقيق:محمد أبو النور، دار التراث للنشر - القاهرة، ط١.

٢٦. **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، دار البشاير - بيروت، ط٤، ١٤١٠هـ..

٢٧. **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد الموصلي، دار البشائر، ط١، ١٤١٢هـ..

٢٨. **سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني**، لعلي بن المديني، تحقيق:د.موفق عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض،ط١، ١٤٠٤هـ..

٢٩. **سؤالات أبي داود للإمام أحمدبن حنبل**، تحقيق:د.زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ..

٣٠. **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود**،لأبي داود سليمان السجستاني، تحقيق: محمد العمري، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط١ ، ١٤٠٣هـ..

٣١. **سؤالات الحاكم للدارقطني**، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: د.موفق عبدالقادر،مكتبة المعارف - لرياض، ط١، ١٤٠٤هـ..

٣٢. **سؤالات السلمي للدارقطني**، لمحمد بن الحسين السلمي، تحقيق:باحثين بإشراف د.سعد الحميد، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ..

٣٣. **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ..

٣٤. **الضعفاء الكبير**، لمحمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط،١٤٠٤هـ..

٣٥. **طبقات الشافعية**، لأبي بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة، تحقيق:د.عبد العليم خان، دار عالم الكتب - بيروت، ط١،١٤٠٧هـ

٣٦. **الطبقات الكبرى** ، لمحمد بن سعد بن منيع، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٧. **طبقات علماء أفريقيه**، لمحمد بن أحمد، أبو العرب، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١.

٣٨. **علل الترمذي الكبير**، رتبه:أبو طالب القاضي، تحقيق:صبحي السامرائي وزملاؤه، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ..

٣٩. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة - الرياض، ١٤٠٥هـ..

٤٠. **العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي**، لأحمد بن حنبل، تحقيق:د.وصي الله عباس، الدار السلفية - الهند ،ط١ ،١٤٠٨هـ..

٤١. **العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله**، لأحمد بن حنبل،تحقيق:د. وصي الله عباس،دار الخاني،الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ..

٤٢. **فتح الباري**، لابن حجر أحمد بن علي، مراجعة ابن باز، والخطيب، ط١ ،دار الريان،١٤٠٧هـ.

٤٣. فهرسة ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير الإشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ..

٤٤. **الكاشف**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، ط١ ،جدة - دار القبلة،١٤١٣هـ..

٤٥. **الكامل** ، لعبد الله بن عدي، تحقيق: يحيى غزاوي، دار الفكر - بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ. .

٤٦. **لسان الميزان** ، لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٤٧. **المتكلمون في الرجال**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر - بيروت، ط٤، ١٤١٠هـ..

٤٨. **المجروحين**، لمحمد بن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم، دار الوعي- حلب، ط١، ١٣٩٦هـ..

٤٩. **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد الخطيب، دار الفكر - بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٥٠. **المحلى بالآثار**، لعلي بن حزم الأندلسي، دار الفكر- بيروت ، ط١ .

٥١. **مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود**، لأحمد بن حنبل، تحقيق: طارق عوض الله، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط١ ، ١٤٢٠هـ..

٥٢. **مسند البزار**، لأحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله،مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٥٣. **معرفة الثقات**، لأحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق:عبد العليم البستوي، مكتبة الدار- المدينة النبوية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٤. **معرفة علوم الحديث**، لمحمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ..

٥٥. **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

٥٦. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، لمحمد بن إسماعيل بن خلفون،تحقيق:عادل بن سعد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١.

٥٧. **المعين في طبقات المحدثين**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: همام سعيد، دار الفرقان، عمّان، ط١، ١٤٠٤هـ..

٥٨. **المغني في الضعفاء**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق:د.نور الدين عتر، دار إحياء التراث الإسلامي- قطر.

٥٩. **ميزان الاعتدال**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ..

٦٠. **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: د. زين العابدين بلا فريج، أضواء السلف - الرياض، ط١، ١٤١٩هـ..

٦١. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك ابن الأثير الجزري، تحقيق: الزاوى والطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ..

٦٢. **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، لأحمد بن علي بن حجر، دار الريان – القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 9, Issue 5, 1443 AH - 2021 AD

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939
28/1/1438AH
ISSN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madinah, P.O.
Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. +966148493009
Mobile & WhatsUp No. +966535522130
Twitter: @Journaltw
Web Site : WWW.JOURNALTW.COM



In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The opinions expressed in this publication are those of the authours.

Endowment for Cherishing the Two Glorious Revelations

About us:

An institutional endowment devoted to serving the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah, by underlining their guidance and fulfilling their aims.

Historical background:

The endowment was established in 1428AH, initially as, **Project for Cherishing the Glorious Qur'an**. In 1434AH the Project became a community development center under the nomenclature**, Center for Cherishing the Glorious Qur'an.** Yet, in 1436AH, the center was further developed to be an independent entity under the title, Endowment of Cherishing the Two Glorious Revelations.

Our Vision:

Extolling the acts of cherishing the Two Glorious Revelations and promoting their studies both locally and internationally.

Our Mission:

To promote cherishing the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah throughout Muslim communities, by highlighting their aims and objectives, and underlining their guidance.

Our Aims:

1- Highlighting the glories of the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and making their rights known.

2- Defending the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and refuting the calumny leveled against them.

3- Furthering research studies and training programs related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah.

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

About the JCTGR and its Aims:

JCTGR is a scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah. It publishes research and contributions - both on paper and electronically - of university professors, specialists and all those concerned with the sciences of the Two Glorious Revelations.

JCTGR's Vision:

To be a beacon for research conducive to the service of the Two Glorious Revelations that is resultant in cherishing them.

JCTGR's Mission:

Refereeing and publishing serious scholarly, genuine research in the fields germane to its speciality in Qur'anic and Sunnah studies.

JCTGR's Aims:

1- Publishing scholarly research specialized Qur'anic and Sunnah studies.
2- Enriching scientific areas in the field Qur'anic and Sunnah studies.
3- Encouraging researchers to contribute, and meeting their needs by getting their research published.
4- Providing a platform for the highest standards of scholarly publication and research in Qur'anic and Sunnah studies.
5- Paving the way for innovative, encyclopedic, scientific projects in Qur'anic and Sunnah studies.
6- Reinforcing the varied activities of the Endowment with serious research related to its work and goals.

General Supervisor

Prof. Imad b. Zuhair Hafidh

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Deputy General Supervisor

Prof. Ahmad b. Abdullah Sulaymani

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Editor-in-Chief

Prof. Hikmat b. Bashir Yaseen

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Managing Editor

Dr. Yasir b. Ismail Radi

Associate Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Taibah University, previously

Editorial Board Members

Prof. Abdulaziz b. Salih al-Obaid

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Muhammad Hassan Damfo

Professor of Hadith, Taibah University, Madinah

Prof. Hussein b. Muhammad al-Awaji

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Eid al-Jarboi

Professor of Hadith, Islamic University, Madinah

Prof. Basim b. Hamdi Hamid al-Sayyid

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Dr. Amin b. Aish al-Mozaini

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Advisory Panel

Prof. Muhammad Sidi Muhammad al-Amin

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Yakoob Turkustani

Professor of Arabic Language, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Zain al-Abidin Bilafreej

Professor of Higher Education, Hassan II University, Casablanca, Morocco.

Prof. Said Falih al-Mughamasi

Professor of Educational Administration, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ghazi Ghazzai al-Mutairi

Professor of Propagation and Islamic Culture, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Nabil Muhammad al-Jawhari

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Abdulaziz al-Aawaji

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ahmad b. Ali al-Sudais

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Abdulrahman b. Maadah al-Shehri

Professor of Qur'anic Studies, King Saud University, Riyadh, KSA.

Dr. Almuthanna b. Adulfattah Mahmood Mahmood

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, (Jordan).

Prof. Salim b. Muhammad Salim Ibrahim

Expert in Strategic Planning, Quality and Academic Accreditation, Islamic University, Madinah, (Egypt).

Dr. Waleed Bleyhesh al-Amri

Associate Professor of Translation Studies, Taibah University, KSA.

Dr.Eisa b. Muhammad al-Qaidi

Associate Professor of Communication and Media, Taibah University, KSA.



Abstract of Articles

Table of content

Translation of the Eighth Edition research abstracts

Allah's Name "The All-Encompassing"

(Meaning-Connotations-Impacts of knowing it-Delicateness in the manner it is joined with other names.) An Exegesis Study.....418
Dr. Abdurrahman bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhaili

"No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah..." (Surah At-Taghabun: 11) Meditation and Analysis.....424
Dr. Taha Yasin Nasir al-Kubaisi

Islam is a Religion of freedom not Religion of Slavery: An Analytic Study in the Light of Qur'anic Verses.....432
Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed

Evaluating Teaching Methodology of Arabic Language in the West Methodology of Teaching Arabic Language through the Qur'an (by Allen Jones) as a Sample.....438
Dr. Abdurrahman Abu Al-Majd Salih

Blameworthy Delay in Acts of Worship in the Prophetic Tradition (a hadith approach study) 440
Dr. Muhammad bin Salim bin Abdullahi Al-Harithi

Ibn Waddah (Died: 287AH) His Views and Approach in Al-Jarh Wa at-Ta'deel.....454
Dr. Muhammad bin Abdullah bin Rashid Aal Mu'addi

مجلة تعظيم الوحيين

No. (1)

Allah's Name "The All-Encompassing"

(Meaning-Connotations-Impacts of knowing it-Delicateness in the manner it is joined with other names.) An Exegesis Study

Dr. Abdurrahman bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhaili

Research Topic:

an exegesis study of Allah's name (The All-Encompassing); by knowing its meanings, connotations, impact of knowing it, and delicateness in the manner it is joined with other names.

Research Objective:

to explain the lofty meanings which Allah's name (The All-Encompassing) connotes in Qur'anic verses, highlight the fiducial impacts of knowing the meaning of this lofty name, and meditate on the wisdom, relevance, and delicateness in its use and names mentioned along with it in its Qur'anic context.

Research Problem:

1- What are the lofty meanings which the name (The All-Encompassing) comprises?

2- What is the most obvious connotation of Allah's name (The All-Encompassing) in the Glorious Qur'an?

3- Delineating the fiducial impacts of knowing the lofty meanings of Allah's name (The All-Encompassing).

Prominent Research Findings:

1- Meaning of Allah's name (The All-Encompassing): the owner of total vastness in everything, in mercy, forgiveness, knowledge, personality, attributes and actions.

2- That among the fiducial impact of Allah's name (The All-Encompassing) is loving Him, making the servant to have great hope in his Lord, not despairing in His mercy and forgiveness, earning the attribute of generosity within the limits of the servant's ability, and being generous in character.

Keywords: The All-Encompassing, Allah's names, exegesis

Bibliography

1. **Al-Ihsaan in the approximation of Sahih Ibn Hibban,** by Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban bin Muadh bin Muadh, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darami, al-Busti (T .: 354 AH), arranged by: Prince Ala al-Din Ali bin Belban al-Farsi, he verified his hadiths and commented on it. : Shuaib Al-Arna`out, The Resala Foundation - Beirut, 1st Edition,1408 AH - 1988 AD.
2. **Guiding a sound mind to the merits of the noble book,** Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d .: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
3. **The names and attributes of al-Bayhaqi,** by Ahmad bin al-Hussein bin Ali bin Musa al-Khusurdi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d .: 458 AH). He wrote his hadiths and commented on it: Abdullah bin Muhammad al-Hashadi, Al-Sawadi Library - Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1413 AH 1993 AD.
4. **Reform of faces and parallels,** by Abu Abdullah Al-Hasin bin Muhammad Al-Damghani (d .: 478 AH), edited by: Abdul Aziz Syed Al-Ahdal, Dar Al-Alam Al-Malayn, 4th Edition, 1983 AD.
5. **A statement of meanings,** by Abdul-Qadir bin Mulla Huwaish, Mr. Mahmoud Al Ghazi Al-Ani (d .: 1398 AH), Al-Tarqi Printing Press - Damascus, 1st Edition, 1382 AH - 1965 AD.
6. **Editing and Enlightenment,** by Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (T .: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AD.
7. **Interpretation of the beautiful names of God,** by Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (d .: 311 AH), edited by: Ahmed Yusef Al-Dakkak, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya
8. **Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani**, by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Asfahani (d .: 502 AH), investigation and study by Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st floor, 1420 AH - 1999 AD.
9. **Interpretation of the Holy Qur'an,** by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Isa bin Muhammad al-Mari, the Al-Albari known as Ibn Abi Zmanin al-Maliki (d .: 399 AH), edited by: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa al-Kanz, al-Faruq al-Hadith - Egypt Cairo, 1st Edition, 1423 AH - 2002 AD.

10.**Interpretation of the Great Qur'an**, by Imam al-Hafiz Imad al-Din Ismail bin Omar bin Katheer bin Dhaw bin Dara al-Qurashi al-Hasli, al-Basrawi, al-Shafi'i, then al-Dimashqi (d .: 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Taibah House for Publishing and Distribution, Edition 2, 1420 AH - 1999 AD.

11. **Interpretation of al-Maraghi,** by Ahmad bin Mustafa al-Maraghi (d .: 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons's Library and Printing Company - Egypt, 1st ed.

12.**Clarification and clarification of the Tree of Faith,** by Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasir al-Saadi al-Nasiri al-Tamimi, known for short as Ibn Saadi (d .: 1376 AH). He was taken care of by: Abu Muhammad Ashraf bin Abdul Maqsoud, Dar Adwaa al-Salaf.

13.**Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan**, by Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah bin Nasir al-Sa'di al-Nasiri al-Tamimi, known for short as Ibn Saadi (d .: 1376 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luihaq, Foundation for the message, 1st ed., 1420 AH - 2000 m.

14.**Jameh al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an,** by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb, known as Imam Abu Jaafar al-Tabari (d .: 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar, Dar Hajar, 1st Edition, 1422 AH.

15.**Al-Jami 'to the provisions of the Qur'an,** by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d .: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.

16. **Al-Dur preserved in the sciences of the book that is hidden**, by Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daem, known as Semen Al-Halabi (d .: 756 AH), verified by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus.

17.**Zahrat al-Tafseer,** Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (T .: 1394 AH), Arab Thought House.

18.**Aseries of authentic hadiths and some of their jurisprudence and their benefits**, by Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (d .: 1420 AH), The Knowl-

edge Library for Publishing and Distribution - Riyadh, ed1, (for the Library of Knowledge).

19. **The Sunnah,** by Abu Abd al-Rahman Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Hanbal al-Shaibani al-Baghdadi (T .: 290 AH), edited by: Dr. Muhammad bin Saeed bin Salem Al-Qahtani, Ibn Al-Qayyim House - Dammam, 1st Edition, 1406 AH - 1986 AD.

20. **Sunan al-Tirmidhi**, by Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dhahak, al-Salami al-Tirmidhi Abu Issa (d .: 279 AH), edited by: Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1998 AD.

21. **The matter of supplication,** by Abu Suleiman Hamed bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti Al-Khattabi Al-Shafi'i (d .: 388 AH), edited by: Ahmed Yusef Al-Daqqaq, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya, 1st Edition, 1404 AH - 1984 AD.

22. **The People of Faith,** by Ahmad Bin Al Hussein Bin Ali Bin Musa Al Khosrojirdi Al Khorasani, Abu Bakr Al Bayhaqi (d .: 458 AH), edited by: Dr. Abdul-Ali Abdul Hamid Hamid, Al-Rashed Library for Publishing and Distribution - Riyadh, in cooperation with the Salafist House - Bombay, India, Edition 1 , 1423 AH - 2003 CE.

23. **Sahih al-Bukhari,** Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira bin Bardazbeh bin al-Ahnaf al-Jaafi al-Qahtani Abu Abdullah bin Abi al-Hassan al-Bukhari (d .: 256 AH), Dar Al-Shaab - Cairo, 1st Edition, 1407 - 1987 AD.

24. Attributes by Imam Al-Hafiz Abu Al-Hasan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Nu'man bin Dinar bin Abdullah Al-Baghdadi, nicknamed Al-Darqutani (d .: 385 AH), edited by: Abdullah Al-Ghaniman, Al-Dar Library - Al-Madina Al-Munawwarah, 1st Edition, 1402 AH.

25. **The Throne and what was narrated in it,** by Abu Ja`far Muhammad bin Othman bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khwasti, Al-Absi, their master, the Kofi known as Muhammad bin Othman bin Abi Shaybah (d .: 297 AH), edited by: Dr. Muhammad bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Al-Rushd Library - Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1418 AH / 1998 AD.

26. **Al-Azmeh,** by Abdullah bin Muhammad al-Ansari, known as Abu al-Sheikh, verified by: Ridha Allah bin Muhammad Idris al-Mubarakfouri, Dar al-Asimah - Riyadh, 1st Edition, 1408 AH.

27. **Gharib al-Qur'an,** by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (d .: 276 AH), edited by: Ahmad Saqr, Dar Al-Kutub al-'Ilmiyya (perhaps an illustrated copy of the Egyptian edition), 1398 AH - 1978 AD.

28.**Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari,** by Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Mahmoud bin Ahmed bin Ahmed al-Kanani al-Asqalani, then al-Masry al-Shafi'i (d .: 1371 AH), Dar al-Maarifa - Beirut, 1379 AH.

29.**Fath Al-Bayan on the Objectives of the Qur'an,** by Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq bin Hassan bin Ali bin Lotf Allah Al-Qanuji Al-Bukhari Al-Husseini, a resident of Hubal (a good friend of Khan) (d .: 1307 AH). Al-Asriyya Printing and Publishing - Saida, Beirut, 1412 AH - 1992 AD.

30.**Fatah al-Qadeer**, the collector between the technician of the novel and the know-how from the science of interpretation, by the Imam, the scholar and the diligent judge, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani, then al-San`ani (d .: 1250 AH), Dar al-Fikr - Beirut.

31.**The Book of Monotheism and Evidence of the Attributes of God Almighty**, by Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin al-Mughirah bin Saleh bin Bakr al-Salami al-Nisaburi al-Shafi'i (d .: 311 AH), edited by: Abdul Aziz bin Ibrahim al-Shahwan, Al-Rashd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 5th Edition, 1414 AH 1994 AD.

32. **Discovery of the mysterious facts of the revelation,** by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (t .: 538 AH), Arab Book House - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.

33.**The Metaphor of the Qur'an,** by Abu Ubaidah Muammar bin al-Muthanna al-Tamimi with al-Walaa al-Basri (d .: 209 AH), edited by: Muhammad Fawad Sezkin, Al-Khanji Library - Cairo, 1381 AH.

34.**The brief editor on the interpretation of the dear book**, by Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Attiyah al-Andalusi al-Maharbi (T: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut i 1, 1422 AH.

35.**The greatest arbitrator and surroundings,** by Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi (d .: 458 AH), edited by: Abd Al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

36.**Mukhtasar al-Alu by al-Ali al-Azim,** by Imam al-Hafiz, historian Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d .:

748 AH). It was investigated and abbreviated by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, The Islamic Office, Edition 2, 1412 AH-1991 CE.

37. **Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin**, by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya bin Na`im bin Al-Hakam Al-Dabi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Sale (d .: 405 AH), edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1 , 1411 AH - 1990 AD.

38. **Musnad Al-Bazzar** by Abu Bakr Ahmad Ibn Amr Ibn Abd Al-Khaleq Bin Khallad Bin Ubaid Allah Al-Ataki, known as Al-Bazar (d .: 292 AH), edited by: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, Adel Bin Saad, Sabri Abdul-Khaleq Al-Shafi`i, Library of Science and Governance - Medina 1st ed. 2009.

39. **Landmarks of revelation in the interpretation of the Qur'an,** by the Muhyi of the Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (d .: 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1420 AH.

40. **The Dictionary of Contemporary Arabic Language**, by Ahmad Mukhtar Abd Al-Hamid Omar (d .: 1424 AH) with the help of a working group, The World of Books, Edition 1, 1429 AH - 2008 AD.

41. **The Dictionary of Language Standards,** by Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d .: 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

42. **Keys to the Unseen**, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (T: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

43. **Vocabulary in Gharib al-Qur'an,** by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (d .: 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st ed., 1412 AH.

44. **Arranging the pearls in relation to verses and suras**, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Buqa'i (T .: 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami - Cairo.

No. (2)

"No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah..." (Surah At-Taghabun: 11) Meditation and Analysis

Dr. Taha Yasin Nasir al-Kubaisi

Research Topic:

the research meditates and analyze the saying of Allah: "No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah and whoever believes in Allah, He guides his heart, and Allah is the All-Knower of everything" (Surah At-Taghabun: 11), in order to explain the meanings and connotations of the verse.

Research Objective:

introducing the Qur'anic approach to dealing with calamities.

Research Problem:

1- Is there in the Qur'an an explanation of how to deal with calamities?

2- What should be the right attitude of a Muslim during calamities?

3- What is the reward of one who deals with calamities according to the approach of the Qur'an?

Prominent Research Findings:

1- All calamities befall by Allah's leave.

2- The appropriate attitude during calamities.

3- The great reward of one who deals with calamities in the best manner.

Keywords:

calamities, meditating the Qur'an, analyzing a verse.

Bibliography:

1. **Al-Ibaanah an Usool Addiyanah,** by Abo Al Hasan Ali bin Ismaael bin Is'haaq Al Ash'aari, Investigation: Dr. Fawqiyah Husain Mahmood, Dar Al Ansar - Cairo,1st edition, 1397AH.
2. **Al-Irshaad ala Saheeh Al I'itiqad wa Alradd ala Ahlil Shirk wal ilhaad,** by Saleh bin Fawzan bin Abdullah Al Fawzan, Dar ibn Aljawzi, 4th edition, 1420AH - 1999.
3. **Irshaad Al-Aql Al Saleem Ala mazaya Al Quran Al Kareem,** by Muhammad bun Muhammad al-Imaadi Abu al-Saud, Beirut - Dar ihyaa' Al Turath Al Arabi.
4. **Asasul Balagha, by Mahmood ibn Amr A Zamakhshari.** Dar Al Fikr - Beirut. 1399H-1979.
5. **Ishtiqaaq Asmaa Allah Al-Husnaa,** by Abdul Rahman bin Is'haq Al Baghdadi Al Zajjaji, Investigation: Abdul Husain Al-Mubarak 2nd edition, Beirut, 1406AH - 1986.
6. **Al Usool Al Qur'aniya Fee Asma'** Allah Al Husna Wa Sefatihi Al Ulya, Dr. Ahmed Abdul Rahman Al Qadhi, 1st edition, 1436AH, Dar ibn Al Jawzi - Saudi Arabia, Ad Dammam.
7. **Adwaa' Al Bayan Fee Eedhahil Quran bil Quran,** by Muhammad Al Amin bin Muhammad Al Mukhtar Al Jenki Al Shinkiti, Dar Al Fikr for lil tiba'aah wal nashr wal tawzee - Beirut, Lebanon ,1415AH - 1995.
8. **I'iraab Al Quran**, by Abu Ja'far Al Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismael Al Muradi Al Nahawi, margins added by Abdul Mun'im Khaleel Ibrahim, Dar Al Kutub Al ilmiya, Beirut, 1st edition ,1421AH.
9. **Al ikleel Fee istimbaat Al Tanzeel**, by Abdul Rahman bin Abi Bukr Al Soyoti. Investigation: Saif Al Deen Abdul Qader Al Katib, Dar Al Kutub Al ilmiya - Beirut, 1st edition, 1401AH - 1981.
10. **Unmothaj Jaleel Fee As'ilat wa Ajwibat An Ghara'eb Ayee Al Tanzeel**, by Muhammad bin Abi Baker Al Razi, Investigation: Abdul Rahman Al Matroodi, Dar Alam Al Kutub, Saudi Arabia - Riyadh 1st edition,1413AH - 1991.

11. **Anwar Al Tanzeel wa Asraar Al Ta'weel,** by Abdullah bin Umar Al Baidhawi, Investigation: Muhammed Al Mar'ashli, Dar ihya' Al Turath Al Arabi, Beirut, 1st edition, 1418AH.

12. **Al Iman.** By Abu Obaid Al Qasim bin Sallam. Investigation: Muhammed bin Naser Al Albani. Al Maktab Al Islami. 2nd edition. 1403H-1983.

13. **Al Bahr Al Muheet,** by Abu Hayan Muhammad Bin Yusuf Bin Hayan Al Andalusi, Investigation: Sedqi Muhammad Jameel, Dar Al Fikr- Beirut , 1st edition,1420AH.

14. **Al Badee' Fe Al Badee'**. By Abdullah bin Muhammed Al Mu'taz Billah. Dar Al Jeel. 1st edition. 1410H-1990.

15. **Al Balagha Al Safiya fe Al Maani Wal Bayan wa Al Badee,** by Hasan bin Ismael Al Janaji, Al Maktaba Al Az'hariya Le Al Turath - Cairo, 1st edition, 2006.

16. **Al Tibian Fe AlBayan.** By AlHussain bin Muhammad Al Tibi. Dar Albalagha. 1st edition. 1411H-1991.

17. **At-Tahreer wa At-Tanweerr**, by Mohamed Tahir ibn Ashour, 1st edition ,Tunisia: Al Darr At-Tunisiah li An-Nashr, 1984.

18. **Tathkirat Al Hufadh,** by Muhammad bin Ahmed Al Thahabi, investigation: Zakariya Umairat. Dar Al Kutub Al ilmiyat - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419AH - 1998.

19. **Tartib Almudarik Wa Tagrib Almasalik,** by Abi Al fadhl Eyadh bin mussa Alyahsubi, Investigation: Abdulgadir Alsahrawi, Matba'aa Fadhala – Almahmdiya, morocco, 1nd edition, 1966-1970

20. **Altasheel le uloom altanzeel**, by Mohammed bin Ahmed Ibn Jusi, Investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam - Beirut, 1st Edition, 1416AH.

21. **Al Tasareef Le Tafseer Al Quran,** by Yahya Bin Salam Al Qairawani, Investigation: Hind Shalabi. Al Sharika Al Tunusiya Lil Tawzee, 1979.

22. **Al Ta'reefat,** by Ali bin Muhammad Al Jorjani, investigation and corrected by a number of Muslim scholars, Dar Al Kutub Al ilmiyat, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403AH - 1983.

23. **Tafseer Asmaa' Allah Al Husna**, by Abdul Rahman bin Naser Al Saadi, investigation: Obaid bin Ali Al Obaid. Majalat Al Jamia Al Islamia - Madinat Munawarah, Magazine No. 112 ,1421AH.

24. **Tafseer Al Fateha wal Baqara**, by Muhammad bin Saleh Al Othaimeen, Dar ibn Al Jawzi- Saudi Arabia, 1st edition, 1423AH.

25. **Tafseer al-Qur'an Al-Adheem**, by Ismael bin Omar bin Katheer Al-Qurashi, Investigation: Sami bin Muhammad Salama , 2nd edition ،Dar Taibah lil Nashr wal Tawzee, 1420AH.

26. **Al Tafseer Al Muneer,** by Dr. Wahba Al Zuhaili, Dar Al fikr Al Muasir, Damascus, 2nd edition, 1418AH.

27.**" Tafseer Al Waseet**", by Muhammad Sayed Tantawi, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1st edition.

28. **Tahzeeb Al-Lugha**, by Muhammad bin Ahmad Al Az'hari, Investigation: Muhammad Awad Mir'ab , 1st edition, Darr Ihyaa At-Thuraath Al-Arabi - Beirut, 2001.

29.**Al Tawdheeh Al Mufeed le Masa'el Kitab AL Tawheed,** by Abdullah Al Duwaish, Darr Al Ulayan, 1st edition, 1411AH - 1990.

30. **Tayseer Al Kareem Al Rahman fee Tafseer Kalam Al Mannan,** by Abdul Rahman bin Naser Al Saadi, investigation: Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Luhaig, 1stedition, Muassahtu Ar-Risaalah - Beirut, 2000.

31. **"Al Theqat Min Man Lam Yaqaa' Fe Al Kutub Al Sitta,** by Abu Al Fidaa' Zain Al Deen Qasim Bin Qutlobagha, investigation: Shadi bin Muhammad bin Salem, Al Nu'man Centre for Islamic studies and researches, Sanaa, 1st edition, 1432AH - 2011.

32.**"Jame' Al Bayan fee Ta'weel Al Quran,** by Muhammad bin Jareer Al-Tabari, investigation: Ahmed Shakir, Mo'assasat Al Risalah, 1st edition, 1420AH - 2000.

33. **Jame' Al Uloom Wal Hikam,** by Zain Al Deen Abdul Rahman bin Rajab Al Hambali, investigation: Shu'aib Al Arna'oot and Ibrahim Bajis, Mo'assasat Al Risalah, Beirut, 7th edition,1422AH - 2001.

34. **Al-Jaami' Al-Musnad Al Saheeh Al Mukhtasar min Umouri rasoul Allah wa Sunanihi wa Aiyaamih**, by Muhammad Bin Ismael Al Bukhari.

Investigation: Muhammad Zuhair bin Naser Al-Naser ,1st, Darr Tawq Al-Najat, 1422AH.

35.**Al Jame' li Ahkam Al Quran,** by Muhammad bin Ahmed Al Qurtubi, investigation: Ahmed Al Bardoni and Ibrahim Al Tufaish, Dar Al Kutub Al Masriya, Cairo, 2nd edition,1384AH - 1964.

36. **Hada'eq Al Rawh Wa Al Raihaan,** by Muhammad Al Amin Al Harari, supervision: Dr. Hashim Muhammad Ali. Dar Tawq Al Najaat, Beirut, 1st edition, 1421AH - 2001.

37. **Al Dur Al Masson Fe Uloom Al Kitab Al Maknoon,** By Ahmed bin Yusuf also known as Al Sameen Al Halabi. Investigation: Dr. Ahmed Muhammad Al Kharrat. Dar Al Qalam. Damascus.

38.**Al Radd Ala Man Qaal Be Fana' Al Jana Wa Al Nar,** by Ahmad bin Abdul Haleem bin Taimiyah, Investigation: Muhammad Al Samhari, Dar Balansiya, Riyadh, 1st edition, 1415AH.

39. **Rooh Al Bayan,** Ismael Haqqi Al Istambuli, Dar Ihyaa' Al Turath Al Arabi.

40.**Zad Al Maseer Fee ilm Al Tafseer,** by Abdul Rahman Bin Ali Al Jawzi, Al Maktab Al Islami, Beirut, 3rd edition,1404AH.

41. **Al Siraj Al Muneer.** By Muhammad bin Ahmed Al Shirbini. Matba'aa Bulaq Al Ameriyah - Cairo .1285H.

42. **Siar Aa'laam Al Nubalaa,** Muhammad bin Ahmad Al Thahabi, Investigation: A number of Islamic investigators, Supervision: Shuaib Al Arna'oot, Mo'assasat Al Risalat, 3rd edition, 1405AH - 1985.

43. **Sharh Al Aqeedat Al Tahawiya**, by Muhammad bin Alaa' Al Din bin Abi Al Ezz Al Hanafi, Investigation: A number of Muslim scholars, Takhreej: Naser Al Din Al Albani, Dar Al Salam, 1st edition, 1426AH - 2005.

44.**Al Sarim Al Maslool Ala Shatim Al Rasool,** by Ahmad bin Abdul Haleem bin Taimiyah, Investigation: Muhammad Muhyee Al Din Abdul Hameed, Al Haras Al Watani Al Saudi- Saudi Arabia.

45.**Al Sihah: Taj Al Lughat Wa Sihah Al Arabiya,** by Ismael Bin Hammad Al Jawhari, Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al ilm lel Malayeen - Beirut, 4th edition,1407AH - 1987.

46. **Al Safadiya, by Ahmad bin Abdul Haleem bin Taimiyah**, Investigation: Muhammed Rashad Salim, Maktabat Bin Taimiyah - Egypt, 2nd edition,1406AH.

47.**Tabaqat Al Mufasireen**, by Muhammad bin Ali AL Dawoodi, Dar Al Kutub Al ilmiyat - Beirut, Revised by a number of scholars.

48. **Al Tiraz le Asrar Al Balagha**. By Yahya Bin Hamza AlHussaini. Almaktaba Al Asrya. Beirut. 1st edition .1423H.

49.**Uddat Al Sabireen wa Thakheerat Al Shakireen**, by Muhammad bin Abi Baker bin Ayoub bin Qayyim AL Jawziya, Investigation: Ismael bin Ghazi, Dar Aalam Al Fawa'ed.

50.**Aqeedat Al Muslim fe Daw' Al Kitab wa Al sunnah**, By Dr. Saeed Bin Ali Al Qahtani. Matba'aa Safeer - Riyadh. 1st edition. 1429H-2008.

51.**Enayat Al Qadhi Wa Kefaya Al Raadhi Ala Tafseer Al Baidhawi**. By Ahmed bin Muhammad Al Khafaji. Dar Sader. Beirut.

52. **Al Ain wa AL Athar fee A'qaed Ahl Al Athar,** by Abdul Baqi Al Baali, Investigation: Esam Rawas Qal'achi, Dar Al Ma'moon lil turaath, 1st edition, 1407AH.

53.**Fath Al Rahman fee Tafseer Al Quran**, by Mujeer Al Din bin Muhammad AL Alimi, 1st edition. Dar Al-Nawader - Qatar, 1430AH - 2009.

54.**Fath al-Qadeer**, by Muhammad ibn Ali Al-Shawkani, Dar al Kalim al-Tayeb, Damascus, 1st Edition, 1414AH.

55.**Futooh Al Ghayb Fi Al Kashf An Qena' Al Rayb**, by Al Husain bin Abdullah Al Tibi, Preface of the manuscript by: Eyad Muhammad Al Ghawj. Academic section: Dr. Jameel Bani Atah. Dubai International Holy Quran Award, 1st edition,1434AH - 2013.

56. **Al Qadhaa' Wa Al Qadar,** by Ahmed bin Al Husain AL Baihaqi, Investigation: Muhammad Abdullah Al Aamer, Obeikan Library - Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition,1421AH - 2000.

57.**Alkash'af ean haqayiq ghawamid altanzil,** by Mahmood ibn Umar Al-Zamakhshari, Investigation: Abdul Razaq Al Mahdi, Dar ihyaa' Al Turath Al Arabi - Beirut, 1st edition, 1417AH - 1997.

58. **Al Kunnash Fee Fannay Al Naho Wa Al Sarf,** by Abu Al Fidaa' Emad Al Din Ismael Al Malik Al Mo'ayyad, Investigation: Dr. Riyadh bin Hasan Al Khawwam, Al Maktaba Al Asriya Lil Dirasa Wa Al Nashr - Beirut, 2000.

59. **Al Lubab fee Ulum Al Kitab**, by Omar bin Ali Bin Adel Al - Hanbali, Investigation: Adel Ahmed Abdul Muwjood, and Ali Muhammad Moawadh, Dar Al Kutub Al ilmiyat - Beirut - Lebanon,1st Edition, 1419AH - 1998.

60. **Lawame' Al Anwar Al Bahiya wa Sawate' Al Asrar Al Athariya**, by Muhammad bin Ahmed Al Safarini, Khafiqain Corporation - Damascus, 2nd edition,1402AH - 1982.

61. **Al Mathal Al Sa'er fe Adab Al Kateb wa Al Sha'er,** by Diaa' Al Din Bin Al Atheer, Investigation: Ahmed Al Hoofi and Badawi Tabanah, Dar Nahdhat Masr for publication - Cairo.

62. **Majaz Al Quran,** by Abu Ubaidat Muammar bin Al Muthana Al Taimi. Investigation: Muhammad Foad Sazgeen. Khanji Library. Cairo.

63.**Majmue alfatawaa,** by Ahmed bin Abdul Halim ibn Taimiya, Investigated by: Abdul Rahman bin Mohammed bin Qasim, King Fahd Complex for Printing the Holy Quran – Al Madina - Kingdom of Saudi Arabia,1st edition, 1416AH – 1995.

64.**Mahasin Al Ta'weel,** by Muhammad Jamal Al Din Al Qasimi, Investigation: Muhammad Basil Oyon Al Sood, Dar Al Kutub Al ilmiyat , 1st edition, 1418AH.

65.**Al Muharrar Fe Asbab Nuzol Al Quran,** by Dr. Khalid Al Mazini. Dar Ibn Al Jawzi. Ad Dammam. Saudi Arabia. 1st edition,1427AH – 2006.

66.**Al-Muharrar Al Wajeez fe tafseer Al Kitaab Al Azeez,** by Abdul Haqq bin Ghalib bin A'ttia Al Andalusi. Investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad ,1st edition ,Beirut: Dar Al Kutub Al ilmiyat ,1422AH.

67. **Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasarr bi Naqlil A'dl anil A'dl ilaa Rasoul lil Laah Salalahu Aalaihi wasallam,** by Muslim Bin Al-Hajjaj Al-Qusheiri، Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi ،1st edition ,Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

68. **Al Musnad,** by Al Imam Ahmed Bin Muhammad Bin Hambal Al Shaybani. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker. Dar Al Hadeeth. Cairo, 1st edition , 1416AH – 1995.

69. **Ma'aani Al-Qur'an,** by Yahia Bin Zeyad Al Faraa - The Investigator: Ahmad Yousef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi , Dar Al-Masria for Translation and Interpretation - Egypt , 1st edition.

70. **Muu'jam Al Lugha Al Arabiyah Al Mu'asirah.** By Dr. Ahmed Mukhtar. Aalam Al Kutub. 1st edition.

71.**Mufradaat Alfadh Al-Quran,** by Abu Al-Qasim Al-Husayn Bin Muhammad Known as Ragheb Al-Asfahani - Investigator: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut.

72.**Al Maqsad Al Asnaa Fee Sharh Ma'anii Asmaa,** by Allah Al Husna" Abu Hamid Muhammad Al Ghazali. Investigation: Bassam Al Jabi. Publisher: Al Jifan and Al Jabi. Cyprus. 1st edition,1407AH – 1987.

73.**Al Minhaj Fee Sharh Sahih Muslim bin Al Hajjaj**, by Yahya Bin Sharaf Al Nawawi. Dar ihyaa' Al Turath Al Arabi. Beirut. 2nd edition, 1392AH.

74.**Al Nasikh Wa Al Mansookh, by Abu Jaafar Al Nahhas**. Investigation: Muhammad Bin Abdull Salam Muhammad. Al Falah Library. Kuwait. 1st edition ,1408AH.

75.**Nadm Al Durar Fee Tanaasub Al Ayaat wa Al Suwar,** by Ibrahim bin Omar bin Hassan Rabat Ben Ali bin Abi Bakr Bekaie, Dar Al Kutub Al ilmiyat, Beirut. 1415AH – 1995.

76.**Wafiyat Al Aayan wa Anbaa**, by Abnaa' Al Zaman" Ahmed bin Muhammad bin Khallikan, Investigation: Ihsaan Abbas, Dar Sader.

No. (3)

Islam is a Religion of freedom not Religion of Slavery: An Analytic Study in the Light of Qur'anic Verses

Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed

Research Topic:

the research studies a great objective among the objectives of the Islamic religion in the Glorious Qur'an which is the care Islam has for man and its effort to bring him out of servitude and slavery to freedom, and the research is focused on explaining the sources of freedom in Islam through the study of Qur'anic verses.

Research Objective:

highlighting the care of Islam for man, and its effort to bring him out of servitude and slavery to freedom. The research also aims at emphasizing this Islamic objective and refuting ambiguities and accusations of purveyors of trouble against Islam that it is a religion of slavery by studying Qur'anic Verses.

Research Problem:

1- What is the meaning of slavery and freedom? And why is the religion of Islam considered a religion of freedom and not a religion of slavery?

2- What are the sources of slavery during the pre-Islamic era? And what is the position of Islam regarding it?

3- What are the sources and means of freedom in Islam? And how does Qur'anic verses deal with them?

Prominent Research Findings:

There was slavery among many nations before the advent of Islam, it was not started or created by Islam. Rather, it was already an established system and reality among people when Islam came. So Islam expanded the circle of freedom and constricted the circle of slavery and even restricted it to one source which is battle because of disbelief in Allah and war against His religion. The researcher also discovered that most of those who refuted the ambiguities of the enemies of Islam over the issue of slavery are the modern scholars of exegesis.

Keywords: slavery, freedom, ambiguity.

Bibliography

1. **Al-Islam wa Arriq,** by Jonathan Brown and Abdullah Hamid Ali, translated by: Mustafa Hindi, and Mahmoud Abdul ʻAti.

2. **Adhwaa'ul Bayan fi Idhaahil Qur'an bil Qur'an,** by Muhammad Al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakani Al-Shinqeeti (d.1393 AH), Dar Al-Fikr lilnashr wa Al-tauzee', Beirut - Lebanon 1415 AH - 1995 AD).

3. **Al-Iqnaa' fi fiqhil Imam Ahmad bin Hanbal**, by Sharafuddin Abi al-Naja Musa bin Ahmad al-Hajjawi (d.968 AH), edited by: Abdullatif Muhammad Musa Al-Subki, Dar Al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon.

4. **Al-Iqnaa',** by Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim Ibn al-Mundhir al-Nisaburi (d.319 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdulaziz Al-Jibreen, without publisher, first edition, 1408 AH.

5. **Tabyeenul Haqaa'iq sharh kanzu Al-daqaa'iq,** by Fakhruddin Uthman bin Ali Al-Zaila'iy (d.743 AH), The Great Amiriya Press, Bulaq - Cairo, First Edition, 1313 AH (Dar al-Kitab al-Islami Illustrated, second edition).

6. **Tahrirul Ma'nas sadeed wa Tanweerul A'qlul jadeed min Tafseeril kitaabil majeed,** by Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d.1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.

7. **Tuhfatul Muhtaaji Ilaa Adillatil Minhaaj,** by Abu Hafs Saraj al-Din Ibn al-Malqin Omar bin Ali bin Ahmad al-Shafi'i al-Masri (d. 804 AH), edited by: Abdullah bin Sa'af al-Lihyani, Dar Hiraa, Makkah Al-Mukarramah, first edition, 1406 AH.

8. **Atta'reefaat,** by Al-Sayyed. Al-Sharif Ali bin Muhammad Al-Jurjani (d.816 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1403 AH-1983AD.

9. **Tafseer Al-Sha'raawi,** by Muhammad Mutwally Al-Sha'raawi (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, 1997 AD.

10. **Tafseerul Qur'anil ʻAzheem**, by Abul-Fidaa' Ismail bin Umar Ibn Kathir Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Second Edition, 1420 AH-1999 AD.

11.**Tafseer Al-Manar,** by Muhammad Rashid Ridha (d.1354 AH), the Egyptian General Book Authority, 1990 AD.

12.**Tafseer Juz'u Amma**, by Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin (d. 1421 AH), prepared and directed by: Fahd bin Nasser Al-Sulaiman, Thuraya House for Publishing and Distribution, Riyadh, second edition, 1423 AH -2002 AD.

13.**Tahdheeb Al-Lugha,** by Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Terrif, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, First Edition, 2001 AD.

14.**Taiseerul Karim Al-Rahman fi Tafsir Al-Kalam Al-Mannan,** by Abdul-Rahman bin Nasir al-Sa'di, edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luaiq, Foundation for the Resalah, first edition, 1420 AH-2000AD.

15.**Jami'ul Bayaan fi Ta'weelil Qur'an,** by Abu Ja'far Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for the Resalah, first edition, 1420 AH-2000 CE.

16.**Hashiyatu Ibn Abdeen (Raddul Muhtar 'Alaa Al-Durr Al-Mukhtar)**, by Muhammad bin Amin bin Omar bin Abdul Aziz Abdin al-Dimashqi al-Hanafi (d.1252 AH), Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1412 AH-1992AD.

17.**Hashiyatud Dasouki 'Alash sharhil kabeer,** by Muhammad bin Ahmad bin Arafa al-Desouki al-Maliki (d. 1230 AH), Dar al-Fikr, d. T, d.

18.**Arriq 'Abrat Ta'reekh Al-insaani,** by Dr. Abdul-Karim Al-Samak, Journal of the Status of Knowledge, Issue 73, Eighteenth Year, 1435-2014.

19.**Arriq fil Islam,** by Ahmad Shafiq, translated by: Ahmed Zaki, Taiba House for Printing, Publisher: Al-Nafeh Library, Giza - Egypt, First Edition, 2010 AD.

20.**Arriq Qadhiyyah Insaaniyyah wa 'ilaaj Qur'ani**, by Ahmad Sulaiman Al-Bashayirah, Journal of Quranic Research and Studies, Issue Ten, Fifth and Sixth Years.

21.**Ruhul ma'aani fi Tafseeril Qur'an was sab' Al-mathaani,** by Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alousi, Al-Mouniriya Printing Department, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.

22.**Raudat Al-Talibeen wa 'Umdat Al-mufteen**, by Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), the Islamic Office.

23.**Subuhaat Haulal Islam,** by Muhammad Qutub, Dar Al-Shorouk, 1992 AD.

24.**Sharh Ibn Battal**, by Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Sulaiman bin Battal Al-Rugby, Abu Abdullah, who is known as Al-Battal, Commercial Library, Makkah.

25.**Al-Sharh Al-Sagheer `Ala Aqrabil Masaalik ilaa Madh'habil Imam Malik**, by Abu Al-Barakat Ahmed bin Muhammad Al-Dardir, edited by: Mustafa Kamal Wasfi, Dar Al-Maarif.

26.**Sahih Al-Bukhari,** by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, first edition, 1422 AH.

27.**Sahih Muslim,** by Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairy (d.261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

28.**Talabatut Talabah fil Istilaahat Al-fiq'hiyyah,** by Najmuddin Abi Hafs Umar bin Muhammad al-Nasfi, The Amara Press, Al-Muthanna Library, Baghdad, d.

29.**Al-`adhbul Fa'idh fi Sharh Umdat Al-Faridh,** by Ibrahim bin Abdullah Al-Fardi, the edition information is not available on it.

30.**Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhar**i, by Ahmad Ibn Hajar Al-Asqalani, House of International Ideas.

31.**Fathal Qadeer,** by Kamal al-Din Muhammad bin Abdul Wahid al-Siywasi, known as Ibn Al-Hamam (d.861 AH), Dar al-Fikr, d. I, d. T.

32.**Al-Qaamus Al Muheet,** by Abu Taher Majd al-Din Muhammad Ibn Ya`qub al-Fayrouzabadi (d.817 AH), investigated under the supervision of: Muhammad Na`im al-Erqsousi, The Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, Eighth Edition, 1426 AH-2005 AD

33.**Al-kasshaaf `An Haqaa'iq Gawamidh Al-Tanzeel**, by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Umar bin Ahmad Al-Zamakhshari Jarallah, Arab Book House, Beirut, third edition, 1407 AH.

34.**Lisan Al-Arab,** by Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, third edition, 1414 AH.

35.**Ma'aalimut Tanzeel fi Tafseeril Qur'an**, by Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (d.510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, first edition, 1420 AH.

36.**Mu'jam Iftira'aat Al-Garb 'Alal Islam,** by Anwar Muhammad Zanati, a site supporting the Messenger of Allah.

37.**Mu'jam Tafseer Al-faadhil Qur'an**, by Samih Atef Zain, Fifth Edition, 2007.

38.**Mu'jam Maqaalidil 'Uloom fil hadud wa Al-rusoom,** by Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Ibrahim Ubada, Library of Arts, Cairo - Egypt, first edition, 1424 AH-2004AD.

39.**Al-Maghrib fi Tarteebil Al-Mu'rib,** by Nasser bin Abd Al-Sayed Al-Matarzi (d.610 AH), the Arab Book House, d. I, d. T.

40.**Mughni Al-mutaaj Ilaa Ma'rifati Maa'ni Al-faadhil Minhaaj,** by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Sherbini (d. 977 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, 1415 AH-1994 AD.

41.**Al-Mughni,** by Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmed Ibn Qudamah al-Maqdisi (d.620 AH), Cairo Library, d. T, 1388 AH-1968 CE.

42.**Mafaatihul 'Uloom,** by Muhammad bin Ahmed Al-Khwarizmi, edited by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, second edition.

43.**Mafaatihul Ghaib (Al-Tafseerul Kabeer),** by Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, third edition, 1420 AH.

44.**Al-Mufradaat fi Gharib Al-Qur'an,** by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam and al-Dar al-Shamiya, Damascus and Beirut, first edition, 1412 AH.

45.**Al-Mausu'at Al-fiqhiyyah,** issued by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, Fifth Edition, 2006 AD.

46.**Nidhaam Arriq fil Islam,** by Abdullah Nasih Alwan, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, 2004 AD.

47.**Nidhaam Arriq Islam,** by Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar Al-Safa, Zagazig, 1385 AH.

48.**Al-Nuzhum Al-Mustaqb fi Tafsir Gharib Al-Muhadhadhab,** by Battal Bin Ahmad Bin Sulaiman Bin Battal, edited by: Mustafa Abdul Hafeez Salem, 1408 AH-1988AD

49.**Al-Nukat wal 'Uyoon,** by Ali bin Muhammad Al-Mawardi (d. 450 AH), verified by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

50.**Nihaayatul Muhtaaj Ilaa Sharh Al- Minhaaj,** by Shams al-Din Muhammad bin Abi al-Abbas Ahmad bin Hamza Shihab al-Din al-Ramli (d.1004 AH), Dar al-Fikr, Beirut, last edition, 1404 AH-1984AD.

51.**An-Nihaayah fi Gharib Al-Hadith wa Al-athar**, by Ibn Al-Atheer al-Mubarak bin Muhammad, edited by: Taher Ahmad al-Zawy and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, The Scientific Library, Beirut, 1399 AH-1979 AD.

No. (4)

Evaluating Teaching Methodology of Arabic Language in the West Methodology of Teaching Arabic Language through the Qur'an (by Allen Jones) as a Sample.

Dr. Abdurrahman Abu Al-Majd Salih

Research Objective:

1. evaluating methodology of teaching Arabic Language in the West.
2. Methodology of Teaching Arabic Language through the Qur'an (by Allen Jones)

Research Objective:

evaluating the content of the book "Arabic through the Qur'an" by Allen Jones.

Research Problem:

how to analyze the book "Arabic through the Qur'an" in the light of criteria for teaching Arabic Language to non-Arabic speakers.

Research Findings:

the result of the analysis show that:

1-The book mainly focuses on the skills of reading and writing while it neglected the skills of listening, speaking, Qur'anic knowledge and standards.

2-The book lacks many basic components such as many principles which it did not touch, and it presented Arabic language, after detaching it from its cultural environment and social component, like a summarized and condensed area of specialization.

Keywords:

Qur'an, Arabic Language, methodology, the West, Jones.

Bibliography:

1. **The Holy Quran.**
2. **Educational Research, Its Elements,** Methods, Its Tools, by Agha, Ihsan, Gaza, Miqdad Press, 2nd Edition, 1997
3. **Critical calibration of teacher preparation standards included in the national standards for education in Egypt**, by Zeitoun, Kamal Abdel Hamid, (2004 AD), research presented to the sixteenth scientific conference (learner formation), held on July 21-22, 2004 AD, The Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, Volume One, University of Ain Shams.
4. **Development of the Business Principles Curriculum in Commercial Secondary Schools in Light of the Comprehensive Quality Standards of the Curriculum and Measuring Its Effectiveness**, by Ali, Abd al-Hadi Abdullah Ahmad, (2005 AD), Research presented to the seventeenth scientific conference, Education Curricula and Standard Levels, Volume Three, Ain Shams University, 26- July 27, 2005, p. 934
5. **An Analytical Study of the Content of Reading Book, Fifth Grade of Basic Education,** by Ghassan Yassin Al-Adawi, Journal of Damascus University, Volume 25, Issue 3, and 4, 2009
6. **Explanation of Ibn Aqeel Ali Alfiya Ibn Malik,** by Ibn Aqeel, Abdullah Ibn Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani al-Masri, edited by: Muhammad Muhi ud-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, Edition: The twentieth 1400 AH - 1980 AD
7. **Open the Almighty All-inclusive,** by Al-Shawkani; Hamad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Kathir House, Beirut, First Edition 1414 AH
8. **Al Wajeez Dictionary,** by The Academy of the Arabic Language, the publisher, the Academy of the Arabic Language, year of publication: 1989
9. **Dictionary of educational terms, knowledge in curricula and teaching methods,** by Al-Laqani, Ahmad, and Al-Jamal, Ali, Cairo, Alam Al-Kutub, 1996.
10. **Standards for Teaching Arabic to Speakers of Other Languages,** by Ali Abdul-Mohsin Al-Hudaibi and others, King Abdullah Bin Abed Al-Aziz International Center for Arabic Language Service, 1,1438 AH / 2017 AD
11. **Language Standards, Dictionary of Language Standards (T: Haroun),** by Ahmad bin Faris bin Zakaria Abu Al-Hussein, Edited by: Abd al-Salam Haroun, 1399-1979

No. (5)

Blameworthy Delay in Acts of Worship in the Prophetic Tradition (a hadith approach study)

Dr. Muhammad bin Salim bin Abdullahi Al-Harithi

Research Topic:

compilation and study of ahadith concerning blameworthy delay in the area of acts of worship, whether the delay is prohibited or disliked.

Research Objective:

- Delineating matters in the area of acts of worship in which there are prophetic traditions blaming delay in them.
- Explaining what is authentic and what is not among those ahadith and narrations used by scholars as proof in matters of delay.

Research Problem:

delay in acts of worship is a matter in which there are texts of prophetic traditions, which need to be compiled and studied, especially, in periods like this where people have become lazy and reluctant in carrying out deeds.

Prominent Research Findings:

First: there are eleven blameworthy delays in salat, two in zakat, four in fasting, and three in haj.

Secondly: the number of blameworthy ahadith that are authentic and hasan in acts of worship is: fifty three hadith and narrations, and the number of weak ahadiths is thirteen.

Keywords:

delay, blameworthy, acts of worship, prophetic tradition.

Bibliography

1. **Al-jarhu wa-ta'deel ,**by Ibin Abi Hatim, Abdu-Rahman bin Muhammad. (1st Edition, India, Hyderabad, Deccan: Daa-iratul ma'rifil uthmaaniyah, 1372 AH).
2. **Kitabul 'ilal**, investigated and supervised by: Dr. Sa'ad Al-Hameed and Dr. Khalid Al-Juraisy, (1st Edition, Al-Humaidi, 1427 AH).
3. **Al-kitabul Musannaf fil Ahadeeth wal Aathaar ,**by Ibin Abi Shaibah, Abdullah bin Muhammad**,** Investigated by: Kamal Yusuf Al-Hout, (1st Edition, Riyadh: Maktabatu-Rushd, 1409 AH.)
4. **Anni'aayah fi ghareebil hadeeth wal athar ,** by Ibnul-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad, investigated by: Tahir Azzawy and Mahmud Attanahi (1st Edition, Beirut: Al-Maktabatul 'ilmiyyah, 1399 AH).
5. **Al-muntaqa mina-sunan al-musnadat 'an Rasulillah ,** by Ibnul-Jarud, Abdullah bin Ali, Investigated by the Research Center in Dar-Taseel (1st Edition, Cairo, 1435 AH).
6. **Al-musnad ,**by Ibnul-Ja'ad, Ali bin Al-Ja'ad, Investigated by: Abdul-Mahdi bin Abdul-Qadir, (1st Edition, Kuwait: Maktabatul-Falah, 1405 AH).
7. **Sualaat Ibnil-Junaid li Abi Zakariyya Yahya bin Mai'n ,**by Ibnul-Junaid, Ibrahim bin Abdullah, Investigated by: Ahmad Muhammad Nuur, (1st Edition, Medina: Maktabatu-Dar, 1408 AH).
8. **Attahqeeq fi Ahadeeth Al-khilaf ,**by Ibnul-Jawzi, Abdu-Rahman bin Ali. Investigated by: Mas'ad Asa'dani, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).
9. **Al-Maudu'aat** Investigated by Abdu-Rahman Muhammad Uthman, (1st Edition, Medina: Al-Maktabatu Salafiyyah, 1386 AH).
10. **Mutheerul Garaam Assakin ilaa Ashrafil Amaakin** Investigated by Marzuq Ali Ibrahim (1st Edition, Riyadh: Dar Ar-rayah, 1415 AH).
11. **Al-Masalik fi sharhi Muwattah Malik,** by Ibnul-Arabi, Muhammad bin Abdullah. Investigated by Muhammad As-sulaimani and Aisha As-sulaimani. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Gharb, 1428 AH).
12. **Zaadul Ma'aad fi Adyi khairil 'ibaad,** by Ibnul-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakir. (27th edition, Beirut: Muassasatu Risaalah, 1415 AH).

13. **Al-furuusiyyah**, Investigated by Mash'ur bin Hassan bin Mahmud bin Salman, (1st Edition, Ha'il: Darul-Andalus, 1414 AH).

14. **Al-kawakibu Nayyiraat fii Ma'rifat manikhtalata mina-ruwaat athiqaat,** by Ibnul-Kayal, Muhammad bin Ahmad. Investigated by Abdul-Qayyum Abdu-Rabinnabi, (2nd Edition, Makkah: Al-Maktabatul-Imdaadiyyah, 1420 A.H).

15. **At-taudeeh li sharhil jaami' Asaheeh**, by Ibnul-Malaqin, Umar bin Ali. Investigated by Dar Al-Falah, (1st Edition, Qatar: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1429 AH).

16. **Sharhu Saheeh Al-Bukhari,** by Ibin Battal, Ali bin Khalaf. Investigated by Yasir bin Ibrahim. (2nd Edition, Riyadh: Maktabatu-Rushd, 1423 AH).

17. **Al-Ihsaan fii Taqreeb Saheeh Ibin Hibban,** by Ibin Balban,Investigated by: Shuaib Al-Arnaout, (1st Edition, Beirut: Muassasat Ar-risaalah,1408 AH).

18. **Kitaabu Siyaam min kitaabil Umdah,** by Ibin Taimiyyah, Ahmad bin Abdul-Haleem, Investigated by Zaaid An-nashiri, (1st Edition, Dar Al-Ansari, 1417 AH).

19. **Athiqaat,** by Ibin Hibban, Muhammad bin Hibban, (1st Edition, Daa'irat Al-ma'rif Al-uthmaniyyah, Hyderabad, Deccan: India, 1403 AH).

20. **Al-Majruheen minal muhaditheen wa du'afaai wal matrukeen**, Investigated by Mahmud Ibrahim Zayid, (Beirut: Dar Al-ma'rifah, 1412 AH).

21. **Mashaheer ulamaail amsaar wa a'laam fuqa'aail aqtaar,** Investigated by Marzuq Ali Ibrahim, (1st edition, Al-Mansur: Dar Al-Wafa, 1411 AH).

22. **Al-Isaabah fii Tamyeez Assahabah,** by Ibin Hajar, Ahmad bin Ali, Investigated by Dr. Abdullah bin Abdul-Muhsin Atturki, and others, (1st edition, Cairo: Dar Hajar, 1429 AH).

23. **Attalkheez al-habeer fii Takhreej Ahaadeeth Arrafi'iy Al-kabeer,** Investigated by Hassan Qutub, (1st edition, Egypt: Muassasat Qurtubah, 1416 AH).

24. **Ta'jeelil manfa'ah bizawaa'id Rijaalil Aimmatil Arba'ah,** Investigated by Dr. Ikraamullah Imdaadul-haqq. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Basha'ir, 1416 AH).

25. **Ta'reef Ahli Taqdees bimaraatibil mausufeen bi Tadlees**, Investigated by Dr. A'ssim Al-Qaryuti, (1st Edition, Jordan: Maktabat Al-Manar).

26. **Taqreeb Attahdheeb**, Investigated by Muhammad Awwamah. (1st Edition, Beirut: Dar Ibin Hazim .. Distribution: Riyadh: Dar Al Warraq, 1420 AH).

27. **Tahdheeb Attahdheeb**, (1st edition, India: Daairat Al-ma'arif Annizamiyah press, 1326 AH).

28. **Fathul Baari bi sharhi Saheeh Abi Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari,** The chapters and hadiths were numbered by Muhammad Fuad Abdul-Baaqi, it was directed, corrected and supervised by: Muhibudeen Al-Khateeb, The comments of Sheik Abdul Azeez bin Abdullah bin Baaz was added, (Al-matba'at Assalafiyyah).

29. **Lissanul Mizaan,** Investigated by Abdul-Fattah Abu Ghudah. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Bashayir Al-Islamiyyah, 1423 AH).

30. **Al-Ihkaam fii Usuulil Ahkaam,** by Ibin Hazim, Ali bin Ahmad**,** Investigated by Ahmad Muhammad Shakir, (1st Edition, Beirut: Dar Al-aafaq Ai-jadeedah).

31. **Al-Muhallah bil Aathar,** Investigated by Dr. Abdul-Ghaffar Al-Bandaari (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1425 AH).

32. **Al-'ilal wa ma'rifatu Rijaal** Ibin Hanbal, Ahmad bin Muhammad, Investigated by Dr. wasiyyullah bin Muhammad Abbas, (2nd Edition, Riyadh: Dar Al-Qabas, 1427 AH).

33. **Musnadul Imam Ahmad bin Hanbal,** Investigated by Shuaib Al-Arnaout and a group of scholars, (1st edition, Beirut: Muassasat Ar-risaalah, 1421 AH).

34. **Saheeh Ibin Khuzaimah,** by Ibin Khuzaimah, Muhammad bin Ishaq, Investigated by Dr. Muhammad Mustapha Al-A'zami, (1st Edition, Beirut: Al-Maktabul Islaami, 1400 AH).

35. **Sharhu 'ilal Attirmidhi,** by Ibin Rajab, Abdu-Rahman bin Ahmad, Investigated by Hammam Abdu-Raheem Sa'eed, (2nd Edition, Riyadh: Maktabat Arrushd, 1421 AH).

36. **Fathul Baari Sharhu Saheeh Al-Bukhari,** Investigated by Mahmud Bin Sha'ban and others, (1st Edition, Medina: Maktabat Al-Ghurabaa, 1417 AH).

37. **Sharhu Sunan Abi Dawood,** by Ibin Raslan, Ahmad bin Hussain**,** Investigated by a number of scholars under the supervision of Khaled Arrubat, (1st Edition, Fayoum: Dar Al-Falah, 1437 AH).

38. **Attabaqaat Al-kubraa,** by Ibin Sa'ad, Muhammad bin Sa'ad, Investigated by Dr. Ali Muhammad Umar, (1st Edition, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1421 AH).

39. **Tareekh Asmaau Athiqaat,** by Ibin Shaheen, Investigated by Subhi Assamurrai, (1st edition, Kuwait: Addar Assalafiyyah, 1404 AH).

40. **Min kalaam Abi Zakariyya Yahya bin Ma'in fii Rijaal,** by Ibin Tahman, Yazeed bin Al-Haytham, Investigated by Dr. Ahmad Muhammad Nuur Saif, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Mahmuun li thuraath).

41. **Attamheed limaa fil Muwatta minal Ma'ani wal asaneed,** by Ibin Abdul-Barr, Yusuf bin Abdullah, Investigated by Mustapha Al-Alawi and Muhammad Al-Bakri, (1st Edition, Morocco: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1387 AH).

42. **Al-Istizkaar Al-jaami' limazaa'ib fuqaa'il amsaar wa ulamaa'il aqtaar fiima Tadammanahu Al-muwatta min ma'ani Rahyi wal aathar wa sharhu dhalika kulihi bil iijaaz wal ikhtisaar,** Investigated by Abdul-Mu'ti Ameen Qal'aji, (1st Edition, Damascus: Dar Qutaiba, Aleppo: Dar Al-wa'yi, 1414 AH).

43. **Tanqeehu Tahqeeq fii Ahadeethi ta'leeq,** by Ibin Abdul Hadi, Muhammad bin Ahmad, Investigated by Sami bin Muhammad bin Jadallah and Abdulazeez bin Nasir Al-Khabani, (1st Edition, Riyadh: Adwaau Salaf, 1428 AH).

44. **Al-kaamil fii du'afaai Rijaal,** by Ibin Adiyy, Ahmad bin Abdullah.Investigated by Mazin Assarsawi, (1st Edition, Riyadh: Maktabat Arrushd, 1434 AH).

45. **Tareekh Madeenat Dimashq,** by Ibin Asakir, Ali bin Al-Hasan, Investigated by Umar Bin Garamah Al-Amrawi (Beirut: Dar Al-Fikir, 1415 AH).

46. **Mu'jam Maqaayees Alluga,** by Ibin Faris, Ahmad bin Faris, Investigated by Abdu-Salam Muhammad Harun, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Fikir, 1399 AH).

47. **Gareebul Hadeeth,** by Ibin Qutaibah, Muhammad bin Abdullah, Investigated by Dr. Abdullah Al-Jaburi, (1st edition, Baghdad: Matba'at Al-A'ni, 1397 AH).

48. **Assunan,** by Ibin Majah, Muhammad bin Yazeed, Investigated by Dr.Bashar Awwad Ma'ruf, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Jeel, 1418 AH).

49. **Rijaal Saheeh Muslim,** by Ibin Manjuuyah, Ahmad bin Ali, Investigated by Abdullah Allaithi (1st Edition, Beirut: Dar Al-Ma'rifah, 1407 AH).

50. **Lisaanul Arab,** by Ibin Manzur, Muhammad bin Makaram, (3rd Edition, Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).

51. **Taudeeh Al-mushtabih fii Dabt Asmaai Ruwaat wa Ansaabihim wa Alqaabihim wa Kunaahum,** by Ibin Nasiruddeen, Muhammad bin Abdullah, Investigated by Muhammad Na'eem Al-Arqasusi (1st edition, Beirut: Muassasat Arrisaala).

52. **Mugni allabeeb 'an kutubil A'areeb,** by Ibin Hisham, Abdullah bin Yusuf Investigated by Dr. Mazin Al-Mubarak and Muhammad Hamdallah (6th edition, Damascus: Dar Al-Fikir, 1384).

53. **Assunnah,** by Abu Bakar Al-Khalal, Ahmad bin Muhammad, Investigated by Dr. Atiyyah Azzaharani, (1st Edition, Riyadh: Dar Arrayah, 1410 AH).

54. **Sunan Abi Dawood,** by Abu Dawood, Sulaiman bin Al-Ash'ath, Investigated by Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamil Karah Balli, (1st edition, Damascus: Dar Arrisalah al-alamiyyah, 1430 AH).

55. **Masaa'il Imam Ahmad Riwaayat Abi Dawood ,** Investigated by Tariq bin Iwadullah, (1st Edition, Egypt: Maktabat Ibin Taimiyyah, 1420 AH).

56. **Addu'afa wa ajwibat Arrazi 'alaa suwaalaat Al-Bardhai,** by Abu Zur'ah, Ubaidullah bin Abdul-Karim, Investigated by Dr. Sa'di Al-Hashimi, (2nd edition, Mansoura: Dar Al-wafa, 1409 AH).

57. **Al-majmuu' Al-mugeeth fii gareebi Al-Qur'an wal Hadith,** by Abu Musa Al-Madini, Muhammad bin Umar, Investigated by: Abdul-Kareem Al-Azbaawi, (1st Edition, Ummul-Qura University: Mahdul buhuuth al-ilmiyyah wa ihyaahu thurath al-islami, 1408 AH).

58. **Hilyatul Awliya wa tabaqaatul Asfiya,** by Abu Na'eem, Ahmad bin Abdullah, (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikir, Cairo: Maktabatul Khanji, 1416 AH).

59. **Addua'faau**, Investigated by Faruk Hamadah, (1st edition, Casablanca: Dar Athaqaafah, 1405 AH).

60. **Ma'rifat Assahabah,** Investigated by A'dil bin Yusuf Al-Azzazi, "1st edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1419 AH".

61. **Al-musnad,** by Abu Ya'la, Ahmad bin Ali**,** Investigated by Hussain Salim Asad, (1st Edition, Damascus: Dar Al-Mahmun li thurath, 1404 AH).

62. **Al-ahkaamul Wustaa min Hadeeth Annabiyy salla Allah alaihi wasallam,** by Al-Ishbeeli, Abdul-Haqq bin Abdu-Rahman, Investigated by Hamdi Assalafi and Subhi Assamurrai, (1st Edition, Riyadh: Maktabat Arrushd, 1416 AH).

63. **Silsilat Al-ahaadeeth Assaheeha wa shaihun min fiqhiha wa fawaidiha,** by Al-Albani, Muhammad Nasirudeen, (1st Edition, Riyadh: Dar Al-Ma'arif, 1415 AH).

64. **Silsilat Al-ahadeeth Addai'fah wal mauduua' wa atharuha assayyih fil ummah**, (1st Edition, Riyadh: Dar Al-Ma'arif, 1412 AH).

65. **Saheeh Sunan Abi Dawood,** (1st Edition, Kuwait: Gharas li nashri wa tauzee', 1423 AH).

66. **Al-Muntaqa Sharhul-Muwatta,** by Al-Baaji, Sulaiman bin Khalaf, (2nd edition, Egypt: Matba'at Assa'adah).

67. **Al-Jaami' Al-Musnad Assaheeh Al-Mukhtasar min Umuuri Rasuulillah wa sunanihi wa ayyamihi,** by Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail,- Investigated by Muhammad Zuhair bin Nasir Annasir, (1st edition, Tauq Annajaat, 1422 AH).

68. **Attareekh Al-ausat**, Investigated by Dr. Tayseer Abu Haimad and Dr. Yahya AThamali, (1st Edition, Riyadh: Maktabat Arrushd, 1426 AH).

69. **Attareekh Al-kabeer,** (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

70. **Sualaat Al-Barqani li Daraqutni, Riwaayat Al-Karaji 'anhu**, by Al-Barqani, Ahmad bin Muhammad, Investigated by Dr. Abdu-Raheem Muhammad Ahmad Al-Qashqari, (1st edition, Lahore, Pakistan: Kutub Khanah Jumaili, 1404 AH).

71. **Al-Bahru Azzakhar Al-ma'ruf bi Musnad Al-Bazzar,** by Al-Bazzar, Ahmad bin Amrin, Investigated by Dr. Mahfuzu-Rahman Zainullah, (1st Edition, Beirut: Muassasat Uluumil Qur'an – Madinah: Maktabat Al-uluum wal-Ikam, 1409 AH).

72. **Al-juzhu fihi min hadith Abil-Hassan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdaadi Al-Baghdaadi**,by Ali bin Ahmad, (Manuscript, Majamee' Umariyyah/82).

73. **Sharhu Sunnah**, by Al-Baghawi, Al-Hussain Bin Mas'ud, Investigated by Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Zuhair Asshaweesh, (2nd edition, Damascus, Beirut: Al-Maktab Al-Islaami, 1403 AH).

74. **Misbaahu Zujaajah fii zawaa'id Ibin Maajah,** by Al-Busairi, Ahmad bin Abi Bakir, Investigated by Muhammad Al-Muntaqa Al-Kashnaawi, (2nd edition, Beirut: Dar Al-Arabiyyah, 1403 A.H.).

75. **Al-jaami' li shu'ab Al-imaan,** by Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Hussain, Investigated by Mukhtar Ahmad Annadawi, (1st edition, India: Addar Assalafiyyah. 1416 AH).

76. **Assunan Al-Kubra,** Investigated by Muhammad Abdul-Qadir Atta, (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH).

77. **Ma'rifat Assunan wal Aathaar,** Investigated by Dr. Abdul-Mu'ti Ameen Qal'aji, (1st edition, Cairo: Dar Al-Wafa, 1412 AH).

78. **Al-jaami' Al-kabeer,** by Attirmidhi, Muhammad bin Isa, Investigated by Dr. Bashar Awwad Ma'ruf, (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islaami, 1996 AD).

79. **Tareekh Jurjaan,** by Al-Jurjaani, Hamza bin Yusuf, Investigated by Muhammad Abdul Mu'eed Khan, (4th Edition, Beirut: Aalamul Kutub, 1407 AH).

80. **Ahkaamul Qur'an,** by Al-Jassas, Ahmad bin Ali, Investigated by Muhammad Sadiq Al-Qamhaawi, (1st Edition, Beirut: Dar Ihyaai Athuraath Al-arabi, 1405 AH).

81. **Assihah Taajullugah wa Sihaahul Arabiyyah,** by Al-jauhari, Ismail bin Hammad, Investigated by Ahmad Abdul-Gafur Atta, (4th edition, Beirut: Darul Ilim lil Malaayeen, 1407 AH).

82. **Al-Mustadrak 'alaa Saheehain,** by Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah, Investigated by Muqbil bin Haadi Al-Waadi'i, (1st edition, Cairo: Dar Al-Haramain, 1417 AH).

83. **Ma'rifat Uluum Al-Hadith,** Investigated by Mr. Muazzam Hussain, (2nd Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1397 AH).

84.**Al-Musnad,** by Al-Hameedi, Abdullah bin Azzubair, Investigated by Hussain Saleem Asad, (1st edition, Damascus: Dar Assaqa).

85.**A'laamul Hadith ,** by Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad, Investigated by Dr. Muhammed bin Sa'ad Aal Sau'd, (1st Edition, Umm Al-Qura University: Markaz Al-buhuuth Al-ilmiyyah wa ihyaai Athuraath Al-islaami,1409 AH).

86.**Gareebul Hadeeth,** Investigated by Abdul Kareem Ibrahim Al-Garbaawi. (1st edition, Damascus: Dar al-Fikir, 1402 AH).

87.**Tareekh Madeenat Assalaam wa Akhbaar Muhaddiseeha wa zikir qutaaniha Al-ulamaa min gairi Ahliha wa waarideeha,** by Al-Khateeb Al-Baghdaadi, Ahmad bin Ali, Investigated by Dr. Bashar Awwad, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islaami, 1422 AH).

88. **Atraaful Garaa'ib wal Afraad**, by Addaraqutni, Ali bin Umar, Comments of Jabir bin Abdullah Assaree' were included, (1st Edition, 1428 AH).

89.**Ta'leeqaat Addaraqutni 'alal Majruuheen libin Hibban,** Investigated by Khaleel bin Muhammad Al-Arabi, (1st Edition, Cairo - Al-Faruk Al-Hadeetha, Dar Al-Kitab Al-Islaami, 1414 AH).

90.**Assunan,** Investigated by Shuaib Al-Arnaout, Hassan Abdul-Mun'im Shilbi, Abdu-Lateef Hirzullah and Ahmad Barhum, (1st edition, Beirut: Muhassasat Arrisaalah, 1424 AH).

91.**Al-Musnad,** by Addarami, Abdullah bin Abdu-Rahman, Investigated by Hussain Saleem Asad, (1st Edition, Beirut: Dar Ibin Hazim, 1421 AH).

92.**Tareekh Yahya Bin Ma'een,** by Addarawi, Abbas bin Muhammad **,** Investigated by Dr. Ahmad Muhammad Nuur Saif (1st Edition, Makkah: Markaz Al-bahth Al-ilmi wa ihyaai Atturath Al-islaami, 1399 AH).

93.**Al-Kashif fii ma'rifat manlahu Riwaayat fil kutub Assittah,** by Adhahabi: Muhammad bin Ahmad**,** Investigated by Muhammad Awwamah and Ahmad bin Muhammad bin Namir al-Khateeb, (1st Edition, Jeddah: Dar Al-Qibla lithaqaafat Al-islaamiyah and Muassasat Uluumil Qur'an, 1413 AH).

94.**Tareekh Al-Islam wawafayaat Al-mashaheer wal a'laam,** Investigated by Dr. Bashar Awwad, (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islaami 1424 AH)

95.**Tazheeb Tahzeebul Kamaal fii Asmaai Rijaal**, Investigated by Gunaim Abbas Gunaim and Majdi Assayid Ameen, (1st Edition, Cairo: Dar Al-Faruq, 1425 AH).

96.**Siyar A'laam Annubalaa,** Investigated by Shuaib Al-Arnaout and others, (11th edition, Beirut: Muassasat Arrisaalah, 1422 AH).

97.**Mu'jam Asshuyukh (Al-Mu'jam Al-kabeer)**. Investigated by Dr. Muhammad Al-Habeeb Al-Hailah (1st edition, Taif: Maktabat Assideeq, 1408 AH).

98.**Miizaanul I'tidaal fii Naqdi Rijaal,** Investigated by Ali Muhammad Al-Bajaawi. (1st Edition, Beirut: Dar Al-ma'rifah, 1382 AH).

99.**Tanqeehu Tahqeeq fii Ahadeeth Atta'leeq**, Investigated by Mustapha Abul-Ghaith Abdul-Hayyi (1st Edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1421 AH).

100.**Muwatta Al-Imam Malik,** by Azzarqani, Muhammad bin Abdul-Baqi, Sharhu Zarqani 'alaa**,** Investigated by Taha Abdul-Rauf, (1st edition, Cairo: Maktabat Athaqaafat Addiniyyah, 1424 AH).

101.**Al-ightibaat biman Rumiya mina-Ruwaat bil ikhtilaat,** by Sibt ibin Al-ajami, Ibrahim bin Muhammad, Investigated by Alauddeen Ali, (1st Edition, Cairo: Dar Al-Hadith, 1988 AD).

102.**Al-ansaab,** by Assam'aani, Abdul Kareem bin Muhammad, Investigated by Abdu-Rahman Al-Muallimi, (1st edition, India: Majlis Daa'irat Al-ma'arif Al-uthmaaniyyah, Hyderabad, 1382 AH).

103.**Sharhu Sunan Ibin Majah Al-Qazweeni,** by Assanadi, Muhammad bin Abdul Haadi, (Beirut: Dar Al-Jeel).

104.**Nataa'ijul fikir fi Nahwi** , by Assuhaili, Abdu-Rahman bin Abdullah, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1412 AH)

105.**Alla'aali Al-Masnuu'a fil Ahadeeth Al-mawduu'a,** by Assuyuti, Abdu-Rahman bin Abi Bakir, Investigated by Salaah bin Muhammad bin Uwaidah, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417 AH)

106.**Al-Ummu,** by Asshafi'yy, Muhammad bin Idris, Investigated by Rif'at Fawzi Abdul Muttalib, (1st edition, Mansoura: Dar Al-Wafa, 1422 AH).

107.**Kitaabul Fawaaid Ashaheer bil Ghailaniyyaat,** by Asshafi'yy, Muhammad bin Abdullah, Investigated by Mashur bin Hassan Aal Salman, (1st edition, Dammam: Dar Ibin Al-Jawzi, 1417 AH).

108.**Adwaaul bayaan fii Iidaahil Qur'an bil Qur'an,** by Asshinqeeti, Muhammad Al-Ameen bin Muhammad Al-Mukhtar, Investigated by Bakar bin Abdullah Abu Zaid, (1st Edition, Makkah: Dar Alamul Fawaaid, 1426 AH).

109.**Al-Musannaf,** by Assan'ani, Abdu-Razzaq Bin Hammam, Investigated by Habeebu-Rahman Al-A'zhami, (2nd Edition, Al-Majlisul 'Ilmi, Distributed by Beirut: Al-Maktab Al-Islaami, 1403 AH).

110.**Al-Mu'jam Al-Awsat,** by Attabaraani, Sulaiman bin Ahmad, Investigated by Tariq bin Iwadullah and Abdul-Muhsin bin Ibrahim Al-Hussaini, (Cairo: Dar Al-Haramain, 1415).

111.**Al-Mu'jam Assagheer,** Investigated by: Muhammad Shakur Mahmud Al-Hajj Umareer, (1st Edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islaami, 1405 AH).

112.**Al-Mu'jam Al-kabeer,** Investigated by: Hamdi Abdul-Majeed Assalafi, (1st Edition, Baghdad: Ministry of Endowments, Ihyaahu thuraath Al-Islaami, 1398 AH).

113.**Musnad Asshamiyeen,** Investigated by Hamdi bin Abdul-Majeed Assalafi, (1st edition, Beirut: Muassasat Arrisaalah, 1405 AH).

114.**Jami'ul-Bayan 'an Tahweel Aayil Qur'an,** by Attabari, Muhammad bin Jareer, Investigated by Dr. Abdullah bin Abdul-Muhsin Atturki (1st Edition, Cairo: Dar Hajar, 1422 AH).

115.**Sharhu Mushkilil Aathaar,** by Attahaawi, Ahmad bin Muhammad, Investigated by Shuaib Al-Arnaout, (1st Edition, Beirut: Muassasat Arrisaalah, 1415 AH)

116.**Sharhu Ma'anil Aathaar,** Investigated by Muhammad Zuhri Annajjar - Muhammad Sayyid jaad Al-Haqq, (1st Edition, Beirut: Aalam Al-kutub, 1399 AH).

117.**Mustakhraj Attusi 'alaa Jami' Attirmidhi,** by Attusi, Al-Hassan bin Ali, Investigated by Dr. Anis Al-andunusi, (1st Edition, Medina: Maktabat Al-Ghurabaa, 1415 AH).

118.**Al-Musnad**, by Attayalisi, Sulaiman bin Dawood, Investigated by Dr. Muhammad bin Abdul Muhsin Atturki, (1st Edition, Cairo: Dar Hajar, 1420 AH).

119.**Al-kaashif 'an Haqaaiq Assunan,** by Atteebi, Al-Hussain Bin Abdullah, Investigated by Dr. Abdul Hameed Hindaawi, (1st Edition, Makkah: Maktabat Nizar Al-Baz, 1417 AH).

120. **Tareekh Yahya Bin Ma'een,** by Uthman bin Saeed Addarami, Investigated by Dr. Ahmad Muhammad Nuur Saif, (Damascus: Dar Al-Ma'mun li thuraath, 1400 AH).

121. **Ma'rifat Athiqaat min Rijaal Ahlil 'ilm wal hadith wamina ddua'faai wazikir Maza'ibihim wa Akhbaarihim,** by Al-Ajali, Ahmad bin Abdullah, Investigated by Abdul-Aleem Abdul-Azeem Al-Bastawi, (1st edition, Medina: Maktabat Addar, 1405 AH).

122. **Awnul Ma'bud Sharhu Sunan Abi Dawood,** by Al-azeem Abadi, Muhammad Ashraf bin Ameer bin Ali, (2nd Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).

123. **Addu'afaau Al-kabeer**, by Al-Aqeeli, Muhammad bin Amr, Investigated by the Investigation Department in Dar Attahseel, (1st edition, 1435 AH).

124. **Jaamiu-ttahseel fii Ahkam Al-Maraseel,** by Al-Alai, Khaleel bin Kaikaladi, Investigated by Hamdi Abdul-Majeed Assalafi, (2nd Edition, Beirut: Aalam Al-kutub, 1407 AH).

125. **Attahkheer wa Ahkaamuhu fil fiqhi Al-Islaami,** by Al-Issa, Muhammad bin Abdul-Kareem, (1st edition, Riyadh: Maktabat Arrushd).

126. **Umdat Al-Qaari Sharhu Saheeh Al-Bukhari,** by Al-'Aini, Mahmud bin Ahmad**,** (Beirut: Dar Al-Fikir).

127. **Ikmaal Al-Mu'lim bi Fawaa'id Muslim,** by Al-Qaadi 'Iyad bin Musa, Investigated by Dr. Yahya Ismail, (1st edition, Egypt: Dar Al-Wafa, 1419 AH).

128. **Tarteeb 'Ilal Attirmidhi Al-Kabeer,** by Al-Qaadi, Abu Talib, Investigated by Subhi Assamurrai, Assayyid Abu Al-Ma'aati Annuri and Mahmud Muhammad Khaleel Assa'eedi, (1st Edition, Beirut: Dar Alam Al-Kutub, 1409 AH).

129. **Sharhu-Risaalah,** by Al-Qaadi, Abdul Wahhab bin Ali, Taken care of by Abul-Fadil Addimyaati Ahmad bin Ali, (1st Edition, Beirut: Dar Ibin Hazim, 1428 AH).

130. **Attajreed,** by Al-Qadduri, Ahmad bin Muhammad, investigated by Dr. Muhammad Ahmad Siraj and Dr. Ali Jumah Muhammad, (2nd edition, Cairo: Dar Al-Salam, 1427 AH).

131. **Al-Mufhim limaa Ashkala min Talkhees Kitab Muslim,** by Al-Qurtubi, Ahmad bin Umar, Investigated by: Muhyideen Deeb Mustu and others, (1st edition, Damascus: Dar Ibin Katheer and Dar Al-Kalim Attayib, 1417 AH).

132.**Musnad Asshihab,** by Al-Qadaa'i, Muhammad bin Salaama, Investigated by Hamdi bin Abdul Majeed Assalafi, (1st edition, Beirut: Muassasat Arrisaalah, 1407 AH).

133.**Juzhul alfi dinaar Wahuwal khamis minal fawaa'id Al-muntaqaat wal Afraadil ghara'ib Alhisaan Juzhul alfi dinaar** , by Al-Qati'i, Ahmad bin Ja'far, Investigated by Badir bin Abdullah Al-Badir, (1st edition, Kuwait: Dar Annafa'is, 1414 AH).

134.**Mu'jam Lughat Al-fuqahaa,** by Qal'aji Muhammad Rawas, (1st Edition, Beirut: Dar Annafa'is, 1416 AH).

135.**Kitab Attargheeb wa Tarheeb ,** by Qawaamu Sunnah, Ismail bin Muhammad, Investigated by Ayman bin Salih bin Sha'ban, (1st edition, Cairo: Dar Al-Hadith, 1414 AH).

136.**Al-Kawakib Addarari fii Sharhi Saheeh Al-Bukhari,** by Al-Kirmani, Muhammad bin Yusuf, (1st Edition, Beirut: Dar Ihyaahi Turath Al-Arabi, 1401 AH).

137.**Al-Muntakhab min Musnad Abd bin Hameed** , by Al-Kashi, Abdul-Hameed bin Hameed, Investigated by Mustafa Al-Adawi, (2nd Edition, Riyadh: Dar Balansiya, 1423 AH)

138.**Al-Idaayah wal Irshad fii Ma'rifat Ahli thiqat wassadaad,** by Al-Kalabadhi, Ahmad bin Muhammad, Investigated by Abdullah Allaithi, (1st Edition, Beirut: Dar Al-ma'rifa, 1407 AH).

139.**Bahrul fawaa'id Al-mash'uur bi Ma'ani Al-akhbaar,** by Al-Kalabadhi, Muhammad bin Abi Ishaq, Investigated by Muhammad Hassan Ismail and Ahmad Fareed Al-Mazeedi, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1420 AH).

140.**Tahzeebul kamal fii Asmaai Rijaal,** by Al-Mazi, Jamaludeen Abul-Hajjaj Yusuf, Investigated by Dr. Bashar Awwad, (2nd edition, Beirut: Muassasat Arrisaalah, 1403 AH).

141.**Ikmaal Tahdheeb Al-Kamal,** by Maghlatay bin Kalij, Investigated by: A'dil bin Muhammad and Usama bin Ibrahim, (1st edition, Cairo: Modern Faruk, 1422 AH).

142.**Al-ahaadeeth Al-Mukhtaarah Aw Al-Mustakhraj minal ahaadeeth Al-mukhtaarah mimma lam yukhrijhu Al-bukhari wa Muslim fi Saheehaihima,** by Al-Maqdisi, Muhammad bin Abdu-wahid: Investigated by Dr. Abdul-malik bin Dahish, (3rd Edition, Beirut: Dar Khidir, 1420 AH).

143.**Attaiseer bisharhi Al-Jaami' Assagheer,** by Al-Manaawi, Abdul-Rauf bin Ali, (3rd Edition, Riyadh: Maktabat Al-Imam Asshafi'i, 1408 AH).

144.**Al-Mausuu'at Al-fiqhiyyat Al-kuwaitiyyah**, (2nd Edition, Kuwait: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1404 AH).

145.**Assunan Al-Kubra,** by Annasa'i, Ahmad bin Shuaib, Investigated by Dr. Abdul Ghaffar Sulaiman and Sayyid Kasrawi Hassan, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411 AH).

146.**Kitab Addua'faa wal Matruukeen**, Investigated by Mahmud Ibrahim Zayid, (1st Edition, Aleppo: Dar Al-wa'yi, 1396 AH).

147.**Sharhu Nawawi 'alaa Muslim, Al-Minhaj Sharhu Saheeh Muslim bin Al-Hajjaj,** by Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, (1st edition, Al-Azhar: Al-Matba'at Al-Misriyyah, 1347 AH).

148.**Gharaa'ibul Qur'an wa Raghaa'ibul Furqan,** by Annaisabuuri, Al-Hassan bin Muhammad, Investigated by Zakariya Umairat, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1416 AH).

149.**Al-kuna wal Asmaau,** by Annaisabuuri, Muslim bin Al-Hajjaj, Investigated by Abdu-Raheem Ahmad Al-Qashqari, (1st edition, Medina: Islamic University, 1404 AH).

150.**Al-Musnad Assaheeh Al-mukhtasar binaqlil 'Adil 'anil 'Adil ilaa Rasuulillah,** Investigated by Muhammad Fuad Abdul-Baaqi (1st edition, Beirut: Dar Ihyaai Athuraath Al-Arabi, 1412 AH).

151.**Ghareebul Hadeeth,** by Al-Harawi, Abu Ubaid Al-Qasim bin Sallam "" Investigated by Dr. Hussain Muhammad Muhammad Sharaf, (1st edition, Cairo: Al-mataabi' Al-ameeriyyah, 1404 AH).

152.**Tahdheeb Allugha,** by Al-Harawi, Muhammad bin Ahmad, Investigated by Muhammad Iwad Mur'ib, (1st Edition, Beirut: Dar Ihyaai Atturath Al-Arabi, 2001 AD).

153.**Majmau Zawaa'id wa Manbaul Fawaa'id**, by Al-Haythami, Ali bin Abi Bakir, Investigated by Hussain Saleem Asad Addarani, (1st Edition, Dar Al-Mahmun litturath).

No. (6)

Ibn Waddah (Died: 287AH) His Views and Approach in Al-Jarh Wa at-Ta'deel

Dr. Muhammad bin Abdullah bin Rashid Aal Mu'addi

Research Topic:

compilation and study of the views of al-Hafiz Muhammad bin Waddah al-Andalusi, comparing them with the views of scholars of Al-Jarh wa at-Ta'deel, and then deducing his approach in Al-Jarh wa at-Ta'deel.

Research Objective:

compilation of the views of Ibn Waddah in critiquing narrators, explaining their conditions in narration, comparing these views with the views of notable scholars, and then deducing the approach of Ibn Waddah in Al-Jarh wa at-Ta'deel, and also explaining his status in critiquing narrators.

Research Problem:

finding answer to the following questions:

What are the views of Ibn Waddah and their status in Al-Jarh wa at-Ta'deel? Is he considered among the moderate or negligent or severe scholars in critique? What is his approach in Al-Jarh wa at-Ta'deel?

Prominent Research Findings:

- Among the qualities of his approach in critiquing: exaggeration in praising his teachers, much interest in introducing names of the narrators, their lineage and towns in order to differentiate them from others.

- His Al-Jarh wa at-Ta'deel is divided into six levels; four in the area of at-Ta'deel and two in the area of al-Jarh.

Keywords:

Ibn Waddah, approach, Al-Jarh wa at-Ta'deel

Bibliography

1. **abn wdah mhdtha** ,by mstfa hmydatw, mktbh 'eyn aljam'eh , bhth mnshwr 'ela shbkh alentrnt mn mwq'e : **https://ebook.univeyes.com/145191/pdf**
2. **Abn wdah alqrtby**, m'ess mdrsh alhdyth balandls , dr.nwry m'emr, alm'earf bookshop, alrbat, V1, 1403H
3. **Akhbar alfqha' walmhdthyn**,by mhmd bn alharth alkhshny(366H) Investigated by: marya wlwys, almjls ala'ela llabhath al'elmyh, mdryd, V1, 1992M
4. **īkmāl Tāhdhīb Alkamāl**,by Maghlutaī Bin Qulāīj(762H). Investigated by: Adel Bin Muhammad and asamh ebrahym, V1, Dar Al-Faruq, alqahrh ,1422H
5. **Bghyh almltms fy tarykh rjal ahl alandls**,by ahmd bn yhya aldby, (599H) Investigated by: ebrahym alabyary, alktab almsry, alqahrh, V1, 1410H
6. **Byan alwhm waleyham fy ktab alahkam**,by 'ely bn mhmd bn alqtan, (628H) Investigated by: dr.alhsyn ayt s'eyd, dar tybh, alryad, V1, 1418H.
7. **Tarykh abn m'eyn brwayh aldarmy**,by yhya bn m'eyn, (232H) Investigated by: dr.ahmd syf, dar almamwn, dmshq,V1, (d.t)
8. **Tarykh abn m'eyn brwayh aldwry**,by yhya bn m'eyn, (232H) Investigated by: dr.ahmd syf, Scientific Research Center, makkah almkrmh, V1, 1399H
9. **Tarikh aleslam**, by mohammad bn ahmd aldhby, (748H) Investigated by: dr.'emr tdmry, dar alktab al'erby, byrwt, V1, 1407h.
10. **altarykh alawst**, by lmhmd bn esma'eyl albkhary, thqyq:tysyr s'ed, dar alrshd - alryad, t1, 1426h
11. **altarykh alkbyr**, by lmhmd bn esma'eyl albkhary , tb'e bmraqbh:mhmd 'ebd alm'eyd khan, da'erh alm'earf al'ethmanyh - hyd abad, alhnd
12. **Tārikh Bāghdād**, by Ahmed Bin Ali AlBāghdādī, Investigated by: Bashar Ma’arouf, V1, Beirut: Islamic Dar Al Gharb, 1422 H.
13. **Tarikh dimashq**, by eali bin alhasan abn easakir, (571 H), Investigated by: eamrw aleamrawii, dar alfikr, Beirut, 1415 H

14. **Tarykh 'elma' alandls**, by 'ebd allh bin mohammd bn alfrdy, (403H), Investigated by: ebrahym alabyary, dar alktab almsry, alqahrh,V2, 1410H.

15. **Trtyb almdark wtqryb almsalk**, by alqady 'eyad alyhsby, (544H) wzarh alawqaf almghrbyh, almghrb, V2, 1403H.

16. **Altaedil waltajrih**, by 'abu alwalid albaji, sulayman bin khalf albaji (474 H), Investigated by: dr. 'abi lababat husayn, dar alliwa' lilnashr , alriyad, V1, 1406 H.

17. **Taqrib altahdhib**, by Ahmed bin Ali,abn hajar,(852H) Investigated by: muhamad eawamat, dar alrashid-suria,V1, 1406 H .

18. **Tahdhib altahdhib**, by Ahmed bin Ali,abn hajar,(852H),mutbaeat dayirat almaearif alnizamiat, alhind, V1, 1326 H.

19. **Tahdhib alkimal**, by yusif bin eabd alrahmin almiziyu,(742 H),Investigated by: bashshar ewad, Foundation alrisalat, bayrut,V1,1400 H.

20. **Althuqat**, by muhamad bin hubban, (354H), mraqbt:dr.mohammad eabd almaeid khan mudir dayirat almaearif aleuthmaniat, alhind ,V1,1393 H.

21. **Aljarh waltaedil**, by abd alruhmin bin mohammad bin abn 'abi hatim (327 H), dar 'iihya' alturath alearabii-bayrut, V1, 1271 H.

22. **Alrwah althqat almtklm fyhm bma la ywjb rdhm**, by mohmmad bn ahmd aldhby, (748H) ,Investigated by: mohmmad almwsly, dar albsha'er, V1, 1412H.

23. **Sualaat aby dawd llemam ahmad bn hnbl**, (241H) ,Investigated by: dr. zyad mnswr, mktbht al'elwm walhkm, almdynh almnwrh, V1, 1414 H

24. **Sualaat aby 'ebyd alajry aba dawd,** by abw dawd slyman alsjstany, (275H) ,Investigated by: mohmmad al'emry, aljam'eh aleslamyh, almdynh, V1, 1403H.

25. **Sualaat alhakm lldarqtny**, by 'ely bn 'emr aldarqtny, (358H) ,Investigated by: dr. mwfq 'ebd alqadr, mktbh alm'earf, alryad, V1, 1404H.

26. **Sualaat As Salmi lil Dar Qatni**, by Mohamed bin Al Hussien As Salmi, Investigated by: A team of researchers under supervision of Sa'ad Al Humaid. V1, Riyadh,1427 H.

27. **Siyar A'lam An Nubala'a**, by Mohamed bin Ahmed Athahabi, Investigated by:Shauib Al Arna'out, V3, Beirut: Ar Resalah Foundation,1405 H.

28. **Aldueafa' alkabir**, by mohammad bin eamrw aleaqiliu,(322 H), Investigated by: dr.eabd almaeti qaleaji, dar almaktabat aleilmiat,bayrut, V1, 1404H.

29. **Altabaqat alkubraa,** by mohammad bin saed bin manie, (230 H), Investigated by: 'iihsan eabbas, dar sadir, bayrut,V1,1968 M.

30. **Tbqat 'elma' afryqyh**, by mhmd bn ahmd, abw al'erb altmym (333H), dar alktab allbnany, byrwt, V1.

31. **'Ell altrmdy alkbyr**, by ratibah: abw talb alqady (585H), Investigated by: sbhy alsamra'ey, 'ealm alktb, byrwt, V1, 1409H.

32. **Alealal alwaridat fi al'ahadith alnubawiat**, by eali bin eumar aldarqtny(385 h), Investigated by: mahfuz alrahmin alsilfiu, dar tayibat ,alriyad,1405 H.

33. **Aleilal wamaerifat alrijal,** by 'riwayat aibnih, 'ahmad bin hnb(241H),Investigated by: wasi allah eabbas, dar alkhani alriyad, alththaniat,V2,1422 H.

34. **fth albary**, by labn hjr ahmd bn 'ely, mraj'eh abn baz, walkhtyb, t1, dar alryan, 1407h.

35. **Alkashef,**mohmmad bin ahmed aldhabi,(748H)Investigated by: mohmmad 'ewamh, , jeddah, dar alqblh,1413H.

36. **Alkamil fi dueafa' alrijal**, by 'ebd allh abn euday,(365 h) Investigated by: yahyaa ghazzawi, dar alfikr, bayrut, 1409 H.

37. **Lesān Al-Mīzān**, Ahmed Ben Alī Ibn Hājer, Investigated by: Systamatic department for knowledge India. V2, Beirut: Al A'lami Foundation for Printing,1390 H.

38. **AlMāgrohen Muhāmmed Ibn Hābān**, Investigated by: Mahmoud Ebrahym. Dar Al Wa'i. hleppo,V1,1396 H.

39. **Msa'el alemam ahmd rwayh aby dawd**, by ahmad bn hnnbl (241H) Investigated by: tarq 'ewd allh, mktbh abn tymyh, egypt, V1, 1420H.

40. **M'erfh althqat**, ahmd bin 'ebd allh al'ejly (261H), Investigated by: 'ebd al'elym albstwy, aldar bookshop, almdynh alnbwyh, V1, 1405H.

41. **Alm'erfh waltarykh**, y'eqwb bin sfyan alfswy (262H), Investigated by: akrm dya' al'emry, Ar Resalah Foundation, byrwt, V2, 1401H.

42. **Alm'elm bshywkh albkhary wmslm**, by mhmd bn esma'eyl bn khlfwn, (636H), Investigated by: 'eadl bn s'ed, dar alktb al'elmyh, byrwt, V1,(D.T).

43. **Mizan alaietidal** , by muhamad bin 'ahmad aldhahabia (748 H), Investigated by: eali albjawi, dar almaerifat, bayrut, V1, 1382 H

44. **alnkt 'ela mqdmh abn alslah**,by lbdr aldyn alzrkshy, thqyq: d. zyn al'eabdyn bla fryj, adwa' alslf -alryad, t1, 1419h.

45. **alnhayh fy ghryb alhdyth walathr**, by laby als'eadat almbark abn alathyr aljzry, thqyq: alzawa waltnahy, almktbh al'elmyh - byrwt, 1399h.

46. **hdy alsary mqdmh fth albary**, by lahmd bn 'ely bn hjr, dar alryan – alqahrh, t1, 1407h

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **(Meaning-Connotations-Impacts of knowing it-Delicateness in the manner it is joined with other names.) An Exegesis Study**
  Dr. Abdurrahman bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhaili
- **"No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah..." (Surah At-Taghabun: 11) Meditation and Analysis**
  Dr. Taha Yasin Nasir al-Kubaisi
- **Islam is a Religion of freedom not Religion of Slavery: An Analytic Study in the Light of Qur'anic Verses**
  Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed
- **Evaluating Teaching Methodology of Arabic Language in the West Methodology of Teaching Arabic Language through the Qur'an (by Allen Jones) as a Sample**
  Dr. Abdurrahman Abu Al-Majd Salih
- **Blameworthy Delay in Acts of Worship in the Prophetic Tradition (a hadith approach study)**
  Dr. Muhammad bin Salim bin Abdullahi Al-Harithi
- **Ibn Waddah (Died: 287AH) His Views and Approach in Al-Jarh Wa at-Ta'deel.**
  Dr. Muhammad bin Abdullah bin Rashid Aal Mu'addi

9

Vol. 9, Issue 5,- 1443 AH - 2021 AD

ISSN 1658-774X